

A. U. B. LIBRARY

112
113
114
115
116
117
118
119
120
121
122
123
124
125
126
127
128
129
130
131
132
133
134
135
136
137
138
139
140
141
142
143
144
145
146
147
148
149
150
151
152
153
154
155
156
157
158
159
160
161
162
163
164
165
166
167
168
169
170
171
172
173
174
175
176
177
178
179
180
181
182
183
184
185
186
187
188
189
190
191
192
193
194
195
196
197
198
199
200

X 199 X 200

CA

297.09: N26WA

نصر بن مزاحم، أبو الفذل

CA: 297.09

N26WA

~~APR 1969~~

~~APR 1969~~

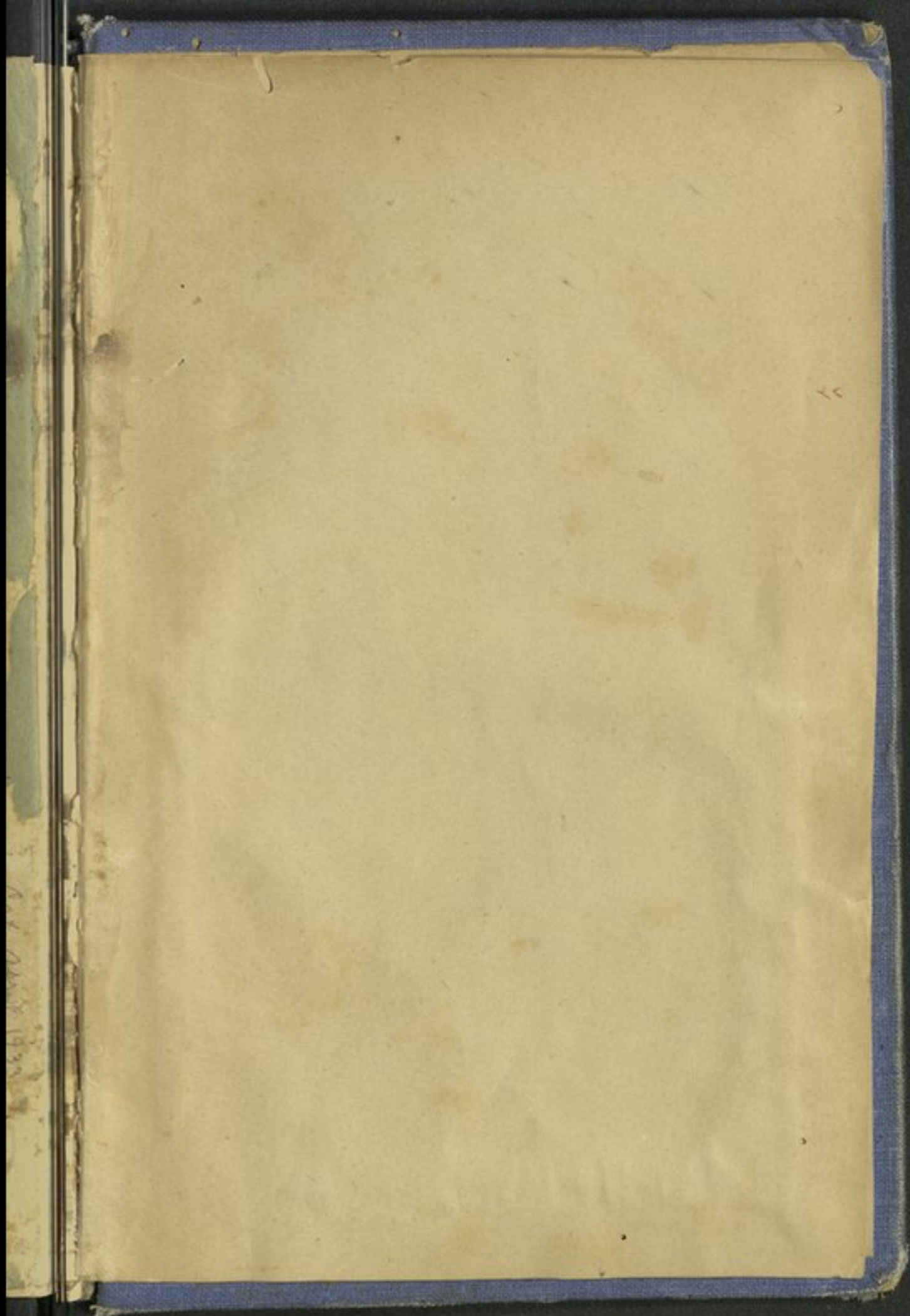
~~11 JAN 1969~~

~~9 OCT 1969~~

~~28 DEC 68~~

J. LIB.

~~29 JAN 1969~~





CA
297.09
N26WA

وقحطتفين

تطلب من المكتبة العاملة اصحابها
الشيخ محمود عباس العاملي
في بيروت

حق الطبع محفوظ

39889

طبع بالمطبعة العباسية - جريدة الحقيقة
سنة ١٣٤٠ هـ سنة ١٩٢١ م

Cat. April 1933





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده وعلى آله الاطهار
واصحابه الاخير اما بعد فان اعم ما تشوق اليه الخواطر وتود التكميل
بإمد يائه النواظر وتتعلى به بعد البصر عرائس البصائر هو الوقوف على
النبد التاريخية المفيدة التي عليها مدار معرفة ما طوته الايام من جواهر
الوقائع التي هي بمكان الغرة من جبهات الدهور والعقد الثمين بنحور الحور
بعد ان طوت الايام منشورها ومعى كرا الجديدين سطورها ولما كانت واقعة
صفين هي من اعم الجواهر المدفونة والآلية المخزونة كيف لا ومدير
رحاها البطل الكرار اخو الرسول وزوج البتول وسيف الله المسلول الذي
نادى في حقه جبريل :

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي

مولانا امير المؤمنين عليه السلام فاحببت ابرازها بعد الستر واخراجها
من الخدر نقلا عن كتاب نصر بن مزاحم المورخ الشهير وحذفت اسانيدھا
تسيلا على قرائها واستغناء بشهرتها الواضحة ومن الله استمد التوفيق
والمعونة انه خير موفق ومعين

روى نصر بن مزاحم عن جماعة قالوا لما قدم علي بن ابي طالب عليه
للسلام من البصرة الى الكوفة يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة مضت من
رجب سنة ست وثلثين وقد اعز الله نصره واظهره على عدوه ومعه اشرف
الناس استقبله اهل الكوفة وفيهم قراؤثم واشرافهم فدعوا له بالبركة وقالوا
يا امير المؤمنين ابن تنزل انزل القصر فقال لا ولكني انزل الرحبة فنزلها
واقبل حتى دخل المسجد الاعظم فصلى فيه ركعتين ثم صعد المنبر فحمد
الله واثنى عليه وصلى على رسوله وقال اما بعد يا اهل الكوفة فان لكم في
الاسلام فضلا ما لم تبدلوا او تغيروا دعوتكم الى الحق فاجبتكم وبدأتم بالمنكر
فغيرتم الا ان فضلكم فيما بينكم وبين الله في الاحكام والتقسيم فانتم اسوة من
اجابكم ودخل فيما دخلتم فيه الا ان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى
وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصعد عن الحق واما طول الامل فينسي
الآخرة الا ان الدنيا قد ترحلت مدبرة والآخرة قد ترحلت مقبلة ولكل
واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة اليوم عمل ولا حساب وغدا
حساب ولا عمل الحمد لله الذي نصر وليه وخذل عدوه واعز الصادق المحق
واذل الناك المبطل عليكم بتقوى الله وطاعة من اطاع الله من اهل بيت
نبيكم الذين هم اولى بطاعتكم فيما اطاعوا الله فيه من المتحلين والمدعين
المقابلين اليها يتفضلون بفضلها وبما جحدونا امرنا وبنازعونا حقنا ويدفعونا
عنه فقد ذاقوا وبال ما اجترحوا فسوف يلغون غيا الا انه قد قعد عن
نصرتي منكم رجال فانا عليهم عاتب زار فاهجروهم واتبعوهم ما يكرهون

- ٥ -

حتى يفتوا يعرف بذلك حزب الله عند الفرقة فقام اليه مالك بن حبيب
اليربوعي وكان صاحب شرطته فقال والله اني لاركي الهجر وسماع المكروه
لهم قليلا والله لئن امرتنا لقتلنهم فقال علي سبحان الله يا مال جزت
المدى وعدوت الحد واغرقت في البزغ فقال يا امير المؤمنين لبعض الغشم
ابلع في امور تنوبك من مهادنة الاعادي فقال علي ليس هكذا
قضى الله يا مال قال النفس بالنفس فما بال الغشم وقال من وقتل مظلوماً
فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل انه كان منصوراً والاسراف
في القتل ان تقتل غير قاتلك فقد نهى الله عنه وذلك هو الغشم فقام اليه ابو
بردة بن عوف الازدي وكان ممن تخلف عنه فقال يا امير المؤمنين ارأيت
القتلي حول عايشة والزبير وطلحة ثم قتلوا قال نبي قتلوا شيعتي وعمالي
وقتلوا اخا ربيعة العبدي رحمة الله عليه في عصابة من المسلمين قالوا لا
ننكث كما نكثتم ولا نغدر كما غدرتم فوثبوا عليهم فقتلوهم فسألتهم ان
يدفعوا الي قتلة اخواني اقتلهم بهم ثم كتاب الله حكم بيني وبينهم فابوا
علي فقاتلوني وفي اعناقهم يبعتي ودماء قريب من الف رجل من شيعتي فقتلتهم
بهم افي شك انت من ذلك قال قد كنت في شك فاما الان فقد عرفت
واستبان لي خطأ القوم وانك انت المهدي المصيب وكان اشياخ الحبي
بذكرون انه كان عثمانياً وقد شهد مع علي على ذلك صفين لكنه بعد ما
رجع كان يكاتب معاوية فلما ظهر معاوية اقطعته قطيعة بالفلوجة وكان
عليه كربة ثم ان علياً تبعها ليبرال وقام رجال ليبتكلموا فلما رأوه نزل جاسوا

وسكتوا وعن الاصبع بن نباته ان علياً لما دخل الكوفة قيل له اي القصرين
نزلت قال قصر الخبال لا تنزلوني به فنزل على جعدة بن هبيرة المخزومي وقيل
لما قدم علي الكوفة نزل على باب المسجد فدخل وصلى ثم تحول فجلس اليه
الناس فسأل عن رجل من اصحابه كان ينزل الكوفة فقال قائل استأثر الله
به فقال ان الله لا يستأثر باحد من خلقه انما اراد الله بالموت اعزاز نفسه
واذلال خلقه وقرأ وكنتم امواتاً فاحياكم ثم يميتكم ثم يجيئكم قال فلما لحق
الثقل قالوا اي القصرين نزل قال قصر الخبال لا تنزلوني به وقيل ان سليمان
بن سرد الخزاعي دخل على علي بن ابي طالب بعد رجوعه من البصرة
فعاتبه وعذله وقال له ارتبت وتربصت وراوغت وقد كنت من اوثق
الناس في نفسي واسرعهم فيما اظن الى بصرتي فما قعد بك عن اهل بيت
نبيك وما زهدك في نصرهم فقال يا امير المؤمنين لا تردن الامور على
اعقابها ولا اوئني بما مضى منها واستبق مودتي بخلص لك نصيحتي وقد
بقيت امور تعرف فيها وليك من عدوك فسكت عنه وجلس سليمان قليلاً
ثم نهض فخرج الى الحسن بن علي وهو قاعد في المجلس فقال الا اعجبك من
امير المؤمنين وما لقيت منه من التبيك والتويخ فقال له الحسن انما
يعاتب من ترجي مودته ونصيحته فقال انه بقيت امور سيستوسق منها
القنا وينتضي فيها السيوف ويحتاج فيها الى اشباهي فلا تستبشعوا غيبيتي
ولا تتهموا نصيحتي فقال له الحسن رحمك الله ما انت عندنا بالظالمين وقيل
ان سعيد بن قيس دخل على علي بن ابي طالب فسلم عليه فقال له علي

وعليك وان كتب من المتر بصين فقال حاش لله يا امير المؤمنين لست من اولئك قال فعل الله ذلك وعن محمد بن مخنف قال دخلت مع ابي علي بن ابي طالب حين قدم من البصرة وهو عام بلغت الحلم فاذا بين يديه رجال يؤتوهم ويقول لهم ما بطأ بكم عني وانتم اشرف قومكم والله لئن كان من ضعف النية وتقصير البصيرة انكم ابور والله لئن كان من شك في فضلي ومظاهرة علي انكم لعدو قالوا حاش لله يا امير المؤمنين نحن سلمك وحرب عدوك ثم اعتذر القوم منهم من ذكر عذره ومنهم من اعتل بمرض ومنهم من ذكر غيبته فنظرت اليهم فعرفتهم فاذا عبد الله بن المعتم العباسي واذا حنظلة بن الربيع التميمي وكلاهما كانت له صحبة واذا ابو بردة بن عوف الازدي واذا غريب بن شرحبيل الهذلي قال ونظر علي بن ابي طالب لكن مخنف بن سليم وقومه لم يتخلفوا ولم يكن مثلهم مثل القوم الذين قال الله تعالى فان منكم من ليبطئن فان اصابكم مصيبة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيداً ولئن اصابكم فضل من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فافوز فوزاً عظيماً ثم ان علياً مكث بالكوفة فقال الشئ في ذلك شن بن عبد القيس

قل لهذا الامام قد خبت الحرب	وقمت	بذلك	العماء
وفرغنا من حرب من تقض العهد	وبالشام	حيه	صماء
تنتف السم ما لمن نهشته	فارمها	قبل	ان يعرض شفاء
انه والنبى يحج نه النبا	س ومن	دون	بيته البيداء

لضعيف النخاع ان رمى اليوم
بحلقات تحت العجاج سجال
انبارة بكل اصيد كالفحل
ثم لا ينثني الحديد ولما
او تدره فامعاوية الدهر
وانيل السماء اقرب من ذا
فاضررب الحد والحديد اليهم
ليس والله غير ذلك دواء

قال اتم علي الصلاة يوم دخل الكوفة فلما كانت الجمعة وحضرت
الصلاة صلى بهم وخطب خطبة وهي هذه ان الحمد لله احمده واستعينه
واستهديه واعوذ بالله من الضلالة من هدى الله فلا مضل له ومن يضل
فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده
ورسوله انتجبه لامره واختصه بالنبوة اكرم خلقه عليه واحبهم اليه فبلغ
رسالة ربه ونصح لامته وادي الذي عليه واوصيكم بتقوى الله فان تقوى
الله خير ما تواصي به عباد الله واقرب به لرضوان الله وخيره في عواقب الامور
عند الله وبتقوى الله امرتم والاحسان والطاعة خلقتهم فاحذروا من الله ما
حذركم من نفسه فانه حذر بأساً شديداً وانخشوا الله خشية ليست بتعذير
واعملوا في غير رياء ولا سمعة فانه من عمل لغير الله وكله الله الى ما عمل له
ومن عمل لله مخلصاً تولى الله اجره واشفقوا من عذاب الله فانه لم يخلفكم
عبثاً ولم يترك شيئاً من امركم سدى قد سمي اثاركم وعلم اعمالكم وكتب

اجالكم فلا تغتروا بالدنيا فانها غرارة باهلها مغرور من اغتر بها والى فناء
ما هي ان الآخرة هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون اسئل الله منازل الشهداء
ومرافقة الانبياء ومعيشة السعداء فانما نحن له وبه ثم ان علياً عليه السلام
اقام بالكوفة واستعمل العمال قال ان علياً حين قدم من البصرة الى الكوفة
بعث يزيد بن قيس الارجسي على المدائن وجوخا كلها وقال اصحابنا وبعث
مخنف بن سليم على اصبهان وهمدان قال اا هرب مخنف بالمال قال علي عليه
السلام غدرت القردان فما بال الحكم ثم رجع الى حديث عمر بن سعد قال
وبعث قرظة بن كعب على البهقيادات وبعث قدامة بن مظعون الازدي
على كسكر وعدي بن الحرث على مدينة بهرسير واستانها وبعث ابا حسان
البكري على استان العالي وبعث سعد بن مسعود الثقفي على استان الزوابي
واستعمل ربيعي بن كاس على سجستان وكاس امه يعرف بها وهو من بني تميم
وبعث خليدا الى خراسان فسار خليد حتى اذا دنا من نيسابور بلغه ان
اهل خراسان قد كفروا ونزعوا يدهم من الطاعة وقدم عليهم عمال كسري
من كابل فقاتل اهل نيسابور فهزمهم وحصر اهلها وبعث الى علي بالفتح
والسي ثم صمد لبنات كسري فنزلن على امان فبعث بهن الى علي فلما قدم
عليه قال ازوجكن قلن لا الا ان تزوجنا ابنيك فانا لا نرى لنا كفواً غيرها
فقال علي عليه السلام اذهبوا حيث شئتم فقام نرسا فقال مر لي بهن فانها
منك كرامة فيني وبينهن قرابة ففعل فانزلهن نرسامعه وجعل يطعمهن
ويستقيهن في الذهب والنمضة ويكسوهن كسوة الملوك ويسطهن الديباج

وبعث علي الاشر على الموصل ونصيبين ودارا وسنجار وآمد وهيت
وعانات وما غلب عليه من تلك الارضين من ارض الجزيرة وبعث معاوية
بن ابي سفيان الضحاك بن قيس على ما في سلطانه من ارض الجزيرة وكان
في يديه حران والرقه والرها وقرقيسيا وكان من كان بالكوفة والبصرة من
العثمانية قد هربوا فنزلوا الجزيرة في سلطان معاوية فخرج الاشر وهو
يريد الضحاك بن قيس ببحران فلما بلغ ذلك الضحاك بعث الى اهل الرقة
فامدوه وكان جل اهلها يومئذ عثمانية فجاءوا وعليهم ممالك بن مخزومه
واقبل الضحاك يستقبل الاشر فاتقى الضحاك ومالك بن مخزومه بمرج
مرينا بين حران والرقه فرحل الاشر حتى نزل عليهم فاقتتلوا قتالا
شديداً حتى كان المساء فرجع الضحاك بن معاوية فسله كلبا حتى
صبح ببحران فدخلها واصبح الاشر فرأى ما صنعوا فتبعهم حتى نزل
عليهم ببحران فحصرهم واتي الخبر معاوية فبعث اليهم عبد الرحمن بن خالد
في خيل يغيثهم فلما بلغ ذلك الاشر كتب كتابه وعبي جنوده وخيله
ثم ناداهم الاشر الا ان احيى عزيز الا ان الدمار منيع الا تنزلون ايها الثعالب
الرواغة احتجرتم احتجار الضباب فنادوا يا عباد الله اقيموا قليلا علمتم
والله ان قد اتيتم فمضى الاشر حتى مر على اهل الرقة فتجزوا منه وبلغ
عبد الرحمن بن خالد انصراف الاشر فانصرف فلما كان بعد ذلك عاتب
ايمين بن حزم الاسدي معاوية وذكر بلاء قومه بني اسد مرينا وفي
ذلك يقول

ابلع امير المؤمنين رسالة من عاتبين مساعر انجاد
منيتهم ان اثروك مثوبة فرشدت اذ لم توف بالميعاد
انسيت اذ في كل عام غارة في كل ناحية كرجل جراد
فارات اشتر في الخيول يريدكم بعرة ومضرة وفساد
وضع المسالخ مرصداً لهلاككم لهلاككم ما بين عانات الى زبيد
وحوى رساتيق الجزيرة كلها غصباً بكل طمرة وجواد
لما رأى نيران قومي اوقدت وابو انيس فاطر الايقاد
امضى البناء خيله ورجاله واغذ لا يجري لامر رشاد
ثرنا اليهم عند ذلك بالقنسا وبكل ايض كالعقبة صاد
في مرج مرينا لم تسمع بنا تبغي الامام به وفيه نعادي
لولا مقام عشيرتي وطعمانهم وجلادهم بالمرج اي جلاد
لاتاك اشتر مدحج لا ينثني بالجيش ذا حنق عليك واد

قال لما قدم علي حشر اهل السواد فلما اجتمعوا اذن لهم فلما رأى
كثرتهم قال اني لا اطيق كلامكم ولا افقه عينكم فاسندوا امرهم الى ارضاءكم
في انفسكم واعمه نصيحة لكم قالوا نرضى ما رضى فقد رضينا وما سخط
فقد سخطناه فتقدم بنجلس اليه فقال اخبرني عن ملوك فارس كم كانوا قال
كانت ملوكهم في هذه المملكة الاخرة اثنين وثلاثين ملكاً قال فكيف
كانت سيرتهم قال ما زالت سيرتهم في عظم امرهم واحدة حتى ملكنا
كسرى بن هرمز فاستأثر بالمال والاعمال وخالف اولينا واخرب الذي للناس

وعمر الذي له واستخف بالناس فاوغر نفوس فارس حتى ثاروا اليه فقتلوه
فارملت نساؤه ويتم اولاده فقال يا نرسا ان الله عز وجل خلق الخلق
الحق ولا يرضى من احد الا بالحق وفي سلطان الله تذكيرة مما خول الله
وانها لا تقوم مملكة الا بتدبير ولا بد من امانة ولا يزال امرنا متماسكا ما لم
يشتم اخرنا اولنا فاذا خالف اخرنا اولنا وافسدوا هلكوا واهلكوا ثم امر
عليهم اسراء ثم ان عليا بعث الى العمال في الافاق وكانت اهم الوجوه
اليه الشام

قال لما بويع علي وكتب الى العمال في الافاق كتب الى جرير بن
عبد الله البجلي وكان جرير عاملا لعثمان على ثغر همدان فكتب اليه مع
زحر بن قيس الجعفي اما بعد فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال واني اخبرك
عن نبأ من سبرنا اليه من جوع طلحة والزبير عند نكثهم بيعتهم وما
صنعوا بماملتي عثمان بن حنيف اني هبطت من المدينة بالمهاجرين والانصار
حتى اذا كتبت بالعذيب بعثت الى اهل الكوفة بالحسن بن علي وعبد الله بن
عباس وعمار بن ياسر وقيس بن سعد بن عباد فاستنقروهم فاجابوا فمرت
بهم حتى نزلت بظهر البصرة فاعذوت في الدعاء واقلت العثرة وناشدتهم
عقد بيعتهم فابوا الا قتالي فاستعنت بالله عليهم فقتل من قتل وولوا
مدبرين الى مصرهم فسألوني ما كنت دعوتهم اليه قبل اللقاء فقبلت
العافية ورفعت السيف واستعملت عليهم عبد الله بن عباس ومرت الى

الكوفة وقد بعث اليكم زجر بن قيس فاسئل عما بدا لك
قال فلما قرأ جرير الكتاب قام فقال ايها الناس هذا كتاب امير
المؤمنين علي بن ابي طالب وهو المأمون على الدين والدنيا وقد كان من
امره وامر عدوه ما تحمد الله عليه وقد بايعه السابقون الاولون من المهاجرين
والانصار والتابعين باحسان ولو جعل هذا الامر شورى بين المسلمين كان
احقهم بها الا وان البقاء في الجماعة والبقاء في الفرقة وعلي حاملكم على الحق
ما استقمتم فان ملتتم اقام ميلكم فقال الناس سمعاً وطاعة رضيتمنا
فاجاب جرير وكتب جواب كتابه بالطاعة ويكون مع علي رجل من طي
ابن اخت لجرير فيحل زجر بن قيس شعراً له الى خاله جرير وهو

جرير بن عبد الله لا تردد الهدى	وبايع علياً اني لك، ناصح
فان علياً خير من وطئ الحصا	سوء احمد والموت غاد ورائح
ودع عنك قول الناكثين فلما	اولاك ابا عمرو كلاب نوابح
وبايعه ان بايعته بنصيحة	ولا يك معهما في ضميرك فادح
فانك ان تطلب به الدين تعطه	وان تطلب الدين ا فبيعك رابح
وان قلت عثمان بن عفان حقه	علي عظيم والشكور مناصح
فحق علي اذ وليك كحقه	وشكرك ما اوليت في الناس صالح
وان قلت لا ترضى علياً امامنا	فدع عنك بجرأ ضل فيه السوابح
ابا الله الا انه خير دهره	وافضل من ضمت عليه الاباطح

ثم قام زجر بن قيس خطيباً فكان مما حفظ من كلامه ان قال الحمد

الله الذي اختار الحمد لنفسه وتولاه دون خلقه لا شريك له في الحمد ولا
نظير له في المجد ولا اله الا الله وحده لا شريك له القائم الدائم اله السماء
والارض واشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله بالحق الواضح والحق الناطق
داعياً الى الخير وقائداً الى الهدى ثم قال ايها الناس ان علياً قد كتب اليكم
كتاباً لا يقال بعده الا رجيع من القول ولكن لا بد من رد الكلام ان
الناس بايعوا علياً بالمدينة من غير محاباة له ببيعتهم لعله بكتاب الله وسنن
الحق وان طلحة والزبير نقضا بيعته على غير حدث والبا عليه الناس ثم لم
يرضيا حتى نصبا له الحروب واخرجوا المؤمنين فلقبهما فاعذر في الدعاء
واحسن في البقية وحمل الناس على ما يعرفون هذا عياناً ما غاب عنكم
ولان سألتم الزيادة زدناكم ولا قوة الا بالله وقال جرير في ذلك

اتانا كتاب علي فلم	نرد الكتاب بارض العجم
ولم نعص ما فيه لما اتا	ولما بنصام ولما نلم
ونحن ولاة على ثغرها	نضيم العزيز ونحمي الذم
نساقيهم الموت عند اللقاء	بكأس المنايا ونشفي القرم
طحناهم طجئة بالقنا	وضرب سيوف تطير اللمم
مضينا يقيناً على ديننا	ودين النبي مجلي الظلم
امين الاله وبرهانه	وغدل البرية والمعتصم
رسول المللك ومن بعده	خليفتنا القائم المدعم
علياً عييت وصي النبي	نجالد عنه غواة الامم

له الفضل والسبق والمكرمات وبيت النبوة لا يهتضم

وقال رجل

لعمرايك والانباء احمى
وقال مقالة جدعت رجالا
بدا بك قبل امته علي
اتاك بامر زجر بن قيس
فكنت بما اتاك به سميعا
فانت بما سعدت به ولي
ونعم المرء انت له وزير
فاحرزت الثواب ورب جار
ليهنك ما سبقت به رجالا
وقال النهدي في ذلك

اتانا بالنبا زجر بن قيس
تخيروه ابو حسن علي
رمي اعراض حاجته بقول
فسر الحلي من بين وارضى
ولم يك قبله فينا خطيب
متى يشهد فنحن به كثير
وليس بموحشي امر اذا ما
عظيم الخطب من جعف بن سعد
ولم يك زنده فيها بصلد
اخوذ للقلوب بلا تعدي
ذوي العلياء من سلفي معد
مضي قبلي ولا ارجوه بعدي
وان غاب ابن قيس غاب جدي
دنا مني وان افردت وحدي

له دنيا يعاش به . ا ودين وفي الهيجا كذي شبليين ورد
قال ثم اقبل جرير سايراً من ثغر همدان حتي ورد علي علي بالكوفة
فبايعه ودخل فيما دخل فيه الناس من طاعة علي واللزوم لامره ثم بعث الي
الاشعث بن قيس الكندي

قال لما بويع علي وكتب الي العمال كتب الي الاشعث بن قيس مع
زياد بن مرحب الهمداني والاشعث علي اذ ربيجان عامل لعثمان وقد كان
عمرو بن عثمان تزوج ابنة الاشعث بن قيس قبل ذلك فكتب اليه علي اما
بعد لولا هنتا كن فيك كنت المقدم في هذا الامر قبل الناس ولعل امرك
يحمل بعضه بعضاً ان اتقيت الله ثم انه كان من بيعة الناس اياي ما قد بلغك
وكان طلحة والزبير ممن بايعاني ثم نقضاي علي غير حدث واخرجوا ام
المؤمنين وسارا الي البصرة فسرت اليهما فالتقيا فدعوتهم الي ان يرجعوا
فيما خرجوا به فابوا فابلغت في الدعاء واحسنت في البقية وان عمك ليس
لك بطعمة ولك به امانة وفي يديك مال من مال الله وانت من خزان الله
عليه حتي تسلمه الي واعلي ان لا اكون شر ولا تك لك ان استقمت ولا
قوة الا بالله فلما قرأ الكتاب قام زياد بن مرحب فحمد الله واثنى عليه ثم
قال ايها الناس انه من لم يكفه القليل لم يكفه الكثير ان امر عثمان لا ينفع
فيه العيان ولا يشفي منه الخبر غير ان من سمع به ليس ممن عاينه ان الناس
بايعوا علياً راضين به وان طلحة والزبير نقضاي علي غير حدث ثم اذنا
بحرب فاخرجوا ام المؤمنين فسارا اليهما فلم يقاتلهم وفي نفسه منهم حاجة

فاورثه الله الارض وجعل له عاقبة المتقين

ثم قام الاشعث بن قيس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان
امير المؤمنين عثمان ولاني اذرييجان فهلك وهي في يدي وقد بايع الناس
علياً وطاعتنا له طاعة من كان قبله وقد كان من امره وامر طلحة والزبير
ما قد بلغكم وعلي المأمون علي ما غاب عنا وعنكم من ذلك الامر فلما اتى
منزله دعا اصحابه فقال ان كتاب علي قد اوحشني وهو اخذ بمال اذرييجان
وانا لاحق بمعاوية فقال القوم الموت خير لك من ذلك اتدع مصرك وجماعة
قومك وتكون ذنباً لاهل الشام فاستحي فسارحتي قدم علي علي فقال
السكوتي وقد خاف ان يلحق بمعاوية

اني اعيدك بالذي هو مالك	بمعاذة الاباء والاجداد
مما يظن بك الرجال وانما	ساموك خطة معشر اوغاد
ان اذرييجان التي مزقتها	ليست لجديك فاشتها ببلاد
كانت بلاد خليفة ولاكها	وقضاء ربك رايح او غادي
فدع البلاد فليس فيها مطعم	ضربت عليك الارض بالاشداد
فادفع بمالك دون نفسك انا	فادوك بالاموال والاولاد
انت الذي ثنني الخناصر دونه	وبكيش كندة يستهل الوادي
ومعصب بالناج مفرق رأسه	ملك لعمرك راسخ الاوتاد
واطع زياداً انه لك ناصح	لا شك في قول النصيح زياد
وانظر علياً انه لك جنسة	يرشد ويهدي للسعادة هاد

ومما كتب به الى الاشعث

ابن ابي الاشعث المعصب بالتاج
يا بن آل المرار من قبل الام
قد يصيب الضعيف ما امر الله
قد اتى قبلك الرسول جريراً
وله الفضل في الجهاد في الهجرة
ان يكن خظك الذي انت فيه
يا بن ذي التاج والمبجل من
واذ ربيجان حرة فذرناها
واقبل اليوم ما يقول علي
واقبل البيعة التي ليس للناس
عمرك اليوم قد تركت علياً
ومما قيل على لسان الاشعث

اتانا الرسول رسول علي
رسول الوصي وصي النبي
بما نصح الله والمصطفى
يجاهد في الله لا ينثني
وزير النبي وذو صهره
وكم بطل ماجد قد اذاق
فسر بمقدمه المسلمونا
له الفضل والسبق في المؤمنينا
رسول الاله النبي الامينا
جميع الطغاة مع الجاحديننا
وسيف المنية في الظالمينا
منية حتف من الكافريننا

وكم فارس كان سأل النزال
فآب الى النار في الايبينا
فذاك علي امام الهدى
وغيث البرية والمفخمينا
وكان اذا ما دعي للنزال
كليث عرين بن ليث عرينا
اجاب السؤال بنصح ونصر
وخالص ود على العالمينا
فما زال ذلك من شأنه
ففاز وربي مع الفائزينا
ومما قيل على لسان الاشعث ايضا

انا رسول رسول الوصي
علي المهذب من هاشم
رسول الوصي وصي النبي
وخير البرية من قائم
وزير النبي وذو صهره
وخير البرية في العالم
له الفضل والسبق بالصالحات
لهدي النبي به ياتم
محمداً اعني رسول الاله
اجبنا علياً بفضل له
وغيث البرية والحاتم
فقيه حليم له صولة
وطاعة نصح له دائم
حليم عفيف وذو نجدة
كليث عرين بها سائم
بعيد من الغدر والمائم

وقدم علي بن ابي طالب بعد قدومه الكوفة الاحنف بن قيس
وجارية بن قدامة وحارثة بن بدر وزيد بن جبلة واعين بن ضبيعة وعظيم
الناس بنو قيس وكان فيهم اشراف ولم يقدم هؤلاء على عشيرة من اهل
الكوفة فقام الاحنف بن قيس وجارية بن قدامة وحارثة بن بدر فتكلم
الاحنف فقال يا امير المؤمنين انه انك سعد لم تنصرك يوم الجمل فاتها لم

تبصر عليك وقد عجبوا امس من نصرتك وعجبوا اليوم من خذلك لانهم
شكوا في طلحة والزبير ولم يشكوا في معاوية وعشيرتنا بالبصرة فلو بعثنا
اليهم فقدموا الينا فقاتلنا بهم العدو وانتصفنا بهم وادركوا اليوم ما فاتهم
امس . قال علي لجارية بن قدامة وكان رجل تميم بعد الاحنف ما تقول
يا جارية قال اقول ان هذا جمع حشره الله لك بالتقوى ولم تستكره فيه
شاخصا ولم تشخص فيه مقبلا والله لولا ما حضرك فيه من الله لعمرك لسياسته
وايس كل من كان معك مرضيا ورب مقيم خيرا من شاخص ومصراك خيرا لك
وانت اعلم فكانه كان معك وربما كره اشخاص قومه عن البصرة وكان
حارثة بن بدر اشد الناس رأيا عند الاحنف وكان شاعر بني تميم وفارسهم
فقال علي ما تقول يا حارثة فقال يا امير المؤمنين انا نشوب الرجاء بالمخافة
والله لو ددت ان امرائنا رجعوا الينا فاستعنا بهم على عدونا ولسنا نلقى القوم
باكثر من عددهم وليس لك الا من كان معك وان لنا في قومنا عدد لا
نلقى بهم عدوا اعدا من معاوية ولا نسد بهم نفرا اشد من الشام وليس
بالبصرة بطانة نرصد لهم لها ولا عدو نعدهم له ووافق الاحنف في رأيه
فقال علي للاحنف اكتب الى قومك فكتب الاحنف الى بني سعد
اما بعد فانه لم يبق احد من بني تميم الا وقد شقوا برأي سيدهم غيركم شقيت
سعد بن خرشه برأي ابن يثربي وشقيت بنو حنظلة برأي الحيان وشقيت
عدي برأي زرود مطر وشقيت بنو عمرو بن تميم برأي عاصم بن الدلف
وعصمكم الله برأيي لكم حتى نلتهم ما رجوتهم وامنتهم ما خفتهم واصبحتهم

منقطعين من اهل البلاء لاحقين باهل العافية واني اخبركم انا قدمنا على
تميم الكوفة فاخذوا علينا بفضلهم مرتين بمسيرهم الينامع علي وميلهم الى المسير
الى الشام ثم احمسوا حتى صرنا كأننا لا نعرف الايهم فاقبلوا الينا ولا نتكلموا
عليهم فان لهم اعدادنا من رؤسائهم وحنانا ان نلحق فلا تبطؤا فان من
العطاء حرمانا ومن النصر خذلانا فحرمان العطاء القلة وخذلان النصر
الابطاء ولا تقضى الحقوق الا بالرضا وقد يرضى المضطر بدون الامل
فكتب معاوية بن صعصعة هو ابن اخي الاحنف

تميم بن مران اجنف نعمة
وعم بها من بعدكم اهل مصركم
سواه لقطع الحبل عن اهل مصره
واعظامه الصاع الصغير وحذفه
وكان لسعد رايه امس عصمة
وفي هذه الاخرى له مخض زبده
ولا تبطؤوا عنه وعيشوا برأيه
اليس خطيب القوم في كل وفدة
واب عليا خير حاف وناعل
يحارب من لا يخرجون بحربه
ومن نزلت فيه ثلثون آية
سوى موجبات جن فيه وغيره سا
من الله لم يخصص بها دونكم سعدا
ليالي ذم الناس كلهم الوفدا
فامسوا جميعاً آكلين به رغدا
من الدرهم الوافي يجوز له التقدا
فلم يخط لا الاصدار فيهم ولا الورد
سيخرجها عفواً فلا تعجلوا الزبدا
ولا تجعلوا مما يقول لكم بدا
واقربهم قرباً وابعدهم بعدا
فلا تمنعوه اليوم جهداً ولا جدا
ومن لا يساويه دينه كله زبدا
تسميه فيها مؤمناً مخلصاً فردا
بها اوجب الله الولاية والودا

فلما انتهى كتاب الاحنف وشعر معاوية بن صعصعة الى بني سعد
ساروا بجماعتهم حتى نزلوا الكوفة فعزت بالكوفة وكثرت ثم قدمت عليهم
ربيعة ولهم حديث وابتدا خروج جرير الى معاوية

وعن عامر الشعبي ان علياً حين قدم من البصرة نزع جريراً عن
همدان فجاء حتى نزل الكوفة فاراد علي ان يبعث الى معاوية رسولا فقال
له جرير ابعثنى الى معاوية فانه لم يزل لي مستنصحا واود ان آتته فادعوه
على ان يسلم لك هذا الامر ويجامعك على الحق على ان يكون اميراً من
امرائك وعاملاً من عمالك ما عمل بطاعة الله واتبع ما في كتاب الله
وادعوا اهل الشام الى طاعتك وولايتك وجلهم قومي واهل بلادى
وقد رجوت ان لا يعصوني فقال له الا شتر لا تبعثه ودعه ولا تصدقه
فوالله اني لاظن هواه هواهم ونيته نيتهم فقال له علي دعه حتى تنظر ما
يرجع به الينا فبعثه علي وقال له حين اراد ان يبعثه ان حولي من اصحاب
رسول الله من اهل الدين والراي من قد رايت وقد اخترتك عليهم لقول
رسول الله فيك انك من خير ذي يمن ايت معاوية بكتابي فان دخل فيما
دخل فيه المسلمون والا فانبذ اليه واعلمه اني لا ارضي به اميراً وان العامة
لا ترضى به خليفة . فانطلق جرير حتى اتى الى الشام ونزل بمعاوية
فدخل عليه فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد يا معاوية فانه قد اجتمع
لابن عمك اهل الحرمين واهل مصرين واهل الحجاز واهل اليمن واهل
مصر واهل العروز وعمان واهل البحرين واليمامة فلم يبق الا اهل هذه

الخصون التي انت فيها لو سال عليها سبيل من اودبته غرقها وقد اتيتك
ادعوك الى ما يرشدك ويهديك الى مبايعة هذا الرجل ودفع اليه الكتاب
كتاب علي بن ابي طالب عليه السلام وفيه بسم الله الرحمن الرحيم اما
بعد فان بيعتي لزمك بالمدينة وانت بالشام لانه بايعني القوم الذين بايعوا
ابا بكر وعمر وعثمان على ما بويغوا عليه فلم يك للشاهد ان يختار ولا
للمغايب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار فاذا اجتمعوا على رجل
فسموه اماماً كان ذلك لله رضا فان خرج من امرهم خارج بطعن او رغبة
ردوه انى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين ووليه
الله ما تولى ويصليه جهنم وساءت مصيرا وان طلحة والزبير بايعاني ثم
نقضا بيعتي وكان نقضهما كرههما فجاهدتهما على ذلك حتى جاء الحق وظهر امر
الله وهم كارهون فادخل فيما دخل فيه المسلمون فان احب الامور الي
فيك العافية حتى تعرض للبلاء فان تعرضت له قاتلتك واستعنت الله
عليك وقد اكثر في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم
الي احملك واياهم على كتاب الله فاما تلك التي تريدنا نخدعة الصبي عن
اللبن ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني ابراً قریش من دم
عثمان واعلم انك من الطلقاء الذين لا تجل لهم الخلافة ولا تعرض فيهم
الشورى وقد ارسلت اليك والى من قبلك جرير بن عبد الله وهو من
اهل الايمان والمجرة فبايع ولا قوة الا بالله
فلما قرا الكتاب قام جرير فقال الحمد لله الم محمود بالعوايد المأمول منه

الزوايد المرتجاة منه الثواب المستعان على النوائب احمده واستعينه في الامور
التي تحير دونها الالباب وتضمحل عندها الارباب واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون
واشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله بعد الفترة وبعد الرسل الماضية
والقرون الخالية والابدان البالية والجبلة الطاغية فبلغ الرسالة ونصح الامة
وادي الحق الذي استودعه الله وامره بادائه الى امته صلى الله عليه وآله
من مبتعث ومنتجب ثم قال ايها الناس ان امر عثمان قد اعيب من شاهده
فما ظنكم بمن غاب عنه وان الناس بايعوا علياً غير واثق ولا موتور وكان
طلحة والزبير ممن بايعه ثم نكثا بيعته على غير حدث الا وان الدين لا يحتمل
الفتن الا وان العرب لا تحتمل السيف وقد كانت بالبصرة امس ملحمة
ان يشفع البلاء بنثلها فلا بقاء للناس وقد بايعت العامة علياً ولو ملكنا
والله امورنا لم نختار لها غيره ومن خالف هذا استعيب فادخل يا معاوية فيما
دخل فيه الناس فان قلت استعملني عثمان ثم لم يعزلني فان هذا امر لو جاز
لم يقيم الله دين وكان اكل امرء ما في يديه ولكن الله لم يجعل للاخر من
لولة حق الا اول وجعل تلك اموراً موطأة وحقوقاً ينسخ بعضها بعضها
فقال معاوية انظر وننظر واستطلع راي اهل الشام

فلما فرغ جرير من خطبته امر معاوية مناد فبادى الصلاة جامعة
فلما اجتمع الناس صعد المنبر ثم قال الحمد لله الذي جعل الدعائم الاسلام
اركانا والشرائع للايمان برهاناً يتوقد قابسه في الارض المقدسة التي جعلها

الله محل الانبياء والصالحين من عباده فاحلها اهل الشام ورضيها لهم لما
سبق من مكنون علمه من طاعتهم ومناصحتهم خلفائه والقوام بامرهم
والذابين عن دينه وحرمانه ثم جعلهم لهذه الامة نظاما وفي سبيل الخيرات
اعلاما يردع الله بهم الناكثين ويجمع بهم الفقه المؤمنين والله نستعين على
ما تشعب من امر المسلمين بعد الالتيام وتباعدا بعد القرب اللهم انصرنا
على قوم يوقظون نائمنا ويخيفون آمننا ويريدون هراقة دماننا واخافة سبلنا
وقد يعلم الله اننا لم نرد بهم عقابا ولا نهتك لهم حجابا ولا نوطئهم زلقا غير
ان الله الحميد كسانا من الكرامة ثوبا لن نزرعه طوعا ما جابوب الصدفة
وسقط الندى وعرف الهدى حملهم على خلافنا البغي والحسد فالله نستعين
عليهم ايها الامس قد علمتم اني خليفة امير المؤمنين عمر بن الخطاب واني
خليفة عمر بن الخطاب واني خليفة عثمان بن عفان عليكم واني لم اقم رجلا
منكم على خزية قط واني ولي عثمان وقد قتل مظلوما والله يقول ومن قتل
مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا .
وانا احب ان تعلموني ذات انفسكم في قتل عثمان فقام اهل الشام باجمعهم
فاجابوا الى الطلب الى دم عثمان وبايعوه على ذلك واوثقوا له على ان
يبذلوا انفسهم واهلهم او بدر كوا بثأره او يفني الله ارواحهم
قال فلما امسى معاوية وكان قد اغتم بما هو فيه قال نصر فحدثني محمد
بن عبد الله عن الجرجاني لما جن معاوية الليل واغتم وعنده اهل بيته قال
تطاول ليلى راعتني وساوسي لآت اتى بالترهات البسابس

اتينا جرير والحوادث جمعة	بتلك التي فيها اجتداع معاطس
اكابده والسيف بيني وبينه	واست باثواب الدروع بلايس
ان الشام اعطت طاعة بنية	تواصفها اشياخها في المجالس
فان يجمعوا اصدم طلياً بجمهة	تفت عليه كل رطب ويايس
واني لارجو خير ما نال نائل	وما انا من ملك العراق بايس
والا يكونوا عند ظني بنصرهم	وان يخلفوا ظني كفتاء عابس

قال حدثني محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال واستحثة جرير بالبيعة فقال يا جرير انها ليست بخلسة وانه امر له ما بعده فابلعني ربي حتى انظر ودعا ثقاته فقال له عتبة بن ابي سفيان وكان نظيره استعن علي هذا الامر بعمر بن العاص واثن له بدينه فانه من قد عرفت وقد اعتزل امر عثمان في حياته وهو لامر كاشد اعتزالا ان يري فرصة مبتدأ حديث عمرو بن العاص . نصر عن عمر بن سعد ومحمد بن عبيد الله قالوا كتب معاوية الى عمرو وهو بالبيع من فلسطين اما بعد فانه قد كان من امر علي وطلحة والزبير ما قد بلغك وقد سقط اليينا مروان بن الحكم في رافضة اهل البصرة وقدم علينا جرير بن عبد الله في تبيجة علي وقد حبست نفسي عليك حتى تأتيني فاقبل اذا كرك امر . قال فلما قرا الكتاب علي عمرو استشار ابنه عبد الله ومحمدا فقال ابني ما تريان فقال عبد الله اري ان نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قبض وهو عنك راض والخليفتان من بعده وقتل عثمان وانت عنه غائب فعش في منزلك فلست بمجولا خليفة ولا

تريد ان تكون حاشية معاوية على دنيا قليلة اوشك ان تهلك فتشقى فيها
وقال محمد ارى انك شيخ قریش وصاحب امرها وان تصرم هذا الامر
وانت فيه حامل تصاغر امرك فالحق بجماعة اهل الشام فكن يداً من ايديها
واطلب بدم عثمان فانك قد امتلعت فيه الى بني امية فقال عمرو اما انت
يا عبد الله فامرني بما هو خير لي في ديني واما انت يا محمد فامرني بما
هو خير لي في دنياي وانا ناظر فيه فلما جنه الليل رفع صوته واهله ينظرون
اليه فقال

تطاول ليلى اللهم الطوارق	وحولي التي تجلو وجوه العوائق
وان ابن هند سائلني ان ازوره	وتلك التي فيها بنات البوائق
اتاه جرير من علي بخطه	امرت عليه العيش ذات مضائق
فان نال مني ما يؤمل رده	وان لم ينله ذل المطابق
فوالله ما ادري وما كنت هكذا	اكون ومهما قادني فهو سابق
اخادعه ان الخداع دنية	ام اعطيه من نفسي نصيحة وامق
او اقعده في بيتي وفي ذلك راحة	لشيخ يخاف الموت في كل شارق
وقد قال عبد الله قولاً تعلقت	به النفس ان لم يعتلقني عوائق
وخالفه فيه اخوه محمد	واني لصلب العود عند الحقائق

فقال عبد الله ترحل يا شيخ قال ودعا عمرو غلاماً له يقال له وردان
وكان داهياً مارداً فقال ارحل يا وردان ثم قال حط يا وردان قال فقال له
وردان خلطت ابا عبد الله اما انك ان شئت انبأتك بما في نفسك قال هات

ويحك قال اعتركت الدنيا والآخرة على قلبك فقلت علي معه الآخرة
في غير دنيا وفي الآخرة عوض الدنيا ومعاوية معه الدنيا بغير آخرة وليس
في الدنيا عوض من الآخرة فانت واقف بينهما قال فانك والله ما اخطأت
فما ترى يا وردان قال ارى ان نقيم في بيتك فان ظهر اهل الدين عشت
عفو دينهم وان ظهر اهل الدنيا لم يستغنوا عنك قال الان لما شهدت
العرب بمسيري الى معاوية فارتحل وهو يقول

يا قاتل الله ورداناً وفصنته ابدى لعمر ك ما في النفس وردان.

لما تعرضت الدنيا عرضت لها بجرص نفسي وفي الاطباع اذهان

نفس تعف واخرى الحرص يقلبها والمرء يأكل تبناً وهو غرثان

اما علي فدين ليس يشركه دنيا وذاك له دنيا وسلطان

فاخترت من طمعي دنيا على بصر وما معي بالذي اختار برهان

اني لا عرف ما فيها وابصره وفي ايضاً لما اهواه الوان

لكن نفسي تحب العيش في شرف وليس يرضى بذل العيش انسان

امر لعمر ابيكم غير مشتبه والمرء يعطس والوسنان وسنان

فسار حتى قدم الى معاوية وعرف حاجة معاوية اليه فباعه وكايد

كل واحد منهما صاحبه فلما دخل عليه قال ابا عبد الله طرقتنا في ليلتنا

هذه ثلاثة اخبار ليس فيها ورد ولا صدر قال وما ذاك قال ذاك ان محمد

ابن ابي حذيفة قد كسر سجن مصر فخرج هو واصحابه وهو من افات هذا

الدين ومنها ان قيصر زحف بجماعة الروم الي ليغلب على الشام ومنها ان

علياً نزل الكوفة متهيئاً للسير اليها قال ليس كل ما ذكرت عظيماً اما ابن
ابي حذيفة فما يتعاطمك من رجل خرج في اشباهه ان تبعث اليه خيلاً
تقتله او تأتيك به وان فاتك لا يضرك واما قيصر فاهد له من وصفاء الروم
ووصايفها وانية الذهب والفضة وسله الموادعة فانه اليها سريع واما علي فلا
وانه يا معاوية ما تستوي العرب بينك وبينه في شيء من الاشياء وان له
في الحرب لحظاً ما هو لاحد من قریش وانه اصحاب ما هو فيه الا
ان تغلمه

قال قال معاوية لعمر ويا ابا عبد الله اني ادعوك الى جهاد هذا
الرجل الذي عصى ربه وقتل الخليفة واطهر الفتنة وفرق الجماعة وقطع
الرحم . قال عمرو الى من قال الى جهاد علي قال فقال عمرو والله يا معاوية
ما انت وعلي بعكمي بعير ما لك هجرته ولا سابقته ولا صحبتته ولا جهاده
ولا فقهه ولا علمه والله ان له مع ذلك حداً وحدوداً وحظاً وحظوة وبلاء
من الله حسناً فما تجعل لي ان شايعتك علي حربته وانت تعلم ما فيه من
الغرر والخطر وقال حكيمك قال مصر طعمة قال فتلكاً عليه معاوية

قال نصر وفي حديث غير عمر قال قال له معاوية ابا عبد الله اني
اكره لك ان يتحدث العرب عنك انك انما دخلت في هذا الامر لغرض
الدنيا قال دعني منك قال معاوية اني لو شئت ان امنيك واخذتك لفعلت
قال عمرو لا لعمر الله ما مثلي يخدع لانا اكبس من ذلك قال له معاوية
اذن مني برأسك اسارك قال فدنا منه عمرو يساره فعض معاوية اذنه وقال

هذه خدعة هل ترى في بيتك احداً غيري وغيرك ثم رجع الى حديث
عمر قال فانشأ وهو يقول

معاوي لا اعطيك ديني ولم انل
فان تعطني مصرأ فاربح بصفقة
وما الدين والدنيا سواء وانني
ولكنني اغضي الجفون وانني
واعطيك امرأ فيه للملك قوة
وتمنعني مصرأ ولست نزعته
قال ابا عبد الله الم تعلم ان مصرأ مثل العراق قال بلى ولكنها انما
تكون لي اذا كانت لك وانما تكون لك اذا غلبت عليا على العراق وقد
كان اهلها بعثوا بطاعتهم الى علي قال فدخل عتبة بن ابي سفيان فقال
اما ترضي ان نشترى عمر وبنصران هي صفت لك، فليتك لا تغلب على
الشام فقال معاوية يا عتبة بت عندنا الليلة قال فلما جن على عتبة الليل
رفع صوته ليسمع معاوية وقال

ايها المانع سيفاً لم يهز
انما انت خروف مايل
اعط عمر وآن عمر وآن اترك
يا لك الخير نخذ من دره
انما ملت على خز وبرز
بين ضرعين وصوف لم يجز
دينه اليوم لدنيا لم تجز
شخبه الاول وابعدهما غرز
وانتهزها ان عمر وآن انتهز
واسحب الذيل وبادر فوثها

اعطه مصرأ واوزد مثلها انما مصر ان عز و بز
 واترك الحرص عليها ضلة واشبب النار اقرور يكر
 ان مصرأ اعلي ولنا يغلب اليوم عليها من عجز

فلما سمع معاوية قول عتبة ارسل الى عمرو واعطاها اياه قال فقال
 له عمرو ولى الله عليك بذلك شاهد قال له معاوية نعم لك الله علي بذلك
 لئن فتح الله علينا الكوفة قال عمرو والله على ما نقول وكيل قال فخرج
 عمرو من عنده فقال له ابناه ما صنعت قال اعطانا مصر قالوا وما مصر في
 ملك العرب قال لا اشبع الله بطونكما ان لم يشبعكما مصر قال فاعطاها اياه
 وكتب له كتابا وكتب معاوية على ان لا ينقض شرط طاعته وكتب
 عمرو لا ينقض طاعتنا شرطا وكايد كل واحد منهما صاحبه وكان مع عمرو
 ابن عم له فتى شاب وكان داهيا حايما فلما جاء عمرو بالكتاب مسرورا
 عجب الفتى وقال لا تخبرني يا عمرو باي رأيي تعيش في قرين اعطيت
 دينك ومنيت دنيا غيرك اترى اهل مصر وهم قتلة عثمان يدفعونها الى
 معاوية وعلي حي وتراها ان صارت انى معاوية لا يأخذها بالحرف الذي
 قدمه في الكتاب فقال عمرو يابن الاخ ان الامر لله دون علي ومعاوية
 فقال الفتى في ذلك شعرا

الا ياهند اخت بني زياد دهي عمرو بداهية البسالاد
 رمي عمرو باعور عبشمي بهيد القعر محشي الكباد
 له خدع بجمار العقل فيها منخرقة صوايد للفواد

فشرط في الكتاب عليه حرفاً
واثبت مثله عمرو عليه
الا يا عمرو ما احرزت مصراً
وبعت الدين بالدنيا خساراً
فلو كنت الغداة اخذت مصراً
وفدت الى معاوية بن حرب
واعطيت الذي اعطيت منه
الم تعرف ابا حسن علياً
عدلت به معاوية بن حرب
ويا بعد الاصابع من سهيل
اتأمن ان تراه على خذب
ينادي بالنزال وانت منه
يناديه بخدعته المناد
كلا المرئين حية بطن واد
وما ملت الغداة الى الرشاد
فانت بذالك من شر العباد
ولكن دونها خرط القتاد
فكنت بها كوافد قوم عاد
بطرس فيه نصح من مداد
وما نالت يده من الاعادي
فيا بعد البياض من السواد
ويا بعد الصلاح من الفساد
يحث الخيل بالاسل الحداد
بعيد فانظرن من ذا تعادي

فقال له عمرو يا ابن اخي لو كنت مع علي وسعني بشي ولكن الان
مع معاوية فقال له الفتى انك ان لم ترد مع اوية لم يردك ولكنك تريد
دنياه ويريد دينك وبلغ معاوية قول الفتى فطلبه فهرب فلحق بعلي
فحدثه بامر عمرو ومعاوية قال فسر ذلك علياً وقربه قال وغضب مروان
وقال ما بالي لا اشترى كما اشتريت عمرو قال فقال له معاوية انما تتباع
الرجال لك

قال فلما بلغ علياً ما صنع معاوية وعمرو قال

يا عجباً لقد سمعت منكرا
يسترق السمع ويغشي البصرا
ان يقرنوا وضيه والابترا
كلاهما في جنده قد عسكرا
من ذا بدنيا بيعه قد خسرا
اني اذا الموت دنا وحضرا
قدم لو اني لا توخر حذرا
لما رأيت الموت موتاً احمر
حي يمان يعظمون الخطرا
قل لابن حرب لا تدب الحمرا
لا تحسبني يا بن حرب عمرا
كانت قریش يوم بدر جزرا
لو ان عندي يا بن حرب جعفرا
كذباً على الله يشيب الشعرا
ما كان يرضى احمد لو خبرا
شاني الرسول واللعين الاخزرا
قد باع هذا دينه فاجفرا
بملك مصر ان اصاب الظفرا
شمرت ثوبي ودعوت قنبرا
ان ينفع الحذار ما قد قدرا
عبأت همدان وعبوا حميرا
قرناً اذا ناطح قرناً كسرا
ارود قليلا ابد منك الضجرا
وسل بنسا بدرأ معاً وخيبرا
ان وردوا الامر فدموا الصدرا
او حمزة القرم الهمام الازهرا

رأت قریش نجم ليل ظهرا

عن الجرجاني قال لما بات عمرو عند معاوية واصبح اعطاه مصراً
ظعمة وكتب له بها كتاباً وقال ما ترى قال امض الرأي الاول فبعث
مالك بن هبيرة الكندي في طلب ابن ابي حذيفة فادركه فقتله وبعث الى
قيصر بالهدايا فوادعه ثم قال ما ترى في علي قال ارى فيه خيراً اتاك في
هذه البيعة خيراً اهل العراق ومن عند خير الناس في انفس الناس ودعواك

اهل الشام الى رد هذه البيعة خطر شديد ورأس اهل الشام شرحبيل بن
السمط الكندي هو عدو لجريير المرسل اليك فارسل اليه ووطن له
ثقاتك فليفشوا في الناس ان علياً قتل عثماناً وليكونوا اهل الرضا عند
شرحبيل فانها كلمة جامعة لك اهل الشام على ما تحب وان تعلق بقلبه لم
يخرجه شيء ابداً فكتب الى شرحبيل ان جريير بن عبد الله قدم علينا
من عند علي بن ابي طالب بامر فظيع فاقدم ودعا معاوية يزيد بن اسد
وبشر بن اوطاة وعمر بن سفيان ومخارق بن الحرث الزبيدي وحمزة بن
مالك وحابس بن سعد الطائي وهو لاء رؤوس قحطان واليمن وكانوا
ثقات معاوية وخاصته وبني عم شرحبيل بن السمط فامرهم ان يلقوه
ويخبروه ان علياً قتل عثمان فلما قدم كتاب معاوية على شرحبيل وهو
بمحص استشار اهل اليمن فاختلفوا عليه فقام اليه عبد الرحمن بن غنم
الازدي وهو صاحب معاذ بن جبل وحثه وكان افقه اهل الشام فقال
يا شرحبيل بن السمط ان الله لم يزل يزدك خيراً مذهاجرت الى اليوم
وانه لا ينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر من الناس ولا يغير مسا
بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم انه قد القى الينا قتل عثمان وان علياً قتل
عثمان فان يك قتله فقد بايعه المهاجرون والانصار وهم الحكماء على الناس
وان لم يكن قتله فعلي نصدق معاوية عليه لا تهلك نفسك وقومك فان
كرهت ان يذهب بخطها جريير فسر الى علي فبايعه على شامك وقومك
فابي شرحبيل الا ان يسير الي معاوية فبعث اليه عياض اليماني وكان ناسكا

يا شرح يابن السمط انك بالغ
ويا شرح ان الشام شامك ما بها
فان ابن حرب ناصب لك خدعة
فان نال ما يرجوا بنا كان ملكنا
فلا تبغين حرب العراق فانها
وان عليا خير من وطى الحصا
له في رقاب الناس عهد وذمة
فبايع ولا ترجع على العقد كافرأ
ولا تسمعن قول الطغام فاننا
وماذا عليهم ان تطاعن دونهم
فان غلبوا كانوا علينا ائمة
وان غلبوا لم يصل بالحرب غيرنا
يهون على عليا لومي بن غالب
فدع عنك عثمان بن عفان اننا
على ابيه حال كان مصرع جنبه

وعن الجرجاني قال لما قدم شرحبيل على معاوية تلقاه الناس فاعظموه
ودخل على معاوية فتكلم معاوية فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا شرحبيل
ان جرير بن عبد الله يدعوننا الى بيعة علي وعلي خير الناس لولا انه قتل
عثمان بن عفان وحبست نفسي عليك وانما انا رجل من اهل الشام ارضي

ما رضوا واكره ما كرهوا فقال شرحبيل اخرج فانظر نخرج فلقية هو لاء
النفر الموطون له فكلهم يخبره بان علياً قتل عثمان بن عفان فخرج مغضباً الى
معاوية فقال يا معاوية ابى الناس الا ان علياً قتل عثمان ووالله لئن بايعت
له لنخرجنك من الشام او لنقتلك قال معاوية ما كنت لاخلف عليكم
ما انا الا رجل من اهل الشام قال فرد هذا الرجل الى صاحبه اذن قال
فعرف معاوية ان شرحبيل قد نفذت بصيرته في حرب اهل العراق وان
الشام كله مع شرحبيل فخرج شرحبيل فأتى حصين بن نمير فقال ابعث
الى جرير فبعث اليه حصين ان زرنا فان عندنا شرحبيل بن السمط فاجتمعوا
عنده فتكلم شرحبيل فقال يا جرير اتينا بامر ملقى لتلقينى في هوات
الاسد و اردت ان تخلط الشام بالعراق واطرات عليا وهو قاتل عثمان
وان سائلك عما قلت يوم القيامة فاقبل عليه جرير فقال يا شرحبيل
اما قولك اني جئت بامر ملقى وكيف يكون امراً ملقياً وقد اجتمع عليه
المهاجرون والانصار وقتل على رده طلحة والزبير واما قولك اني القيتك في
هوات الاسد ففي هواتها القيت نفسك واما خلط العراق بالشام فخلطها بها
على حق خير من فرقها على باطل واما قولك ان علياً قتل عثمان فوالله
ما في يديك من ذلك الا القذف بالغيب من مكان بعيد ولكنك ملت الى
الدنيا وشيء كان في نفسك على زمن سعد بن ابى وقاص فبلغ معاوية
قول الرجلين فبعث الى جرير فزجره ولم يدر ما اجابه اهل الشام وكتب
جرير الى شرحبيل

شرحبيل يابن السمط لا تتبع الهوى
وقل لابن حرب ما لك اليوم حرمة
شرحبيل ان الحق قد جد جده
فارود ولا تفرط بشيء نخافه
ولا تك كالمجري الى شر غاية
وقال ابن هند في علي عضيه
وما اعلي في ابن عفان سقطة
وما كان الا لازماً فعر يته
فمن قال قولاً غير هذا فحسبه
وصي رسول الله من دون اهله
فلما قرأ شرحبيل الكتاب ذعر وفكر وقال هذه نصيحة لي في ديني
ودنياي لا والله لا اعجل في هذا الامر بشيء وفي نفسي منه حاجة فاستتر
له القوم ولقف له معاوية الرجال يدخلون اليه ويخرجون ويعظمون عنده
قتل عثمان ويرمون به علياً و يقيمون الشهادة الباطلة والكتب المختلفة حتى
اعادوا رأيه وشحدوا عزمه وبلغ ذلك قومه فبعث ابن اخت له من بارق
وكان يرى رأي علي بن ابي طالب فبايعه بعد وكان ممن لحق من اهل الشام
وكان ناسكاً فقال

لعمري ابي الاشقي ابن هند لقد رمي
ولقف قوما يسحبون ذبولهم
شرحبيل بالسهم الذي هو قاتله
جميعاً واولى الناس بالذنب فاعله

فانغى يمانيا ضعيفا نخاعه الى كل ما يهوون تحدى رواحله
فطأطأ لها لما رموه بثقلها ولا يرزق التقوي من الله خاذله
ليأكل به دنيا ابن هند بدينه الا وابن هند قبل ذلك اكله
وقالوا علي في ابن عفان خدعة ودبت اليه بالشنان غوائله
ولا والذي ارسى ثبيراً مكانه لقد كف عنه كفه ووسائله
وما كان الا من صحاب محمد وكلهم تغلى عليه مراجله
فلما بلغ شرحبيل هذا القول قال هذا بعيت الشيطان الان امتحن الله
قلبي والله لاسيرن صاحب هذا الشعر او ليفوتي فهرب، الفتي الى الكوفة
وكان اصله منها وكاد اهل الشام ان يرتابوا

قال وبعث معاوية الى شرحبيل بن السمط فقال انه قد كان من
اجابتك الحق وما وقع فيه اجرک على الله وقبله عنك صلحاء الناس ما
علمت وان هذا الامر الذي قد عرفته لا يتم الا برضا العامة فسر في مداين
الشام وناد فيهم بان علياً قتل عثمان وانه يجب على المسلمين ان يطلبوا بدمه
فسار فبدأ باهل حمص فقام خطيباً وكان مأموراً في اهل الشام ناسكاً
مأثماً فقال يا ايها الناس ان علياً قتل عثمان بن عفان وقد غضب له قوم
فقتلهم وهزم الجميع وغلب على الارض فلم يبق الا الشام وهو واضح سيفه
على عاتقه ثم خائض به غمار الموت حتى يفنيكم او يحدث الله امراً ولا نجد
احداً اقوى على قتاله من معاوية فجدوا فاجابه الناس الا نساك من اهل
حمص فانهم قاموا اليه فقالوا بيوتنا قبورنا ومساجدنا وانت اعلم بما ترے

وجعل شرحبيل يستنهض مداين الشام حتى استفرغها لا يأتي على قوم الا
قبلوا ما تاهم به قال فبعث اليه النجاشي بن الحرث وكان صديقه له

شرحبيل ما للدين فارقت امرنا	ولكن لبغض المالكي جرير
وشحناء دبت بين سعد وبينه	فاصبحت كالحادي بغير بغير
وما انت اذ كانت بجيلة عاتبت	قريشاً فيا لله بعد نصير
اتفصل امرأ غبت عنه بشبهة	وقد حار فيها عقل كل بصير
يقول رجال لم يكونوا ائمة	ولا بائي لقوكم - ا يجضور
وما قول قوم غائبين نقاذفوا	من الغيب ما دلائم بغرور
ونترك ان الناس اعطوا عهدهم	علياً على انس به وسرور
اذا قيل هاتوا واحداً تقتدونه	نظيراً له لم يفصحوا بنظير
لهلك ان تشقى الغداة بجره	شرحبيل ما ما جثته بصغير

نصر بن سعد عن نمير بن وعنه عن عامر الشعبي ان شرحبيل بن
السمط بن جبيلة الكندي دخل على معاوية فقال انت عامل امير المؤمنين
وابن عمه ونحن المؤمنون فان كنت رجلاً تجاهد علياً وقتلة عثمان حتى
ندرك بثأرنا او تفنى ارواحنا استعملناك علينا والا عز لناك واستعملنا غيرك
ممن نريد ثم جاهدنا معه حتى ندرك بدم عثمان او نهلك فقال جرير
يا شرحبيل مهلاً فان الله قد حقن الدماء والم الشعث وجمع امر الامة ودنا
من هذه الامة سكون فاياك ان تفسد بين الناس وامسك عن هذا القول
قبل ان يظهر منك قول لا تستطيع رده قال لا والله لا اسره ابداً ثم قام

فتكلم فقال الناس صدق صدق القول ما قال والرأي ما رأى فإيس يا
جرير عند ذلك عن معاوية وعن عوام أهل الشام

قال كان معاوية أتى جريراً في منزله فقال يا جرير اني قد رأيت

رأيا قال هاته قال اكتب الى صاحبك يكتب لي الشام ومصر جباية فاذا

حضرته الوفاة لم يجعل لاحد بعده بيعه في عنقي واسلم له هذا الامر واكتب

اليه بالخلافة فقال جرير اكتب بما اردت واكتب معك فكتب معاوية

بذلك الى علي فكتب علي الى جرير اما بعد فانما اراد معاوية ان لا يكون

لي في عنقه بيعه وان يختار من امره ما احب واراد ان يرثك حتى يذوق

اهل الشام وان المغيرة بن شعبة قد كان اشار علي ان استعمل معاوية على

الشام وانا بالمدينة فاييت ذلك عليه ولم يكن الله ليراني اتخذ المضلين عضدا

فان بايعك الرجل والا فاقبل وفشا كتاب معاوية في العرب فبعث اليه

الوليد بن عقبة

بشامك لا تدخل عليك الافاعيا

ولا تك محشوش الذراعين وانبا

فاهدله حربا يشيب الواصيا

لمن لا يريد الحرب فاختر معاويا

على طمع يزجي اليك الدواهيها

ولو نلته لم يبق الا لياليا

بقاء فلا تكثر عليك الامانيا

معاوي ان الشام شامك فاعتصم

وحام عليها بالقنابل والقنا

وان علياً ناظر ما تجيبه

والا فسلم ان في السلم راحة

وان كتابا يابن حرب كتيبه

سألت عليا فيه ما لم تناله

وسوف ترى منه الذي ليس بعده

امثل علي تعثريه بخدعة
ولو نشبت اظفاره فيك مرة
قال وكتب اليه ايضا
معاوي ان الملك قد جب غاربه
اتاك كتاب من علي بخطه
ولا ترج عند الواترين مودة
فحازبه ان حاربت حر بن حرة
فان علياً غير صاحب ذيله
ولا قابل ما لا يريد وهذه
ولا تدعن الملك والامر مقبل
فان كنت تنوي ان تجيب كتابه
وان كنت تنوي ان ترد كتابه
فالق الى الحلبي اليمانيين كلمة
تقول امير المؤمنين اصابه
افانين منهم قاتل ومحضض
وكنت اميراً قبل بالشام فيكم
فخببوا ومن ارمى ثبيراً مكانه
فاقتل او اكثر ما لها اليوم صاحب
قال فخرج جرير يتجسس الاخبار فاذا هو بغلام يتغنى علي فعود له

وقد كان ما جربت من قبل كافيا
حداك ابن هند منه ما كنت حاديا
وانت بما في كفك اليوم صاحبه
هي الفصل فاختر سلمه او نماربه
ولا تأمن اليوم الذي انت راهبه
والا فسلم لا تدب عقاربه
علي خدعة ما سوغ الماء شاربه
يقوم بها يوماً عليك نوادبه
وتطلب ما اعيت عليك مذاهبه
فقبح مملية وقبح كاتبه
وانت بامر لا بحالة رايه
تنال بها الامر الذي انت طالبه
عدو ومالاهم عليه اقاربه
بلا ترة كانت واخر سائبه
فحلي واياكم من الحق واجبه
تدفع بجرأ لا ترد غواربه
سواك فصرح لست ممن نواريه
قال فخرج جرير يتجسس الاخبار فاذا هو بغلام يتغنى علي فعود له

وهو يقول

حكيم وعمار الشجا ومحمد
وقد كان فيها للزبير عجا
فاما علي فاستغاث بيته
وقل في جميع الناس ماشئت بعده
وان قلت عم القوم فيه بفتنة
فقول لا صحاب النبي محمد
ايقتل عثمان بن عفاز وسطكم
فلا نوم حتى نستبيح حريمكم
واشتر والمكشوح جروا الدواهيا
وصاحبه الادني اشاب النواصيا
فلا امر فيها ولم يك ناهيا
وان قلت اخطا الناس لم تك خاطيا
فحسبك من ذا الذي كان كافيا
وخصا الرجال الاقربين المواليا
علي غير شيء ليس الا تماديا
وتخضب من اهل الشنان العوالي

قال جرير يا ابن اخي من انت قال انا غلام من قريش واصلي من
ثقيف انا ابن المغيرة بن الاخنس قتل ابي مع عثمان يوم الدار فعجب جرير
من قوله وكتب شعره الى علي فقال علي والله ما اخطأ الغلام شيئا
وفي حديث صالح بن صدقة قال ابطأ جرير عند معاوية حتى اتهمه الناس
وقال علي وقت لرسولي وقتلا لا يقيم بعده الا بخدوعا او عاصيا وابطأ علي
علي حتى ايس منه وفي حديث محمد وصالح بن صدقة قالا وكتب علي
الى جرير بعد ذلك اما بعد فاذا اتاك كتابي هذا فاحمل معاوية على الفصل
وخذه بالامر الجزم ثم خيره بين حرب مجلية او سلم محظية فان اختار
الحرب فانبذ له وان اختار السلم فخذ بيعته فلما انتهى الكتاب الى جرير
اتي معاوية فاقرأه الكتاب فقال يا معاوية انه لا يطبع على قلب الا بذنب

ولا ينشرح الا بتوبة ولا اظن قلبك الا مطبوعا اراك قد وقفت بين الحق
والباطل كأنك تنتظر شيئاً هو في يدي غيرك فقال معاوية القاك بالفيصل
اول مجلس ان شاء الله فلما بايع معاوية اهل الشام وذاقهم قال يا جرير
الحق بصاحبك وكتب اليه بالحرب وكتب في اسفل كتابه يقول كعب
بن جعيل

ارى الشام تكره اهل العراق واهل العراق لهم كارهونا
وكل لصاحبه مبغض يرى كل ما كان من ذاك ديننا
اذا ما رمونا رميناهم ودناهم مثل ما يعرضونا
وقالوا علي امام لنا فقلنا رضينا ابن هند رضينا
وقلنا نرى ان تدينوا لنا فقالوا لنا لا نرى ان نديننا
ومن دون ذلك خرط القتاد وضرب وطعن يقر العيوننا
وكل يسر بما عنده يرى غث ما في يديه نميننا
وما في علي لمستعب مقال سوا ضمه المحدثينا
وايثاره اليوم اهل الذنوب ورفع القصاص عن القاتلينا
اذا سيل عنه حدا شبيهة وعمى الجواب عن السائلينا
فليس براض ولا ساخط ولا في النهاية ولا الامرينا
ولا هو ساء ولا سره ولا بد من بعض ذا ان يكوننا

قال فكتب اليه علي من علي الى معاوية اما بعد فقد اتاني كتاب
امرئ ليس به نظر يهديه ولا قائد يرشده دعاه الهوى فاجابه وقاده فاتبعه

زعمت، انه افسد عليك يعني خطيئي في عثمان ولعمري ما كنت الا
رجلا من المهاجرين اوردت كما اوردوا واصدرت كما اصدروا وما كان
الله ليجمعهم على ضلالة ولا ليضر بهم بالعمى وما امرت فيلزمني خطيئة
الامر ولا قتلت فيجب علي قصاص واما قولك ان اهل الشام هم الحكام
على اهل الحجاز فهات رجلا من قريش الشام يقبل في الشورى او تحمل
له الخلافة فان زعمت لك كذبك المهاجرون والانصار والا اتيتك به من
قريش الحجاز واما قولك، ادفع اليها قتلة عثمان فما انت وعثمان انما انت
رجل من بني امية وبنو عثمان اوفى بذلك منك فان زعمت انك اقوي على
دم ابهم منهم فادخل في طاعتي ثم حاكم القوم الي لاجلك واياهم على المحجة
واما تميزك بين الشام والبصرة وبين طلحة والزبير فلعمري ما الامر فيما
هناك الا واحد لانها يعة عامة لا يثني فيها النظر ولا يستأنف فيها الخيار
واما ولوعك لي في امر عثمان فما قلت ذلك عن حق العيان ولا بعين الخبر
واما فضلي في الاسلام وقرائتي من النبي صلى الله عليه وسلم وشرفي في
قريش فلعمري لو استطعت دفع ذلك لدفعته وامر الجاشي فاجابه في
الشعر فقال

دعن يا معاوي ما لن يكونا	فقد حقق الله ما تحذرونا
اتاكم علي باهل الحجاز	واهل العراق فما تصنعونا
على كل جرداء خيفانة	واشعث هند تسر العمونا
عليها فوارس تحسبهم	كاسد العرين حمين العرينا

يزرون الطعان خلال العجاج وضرب الفوارس في النقع دينا
هم هزموا الجمع جمع الزبير وطلحة والمعشر الناكثينا
وقالوا بيننا على حلفة لنهدي الى الشام حرباً زبونا
تشيّب النواصي قبل المشيب وتلقي الخوامل منها الجنينا
فان تکرهوا الملك ملك العراق فقد رضي القوم ما تکرهونا
فقل للمضلل من وائل ومن جعل الغث يوماً سمينا
جعلتم علياً واشياعة نظير ابن هند الا تستحونا
الى اول الناس بعد الرسول وصنو الرسول من العالمينا
وصهر الرسول ومن مثله اذا كان يوم يشيب القرونا

قال لما رجع جرير الى علي كثر قول الناس في التهمة لجرير في امر
معاوية فاجتمع جرير والاشتر عند علي فقال الاشتر اما والله يا امير المؤمنين
لو كنت ارسلتني الى معاوية لكنت خيراً لك من هذا الذي ارخا من
خناقه واقام حتى لم يدع بابا يرجو روحه الا فتحه او يخاف غمه الا سده
فقال جرير والله لو اتيتهم لتتلوك وخوفه بعمره وذوي الكلاع وحوشب
ذي ظليم وقد زعموا انك من قتلة عثمان فقال الاشتر لو اتيته والله يا جرير
لم يعيني جوابها ولم ثقل على محملها ولحمت معاوية على خطة اعجله فيها عن
الفكر قال فاتهم اذا قال الآن وقد افسدتهم ووقع بينهم الشر
قال اجتمع جرير والاشتر عند علي فقال الاشتر اليس قد نهيتك
يا امير المؤمنين ان تبعث جريراً واخبرتك بعداوته وغشه واقبل الاشتر

يشتمه ويقول يا اخا بجيلة ان عثمان اذ ترى منك دينك بهمدان والله ما انت
باهل ان تمشي فوق الارض حياً انما اتيتهم لتتخذ عندهم بدأ بمسيرك اليهم
ثم رجعت الينا من عندهم تهددنا بهم وانت والله منهم ولا اري سعيك الا
لهم واثن اطاعني فيك امير المؤمنين ليحبسك واشباهك في محبس لا
تخرجوا منه حتى تستبين هذه الامور ويهلك الله الظالمين . قال جرير
وددت والله انك كنت مكاني بعثت اذا والله لم ترجع قال فلما سمع جرير ذلك
لحق بقرقيسا ولحق به اناس من قيس فسر من قومه ولم يشهد صفين من
قيس غير تسعة عشر ولكن احس شهدها منهم سبع مائة رجل وخرج علي
الي دار جرير فشمعت منها وحرقت مجاسه وخرج ابو زرعة بن عمرو بن جرير
فقال اصلحك الله ان فيها ارضاً لغير جرير فخرج علي منها الي دار ثوير بن
عامر فحرقها وهدم منها وكان ثوير رجلاً شريفاً وكان قد لحق بجرير
وقال الا شتر فيما كان من تخويف جرير اياه بعمرو وحوشب ذبي ظليم
وذبي الكلاع

لعمرك يا جرير لقول عمرو	وصاحبه معاوية الشامي
وذبي كلع وحوشب ذبي ظليم	اخف علي من زف النعام
اذا اجتمعوا علي نخل عنهم	وعن باز مخالبه دوامي
فلست بخائف ما خوفوني	وكيف اخاف احلام النيام
وهمهم الذي حاموا عليه	من الدنيا وهمي ما امامي
فان اسلم اعمهم بحرب	يشيب لهولها رأس الغلام

وان اهلك فقد قدمت امراً
وقد زاروا اليّ ووعدوني
وقال السكوتي

تطاول ليلى يا لحب السكاسك
اجر عليه ذيل عمرو عداوة
فاعظم بها حراً عليك مصيبة
فان تبقياً بقى العراق بغبطة
والا فليت الارض يوماً باهلها
فان جريراً ناصح لامامه
ولكن امر الله في النبساس بالغ

قال لما اراد معاوية المسير الى صفين قال لعمر بن العاص اني قد
رأيت ان نلتي الى اهل مكة واهل المدينة كتاباً نذكر لهم فيه امر عثمان
فاما ان نذكر حاجتنا واما ان يكف القوم عنا قال عمرو انما نكتب الى
ثلاثة . نفر راض بعلي فلا يزيد ذلك الا بصيرة او رجل يهوى عثمان
فلن نزيد على . ا هو عليه او رجل معتزل فلست باوثق في نفسه من علي
قال علي ذلك فكتبنا اما بعد فانه مهما غابت عنا من الامور فلن يغيب عنا
ان علينا قتل عثمان والدليل على ذلك مكان قتله منه وانما نطلب بدمه حتى
يدفعوا الينا قتله فنقتلهم بكتاب الله فان دفعهم علي الينا كففتنا عنه
وجعلناها شوري بين المسلمين على ما جعلها عليه عمر بن الخطاب واما

الخلافة فلسنا نطلبها فاعينونا على امرنا هذا وانهضوا من ناحيتكم فان
ايدينا وايدىكم اذا اجتمعت على امر واحد هاب علي لما هو فيه
قال فكاتب الهمما عبد الله بن عمر اما بعد فلعمري لقد اخطأتما
موضع البصيرة وتناولتماها من مكان بعيد وما زاد الله من شك في هذا
الامر بكتابكما الاشكا وما اتما والخلافة اما انت يا معاوية فطليق
واما انت يا عمرو فظنون الا فكفا عنا انفسكما فليس لكما ولي ولا نصير
وكتب رجل من الانصار مع كتاب عبد الله بن عمر

معاوي ان الحق ابلج واضع	وليس بما ر بصت انت ولا عمرو
نصبت ابن عفان لنا اليوم خدعة	كما نصب الشيخان اذ زخرف الامر
فهذا كما ذاك البلا حذو نعله	سواء كرقراق يغر به السفر
رميتم عليا بالذية لا يضره	وان عظمت فيه المكيدة والمكر
وما ذنبه ان نال عثمان معشر	اتوه من الاحياء يجمعهم مصر
فثار اليه المسلمون ببيعة	علانية ما كان فيها لهم قسر
فبايعه الشيخان ثم تجملا	الى العمرة العظمى وباطنها القدر
فكان الذي قد كان مما اقتصاصه	رجيع فيا الله ما احدث الدهر
فما اتما والنهر منا وانما	بعيث حروب ما يبوخ لها الجمر
وما اتما لله در ايكما	وذكر كما الشورى وقد فجر الفجر

قال قام عدي بن حاتم الى علي عليه السلام فقال يا امير المؤمنين
ان عندي رجلا من قومي لا يجاري به وهو يريد ان يزور ابن عم له حابس

ابن سعد الطائي بالشام فلو امرناه ان يلتقى معاوية لعله ان يكسره ويكسر
اهل الشام فقال له علي نعم فمره بذلك وكان اسم الرجل خفاف بن عبد
الله فقدم علي ابن عمه حابس بن سعد بالشام وكان حابس سيد طي فحدث
خفاف حابساً انه شهد عثمان بالمدينة وسار مع علي الى الكوفة وكان لخفاف
لسان وهيئة وشعر فغدا حابس وخفاف الى معاوية فقال حابس هذا ابن
عمي قدم الكوفة مع علي وشهد عثمان بالمدينة وهو ثقة فقال له معاوية
فهاه يا اخا طي حدثنا عن عثمان قال حصره المكشوح وحكم فيه حكيم
ووايه محمد وعمار وتجرد في امره ثلاثة نفر عدي بن حاتم والاشتر النخعي
وعمر بن الحمق وجد في امره رجلان طلحة والزبير وابراء الناس منه علي
قال ثم ما قال ثم تهافت الناس على علي بالبيعة تهافت الفراش حتى ضلت
النعل وسقط الرداء ووطىء الشيخ ولم يذكر عثمان ولم يذكر له ثم تهباً للمسير
وخف معه المهاجرون والانصار وكره القتال معه ثلاثة نفر سعد بن م - مالك
وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة فلم يستكره احداً واستغنى بمن خف معه
عمن ثقل ثم سار حتى اتى جبل طي فأتاه مناجاة كان ضاربا بهم الناس
حتى اذا كان في بعض الطريق اتاه مسير طلحة والزبير وعائشة الى البصرة
فسرح رجالاً الى الكوفة فاجابوا دعوته فسار الى البصرة فهني في كفه
ثم قدم الى الكوفة فحمل اليه الصبي وودت اليه العجوز وخرجت اليه
العروس فرحاً به وشوقاً اليه فتركته وليس له همة الا الشام فذعر معاوية
من قوله وقال حابس ايها الامير لقد اسمعني شعراً غير به حالي في عثمان

وعظم به علياً عندي قال معاوية اسمعني يا خفاف فاسمعه قوله شعرا
قلبت والليل ساقط الاكفاف ولجني عن الفراش تجاف
راقب النجم ما يلا ومتي الغمض بعين ظويلة التذراف
ليت شعري وانتي لسوول هل لي اليوم بالمدينة شاف
من صحاب النبي اذ عظم الخطب وفيهم من البرية كاف
احلال دم الامام بذنب ام حرام بسنة الوقاف
قال لي القوم لا سبيل الي ما تطلب اليوم قلت حسب خفاف
عند قوم ليسوا باوعية العلم ولا اهل صحة وعفاف
قلت لما سمعت قولاً دعوني ان قلبي من القلوب الضعاف
قد مضى ما مضى ومر به الدهر كما مر ذاهب الاسلاف
انتي والذي يحج له الناس على لحق البطون العجاف
تباري مثل القسي من التبع بشعث مثل الرصاف نحاف
ارهب اليوم انت اناك علي صبيحة مثل صبيحة الاحقاف
انه الليث غازياً وشجاع مطرق نافث بسم ذعاف
فارس الخيل كل يوم نزال ونزال الفتي من الانصاف
واضع السيف فوق عاتقه الا بمن يذري به شؤون القحاف
لا يرى القتل في الخلاف عليه الف الف كانوا من الاسراف
سوم الخيل ثم قال لقوم تابعوه الى الطعام خفاف
استعدوا لحرب طاغية الشام فلبوه كالبنين اللطاف

ثم قالوا انت الجناح لك الريش القدامى ونحن مته الخوافي
انت وال وانت والدنا البر ونحن الغداة كالاضياف
وقرى الضيف في الديار قليل قد تركنا العراق للانحاف
وهموا ما هموا اذ انشب البأس ذوو الفضل والامور الكواف
وانظر اليوم قبل نادبة القوم بسلم اردت ام بخلاف
ان هذا رأي الشفيق على الشا مولولاه ما خشيت مشاف
فانكسر معاوية وقال يا حابس اني لا اظن هذا الا عينا لعلي اخرجه
عنك لا يفسد اهل الشام وكنى معاوية بقوله ثم بعث اليه بعد فقال ياخفاف
اخبرني عن امور الناس فاعاد عليه الحديث فعجب معاوية من عقله
وحسن وصفه للامور

قال وكتب معاوية بن ابي سفيان الى عبد الله بن عمر بن الخطاب
خاصة والى سعد بن ابي وقاص ومحمد بن مسلمة دون كتابه الى اهل
المدينة . فكان في كتابه الى ابن عمر اما بعد فانه لم يكن احد من قریش
احب الي ان يجتمع عليه الامة بعد قتل عثمان منك ثم ذكرت خذلك اياه
وطعنك على انصاره فتغيرت لك وقد هون ذلك علي خلافاك على علي
وجرني اليك بعض ما كان منك فاعنا رحمك الله على حق هذا الخليفة
المظلوم فاني است اريد الامارة عليك ولكنني اريدها لك فان ابيت
كانت شوري بين المسلمين وكتب في اسفل كتابه
الاقل لعبد الله واخصص محمداً وفارسنا المأمون سعد بن مالك

ثلاثة رهط من صحاب محمد
الا تخبرونا والحوادث حجة
احل لكم قتل الامام بذنبه
والا يكن ذنباً احاط بقتله
واما وقفتم بين حق وباطل
ومنا القول الا نصره او قتاله
فان تنصرونا تنصروا اهل حرمة
الحوارك ما بين الكتفين من الدابة . قال فاجابه ابن عمر اما بعد
فان الرأي الذي اطعمك في هو الذي صيرك الى ما صيرك اليه اني تركت
علياً في المهاجرين والانصار وطلحة والزبير وعائشة ام المؤمنين واتبعتك
واما زعمك اني طعنت على علي فلعمري ما انا كعلي في الايمان والمهجرة
ومكانه من رسول ونكايته في المشركين ولكن حدث امر لم يكن من
رسول الله الي فيه عهد ففزعت فيه الى الوقوف وقلت ان كان هدى ففضل
تركته وان كان ضلالة فشر نجوت منه فاعزل عنا نفسك ثم قال لابن ابي
شذية اجب الرجل وكان ابوه ناسكا وكان اشعر قریش فقال

معاوي لا ترجو الذي لست نائلا
ولا ترج عبد الله واترك محمداً
تركنا علياً في صحاب محمد
نصير رسول الله في كل موطن
وحاول نصيراً غير سعد بن مالك
ففيما تريد اليوم جب الحوارك
وكان لما يرجي له غير تارك
وفارسه المأمون عند المعارك

وقد خفت الانصار معه وعصبة مهاجرة مثل الليوث الشوائك
وظلحة يدعو والزبير وامنا فقلنا لها قولي لنا ما بدالك
حذار امور شبت ولعلها موانع في الاخطار احدي المهالك
وتطمع فينا يا بن هند سفاهة عليك بعليا حمير والسكاسك
وقوم بمانيين يعطوك نصرهم بضم العوالي والسيوف البواتك
قال وكان من كتاب معوية الى سغد اما بعد فان احق الناس بنصر
عثمان اهل الشورى من قر يش الذين اثبتوا حقه واختاروه على غيره وقد
نصره ظلحة والزبير وهما شريكك في الامر ونظيرك في الاسلام وخفت
لذلك ام المؤمنين فلا تكرهن ما رضوا ولا تردن ما قبلوا فاننا نردها شورى
بين المسلمين وقال شعرا

الا يا سعد قد اظهرت شكاً وشك المراء في الاحداث داء
على ابي الامور وقفت حقاً يرى او باطلاً فله دواء
وقد قال النبي وحد حداً يحل به من الناس الدماء
ثلث قاتل نفساً وزان ومرتد مضى فيه القضاء
فان يكن الاماء بلم منها بواحدة فليس له ولاء
والا فالتى جئتم حاماً وقاتله وخاذله سواء
وهذا حكمه لا شك فيه كما ان السماء هي السماء
وخير القول ما اوجزت فيه وفي اكثر الداء العياء
ابا عمرو دعوتك في رجال فجازعوا لي الدولو الرشاء

فاما اذا ايت فليس بيني وبينك حرمة ذهب الرجاء
سوى قولي اذا اجتمعت قريش على سعد من الله العفاء
فاجابه سعد اما بعد فان عمر لم يدخل في الشورى الا من يحل له
الخلافة من قريش فلم يكن احد منا احق به من صاحبه باجتماعنا عليه
غير ان علياً قد كان فيه ما فينا ولم يك فينا ما فيه وهذا امر قد كرهنا اوله
وكرهنا اخره فاما طلحة والزبير فلو لزمنا بيوتهما كان خيراً لهما والله يغفر
لام المؤمنين ما اتت ثم اجابه في الشعر فقال

معاوية داؤك الداء العياء	فليس لما تجيء به ذواء
طمعت اليوم في يا بن هند	فلا تطمع فقد ذهب الرجاء
عليك اليوم ما اصبحت فيه	فما يكفيك من مثلي الالباء
فما الدنيا بياقية لحي	ولا حي له فيها بقاء
وكل سرورها فيها غرور	وكل متاعها فيها هباء
ايدعوني ابو حسن علي	فلم اردد عليه بما يشاء
وقلت له اعطني سيفاً بصيراً	تمر به العداوة والولاء
فان الشر اصغره كبير	وان الظهر ثقله الدماء
اتطمع في الذي اعيا علياً	على ما قد طمعت به العفاء
ليوم منه خير منك حياً	وميتاً انت للمرء الفداء
فاما امر عثمان فدعه	فان الرأي اذهبه البلاء

وكان كتاب معاوية الى محمد بن مسلمة اما بعد فاني لم اكتب اليك

وانا ارجو متابعتك واكني اردت ان اذكرك النعمة التي خرجت منها
والشك الذي صرت اليه انك فارس الانصار وعدة المهاجرين ادعيت على
رسول الله امرأ لم تستطع الا ان تمضي عليه فهذا نهاك عن قتال اهل
الصلاة فهلا نهيت اهل الصلاة عن قتال بعضهم بعضا وقد كان عليك ان
تكره لهم ما كره لك رسول الله او لم تر عثمان واهل الدار من اهل الصلاة
فاما قولك فقد عصوا الله وخذلوا عثمان والله سائلك وسائلهم عن الذي
كان يوم القيامة . فكتب اليه محمد اما بعد فقد اعتزل هذا الامر من ليس
في يده من رسول الله صلى الله عليه وآله مثل الذي في يدي فقد اخبرني
رسول الله صلى الله عليه وآله بما هو كائن قبل ان يكون فلما كان كسرت
سيني وجلست في بيتي واتهمت الرأي على الدين اذ لم يصح لي معروف امر
به ولا منكر انهي عنه واما انت فلعمري ما طلبت الا الدنيا ولا اتبعت
الا الهوى فان تنصر عثمان ميتا فقد خذلته حيا فما خرجني الله من نعمة
ولا صيرني الى شك ان كنت ابصرت خلاف ما تحبني به ومن قبلنا
من المهاجرين والانصار فنحن اولى بالصواب منك ثم دعا محمد بن
مسلمة رجلا من الانصار وكان فيمن يري رأي محمد في الوقوف فقال
اجب يا مروان بجوابه فقد تركت الشعر فقال مروان لم يكن عند ابن عقبة
الشعر وفي حديث صالح بن صدقة باسناده قال ضربت الركبان الى الشام
بقتل عثمان فبينما معاوية اذ اقبل رجل متلفف فكشف عن وجهه فقال
يا امير المؤمنين اتعرفني قال انت الحجاج بن خزيمة بن الصمة

فاين تريد قال اليك القربان انعي اليك ابن عفان ثم قال
ان بني عمك عبد المطلب هم قتلوا شيخكم غير الكذب
وانت اولى الناس بالوثب فشب واغضب معاوي لآله واحتسب
وسر بنا سير الجريء الملتبب وجمع اهل الشام ترشد ونصب
واهزز الصعدة للشاس الكاب

يعني عليا فقال له عندك مهر قال نعم ثم اقبل الحجاج بن الصمة
على معاوية فقال يا امير المؤمنين اني كنت فيمن خرج مع يزيد بن اسد
مغيثا لعثمان فقدمنا انا وزفر بن الحرث فلقينا رجلا زعم انه ممن قتل عثمان
فقتلناه واني اخبرك يا امير المؤمنين انك تقوى علي علي بدون ما يقوى به
عليك لان معك قوم لا يقولون اذا قلت ولا يسألون اذا امرت وان مع
علي قوم يقولون اذا قال ويسألون اذا امر فقليل ممن معك خير من كثير
من معه واعلم انه لا يرضى علي الا بالرضا وان رضاه سخطك ولست وعلي
سواء لا يرضي علي بالعراق دون الشام ورضاك الشام دون العراق فضاق
معاوية بما اتاه وتدم علي خذلانه عثمان وقال معاوية حين اتاه قتل عثمان

اتاني امر فيه للنفس غمة وفيه بكاء للعيون طويل
وفيه فناء شامل وخزاية وفيه اجتداع للانوف اصيل
مصاب امير المؤمنين وهذه تكاد لها صم الجبال تزول
فله عينا من رأى مثل هالك اصيب بلا ذب وذاك جليل
تدات عليه بالمدينة عصبه فريقان منها قاتل وخذول

دعاهم فصموا عنه عند جوابه وذام على ما في النفوس دليل
ندمت على ما كان من تبعي الهوي وقصري فيه حسرة وعويل
سانعي ابا عمرو بكل مثقف ويض لها في الدارين صليل
تركك للقوم الذين همو هموا شجاك فماذا بعد ذلك اقول
فلست مقيا ما حيت ببلدة اجر بها ذيلي وانت قليل
فلا نوم حتى تشجر الخيل بالقنا ويشفي من القوم الغواة غليل
واطحنهم طحن الرحا بثفالها وذلك بما اسدى الي قليل
فاما التي فيها مودة بيننا فليس اليها ما حيت سليل
سالقها حربا عوانا ملحمة واني بها من عامها لكفيل
وافتخر الحجاج على اهل الشام بما كان من تسليمه على معاوية

يامرة المؤمنين

قال از علياً قدم من البصرة مستهل رجب الى الكوفة واقام بها سبعة
عشر شهراً يجري الكتب فيما بينه وبين معاوية وعمرو بن العاص قال وفي
حديث عثمان بن عبيد الله الجرجاني قال بويع معاوية على الخلافة فبايعه
الناس على كتاب الله وسنة نبيه فاقبل مالك بن هبيرة الكندي وهو
يومئذ رجس من اهل الشام فقام خطيباً وكان غائباً من البيعة فقال يا امير
المؤمنين اخرجت هذا الملك وافسدت الناس وجعلت لاسفهاء مقالا
وقد علمت العرب انا حي فعال ولسنا بجي مقال وانا ناقي بعظيم فعال
على قليل مقالنا فابسط يدك ابايعك على ما احببنا وكرهنا فكان اول

العرب بايع عليها مالك بن هبيرة وقال الزبير بن عبد الله السكوتي
معاوية اخذت الخلافة بالتي شرطت فقد بوا لك الملك مالك
بيعة فصل ليس فيها غميمة الا كل ملك ضمنه الشرط هالك
وكانت كبيت العنكبوت مذبذبا فاصبح محجوبا عليه الاراتك
واصبح لا يرجوه راج لعله ولا تنتحي فيه الرجال الصعالك
وما خير ملك يا معاوية منجد تجرع فيه الغيظ والوجه حالك
اذا شاء رده السكون وحمير وهمدان والحى الخفاف السكاسك
عن خالد الخزاعي وغيره عمن لا يتهم ان عثمان لما قتل واتى معاوية
كتاب علي بعزله عن الشام فخرج حتى صعد المنبر ثم نادى في الناس ان
يحضروا فحضروا المسجد فخطب الناس معاوية فحمد الله واثنى عليه وصلى
على نبيه صلى الله عليه وآله ثم قال يا اهل الشام قد علمتم اني خليفة امير المؤمنين
عمر بن الخطاب وخليفة عثمان وقتل مظلوما وقد تعلمون اني وليه والله
يقول في كتابه ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا وانا احب ان
تعلموني ما في انفسكم من قتل عثمان قال فقام كعب بن مرة السلمى وفي
المسجد يومئذ اربع مائة رجل او نحو ذلك من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وآله فقال والله لقد تمت مقامي هذا وانى لاعلم ان فيكم من هو
اقدم صحبة لرسول الله صلى الله عليه وآله مني ولكني قد شهدت من
رسول الله مشهدا لعل كثيرا منكم لم يشهده وانا كنا مع رسول الله نصف
النهار في يوم شديد الحر فقال لتكونن فتنة حاضرة فمر رجل مقنع فقال

رسو
وحس
يارس
بدم
عمر
يا عمر
عمر و
الزاي
ايك
عليآ و
ابي ط
واما با
عثمان
اما والله
نقر يظ
عبيد
فقال له
الشهادة

رسول الله هذا المقنع يومئذ على الهدى قال فقمت فاخذت بمنكبيه
وحسرت عن رأسه فاذا عثمان فاقبلت بوجهه الى رسول الله فقلت هذا
يا رسول الله قال نعم فاصفق اهل الشام مع معاوية وبايعوه على الطلب
بدم عثمان اميراً لا يطمع في الخلافة ثم الامر شورى

وفي حديث محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال لما قدم عبيد الله بن
عمر بن الخطاب على معاوية بالشام ارسل معاوية الى عمرو بن العاص فقال
يا عمرو ان الله قد احبى لك عمر بن الخطاب بالشام بقدم عبيد الله بن
عمر وقد رأيت ان اقيمه خطيباً فيشهد على علي بقتل عثمان وينال منه فقال
الزأي ما رأيت فبعث اليه فاتى فقال له معاوية يا ابن اخي ان لك اسم
ايك فانظر بملء عينيك وتكلم بكل فيك فانت المأمون المصدق فاشتم
علياً واشهد عليه انه قتل عثمان فقال يا امير المؤمنين اما شتميه فانه علي بن
ابي طالب واه فاطمة بنت اسد بن هاشم فما عسى ان اقول في حسبه
واما بأسه فهو الشجاع المطرق واما ايامه فما قد عرفت ولكني ملزمه دم
عثمان فقال عمرو اذاً والله قد نكأت القرحة فلما خرج عبيد الله قال معاوية
اما والله لولا قتلة الهرمزان ومخافة علي على نفسه ما اتانا ابداً الم تر الى
نقر يظه علياً فقال عمرو يا معاوية ان لم تغلب فاخلب نخرج حديثه الى
عبيد الله فلما قام خطيباً تكلم بما حاجته حتى اذا اتى الى امر علي امسك
فقال له معاوية ابن اخي انك بين عي او خيانة فبعث اليه كرهت ان اقطع
الشهادة على رجل لم يقتل عثمان وعرفت ان الناس محتملوها عني فهبجره

معاوية واستخف بحقه وفسقه فقال عبيد الله

معاوي لم احرص بخطبة خاطب
ولكنني زاوت نفساً اية
وقدني علياً يا بن عفان جبهة
فما انتقاني اشهد اليوم وثبة
ولكنه قد قرب النوم جهده
فما قال احسنتم ولا قد اساتم
فاما ابن عفان فاشهد انه
حرام على اهاله نتف شعره
وقد كان فيها للزبير عجاوجة
وقد اظهرا من بعد ذلك توبة

ولم اك غياً في لؤي بن غالب
على قذف شيخ بالعراقين غائب
اجدع بالشحناءوف الاقارب
فلست لكم فيها ابن حرب بصاحب
ودبوا اليه ديب العنارب
واطرق اطراق الشجاع المواتب
اصيب بريثاً لا بسا ثوب تأتب
فكيف وقد جازود ضربة لازب
وطلحة فيها جاهد غير لاعب
فياليت شعري ما هيا في العواقب

فلما بلغ معاوية شعره بعث اليه فارضاه وقربه وقال حسبي هذا منك
وعن عمر بن سعد عن ابي روق ان ابن عمر بن مسلمة الارجي اعطاه
كتاباً في اشارة الحجاج بكتاب من معاوية الى علي قال وان ابا مسلم
الحولافي قام الى معاوية في اناس من قراء اهل الشام فقالوا يا معاوية
على ما نقاتل علياً وليس لك مثل صحبته ولا قرابته ولا سابقته قال لهم
ما اقاتل علياً وانا ادعي ان لي في الاسلام مثل صحبته ولا هجرته ولا قرابته
ولا سابقته ولكن خبروني عنكم الستم تعلمون ان عثمان قتل مظلوماً قالوا
بلى قال فليدع الينا قتله فنقتلهم به ولا قتال بيننا وبينه قالوا فاكتب

• كتاباً يأتيه بعضنا فكتب الى علي هذا الكتاب مع ابي مسلم الخولاني فقدم
به علي علي ثم قام ابو مسلم خطيباً فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانك
قد قمت بأمر وتوليته والله ما احب انه لغيرك ان اعطيت الحق من نفسك
ان عثمان قتل مسلماً محرماً مظلوماً فادفع اليها قتلة وانت اميرنا خان خالفك
احد من الناس كانت ايدينا لك ناصرة والسنتنا لك شاهدة وكنت ذا
عذر وحجة فقال له علي اغد علي غدا نخذ جواب كتابك فانصرف ثم
رجع من الغد ليأخذ جواب كتابه فوجد الناس قد بلغهم الذي جاء فيه
فلبست الشيعة اسلحتها ثم غدوا فملؤا المسجد واخذوا يتادون كلنا قتلة
ابن عفان واذن لابي مسلم فدخل على امير المؤمنين فدفع اليه جواب
كتاب معاوية فقال له ابو مسلم قد رأيت قوماً مالك معهم امر قال وما
ذلك قال بلغ القوم انك تريد ان تدفع اليها قتلة عثمان فضجوا واجتمعوا
ولبسوا السلاح وزعموا انهم كلهم قتلة عثمان فقال علي والله ما اردت ان
ادفعهم اليك طرفه عين لقد ضربت هذا الامر انفه وعينيه ما رأيت به ينبغي
لي ان ادفعهم اليك ولا الى غيرك نخرج بالكتاب وهو يقول الآن طاب
الضراب . وكان كتاب معاوية الى علي عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

من معاوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب سلام عليك فاني
احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله اصطفى محمداً بعلمه
وجعله الامين على وحيه والرسول الى خلقه واجتبي له من المسلمين اعوانا

ايه الله بهم فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الاسلام فكان
افضلهم في اسلامه وانصحهم لله ولرسوله الخليفة من بعده وخليفة خليفته
والثالث الخليفة المظلوم عثمان فكلمهم حسدت وعلى كلهم بغيت عرفنا
ذلك في نظرك المشرر وفي قولك الهجر وفي تنفك الصعداء او في ابطائك
عن الخلفاء نقاد الى كل منهم كما يقاد الفحل المخشوش حتى تباع وان
كاره ثم لم تكن لاحد منهم باعظم حسداً منك لابن عمك عثمان وكان
احقهم ان لا تفعل ذلك به في قرابته وصهره فقطعت رحمه وقبحت محاسنه
والبت الناس عليه وبطننت وظهرت حتى ضربت اليه اباط الابل وقيدت
اليه الخيل العراب وحمل عليه السلاح في حسام رسول الله فقتل معك في الهمة
وانت تسمع في داره الهاثمة لا تردع الظن والتهمة عن نفسك فيه بقول
ولا فعل فاقسم صادقاً ان لو قمت فيما كان من امره مقاما واحدا تهنته
الناس عنه ما عدل بك من قبلنا من الناس احد ولما ذلك عندهم ما كانوا
يعرفونك به من المجانبة لعثمان والبغي عليه واخرى انت بها عند انصار
عثمان ظنين ايوائك قتلة عثمان فهم عضدك وانصارك ويدك وبطانتك وقد
ذكر لي انك لتنصل من دمه فان كنت صادقاً فامكنا من قتله نقتلهم
به ونحن اسرع اليك والا فانه ليس لك ولا لاصحابك الا السيف والذي
لا اله الا هو لنطلبن قتلة عثمان في الجبال والرمال والبر والبحر حتى يقتلهم
الله او لتلحقن ارواحنا بالله والسلام
فكتب اليه علي عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله علي امير المؤمنين الى معاوية بن ابي سفيان اما بعد
فان اخا خولان قدم علي بكتاب منك تذكر فيه محمداً صلى الله عليه
والهوما انعم الله عليه به من الهدى والوحي والحمد لله الذي صدقه الوعد
وقم له النصر ومكن له في البلاد وظهره على اهل العداوة والشئان من قومه
الذين وثبوا به وشنفوا له وظهروا له التكذيب وبارزوه بالعداوة وظاهروا
على اخراجه وعلى اخراج اصحابه والبوا عليه العرب وجامعوم على حرب
وجهدوا في امره كل الجهد وقلبوا له الامور حتى ظهر امر الله وهم كارهون
وكان اشد الناس عليه ابيه اسرته والادنى فالادنى من قومه الا من
عصمه الله منهم . يا بن هند فلقد خبا لنا الدهر منك عجبا ولقد قدمت
فاخشت اذ طمقت تخبرنا عن بلاء الله تعالى في نبيه محمد فينا فكنت في
ذلك كجالب النمر الى هجر او كداعي مسدده الى النضال وذكرت ان الله
اجتبا له من المسلمين اعوانا ايده الله بهم فكانوا في منازلهم عنده على قدر
فضائلهم في الاسلام فكان افضلهم زعمت في الاسلام وانصحهم الله
ورسوله الخليفة وخليفة الخليفة ولعمري ان مكانهما من الاسلام لعظيم
وان المصاب بهما لجرح في الاسلام شديد رحمة الله وجزاهما باحسن
الجزاء . وذكرت ان عثمان كان في الفضل ثالثا فان يكن عثمان محسنا
فسيجزيه الله باحسانه وان يك مسيئا فسيلقى الله ربا غفورا لا يتعاضمه
ذنب ان يغفره ولعمري اني لارجو اذا اعطى الله الناس على قدر فضائلهم

في الاسلام ونصيحتهم لله ورسوله ان يكون نصينا في ذلك الا وفر ان محمداً
صلى الله عليه لما دعي الى الايمان بالله والتوحيد كما اهل البيت اول من
آمن به وصدق بما جاء به فلبث ما احوالا مجرمة وما يعبد الله في ربيع ساكن
من العرب غيرنا فاراد قومنا قتل نبينا واجتياح اصلنا وهموا بنا الهموم
وفعلوا بنا الافاعيل فمنعونا الميرة وامسكوا عنا العذب واخلسوا الخوف
وجعلوا عاينا الارصاد والعيون واضطرونا الى جبل وعر واوتدوا نار الحرب
وكتبوا علينا بينهم كتابا لا يواكلونا ولا يشاربونا ولا يناكحونا ولا يباعدونا
ولا نأمن فيهم حتي ندفع النبي صلى الله عليه وآله فيقتلونه ويمثلوا به فلم
نكن نأمن فيهم الا من موسم الى موسم فعزم الله لنا على منعه والذب عن
حوزته والرمي من وراء حرمة والقيام باسيافنا دونه في ساعات الخوف
والليل والنهار فوئمننا يرجو بذلك الثواب وكافرنا يحامي به عن الاصل
فاما من اسلم من قريش بعد فانهم مما نحن فيه اخلياء فمنهم حليف ممنوع
او ذو عشيرة تدافع عنه فلا يبغيه احد بمثل ما بغانا به قومنا من التلغف
فهم من القتل بمكان نجوة وامن فكان ذلك ما شاء الله ان يكون ثم امر
الله رسوله بالهجرة واذن له بعد ذلك في قتال المشركين فكانت اذا احمر
البأس ودصيت نزال اقام اهل بيته فاستقدموا فوقى اصحابه بهم حر
الاسنة والسيوف فقتل عبيدة يوم بدر وحمزة يوم احد وجعفر وزيد يوم
موتة واراد الله من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي ارادوا من الشهادة مع
النبي صلى الله عليه وآله غير مرة الا ان اجالهم عجبات ومنيته اخرت والله

ولي الاحسان اليهم والمنان عليهم بما قد اسلفوا من الصالحات فما سمعت
باحد ولا رأيت فيهم من هو انصح لله في طاعة رسوله ولا اطوع لرسوله
في طاعة ربه ولا اصبر على اللأواء والضراء وحين البأس ومواطن المكروه
مع النبي من هؤلاء النفر الذين سميت لك وفي المهاجرين خير كثير تعرفه
جزاهم الله باحسن اعمالهم فذكرت حسيدي الخلفاء وابطائي عنهم وبنغي
عليهم فاما البغي فمعاذ الله ان يكون واما الابطاء عنهم والكراهة لامرهم
فلست اعتذر منه الى الناس لان الله جل ذكره لما قبض نبيه صلى الله
عليه وآله قالت قریش منا امير قالت الانصار منا امير فقالت قریش منا
محمد رسول الله صلى الله عليه فنحن احق بذلك الامر فعرفت ذلك الانصار
فسلمت لهم الولاية والسلطان فاذا استحقوها بمحمد صلى الله عليه وآله
دون الانصار فان اولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله احق بها منهم
والا فان الانصار اعظم العرب فيها نصيبا فلا ادري اصحابي سلموا من
ان يكونوا حقي اخذوا او الانصار ظلموا عرفت ان حقي هو المأخوذ وقد
تركته لهم تجاوز الله عنهم واما ما ذكرت من امر عثمان وقطيعتي رحمه
وتأليبي عليه فان عثمان عمل ما بلغك فصنع الناس ما قد رأيت وقد علمت
اني كنت في عزلة عنه الا ان نتجني فتجن ما بدالك . واما ما ذكرت
من امر قتلة عثمان فاني نظرت في هذا الامر وضربت انفه وعينه فلم ار
دفعهم اليك ولا الى غيرك ولعمري لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم
عن قليل يطلبونك ولا يكفونك ان تطلبهم في بر ولا بحر ولا جبل ولا

سهل وقد كان ابوك اتاني حين ولي الناس ابا بكر فقال انت احق بعد
محمد صلى الله عليه وآله بهذا الامر وانا زعيم لك بذلك على من خالف
عليك ابسط يدك ابايعك فلم افعل وانت تعلم ان اباك قد كان قال ذلك
واراده حتى كنت انا الذي ابيت لقرب عهد الناس بالكفر مخافة الفرقة
بين اهل الاسلام فابوك كان اعرف بحقي منك فان تعرف من حقي ما
كان يعرف ابوك تصب رشداً وان لم تفعل فسينبغي الله عنك والسلام
قال لما اراد علي المسير الى الشام دعى اليه من كان معه من المهاجرين
والانصار فحمد الله واثنى عليه وقال

اما بعد فانكم ميامين الرأي مراجيح الحلم مقاويل بالحق مباركو
الفعل والامر وقد اردنا المسير الى عدونا وعدوكم فاشيروا علينا برأيكم
فقام هاشم بن عتبة بن ابي وقاص فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله
ثم قال اما بعد يا امير المؤمنين فاننا بالقوم جد خبيرهم لك ولاشباعك
اعداً وهم لمن يطلب حرث الدنيا اولياؤهم مقاتلوك ومجاهدوك لا يتقون
جهداً مشاحة على الدنيا وضنا بما في ايديهم منها وليس لهم اربة غيرها الا
ما يخذعون به الجهال من الطلب بدم عثمان بن عفان كذبوا ليسوا بدمه
يثأرون، ولكن الدنيا يطلبون فسر بنا اليهم فان اجابوا الى الحق فليس بعد
الحق الا الضلال وان ابوا الا الشقاق فذلك الظن بهم والله ما اراهم
يبايعون وفيهم احد ممن يطاع اذا نهى ويسمع اذا امر
قال ان عمار بن ياسر قام فذكر الله بما هو اهله وحمده وقال يا امير

المؤمنين ان استطعت ان لا نقيم يوماً واحداً فاشخص بنا قبل استعمار
نار الفجيرة واجتماع رأيهم على الصدود والفرقة وادعهم الى رشدهم وحظهم
فان قبلوا سعدوا وان ابوا الا حاربنا فوالله ان سفك دماهم والجد في
جهادهم لقربة عند الله وهو كرامة منه وفي هذا الحديث ثم قام قيس بن
سعد بن عباد فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا امير المؤمنين انك مش بنا الى
عدونا ولا تعرج فوالله لجهادهم احب الي من جهاد الترك والروم ولادهانهم
في دين الله واستذلالهم اولياء الله من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله من
المهاجرين والانصار والتابعين باحسان اذا غضبوا على رجل حبسوه او
ضربوه او حرموه او سيروه وفيئنا لهم في انفسهم حلال ونحن لهم فيما
يزعمون قطين يعني رقيق فقال اشياخ الانصار منهم خزيمه بن ثابت
وابو ايوب الانصاري وغيرهما لم تقدمت اشياخ قومك وابدأتهم يا قيس
بالكلام فقال اما اني عارف بفضلكم معظم لشأنكم ولكني وجدت في نفسي
الضعف الذي جاش في صدوركم حين ذكرت الاحزاب فقال بعضهم لبعض
ليقم رجل منكم فليجب امير المؤمنين عن جماعتكم فقالوا قم يا سهيل بن
حنيف فقام سهيل فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا امير المؤمنين نحن سلم
لمن سالمنا وحرب لمن حاربنا ورأينا رأيك ونحن كف يمينك وقد رأينا
ان نقوم بهذا الامر في اهل الكوفة فتأمرهم بالشخص وتخيرهم بما صنع
الله لهم في ذلك من الفضل فانهم هم اهل البلد وهم الناس فان استقاموا
لك، استقام لك الذي تريد وتطلب واما نحن فليس عليك منا خلاف متي

دعوتنا اجبتناك ومتى امرتنا اطعنك

قال قام علي خطيباً على منبره فكنت تحت المنبر حين حرض الناس
وامرهم بالمسير الي صفين افتال اهل الشام فبعد ان حمد الله واثني عليه
ثم قال سيروا الي اعداء السنن والقرآن سيروا الي بقية الاحزاب وقتلة
المهاجرين والانصار فقام رجل من بني فزارة يقال له اربد فقال اريد
ان تسيرنا الي اخواننا من اهل الشام فنقتلهم لك كما سرت بنا الي اخواننا
من اهل البصرة فقتلناهم كلاها الله اذا لا نفعنا ذلك فقام الاشر فقال من
لهذا ايها الناس وهرب الفزاري واشتد الناس على اثره فلحق في مكان
من السوق تباع فيه البراذين فوطئوه بارجلهم وضربوه بايديهم ونصال
سيوفهم حتى قتل فاتي علي فقيل يا امير المؤمنين قتل الرجل قال ومن قتله
قالوا قتله همدان وفيهم شوبة من الناس فقال قتيل عميته لا يدي من
قتله ديته من بيت مال المسلمين وقال علاقة التيمي

اعوذ بربي ان تكون منيتي كما مات في سوق للبراذين اربد

تعاوده همدان تخفق هالم اذا رفعت يده يد وضعت يد

قال وقام الاشر فحمد الله واثني عليه فقال يا امير المؤمنين لا يهدنك
ما رايت ولا يواينك من نصرنا ما سمعت من مقالة هذا الشقي الخائن ان
جميع من ترى من الناس شيعتك وليسوا يرغبون بانفسهم عن نفسك ولا
يحبون بقاء بعدك فان شئت فسر بنا الي عدوك والله لا ينجو من الموت
من خافه ولا يعطي البقاء من احبه وما يعيش بالامال الا شقي وانا لعل

بينه من ربنا ان نفسا لن تموت حتى تأتي اجلها فكيف لا نقاتل قوما هم
كما وصف امير المؤمنين وقد وثبت عصاة منهم على طائفة من المسلمين
فاسخطوا الله واظلمت باعمالهم الارض وباعوا خلاقهم بعرض من الدنيا
يسير فقال علي الطريق مشترك والناس في الحق سواء ومن اجتهد رايه في
نصيحة العامة فله ما نوي وقد قضى ما عليه ثم نزل فدخل منزله

ولما امر علي الناس بالمسير الى الشام دخل عبد الله بن المعتم العبسي
وحنظلة بن الربيع التميمي في رجال كثير من غطفان وبني تميم على امير
المؤمنين فقال له التميمي يا امير المؤمنين انا قد مشيتنا اليك بنصيحة فاقبلها
منا وراينا لك رايًا فلا ترده علينا فانا نظرنا لك ولمن معك اقم وكاتب هذا
الرجل ولا تعجل الى قتال اهل الشام فاني والله ما ادري ولا تدري لمن
تكون اذا التقيتم الغلبة وعلى من تكون الدبرة

وقام ابن المعتم فتكلم وتكلم القوم الذين دخلوا معهما بمثل ما تكلم به
فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فان الله وارث العباد والبلاد ورب
السموات السبع والارضين السبع واليه ترجعون يوم تي الملك من يشاء
وينزعه ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء اما الدبرة فانها على
العاصين ظفروا او ظفر بهم وايم الله اني لا اسمع كلام قوم ما اراهم يريدون
ان يعرفوا معروفًا ولا ينكروا منكرًا .

فقام اليه معقل بن قيس اليربوعي ثم الرياحي فقال يا امير المؤمنين
هو لاء والله ما اتوك بنصح ولا دخلوا عليك الا بغش فاحذرهم فانهم

ادني العدو فقال له مالك بن حبيب يا امير المؤمنين انه بلغني ان حنظلة
هذا يكاآب معاوية فادفعه الينا نجبسه حتى تنقضي غزاتك وتنصرف
فاخذنا يقولان هذا جزاء من نصركم وانشار عليكم بالراي فيما بينكم وبين
عدوكم قال لهما علي الله بيني وبينكم واليه اكلكم وبه استظهر عليكم اذهبوا
حيث شئتم ثم بعث الى حنظلة بن الربيع المعروف بحنظلة الكاتب وهو
من الصحابة قال يا حنظلة اعلي ام لي قال لا عليك ولا لك قال فما
تريد قال اشخص الى الرها فانه فرج من الفروج اصمد له حتى ينقضي هذا
الامر فغضب من ذلك خيار بني عمرو بن تميم وعم رهطه فقال انكم والله لا
تعرفوني من ديني دعوني فاننا اعلم منكم فقالوا والله لئن لم تخرج مع هذا
الرجل لا ندع فلانة تخرج معك لام ولده ولا ولدها ولئن اردت ذلك
لنقتلك فاعانه ناس من قومه • واما حنظلة فخرج بثلاثة وعشرين رجلا
من قومه ولكنهما لم يقاآتا مع معاوية واعتزلا الفريقين جميعا فقال حنظلة
حين خرج الى معاوية

يسل غواة عند بابي سيوفها ونادي مناد في الهجيم لا قبلا
لا ستركم عودا الاصعب فرقة اذا قلت كلا يقول انكم بلي
قال فلما هرب حنظلة امر علي بداره فهدمت هدمها عريفهم بكر بن
تميم وشبث بن ربيعي فقال في ذلك
ايا راكبا اما عرضت فبلغن
فاوصيكم بالله والبر والتقى
مغلغلة عني سراة بني عمرو
ولا تنظروا في النائبات الى بكر

ولا شبت ذي المنخرين كأنه ازب جمال في ملاحية صفر

وقال ايضا يمرض معاوية بن ابي سفيان

ابلع معاوية بن حرب خطة ولكل سائلة تسيل قرار

لا تقبلن دنية تعطونها في الامر حتى تقتل الانصار

وتجر قتلاهم بقتلى حروب وكما يقدم بالديار ديار

وترى نساؤهم يجلبن حواسراً ولهن من علق الدماء حوار

قال قدم عدي بن حاتم الطائي فبدأ فحمد الله بما هو اهله واثني عليه

ثم قال يا امير المؤمنين ما قلت الا بعلم ولا دعوت الا الى حق ولا امرت

الا برشد فان رايت ان تستأني هؤلاء القوم وتستدبهم حتى تأتيمهم

كتبك ويقدم عليهم رسلك فعلت فان يقبلوا يصيبوا ويرشدوا والعافية

اوسع لنا ولهم وان يتبادوا في الشقاق ولا ينزعوا عن النفي فسر اليهم وقد

قدمنا اليهم العذر ودعوناهم الى ما في ايدينا من الحق فوالله لهم من الله

ابعد وعلى الله اهون من قوم قاتلناهم بناحية البصرة امس لما اجهدنا لهم

الحق فتركوه ناوحناهم بركاء القتال حتى بلغنا منهم ما نحب وبلغ الله منهم

رضاه فيما يرى

فقام زيد بن حصين الطائي وكان من اصحاب البرانس المجتهدين

فقال الحمد لله حتى يرضي ولا اله الا الله ربنا ومحمد رسول الله نبينا اما

بعد فوالله لئن كنا في شك من قتال من خالفنا لا يصلح لنا النية في

قتالهم حتى نستدبهم ونستأنيهم ما الاعمال الا في تباب ولا السعي الا في

ضلال والله يقول واما بنعمة ربك فحدث انا والله ما ارتبنا طرفه عين
فمين يتغنون دمه فكيف باتباعه القاسية قلوبهم القليل في الاسلام حظه
اعواز الظلم ومسددي اساس الجور والعدوان ليسوا من المهاجرين ولا
الانصار ولا التابعين باحسان فقام رجل من طيء فقال يا زيد بن حصين
الكلام سيدنا عدي بن حاتم تهجن قال فقال ما انت باعرف بحق عدي
مني ولكن لا ادع القول بالحق وان سخط الناس قال فقال عدي بن حاتم
الطريق مشترك والناس في الحق سواء فمن اجتهد رأيه في نصيحة العامة
فقد قضى الذي عليه

قال دخل ابو زيب بن عوف على علي فقال يا امير المؤمنين لئن
كنا على الحق لانت اهدانا سبيلا واءذانا في الخير نصيبا ولئن كنا
في ضلالة انك لا ثقلنا ظهرا واعظمتنا وزرنا امرتنا بالمسير الى هذا العدو
وقد قطعنا ما بيننا وبينهم من الولاية واطهرنا لهم العداوة نريد بذلك ما
يعلم الله وفي انفسنا من ذلك ما فيها اليس الذي نحن عليه الحق المبين
والذي عليه عدونا الغي والحبوب الكبير . فقال علي شهدت انك ان مضيت
معنا ناصراً لدعوتنا صحيح النية في نصرتنا قد قطعت منهم الولاية واظهرت
لهم العداوة كما زعمت فانك ولي الله تسبح في رضوانه وتركض في طاعته
فابشر ابا زيب فقال له عمار بن ياسر اثبت ابا زيب ولا تشك في
الاحزاب عدو الله ورسوله قال فقال ابو زيب ما احب ان لي شاهدين
من هذه الامة فيشهد الى علي ما سألت عنه من هذا الامر الذي اهمني

مكانكما قال وخرج عمار وهو يقول

سيروا الى الاحزاب اعداء النبي سيروا نخير الناس اتباع علي
هذا وان طاب سل المشرفي وقودنا الخيل وهز السمهري

قال دخل يزيد بن قيس الارحبي على علي بن ابي طالب فقال يا امير المؤمنين نحن على جهاز وعدة واكثر الناس اهل القوة ومن ليس بمضعف وليس به علة فمر مناديك فليناد الناس بخروجوا الى معسكرهم بالنخيلة فان اخا الحرب ليس بالسئوم ولا النئوم ولا من اذا امكنته القرص اجلبها واستشار فيها ولا من يؤخر الحرب في اليوم الى غد وبعد غد . فقال زياد بن النضر لقد نصح لك يا امير المؤمنين يزيد بن قيس وقال ما يعرف فتوكل على الله وثق به واشخص بنا الى هذا العدو راشداً معانا فان يرد الله بهم خيراً لا يدعوك رغبة عنك الى من ليس مثلك في السابقة مع النبي صلى الله عليه وآله والقدم في الاسلام والتقراية من محمد صلى الله عليه وآله والا ينيبوا ويقبلوا وياأبوا الا حربنا نجد حربهم علينا هيناً ورجونا ان يصرعهم الله مصارع اخوانهم بالامس

ثم قام عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي فقال يا امير المؤمنين ان القوم لو كانوا الله ير يدون او الله يعملون ما خالفونا ولكن القوم انما يقاتلون فراراً من الاسوة وحباً للآثرة وضناً بسلطانهم وكرهاً لفراق دنياهم التي في ايديهم وعلى احن في انفسهم وعداوة يجدونها في صدورهم لوقائع اوقعتها يا امير المؤمنين بهم قديمة قتلت فيها آباءهم واخوانهم ثم التفت الى الناس

فقال فكيف يبايع معاوية علياً وقد قتل اخاه حنظلة وخاله الوليد وجده
عتبة في موقف واحد والله ما اظن ان يفعلوا ولن يستقيموا لكم دون ان
نقصد فيهم المران ونقطع على هامهم السيوف وتنتثر حواجيبهم بعمد الحديد
وتكون امور جمعة بين الفر يقين

قال خرج حजर بن عدي وعمرو بن الحمق يظهران البراءة واللعن من
اهل الشام فارسيل اليهما علي ان كفا عما يبلغني عنكما فاتياه فقالا يا امير
المؤمنين السنا محقين قال بلى قالاهم منعنا من شتمهم قال كرهت لكم
ان تكونوا لعانين شتامين تشتمون وتبتمون ولكن لو وصفتهم مساوية
اعمالهم فقلتم من سيرتهم كذا وكذا ومن عملهم كذا وكذا كان اصوب في
القول وابلغ في العذر وقلتم مكان لعنكم اياهم وبراءتكم منهم اللهم احقن
دمائنا ودمائهم واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف
الحق منهم من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به كان هذا
احب الي و خيراً لكم فقالا يا امير المؤمنين تقبل عظمتك وتادب بادبك
وقال عمرو بن الحمق اني والله يا امير المؤمنين ما احببتك ولا بايعتك على
قراية بيني وبينك ولا ارادة مال توذنيبيه ولا التماس سلطان يرفع ذكرني
به ولكن احببتك لحصال خمس انك ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله
واول من آمن به وزوج سيدة نساء الامة فاطمة بنت محمد صلى الله عليه
وآله وابوالذرية التي بقيت فينا من رسول الله واعظم رجل من المهاجرين
سهما في الجهاد فلو اني كلفت نقل الجبال الروابي وانزح البحور الطوامي

حتى يأتي علي يومي في امر اقوى به واويك واوهن به عدوك ما رأيت اني
قد اديت فيه كل الذي يحق علي من حقمك . فقال امير المؤمنين علي
اللهم نور قلبه بالتقى واهده الى صراط مستقيم ليت ان في جندي مائة
مثلك فقال حجر اذا والله يا امير المؤمنين صح جندك وقل فيهم من
يغشك ثم قام حجر فقال يا امير المؤمنين نحن بنو الحرب واهلها الذهن
نأتبها ونتجها قد ضارستنا وضارسناها ولنا اعوان ذو صلاح وعشيرة ذات
عدد ورأي مجرب وبأس محمود وازمتنا منقادة لك بالسمع والطاعة فان
شرقت شرقنا وان غربت غربنا وما امرتنا به من امر فعلناه . فقال علي
اكل قومك يرى مثل رأيك قال ما رأيت منهم الا حسناً وهذه يدي
عنهم بالسمع والطاعة وبحسن الاجابة فقال له علي خيرا

وفي حديث عمر بن سعد قال وكتب علي الى عماله فكتب الى مخنف
بن سليم سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد
فان جهاد من صدق عن الحق رغبة عنه وهب في نعاس العمى والضلال
اختياراً له فريضة على العارفين ان الله يرضى عن ارضاه ويسخط على من
عصاه وانا قد هممنا بالمسير الى هؤلاء القوم الذين عملوا في عباد الله بغير
ما انزل الله به واستأثروا بالفيء وعطلوا الحدود واماتوا الحق واظهروا في
الارض الفساد واتخذوا الفاسقين وليجة من دون المؤمنين فاذا ولي الله
اعظام احداثهم ابغضوه واقصوه وحرموه واذا ظلم ساعدتم على ظلمهم
احبوه وادنوه وبروه فقد اصروا على الظلم واجمعوا على الخلف وقديماً

ما صدوا عن الحق وتعاونوا على الاثم وكانوا ظالمين فاذا اتيت بكتابي هذا
فاستخلف على عمالك او ثق اصحابك في نفسك واقبل الينا لعلك تلقى
هذا العدو المحل فتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتجماع الحق وتباين
الباطل فانه لا غناء بنا ولا بك عن اجر الجهاد وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وكتب عبد الله بن ابي رافع سنة سبع وثلاثين فاستعمل مخنف على
اصبهان الحرث بن ابي الحرث بن الربيع واستعمل على همدان سعيد بن
وهب وكلاهما من قومه واقبل حتى شهد مع علي صفين وكان علي قد
استخلف ابن عباس على البصرة فكتب عبد الله بن عباس الى علي يذكر
له اختلاف اهل البصرة فكتب اليه علي من عبد الله علي امير المؤمنين
الى عبد الله بن عباس اما بعد فالحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد عبده ورسوله اما بعد فقد قدم علي رسولك وذكركت ما رأيت وبلغك
عن اهل البصرة بعد انصرافي وساخبرك عن القوم هم من بين مقيم لرغبة
يرجوها الى عقوبة يخشاها فارغب راغبهم بالعدل عليه والانصاف له
والاحسان اليه وحل عقدة الخوف عن قلوبهم فانه ليس لامراء اهل
البصرة في قلوبهم عظم الا قليل منهم واته الى امري ولا تعده واحسن
الى هذا الحي من ربيعة وكل من قبلك فاحسن اليهم ما استطعت ان
شاء الله والسلام

وكتب عبد الله بن ابي رافع في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وكتب

من عبد الله علي امير المؤمنين الى الاسود بن قطنه اما بعد فانه من لم
ينتفع بما وعظ لم يحذر ما هو غابر ومن اعجبته الدنيا رضي بها وليست بثقة
فاعتبر بما مضى تحذر ما بقي واطبىح للمسلمين قبلك من الطلاء ما يذهب
ثلاثا واكثر لنا من لطف الجند واجعله مكان ما عليهم من ارزاق الجند
فان للولدان علينا حقاً وفي الذرية من يخاف دعائه وهو لهم صالح والسلام
وكتب بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن عامر اما بعد فان
خير الناس عند الله عز وجل اقومهم لله بالطاعة فيما له وعليه واقول هم
بالحق ولو كان مرآفاً بالحق به قامت السموات والارض ولتكن
سريرتك كعلائيتك وليكن حكمك واحداً وطريقك مستقيمة فان البصرة
مهبط الشيطان فلا تفتحن على يد احد منهم باباً لا نطبق سده نحن ولا
انت والسلام وكتب بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن عباس اما بعد فانظر
ما اجتمع عندك من غلات المسلمين وفيهم فاقسمه على من قبلك حتى
تغنيهم وابعث الينا بما فضل تقسمه فيمن قبلنا والسلام
وكتب بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن عباس اما بعد فان
الانسان قد يسره ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه وان
جهد فليكن سرورك فيما قدمت من حكم او منطق او سيرة وليكن اسفك

على ما فرطت الله فيه من ذلك ودع ما فاتك من الدنيا فلا تكثر به حزناً
وما اصابك فيها فلا تبغ به سروراً وليكن همك فيما بعد الموت والسلام
وكتب الى امراء الجنود

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله علي امير المؤمنين اما بعد فان حق الوالي ان لا يغيره
على رعيته فضل ناله ولا امر خص به وان يزيد ما قسم الله له دنواً من
عباده وعطفاً عليهم الا وان لكم عندي ان لا احتجز دونكم سرّاً الا في
حرب ولا اطوي عنكم امرّاً الا في حكم ولا اودخر حقاً لكم عن محله
ولا ارزأكم شيئاً وان تكونوا عندي في الحق سواء فاذا فعلت ذلك
وجبت عليكم النصيحة والطاعة فلا تنكصوا عن دعوتي ولا تفرطوا في
صلاح دينكم من دنياكم وان تنفذوا لما هو الله طاعة ولعيشتكم صلاح
وان تجوضوا الغمرات الى الحق لا يأخذكم في الله لومة لائم فان ايتهم
ان تستقيموا لي على ذلك ولم يكن احد اهون علي ممن فعل ذلك منكم
ثم اعاقبه عقوبة لا يجد فيها عندي هوادة نخذوا هذا من امرائكم واعطوهم
من انفسكم يصلح الله امركم والسلام

وكتب الى امراء الخراج

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله علي امير المؤمنين الى امراء الخراج اما بعد فانه من
لم يجذر ما هو صائر اليه لم يقدم لنفسه ولم يجرزها ومن اتبع هواه وانقاد

له على ما يعرف نفع عاقبته عما قليل ليصبحن من النادمين الا وان اسعد
الناس في الدنيا من عدل عما يعرف ضره وان اشقاهم من اتباع هواه
فاعتبروا واعلموا ان لكم ما قدمتم من خير وما سوي ذلك وددتم لو ان بينكم
وبينه امدأ بعيداً ويحذركم الله نفسه والله روف بالعباد وان عليكم ما
فرطتم فيه وان الذي طلبتم ليسير وان ثوابه لكثير ولو لم يكن فيما نهى
عنه من الظلم والعدوان عقاب يخاف كان في ثوابه ما لا عذر لاحد بترك
طلبته فارحموا ترحموا ولا تعذبوا خلق الله ولا تكلفوهم فوق طاقتهم
وانصفوا الناس من انفسكم واصبروا لحوائجهم فانكم خزائن الرعية
لا تتخذن حججاً ولا تمنجن احداً عن حاجته حتى ينهبها اليكم لا تأخذوا
احداً باحد الا كفيلاً عن كفل عنه واصبروا انفسكم على ما فيه الاغتباط
واياكم وتأخير العمل ودفع الخير فان في ذلك الندم والسلام

وكتب الي معاوية بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله علي امير المؤمنين الي معاوية بن ابي سفيان سلام على
من اتبع الهدى فاني احمد الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانك قد رأيت
من الدنيا وتصرفها باهلها والى ما مضى منها وخير ما بقي من الدنيا ما اصاب
العباد الصادقون فيما مضى ومن نسي الدنيا نسيان الآخرة يجد بينهما بونا
بعيداً واعلم يا معاوية انك قد ادعيت امرأست من اهلها لا في القدم ولا
في الولاية ولست، نقول فيه بامر بين نعرف لك به اثره ولا لك عليه شاهد
من كتاب الله ولا عهد تدعيه من رسول الله فكيف انت صانع اذا انقشعت

عنك جلابيب ما انت فيه من دنيا قد انتهت بزيتها وركنت الى لذتها
وخلي فيها بينك وبين عدو جاهد ملح مع ما عرض في نفسك من دنيا
قد دعتك فاجبتها وقادتك فاتبعتها وامرتك فاطعتها فآيس من هذا
الامر وخذ اهبة الحساب فانه يوشك ان يقفك واقف على ما لا ينجيك
منه مجن ومتى كنتم يا معاوية ساسة للرعية او ولاة لامر هذه الامة بغير
قدم حسن ولا شرف سابق على قومكم فشمروا لما قد نزل بك ولا تتمكن
الشیطان من بغيته فيك مع اني اعرف ان الله ورسوله صادقان فنعوذ بالله
من لزوم سابق الشقاء والا تفعل اعلمك ما اغفلك من نفسك فانك مترف
قد اخذ منك الشيطان ما اخذه فجرى منك مجرى الدم في العروق اعلم
ان هذا الامر لو كان الى الناس او بايديهم لحسدونا ولا متينوا به علينا
ولكنه قضاء ممن امن به علينا على لسان نبيه الصادق المصدق لا افلح
من شك بعد العرفان والبينة اللهم احكم بيننا وبين عدونا بالحق وانت
خير الحاكمين

فكتب اليه معوية

بسم الله الرحمن الرحيم

من معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب اما بعد فدع الحسد
فانك طال ما لم تنتفع به ولا تفسد سابقة قدمك بشره نخوتك فان
الاعمال بخواتيمها ولا تتمحق سابقتك في حق من لاحق لك في حقه فانك
ان تفعل لا تضر بذلك الا نفسك ولا تتمحق الا عملك ولا تبطل الا حجتك

ولعمري ما مضى لك من السابقات لشبيهه ان يكون ممحوقاً لما اجترأت
عليه من سفك الدماء وخلاف اهل الحق فاقراً سورة الفلق وتعوذ بالله
من شر نفسك فانك الحاسد اذا حسد
وكتب الى عمرو بن العاص

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله علي امير المؤمنين الى عمرو بن العاص اما بعد فان الدنيا
مشغلة عن غيرها وصاحبها مقهور فيها لم يصب منها شيئاً قط الا فتحت له
حرصاً وادخلت عليه مئونة تزيد رغبة فيها وان يستغني صاحبها بما نال
عما لم يبلغه ومن وراء ذلك فراق ما جمع والسعيد من وعظ بغيره فلا تجبط
اجرك ابا عبد الله ولا تجارين معاوية في باطله فان معاوية غمص الناس
وسفه الحق

وكتب اليه عمرو بن العاص من عمرو بن العاص الى علي بن ابي
طالب اما بعد فان الذي فيه صلاحنا والفة ذات بيننا ان تتيب الى الحق
وان تجيب الى ما تدعون اليه من شوري فصبر الرجل منا على الحق وعذره
الناس بالمهاجرة والسلام . فجاء الكتاب الى علي قبل ان يرتحل من النخيلة
قال قال زياد بن النضر الحارثي لعبد الله بن بديل بن ورقاء ان
يومنا و يومهم ليوم عصب ما يصبر عليه الا كل مشيع القلب صادق
النية رابط الجأش وايم الله ما اظن ذلك اليوم يقي منا ومنهم الا الرذال
قال عبد الله بن بديل والله اظن ذلك فقال علي ليكن هذا الكلام مخزوناً

في صدوركم لا تظهره ولا يسمعه منكم ما سمع ان الله كتب المقتل على قوم
والموت على آخرين وكل آية منيته كما كتب الله له فطوبى للمجاهدين
في سبيل الله والمقتولين في طاعته

فلما سمع هاشم بن عتبة مقاتلهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال سر بنا
يا امير المؤمنين الي هؤلاء القوم القاسية قلوبهم الذين نبذوا كتاب الله
وراء ظهورهم وعملوا في عباد الله بغير رضا الله فاحلوا حرامه وحرموا حلاله
واستولاهم الشيطان ووعدهم الاباطيل ومناهم الاماني حتى ازاغهم عن
الهدى وقصد بهم قصد الردى وحبب اليهم الدنيا فهم يقاتلون على
ديناهم رغبة فيها كرهنا في الآخرة انجازنا موعود ربنا وانت يا امير
المؤمنين اقرب الناس من رسول الله رحما وافضل الناس سابقة وقدما وهم
يا امير المؤمنين يعلمون منك مثل الذي علمنا ولكن كتب عليهم الشقاء
ومالت بهم الاهواء وكانوا ظالمين فايدينا مبسوطة بالسمع والطاعة وقلوبنا
منشرحة لك ببذل النصيحة وانفسنا بنورك جذلة قائمة ثابتة على من
خالفك وتولى الامر دونك والله ما احب ان لي ما في الارض مما اقلت
ومما تحت السماء مما اظلت واني واليت عدواً لك او عادية ولياً لك . فقال
علي اللهم ارزقه الشهادة في سبيلك والمرافقة لنبيك صلى الله عليه وآله
ثم ان علياً صعد المنبر فخطب الناس ودعاهم الى الجهاد فبدأ بحمد
الله والثناء عليه ثم قال ان الله قد اكرمكم بدينه وخلقكم لعبادته فانصبوا
انفسكم في اداء حقه وتنجزوا موعوده واعلموا ان الله جعل امراس الاسلام

متينة وعراه وثيقة ثم جعل الطاعة حظ الانفس برضا الرب وغنيمة
الاكياس عند ثفر يبط الفجرة وقد حملت امركم اسودها واحمرها ولا قوة
الا بالله ونحن سائرون ان شاء الله الى من سغه نفسه وتناول ما ليس له
وما لا يدركه معاوية وجنده الفئة الطاغية يقودهم ابليس و يبرق لهم
ببارق تسويفه ويدليهم بغروره وانتم اعلم الناس بجلاله وحرامه فاستغنوا
بما علمتم واحذروا ما حذركم الله من الشيطان وارغبوا فيما انا لكم من الاجر
والكرامة واعلموا ان المسلوب من سلب دينه واماتته والمغرور من آثر
الضلالة على الهدى فلا اعرفن احداً منكم نقاعس عني وقال في غيري
كفاية فان الذود الى الذود ابل ومن لا يند عن حوضه يتهدم ثم اني
امركم بالشدة في الامر والجهاد في سبيل الله وان لا تغتابوا مسلماً وانتظروا
النصر العاجل من الله ان شاء الله

ثم قام الحسن بن علي خطيباً فقال الحمد لله لا اله غيره وحده
لا شريك له واثني عليه بما هو اهله ثم قال ان مما اعظم الله عليكم من حقه
واسبع عليكم من نعمه ما لا يحصى ذكره ولا يؤدى شكره ولا تبلغها صفة
ولا قول ونحن انما غضبنا الله ولكم فانه من علينا بما هو اهله ان تشكر فيه
آلاؤه وبلاؤه ونعماؤه قول يصعد الى الله فيه الرضا وتنتشر فيه عارفة
الصدق يصدق الله فيه قولنا ونستوجب فيه المزيد من ربنا قولاً يزيد
ولا يبئد فانه لم يجتمع قوم قط على امر واحد الا اشتد امرهم واستحكمت
عقدتهم فاحتشدوا في قتال عدوكم معاوية وجنوده فانه قد حضر ولا

تخاذلوا فان الخذلان يقطع نياط القلوب واز الاقدام على الاسنة نجدة
وعصمة لانه لم يمتنع قوم قط الا رفع الله عنهم العلة وكفاهم حوائج الذلة
وهدايم الى معالم الملة والصلح تأخذ منه ما رضيت والحرب يكفيك من
انفاسها جرع

ثم قام الحسين بن علي خطيباً فحمد الله واثني عليه بما هو اهله ثم قال
يا اهل الكوفة انتم الاحبة الكرماء الشعار دون الدثار جدوا في احياء ما
دثر بينكم واسهال ما توعر عليكم والفة ما اذاع منكم الا ان الحرب شرها
ذريع وطعمها فظيع وهي جرع متحساة فمن اخذ لها اهبتها واستعد لها
عدتها ولم يألم كلومها عند طولها فذاك صاحبها ومن عاجلها قبل اوان
فرصها واستبصار سعيه فيها فذاك فمن ان لا ينفع قومه ويهلك نفسه
نسأل الله بعونه ان يدعمكم بالفته ثم نزل فاجابه الى السير والجهاد جل
الناس الا ان اصحاب عبد الله بن مسعود اتوه وفيهم عبدة السلماني
واصحابه فقالوا له انا نخرج معكم ولا ننزل عسكركم ونعسكر على حدة حتى
ننظر في امركم وامر اهل الشام فمن رأيتاه اراد ما لا يحل له او بدا لنا
منه بغي كنا عليه . فقال علي مرحباً واهلاً هذا هو الفقه في الدين والعلم
بالسنة من لم يرض بهذا فهو جائر خائن . واتاه اخرون من اصحاب عبد
الله بن مسعود فيهم ربيع بن خيثم وهم يومئذ اربع مائة رجل فقالوا يا
امير المؤمنين انا شككنا في هذا القتال نلى معرفتنا بفضلك ولا غناء بنا
ولا بك ولا المسلمين عنم يقاتل العدو فولنا بعض هذه الثغور نكون به ثم

نقاتل عن اهله فوجهه علي علي ثغر الري فكان اول لواء عقده بالكوفة لواء
ربيع بن خيثم

عن ليث بن سليم قال دعا علي باهلة فقال يا معشر باهلة اشهد الله
انكم تبغضوني وابغضكم نخذوا عطائكم واخرجوا الى الديلم وكانوا قد كرهوا
ان يخرجوا معه الى صفين

عن عبد الله بن عوف بن الاحمر ان علياً لم يبرح النخيلة حتي قدم
عليه ابن عباس باهل البصرة وكان كتب علي الى ابن عباس واني اهل
البصرة اما بعد فاشخص الي من قبلك من المسلمين والمؤمنين وذكرهم
بلائي عندهم وعفوي عنهم واستبقائي لهم ورغبتهم في الجهاد واعلمهم الذي
لهم في ذلك من الفضل . فقام فيهم ابن عباس فقرأ عليهم كتاب علي
حمد الله واثني عليه ثم قال ايها الناس استعدوا للمسير الى امامكم وانفروا
في سبيل الله خفافاً وثقالاً وجاهدوا باموالكم وانفسكم فانكم تقاتلون
المحلين القاسطين الذين لا يقرأون القرآن ولا يعرفون حكم الكتاب ولا
يدينون دين الحق مع امير المؤمنين وابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصادق بالحق والقيم بالهدى والحاكم
بحكم الكتاب الذي لا يرتشي في الحكم ولا يدهن الفجار ولا تأخذه في
الله لومة لائم

فقام الاحنف بن قيس فقال نعم والله لنجيبنك ولنخرجن معك علي
العسر واليسر والرضا والكره نحتسب في ذلك الخير ونأمل من الله العظيم

جزيل الاجر . وقام اليه خالد بن المعمر السدوسي فقال سمعنا واطعنا فمتى
استنفرتنا نفرنا ومتى دعوتنا اجبنا . وقام اليه عمرو بن مرجوم العبدي
فقال وفق الله امير المؤمنين وجمع له امر المسلمين ولعن المحلين القاسطين
الذين لا يقرأون القرآن نحن والله عليهم حنقون ولهم في الله مفارقون
فمتى اردتبا صحبك خيلنا ورجلنا واجاب الناس الى المسير ونشطوا وخفوا
فاستعمل ابن عباس على البصرة ابا الاسود الدؤلي وخرج حتى قدم على
علي ومعه رؤس الابخماس خالد بن المعمر السدوسي على بكر بن وائل وعمرو
ابن مرجوم العبدي على عبد القيس وصبرة بن سيمان الازدي على الازد
والاحنف بن قيس على تميم وضبة والرباب وشريك بن الاعور الحارثي
على اهل العالية فقدموا على علي بالنخيلة وامر الاسياع من اهل الكوفة
سعد بن مسعود الثقفي على قيس وعبد القيس ومعتل بن قيس اليربوعي على
تميم وضبة والرباب قریش وكنانة واسد ومخنف بن سليم على الازد وبجيلة
وخثعم والانصار وخزاعة وحجر بن عدي الكندي على كندة وحضرموت
وقضاعة ومهرة وزباد بن النضر على مذحج والاشعريين وسعيد بن قيس
بن مرة الهمداني على همدان ومن معهم من حمير وعدي بن حاتم على طي
ويجمعهم الدعوة مع مذحج وتختلف الزايتان راية مذحج مع زياد بن
النضر وراية طي مع عدي بن حاتم

وكتب محمد بن ابي بكر الى معاوية

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن ابي بكر الى الفاوي معاوية بن

صخر سلام على اهل طاعة الله ممن هو سلم لاهل ولاية الله اما بعد فان
الله بجلاله وعظمته وسلطانه وقدرته خلق خلقاً بلا عنت ولا ضعف في
قوته ولا حاجة به الى خلقهم ولكنه خلقهم عبيداً وجعل منهم شقيماً وسعيداً
وغوياً ورشيداً ثم اختارهم على علمه فاصطفى وانتجب منهم محمداً صلى الله
عليه وآله فاخصه برسائله واختاره لوجيه واثمنه على امره وبعثه
رسولاً مصداقاً لما بين يديه من الكتب ودليلاً على الشرائع فدعا الى سبيل
ربه بالحكمة والموعظة الحسنة فكان اول من اجاب واثاب وصدق ووافق
واسلم وسلم اخوه وابن عمه علي بن ابي طالب عليه السلام فصدق بالغيب
المكتوم واثره على كل حميم فوقاه كل هول وواساه بنفسه في كل خوف
فحارب حربه وسالم سلمه فكم يبرح مبتدلاً لنفسه في ساعات الازل
ومقامات الروع حتي برز سابقاً لا نظير له في جهاده ولا مقارب له في فعده
وقد رأيتك تساميه وانت انت وهو هو المبرز السابق في كل خير اول
الناس اسلاماً واصدق الناس نية واطيب الناس ذرية وافضل الناس
زوجة وخير الناس ابن عم وانت اللعين ابن اللعين ثم لم تزل انت وابوك
تبغيان الغوائل لدين الله وتجتهدان على اطفاء نور الله وتجمعان على ذلك
الجموع وتبدلان فيه المال وتحالفان فيه القبائل على ذلك مات ابوك وعلى
ذلك خلفته والشاهد عليك بذلك من ياوي ويلجأ اليك من بقية
الاحزاب ورؤس النفاق والشقاق لرسول الله والشاهد لعلي مع فضله
المبين وسبقه القديم انصاره الذين ذكروا بفضلهم في القرآن فاثني الله

عليهم من المهاجرين والانصار فهم معه عصائب وكتائب حونه يجالسون
باسيا فهم ويهرقون دمائمهم دونه يرون الفضل في اتباعه والشقاء في خلافه
فكيف يا لك الويل تعدل نفسك بعلي وهو وارث رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ووصيه وابو ولده واول الناس له اتباعا واخرهم به عهداً
يخبره بسره ويشركه في امره وانت عدوه وابن عدوه فتمتع ما استطعت
بباطلك وليمدد ذلك ابن العاص في غوايتك فكان اجلك قد انقضى
وكيدك قد وهي وسوف يستبين لمن تكون العاقبة العليا واعلم انك تكايد
ربك الذي قد امنت كيدك وآيست من روحه وهو لك بالمرصاد وانت
منه في غرور وباللّٰه واهل رسوله عنك الغنى والسلام على من اتبع الهدى
فكتب اليه معاوية

بسم الله الرحمن الرحيم

من معاوية بن ابي سفيان الى الزاري علي ابيه محمد بن ابي بكر سلام
على اهل طاعة الله اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه ما الله امله في قدرته
ولطانه وما اصطفاه به نبيه مع كلام الفته ووضعته لرأيك فيه تضعيف
ولايبك فيه تعنيف ذكرت حق ابن ابي طالب وقديم سوابقه وقرابته من
نبي الله صلى الله عليه ونصرته له ومواساته اياه في كل خوف وهول
واحتجاجك عليّ وعتبك لي بفضل غيرك لا بفضلك فاحمد الهاً صرف
الفضل عنك وجعله لغيرك وقد كما وأبوك معنا في حيوة من نبينا صلى
الله عليه نرى حق ابن ابي طالب لازماً لنا وفضله مبرزاً علينا فلما اختار

الله لنبيه صلى الله عليه ما عنده واتم له ما وعده واظهر دعوته وافلج حجته
قبضه الله فكان ابوك وفاروقه اول من ابتزه وخالفه على ذلك اتفقا واتسقا
ثم دعوا الى انفسهما فابطأ عنهما وتلكا عليهما فهما به الهموم وارادا به
العظيم فباع وسلم لهما لا يشركانه في امرهما ولا يطلعانه على سرهما حتى
قبضا وانقضى امرهما ثم قام بعدهما ثالثهما عثمان بن عفان يهتدي بهديهما
ويسير بسيرتهما فعبته انت وصاحبك حتى طمع فيه الاقاصي من اهل
المعاصي وبطنما واظهرتما عداوتكما وغللكما حتى ابلغتما منه منا كما نخذ حذرك
يا بن ابى بكر فسترنى وبال امرك وقس شبرك بفترك تقصر من ان تساوي
او توازي من لا تزن الجبال حلمه لا تلين على قصر قناته ولا يدرك ذو
مدى اناته ابوك مهد مهاده وبنى ملكه وشاده فان يكن ما نحن فيه
صوابا فابوك اوله وان يك جورا فابوك اسسه ونحن شركائه ويهديه اخذنا
و بفعله اقتدينا ولولا ما سبقنا اليه ابوك ما خالفنا ابن ابى طالب واسلمنا له
ولكننا رأينا اباك فعل ذلك فاحتدنا بمثاله واقتدينا بفعاله فعب اباك ما بدا
لك او دع والسلام على من اناب ورجع عن غوايته وقاب

قال وامر علي الحارث الاعور ينادى في الناس ان اخرجوا الى
معسكركم بالنخيلة فنادى ايها الناس اخرجوا الى معسكركم بالنخيلة وبعث
علي الى مالك بن حبيب اليربوعي صاحب شرطته فامرته ان يحشر الناس
الى المعسكر ودعا عقبة بن عمرو الانصاري فاستخلفه على الكوفة وكان
اصغر اصحاب العقبة السبعين ثم خرج علي وخرج الناس معه

قال حدثني يزيد بن خالد بن قطن ان علياً حين اراد المسير الي
النخيلة دعا زياد بن النضر و شريح بن هاني وكانا على مذبحج والاشعر بين
قال يا زياد اتق الله في كل ممسى ومصبح وخف على نفسك من الدنيا
الغرور ولا تأمنها على حال من البلاء واعلم انك ان لم تزغ نفسك عن
كثير مما يجب مخافة مكروهه سميت بك الالهواء الى كثير من الضر فكن
لنفسك مانعاً وازعماً من البغي والظلم والعدوان فاني قد وليتك هذا الجند
فلا تستطيلان عليهم وان خيركم عند الله اتقاكم وتعلم من عالمهم وعلم جاهلهم
واحلم عن سفيهم فانك انما تدرك الخير بالحلم وكف الاذى والجهد
فقال زياد اوصيت يا امير المؤمنين حافظاً لوصيتك مؤدباً بادبك
يرى الرشد في نفاذ امرك والغي في تضييع عهدك

فامرهما ان يأخذا في طريق واحد لا يختلفا وبعثهما في اثني عشر الفاً
على مقدمته شريح بن هاني على طائفة من الجند وزياد على جماعة فاخذ
شريح يعتزل بمن معه من اصحابه على حدة ولا يقرب بزياد بن النضر
فكتب زياد مع غلام له او مولى يقال له شوذب لعبد الله علي امير المؤمنين
من زياد بن النضر سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو
اما بعد فانك وليتني امر الناس وان شريحاً لا يرى لي عليه طاعة ولا
حقاً وذلك من فعلي به استخفافاً بامرک وتركاً لعهدك

وكتب شريح بن هاني سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا
اله الا هو اما بعد فان زياد بن النضر حين اشركته في امرک ووليته جنداً

من جنودك تنكر واستكبر ومال به العجب والخيلاء والزهو الى ما لا
يرضاه الرب تبارك وتعالى من القول والفعل فان رأى امير المؤمنين ان
يعزله عنا ويبعث مكانه من يحب فليفعل فاناله كارهون والسلام
فكتب اليهما علي

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله علي امير المؤمنين الى زياد بن النضر وشرحبيل بن هاني
سلام عليكما فاني احمد اليكما الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني قد وليت
مقدمتي زياد بن النضر وامرته عليها وشريح علي طائفة منها امير فان
انما جمعكما بأس فزياد بن النضر على الناس وان افترقتما فكل واحد منكما
امير على الطائفة التي وليناه امرها واعلما ان مقدمة القوم عيونهم وعيون
المقدمة طلائعهم فاذا انما خرجتما من بلادكما فلا تسئما من توجيه الطلائع
ومن تقض الشعاب والشجر والخمر في كل جانب كيلا يغركما عدو او
يكون لهم كمين ولا تسيرن الكتائب الا من لدن الصباح الى المساء الا على
تعبئة فان دهمكم دهم او غشيكم مكروه كنتم قد تقدمتم في التعبئة واذا
نزلتم بعدو ونزل بكم فليكن معسكركم في قبل الاشراف او سفاح الجبال
او اثناء الانهار كي ما يكون ذلك رداً وتكون مقاتلتكم من وجه او اثنين
واجعلوا رقبائكم في صياحي الجبال وبعالي الاشراف ومناكب الانهار
يرون لكم لثلا ياتيكم عد من مكان مخافة او امن واياكم والتفرق فاذا
نزلتم فانزلوا جميعاً واذا رحلتم فارحلوا جميعاً واذا غشيكم ليل فنزلتم فحفوا

عسكركم بالرماح والاترسة ورماتكم يلون ترستكم ورماحكم وما اقمتم
فكذلك فافعلوا كيلا تصاب لكم غفلة ولا تلقى لكم غرة فما قوم حفوا
عسكرهم برماحهم وترستهم من ليل او نهار الا كانوا كأنهم في حصون
واحرصا عسكركما بانفسكما واياكما ان تذوقا نوماً حتى تصبعا الا غراراً او
مضمضة ثم ليكن ذلك شأنكما ودأبكما حتى تنتهيا الى عدوكم وليكن
عندي كل يوم خبركما ورسول من قبلكما فاني ولا شيء الا ما شاء الله
حيث السير في اثاركما عليكما في حربكما بالثوثة واياكم والعجلة الا ان
تمكنكم فرصة بعد الاغذار والحجة واياكما ان تقاتلا حتى اقوم عليكما الا
ان تبديا او يأتكما امري ان شاء الله والسلام .

وفي حديث عمر ايضاً باسناده ثم قال ان علياً كتب الى امرائه الاجناد

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله علي امير المؤمنين اما بعد فاني ابرء اليكم والى اهل
الذمة من معرة الجيش الا من جوعه الى شعبة ومن فقر الى غني او عمي
الى هدى فان ذلك عليهم فاعزلوا الناس عن الظلم والعدوان وخذوا على
ايدي سفهائكم واحترسوا ان تعملوا اعمالاً لا يرضى الله بها عنا فيرد
علينا وعليكم دعاءنا فان الله تعالى يقول قل ما يعبوء بكم ربي لولا
دعائكم لم فقدت كذبتم فسوف يكون لزاماً فان الله اذا مقت قوماً من السماء
هلكوا في الارض فلا تدخروا انفسكم خيراً ولا الجند حسن السيرة ولا
الرعية معونة ولا دين الله قوه وابلوه في سبيله ما استوجب عليكم فان

الله قد اصطنع عندنا وعندكم ما نشكره بجهدنا وان نصره ما بلغت قوتنا
ولا قوة الا بالله

وكتب ابو ثروان قال وفي كتاب عمر بن سعد ايضا وكتب الى
جنوده يخبرهم بالذي لهم والذي عليهم من عبد الله علي امير المؤمنين امانا
بعد فان الله جعلكم في الحق سواء اسودكم واحمركم وجعلكم من الوالي
وجعل الوالي منكم بمنزلة الوالد وبمنزلة الولد من الوالد الذي لا يكفيهم منعه
اياهم من طلب عدوه واتهمه به ما سمعتم واطعتم وقضيتم الذي عليكم وان
حقكم عليه انصافكم والتعديل بينكم والكف عن فيئكم فاذا فعل ذلك
معكم وجبت عليكم طاعته بما وافق الحق ونصرته على سيرته والدفع عن
سلطان الله فانكم وزعة الله في الارض قال عمر الوزعة لذين يدفعون
عن العلم فكونوا له اعوانا ولدينه انصارا ولا تفسدوا في الارض بعد
اصلاحها ان الله لا يحب المفسدين

قال وممرت جنازة علي وهو بالنخيلة فقال ما يقول الناس في
هذا القبر وفي النخيلة قبر عظيم يدفن اليهود موتاهم حوله فقال الحسن
ابن علي يقولون هذا قبر هود النبي لما ان عصاه قومه جاء فمات ههنا قال
كذبوا لانا اعلم به منهم هذا قبر يهود بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
بكر يعقوب ثم قال ههنا احد من مهرة قال فاتي بشيخ كبير فقال ابن
منزلك قال علي شاطيء البحر قال ابن من الجبل الاحمر قال قريب منه
قال فما يقول قومك فيه قال يقولون قبر ساحر قال كذبوا ذلك قبر هود

وهذا قبر يهود بن يعقوب بكره يحشر من ظهر الكوفة سبعون الفا على غرة
الشمس والقمر يدخلون الجنة بغير حساب

قال بعث قيس بن سعد الانصاري من الكوفة الى مصر اميراً عليها
فلما بلغ معاوية بن ابي سفيان مكان علي بالنخيلة ومعسكره بها ومعاوية
بدمشق قد البس منبر دمشق قميص عثمان وهو مخضب بالدم وحول المنبر
سبعون الف شيخ يبكون لا تجف دموعهم على عثمان فخطب معاوية اهل
الشام فقال يا اهل الشام قد كنتم تكذبوني في علي وقد استبان لكم
امره والله ما قتل خليفتم غيره وهو امر بقتله والب الناس عليه وآو
قتلته وهم جنده وانصاره واعوانه وقد خرج بهم قاصداً بلادكم لآبادتكم
يا اهل الشام الله الله في عثمان فانا ولي عثمان واحق من طلب بدمه وقد
جعل الله لولي المظلوم سلطاناً فانصروا خليفتم فقد صنع به القوم ما
تعلمون قتلوه ظلماً وبغياً وقد امر الله بقتال الفئة الباغية حتى نفيء الى امر
الله . فاعطوه الطاعة وانقادوا له وجمع اليه اطرافه واستعمل على فلسطين
ثلاثة رهط فجعلهم بازاء اهل مصر ليغيروا عليهم من خلفهم

وكتب الى معتزلة اهل مصر وهم يومئذ يكتبون معاوية ولا يطيقون
مكاثرة اهل مصر ان تحرك قيس عامل علي على مصر ان يثبتوا له وفيها
يومئذ معاوية بن خديج وحسين بن نعيم وامراء فلسطين الذين امرهم
معاوية عليها حباب بن اسمر ونعيم بن كعب بن ابي الحميري وهيلة بن سحمة
واستعمل على اهل حمص محول بن عمرو بن ذاعبة واستخلف على اهل

دمشق عمار بن السعير واستعمل على اهل قنسرين صيفي بن عنيلة
ابن سائل



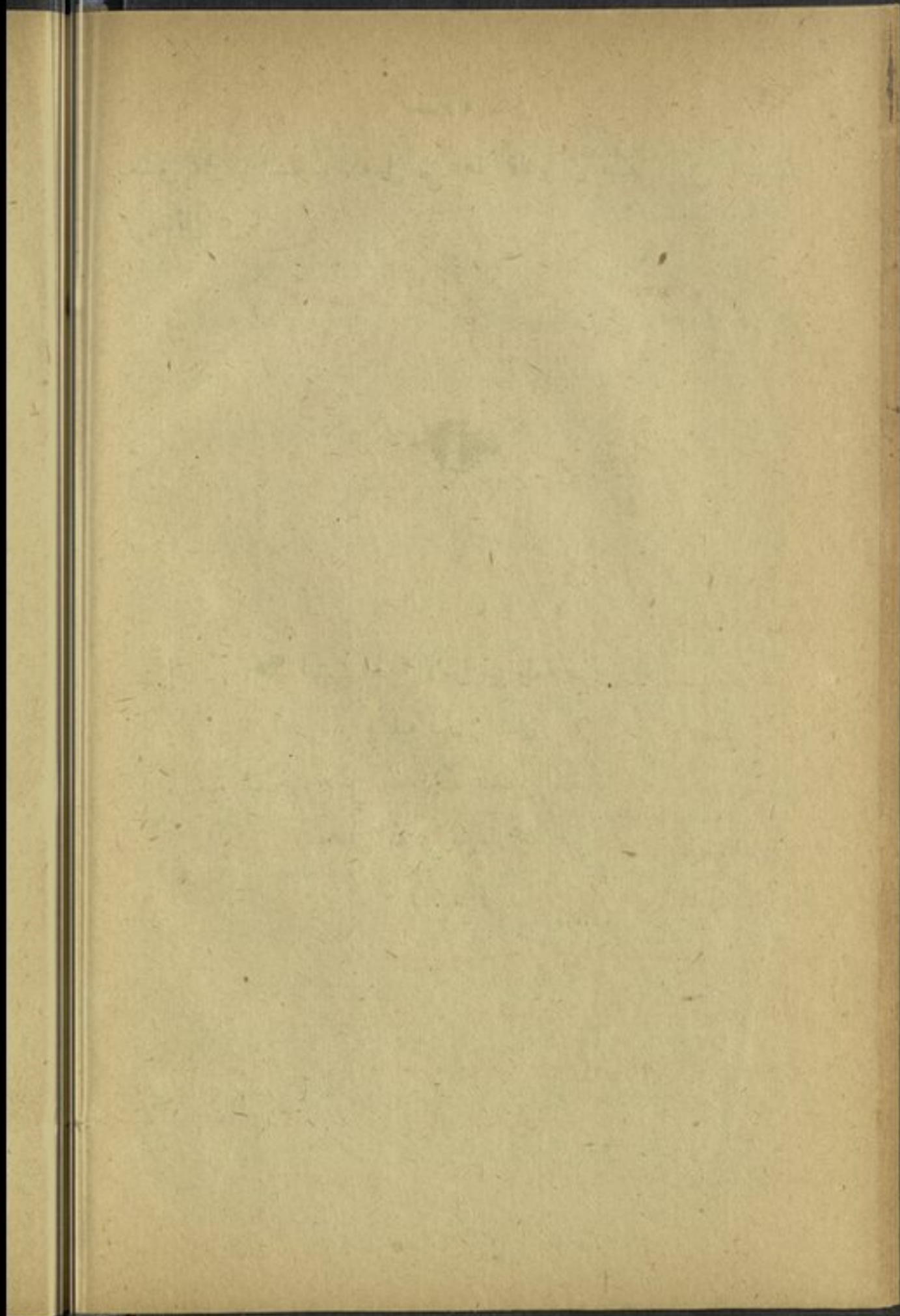
﴿ انتهى الجزء الاول من وقعة صفين ﴾

وبلية الجزء الثاني

في خروج علي رضي الله عنه من النخيلة

وصلى الله على سيدنا محمد النبي

وآله وسلم



بسم الله الرحمن الرحيم

➤ خروج علي رضي الله عنه من النخيلة ➤

عمرو بن شمر وعمرو بن سعد ومحمد بن عبد الله قال عمر حدثني رجل
من الانصار عن الحرث بن نعب الوالبي عن عبد الرحمن بن عبيد ابني الكنود
قال لما اراد علي الشخصوص من النخيلة قام في الناس خميس مضمين من شوال
يوم الاربعاء فقال الحمد لله غير معقود النعم ولا مكافا الافضال واشهد
ان لا اله الا الله ونحن على ذلكم من الشاهدين واشهد ان محمداً عبده ورسوله
صلى الله عليه وآله اما بعد فاني قد بعثت مقدماتي وامرتهم بلزوم
هذا الملتاط حتي ياتيهم امري فقد اردت ان افطع هذه الضفة الى شردمة
منكم موطنون باكناف دجلة فانهمضهم معكم الى اعداء الله ان شاء الله
وقد امرت على المصر عقبه بن عمرو الانصاري ولم الوكم ولا نفسي فاياكم
والتخلف والتربص فاني قد خلفت مالك بن حبيب اليربوعي وامرته ان
لا يترك متخلفاً الا الحقه بكم عاجلا ان شاء الله

فقام اليه معقل بن قيس الرياحي فقال يا امير المؤمنين والله لا يتخلف

عنك الا ظنين ولا يتر بص بك الا منافق فأمر مالك بن حبيب ان
يضرب اعناق المتخلفين . قال علي قد امرته بأمرية وليس هو مقصراً في
أمرية ان شاء الله

واراد قوم ان يتكلموا فدعا بدابته فجاءته فلما اراد ان يركب وضع
رجله في الركاب وقال بسم الله فلما جالس على ظهرها قال سبحان الله الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الي ربنا لمنقلبون ثم قال اللهم اني
اعوذ بك من وعشاء السفر وكآبة المثقاب والحيرة بعد اليقين وسوء المنظر
في الاهل والمال والولد اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والولد
ولا يجتمعهما غيرك لان المستخلف لا يكون مستصحباً والمستصحب لا يكون
مستخلفاً ثم خرج وخرج امامه الحر بن سهم بن طريف الربعي ربيعة تم
وهو يقول

يا فرسي سيرى وامي الشاما وقطعي الحزون والاعلاما
ونابذي من خالف الاماما اني لارجو ان لقينا العاما
جمع بني امية الطغاما ان تقتل العاصي والهاما
وان نزيل من رجال هاما

قال وقال مالك بن حبيب وهو على شرطة علي وهو آخذ بعنان
دابته يا امير المؤمنين اخرج بالمسلمين فيصيبوا اجر الجهاد والقتال وتخلفني
في حشر الرجال فقال له علي انهم لن يصبوا من الاجر شيئاً الا
كنت شر يكهم فيه وانت ههنا اعظم غناء منك عنهم لو كنت معهم .

فقال سمعاً وطاعة يا امير المؤمنين . فخرج علي حتى اذا جاز حد الكوفة
صلى ركعتين

عن عبد الرحمن بن يزيد ان علياً صلى بين القنطرة والجسر ركعتين
وعن عمرو بن خالد عن ابي الحسين زيد بن علي عن ابيه عن علي
قال خرج علي وهو يريد صفين حتى اذا قطع النهر امر مناديه فنادى
بالصلاة قال فتقدم فصلى ركعتين حتى اذا قضى الصلاة اقبل علينا فقال
يا ايها الناس الا من كان مشيعاً او مقياً فليتم الصلاة فانا قوم على سفر ومن
صحبتنا فلا يصم المفروض والصلاة ركعتان قال ثم رجع الى حديث عمر
بن سعد قال ثم خرج حتى اتى دير ابي موسى وهو من الكوفة على فرسخين
فصلى بها العصر فلما انصرف من الصلاة قال سبحان ذي الطول والنعم
ببحان ذي القدرة والافضل اسأل الله الرضا بقضائه والعمل بطاعته
والانابة الى امره فانه سميع الدعاء . ثم خرج حتى نزل على شاطيء البرس
بين موضع حمام ابي برده وحمام عمر فصلى بالناس المغرب فلما انصرف قال
الحمد لله الذي يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل الحمد لله كما وقب
ليل وغسق والحمد لله كما لاح نجم وخفق ثم اقام حتى صلى الغداة ثم شخص
حتى بلغ قبة قبين فيها نخل طوال الى جانب البيعة من وراء النهر فلما
راها قال والنخل باسقات لها طلع نضيد ثم اقحم دابته النهر فعبر الى تلك
البيعة فنزلها فمكث بها قدر الغداء

عمر عن رجل يعني ابا مخنف عن عمه بن مخنف قال اني لانظر الى ابي

مخنف بن سليم وهو يسير عالياً ببابل وهو يقول ان ببابل ارضاً قد خسف
 بها فحرك دابتك اعلنا ان نصلي العصر خارجاً منها قال فحرك دابته وحرك
 الناس دوابهم في اثره فلما جاز جسر الصراط نزل فصلى بالناس العصر
 عن عبد خير قال كنت مع علي اسير في ارض بابل قال وحضرت
 الصلاة صلاة العصر قال فجعلنا الا ناتي مكانا الا رأينا اقباح من الآخر
 قال حتى اتينا على مكان احسن ما رأينا وقد كادت الشمس ان تغيب
 قال فنزل علي ونزلت معه قال فدعا الله فرجعت الشمس كمقدارها من
 صلاة العصر قال فصلىنا العصر ثم غابت الشمس ثم خرج حتى اتى دير
 كعب ثم خرج منها فبات بساباط فاته دهاقينها يعرضون عليه النزول
 والطعام فقال لا ليس ذلك لنا عليك فلما اصبح وهو بمظلم ساباط قال اتينون
 بكل ربيع آية تعبثون قال وبلغ عمرو بن العاص مسيره فقال شعرا
 لا تحسبني يا علي غافلاً لاوردن الكوفة القنابلا
 يجمعي العام وجمعي قابلا

فقال علي

لاوردن العاصي بن العاص سبعين الفاً عاقدي النواصي
 مستحقين حلق الدلاصي قد جنبوا الخيل مع القلاص
 اسود غيل حين لا مناص

قال وكتب علي الى معاوية

اصبحت مني يا ابن حرب جاهلاً ان لم ترام منكم الكواهلاً

بالحق والحق يزيل الباطلا هذا لك العام وعاماً قابلا
قال وبلغ اهل العراق مسير معاوية الى صفين ونشطوا وجدوا غير
انه كان من الاشعث بن قيس شيء عند عزل علي اياه عن الرياسة وذلك
ان رياسة كندة وربيعة كانت للاشعث فدعا علي حسان بن مخلد وجعل
له تلك الرياسة فتكلم في ذلك اناس من اهل اليمن منهم الاشتر وعدي
الطائي وزجر بن قيس وهاني بن عروة فقاموا الى علي فقالوا يا امير المؤمنين
ان رياسة الاشعث لا تصلح الا لثله وما حسان بن مخلد مثل الاشعث
فغضب ربيعة فقال حرث بن جابر ياهؤلاء رجل برجل وليس بصاحبنا
عجز في شرفه وموضعه ونجدته وبأسه ولسنا ندفع فضل صاحبكم وشرفه
فقال النجاشي في ذلك

رضيداً بما يرضى علي لئلا به	وان كان فيما يأت جدع المناخر
وصي رسول الله من دون اهله	ووارثه بعد العموم الاكابر
رضي بابن مخلد فقلنا الرضى به	رضاك وحسان الرضى للعشائر
وللاشعث الكندي في الناس فضله	توارثه من كابر بعد كابر
متوج آباء كرام اعزة	اذ الملك في اولاد عمرو بن عامر
فلولا امير المؤمنين وحقه	علينا لاشجينا حرث بن جابر
فلا تطلبنا يا حرث فاننا	لقومك درء في الامور الغوامر
وما يا بن مخلد بن ذهل نقيضة	ولا قومنا في وائل بعوائر
وليس لنا الا الرضا بابن حرة	اشم طويل الساغدين مهاجر

علي ان في تلك النفوس حزازة وصدعاً يابيه اكف الجوابر
قال وغضب رجال اليمنية فاتاهم سعيد بن قيس الهمداني فقال ما
رأيت قوماً ابعد رأياً منكم ارايتم ان عصيتم علي علي هل لكم الي عدوه
وسيلة وهل في معاوية عوض منه او هل لك بالشام من بدلة بالعراق او
تجد زبيعة ناصراً من مضر القول ما قال والرأي ما صنع . قال فتكلم
حريث بن جابر فقال يا هؤلاء لا تجزعوا فانه ان كان الاشعث ملكاً في
الجاهلية وسيداً في الاسلام فان صاحبنا اهل هذه الرياسة وما هو افضل
منها فقال حسان للاشعث لك راية كندة ولي راية ربيعة فقال معاذ الله
لا يكون هذا ابداً ما كان لك فهو لي وما كان لي فهو لك

وبلغ معاوية ما صنع بالاشعث فدعا مالك بن هبيرة فقال قدموا
الي الاشعث شيئاً تهيجونه علي علي فدعوا شاعراً لهم فقال هذه الايات
فكتب بها مالك بن هبيرة الي الاشعث وكان له صديقاً وكان كندياً

من كان في القوم مثلوجاً باسرته	فالله يعلم اني غير مثلوج
زالت عن الاشعث الكندي رياسته	واستجمع الامر حسان بن محدوج
يا للرجال لعار ليس يغسله	ماء الفرات وكرب غير مفروج
ان ترض كندة حساناً بصاحبها	يرضى الدناة وما قحطان بالهوج
هذا لعمرك عار ليس ينكره	اهل العراق وعار غير ممزوج
كان ابن قيس همماماً في ارومته	ضعفماً ببوء بملك غير مفلوج
ثم استقل بمعاد في ذوي يمن	والقوم اعداء يا جوج ومأجوج

ان الذين تولوا بالعراق له لا يستطيعون طراً ذبح فروج
ليست ربيعة اولى بالذي حذيت من حق كندة حق غير مجوج
قال فلما انتهى الشعر الى اهل اليمن قال شريح بن هاني يا اهل
اليمن ما يريد صاحبكم الا ان يفرق بينكم وبين ربيعة وز حسان بن
مجدوح مشى الى الاشعث بن قيس برايته حتى ركزها في داره فقال
الاشعث ان هذه الراية عظمت على علي وهو والله اخف علي من زف
النعام ومعاذ الله ان يغيرني ذلك لكم قال فعرض عليه علي بن ابي طالب
ان يعيدها اليه فابي وقال يا امير المؤمنين ان يكن اولها شرفاً فانه ليس
اخرها بعار فقال له علي انا اشركك فيه فقال له الاشعث ذلك اليك فولاه
علي ميمنته وهي ميمنة اهل العراق وقال واخذ مالك بن حبيب رجلاً وقد
تخلف عن علي فضرب عنقه فبلغ ذلك قومه فقال بعضهم لبعض انطلقوا
بنا الى مالك فنسقطه لعله ان يقر لنا بقتله فانه رجل اهوج جـاءوا فقالوا
يا مالك لم قتلت الرجل قال اخبركم ان الناقة ترمي والدها اخرجوا عني قبحكم
الله اخبرتكم اني قتلته

قال حدثني مصعب بن سالم قال ابو حيان التميمي عن ابي عبيدة
عن هرثة بن سليم قال غزونا مع علي بن ابي طالب غزوة صفين فلما نزلنا
بكر بلا صلى بنا صلاة فلما سلم رفع اليه من تربتها فشمها ثم قال واهالك
ايتها التربة ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب فلما رجع هرثة
من غزوته الى امرأته وهي جرداء بنت سمير وكانت شيعة لعلي فقال لها

زوجها هرثمة الا اعجبك من صديقك ابي الحسن لما نزلنا كربلا رفع اليه
من تربتها فشمها وقال واهالك يا تربة ليحشرن منك قوم يدخلون
الجنة بغير حساب وما علمه بالغيب فقات له دعنا منك ايها الرجل فان
امير المؤمنين لم يقل الا حقاً . فلما بعث عبيد الله بن زياد البعث الذي
بعثه الى الحسين بن علي واصحابه قال كنت فيهم في الخيل التي بعث اليهم
فلما انتهيت الى القوم وحسين واصحابه عرفت المنزل الذي نزل بنا علي
فيه والبقعة التي رفع اليه من ترابها والقول الذي قاله فكرهت مسيري
فاقبلت علي فرسي حتى وقفت على الحسين فسلمت عليه وحدثته بالذي
سمعت من ابيه في هذا المنزل فقال الحسين معنا انت وعلينا فقلت يا بن
رسول الله لا معك ولا عليك تركت اهلي وولدي اخاف عليهم من ابن
زياد فقال الحسين فول هر بآ حتى لا ترى لنا مقتلا والذي نفس حسين
بيده لا يرى مقتلنا اليوم بعل ولا يغيثنا الا ادخله الله النار قال فاقبلت
في الارض هارباً حتى خفي علي مقتله

عن ابي جحيفة قال جاء عروة الباروقي الى سعيد بن وهب فسأله وانا
اسمع فقال حديث حدثني عن علي بن ابي طالب قال نعم بعثني مخنف بن
سليم الى علي فاتيته بكر بلاء فوجدته يشير بيده ويقول ههنا ههنا فقال
له رجل وما ذلك يا امير المؤمنين قال ثقل لآل محمد ينزل ههنا فويل
لهم منكم وويل لكم منهم فقال له الرجل ما معنى هذا الكلام يا امير
المؤمنين قال وويل لهم منكم تقتلونهم وويل لكم منهم يدخلكم الله بقتلهم

الى النار . وقد روى هذا الكلام على وجه اخوانه عليه السلام قال فويل
لكم عليهم قال الرجل اما ويل لنا منهم فقد عرفت وويل لنا عليهم ما هو
قال ترونها يقتلون ولا تستطيعون نصرهم

عن الحسن بن كثير عن ابيه ان علياً اتى كربلاء فوقف بها فقبل
يا امير المؤمنين هذه كربلاء قال ذات كرب وبلاء ثم اوماً بيده الى مكان
فقال ههنا موضع رحلتهم ومناخ ركابهم واوماً بيده الى موضع اخر فقال
ههنا مهراق دماهم . ثم رجع الى حديث عمر بن سعد قال ثم مضى نحو
ساباط حتى انتهى الى مدينة بهرسير واذا رجل من اصحابه يقال له
حرير بن سهم بن ظريف من بني ربيعة بن مالك ينظر الى اثار كسرى
وهو يتمثل قول ابن يعقوب التميمي

جرت الرياح على مكان ديارهم فكأنما كانوا على ميعاد
فقال علي افلا قلت كم تركوا من جنات وعبود وزروع ومقام
كريم ونعمة كانوا فيها فارهين كذلك واورثناها قوماً آخرين فما بكت
عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ان هؤلاء كانوا وارثين فاصبحوا
موروثين ان هؤلاء لم يشكروا النعمة فسلبوا دينهم بالمعصية اياكم وكفر
النعمة لا تحمل بكم النقم ثم قال انزلوا بهذه النجوة

قال امر علي بن ابي طالب الحارث الاعور فصاح في اهل المدائن
من كان من المقاتلة فليواف امير المؤمنين صلاة العصر فوافوه في تلك
الساعة فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فاني قد تعجبت من تخلفكم عن

دعوتكم وانقطاعكم عن اهل مصركم في هذه المساكن الظالم اهلها واهالك
اكثر سكانها لا معروفاً تأمرون به ولا منكراً تنهون عنه قالوا يا امير
المؤمنين انا كنا ننتظر امرك ورأينا بك مرنا بما احببت فسار وخلف عليهم
عدي بن حاتم فاقام عليهم ثلاثم خرج في ثمان مائة وخلف ابنه زياداً
فلاحقه في اربعمائة رجل منهم ثم لحق علياً وجاء علي حتى مر بالانبار
فاستقبله بنو خشنوشك دهاقنتها قال سليمان خش طيب نوشك راضي يعني
بني الطيب الراضي بالفارسية فلما استقبلوه نزلوا ثم جاؤا يشتدون معه
قال ما هذه الدواب التي معكم وما اردتم بهذا الذي صنعتم قالوا ما هذا
الذي صنعنا فهو خلق منا نعظم به الامراء واما هذه البراذين فهديه لك
وقد صنعنا لك وللمسلمين طعاما وهياناً لدوابكم علفاً كثيراً قال ما هذا الذي
زعمتم انه منكم خلق تعظمون به الامراء فوالله ما ينفع هذا الامراء وانكم
التشققون به على انفسكم وابدانكم فلا تعودوا له واما دوابكم هذه فان
احببتم ان تأخذها منكم فنحسبها من خراجكم اخذناها منكم واما طعامكم
الذي صنعتم لنا فاننا نكره ان ناكل من اموالكم شيئاً الا بشمن قالوا يا امير
المؤمنين نحن نقومه ثم تقبل ثمنه قال اذا لا نقومونه قيمته نحن نكتفي به
هو دونه قالوا يا امير المؤمنين فان لنا من العرب موالي ومعارف فتمنعنا
ان نهدي لهم وتمنعهم ان يقبلوا منا قال كل العرب لكم موالي وليس ينبغي
لاحد من المسلمين ان يقبل هديتكم وان غضبكم احدنا علمونا قالوا يا امير
المؤمنين انا نحب ان تقبل هديتنا وكرامتنا قال لهم ويحكم نحن اغني منكم

فتركهم ثم سار

قال ابو سعيد التميمي المعروف بعقيصا كنا مع علي في مسيره الى الشام حتى اذا كنا بظهر الكوفة من جانب هذا السواد قال عطش الناس واحتاجوا الى الماء فانطلق بنا علي حتي اقلنا على صخرة ضرس من الارض كانها ربضة عنز فامرنا فاقتلعناها فخرج لنا ماء فشرب الناس منه وارتووا قال ثم امرنا فاكفأناها عليه قال وسار الناس حتى اذا مضينا قليلا قال علي هل منكم احد يعلم مكان هذا الماء الذي شربتم منه قالوا نعم يا امير المؤمنين قال فانطلقوا اليه قال فانطلق منا رجال ركباناً ومشاة فافتحصنا الطريق حتى انتهينا الي المكان الذي نري انه فيه قال فطلبناها فلم نقدر على شيء حتى اذا عيل علينا انطلقنا الى دير قريب منا فسالناهم اين الماء الذي هو عندكم قالوا ما قربنا ماء قالوا بلى انا شربنا منه قالوا اتم شربتم منه قلنا نعم قال ما بني هذا الدير الا لذلك الماء وما استخرجه الا نبي او وصي نبي ثم رجع الى الحديث قال ثم مضى امير المؤمنين حتى نزل بارض الجزيرة فاستقبله بنو تغلب والنمر بن قاسط بالجزيرة قال قال علي ليزيد ابن قيس الارجبي يا يزيد بن قيس قال لبيك يا امير المؤمنين قال هو لاء قومك من طعامهم فاطعمهم ومن شرابهم فاشرب

عن الاصبع بن نباته ان رجلاً سأل علياً بالمداين عن وضوء رسول الله صلي الله عليه وآله فدعا بمخضب من برام قدر نصفه الماء قال علي من السائل عن وضوء رسول الله فقام الرجل فتوضأ علي ثلثا ثلثا ومسح برأسه

واحدة وقال هكذا رأيت رسول الله يتوضأ . ثم رجع الى الحديث الاول
حديث يزيد بن قيس الارحبي ثم قال والله اني لشاهد اذ اتاه وفد بني
تغلب فصالحوه على ان يقرهم على دينهم ولا يضعوا ابناءهم في النصرانية
قال وقد بلغني انهم قد تركوا ذلك وايم الله لئن ظهرت عليهم لاقتلن
مقاتلتهم ولا سبين ذراريتهم فلما دخل بلادهم استقبلته مسلمة لهم كثيرة
فسر بما رأى من ذلك وثناه عن رأيه ثم سار امير المؤمنين حتى اتى الرقة
وجل اهلها العثمانية الذين فروا من الكوفة برأيهم واهوائهم الى معاوية
فغلقوا ابوابها وتحصنوا فيها وكان اميرهم سماك بن مخزومة الاسدي في طاعة
معاوية وقد كان فارق علياً في نحو من مائة رجل من بني اسد ثم اخذ
يكتب قومه حتى لحق به منهم سبع مائة رجل

قال لما نزل علي الرقة بمكان يقال له بليخ على جانب الفرات فنزل
راهب من صومعته فقال لعلي ان عندنا كتاباً توارثناه عن آبائنا كتبه
عيسى بن مريم اعرضه عليك قال علي نعم فما هو قال الراهب

بسم الله الرحمن الرحيم

الذي قضى فيما قضى واطر فيما سطر انه باعث في الاميين رسولا منهم
يعلمهم الكتاب والحكمة ويدلهم على سبيل الله لا فظ ولا غليظ ولا
صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح امته
الحامدون الذين يحمدون الله على كل نشروفي كل صعود وهبوط تذل سنتهم
بالتهليل والتكبير وينصره الله على كل من ناواه فاذا توفاه الله اختلفت

امته ثم اجتمعت فلبثت بذلك ما شاء الله ثم اختلفت فيمر رجل من امته
بساطيه هذا الفرات يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر و يقضي بالحق
ولا يرتشي في الحكم الدنيا اهون عليه من الرماد في يوم عصفت فيه الريح
والموت اهون عليه من شرب الماء على الظلم يخاف الله في السر وينصح له
في العلانية ولا يخاف في الله لومة لائم من ادرك ذلك النبي من اهل هذه
البلاد فآمن به كان ثوابه رضواني والجنة ومن ادرك ذلك العبد الصالح
فلينصره فان القتل معه شهادة فانا مصاحبك غير مفارقتك حتى يصيبني ما
اصابك . قال فبكي علي ثم قال الحمد لله الذي لم يجعلني عنده منسيا الحمد
لله الذي ذكرني في كتب الابرار . ومضى الراهب معه وكان فيما ذكروا
يتغدي مع علي ويتعشى حتى اصيب يوم صفين فلما خرج الناس يدفنون
قتلاهم قال علي اطلبوه فلما وجدوه صلى عليه ودفنه وقال هذا منا اهل
البيت واستغفر له مرارا

عن ابي الوداك ان علياً بعث من المدائن معقل بن قيس في ثلاثة
الاف وقال له خذ علي الموصل ثم نصيبين ثم القني بالركة فاني موافها
وسكن الناس وامنهم ولا تقاتل الا من قاتلك وسر البردين وغور بالناس
واقم الليل ورفه في السير ولا تسير اول الليل فان الله جعله سكناً ارح فيه
بدنك وجندك وظهرك فاذا كانت السحرا او حين ينبطح الفجر فسر .
فخرج حتى اتى الحديثة وهي اذ ذاك منزل الناس انما بنى مدينة الموصل
بعد ذلك محمد بن مروان فاذا هم بكبشين ينتطحان ومع معقل بن قيس

رجل من خثعم يقال له شداد بن ابي ربيعة قتل بعد ذلك مع الحرورية
 فاخذ يقول ايه ايه فقال معقل ما تقول قال بجاء رجلان نحو الكبشين
 فاخذ كل واحد منهما كبشاً ثم انصرفا فقال الخثعمي لمعقل لا تغلبون
 ولا تغلبون قال له من اين علمت ذلك قال اما ابصرت الكبشين احدهما
 مشرق والاخر مغرب التقيا فاقتتلا وانتطحا فلم يزل كل واحد منهما
 من صاحبه منتصفاً حتى اتى الى كل واحد منهما صاحبه فانطلق به فقال
 له معقل او يكون خيراً مما تقول يا اخا خثعم ثم مضوا حتى اتوا علياً بالرقعة
 عن ابي الوداك ان طائفة من اصحاب علي قالوا له اكتب الى
 معاوية والى من قبله من قومك بكتاب تدعوهم فيه اليك وتأمروهم بما
 لهم فيه من الخطأ فان الحجة لن تزداد عليهم بذلك الا عظاما فكتب اليهم

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله علي امير المؤمنين الى معاوية ومن قبله من قريش
 سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله عبادة
 امنوا بالتنزيل وعرفوا التاويل وفقهوا في الدين وبين الله فضلهم في
 القرآن الحكيم وانتم في ذلك الزمان اعداء لرسول الله صلي الله عليه
 تكذبون بالكتاب مجمعون على حرب المسلمين من ثقتهم منهم حبستموه
 او عذبتهموه او قتلتموه حتى اراد الله اعزاز دينه واظهار رسوله ودخلت
 العرب في دينه افواجا واسلمت هذه الامة طوعاً وكرهاً وكنتم ممن
 دخل في هذا الدين اما رغبة واما رهبة علي حين فاز اهل السبق بسبقهم

وفاز المهاجرون الاولون بفضلهم فلا ينبغي لمن ليست له مثل سوابقهم في الدين ولا فضائلهم في الاسلام ان ينازعهم الامر الذي هم اهل له واولى به فيحوب بظلم ولا ينبغي لمن كان له عقل ان يجهل قدره ولا ان يعدو طوره ولا ان يشقي نفسه بالتماس ما ليس له ان اولى الناس بامر هذه الامة قديماً وحديثاً اقربها من رسول الله صلى الله عليه واعلمها بالكتاب وافقها في الدين واولها اسلاماً وافضلها جهاداً واشدها بما تحمله الرعية من امورها اضطلاعاً فانقوا الله الذي اليه ترجعون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون واعلموا ان خيار عباد الله الذين يعملون بما يعطون وان شرارهم الجهال الذين ينازعون بالجهل اهل العلم فان للعالم بعلمه فضلاً وان الجاهل لن يزداد بمنازعة العالم الا جهلاً الا واني ادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وحقن دماء هذه الامة فان قبلكم اصبتم رشدكم واهتديتم لحظكم وان ايتم الا الفرقة وشق عصا هذه الامة لن تزدادوا من الله الا بعداً ولن يزداد الرب عليكم الا سخطاً والسلام فكتب اليه معاوية اما بعد فانه ليس بيني وبين قيس عتاب غير لعن الكلي وضرب الرقاب

فقال علي انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء والله

اعلم بالمهتدين

عن عبد الله بن عماد بن عبد يغوث ان علياً قال لاهل الرقة اجسروا لي جسر الكي اعبر من هذا المكان الى الشام فابوا وقد كانوا ضموا السفن

عندهم فنهض من عندهم ليعبر على جسر منبج وخلف عليه الاشتهر فناداهم
فقال يا اهل هذا الحصن اني اقسم بالله لئن مضى امير المؤمنين ولم تجسروا
له عند مد يديكم حتى يعبر منها لا جردن فيكم السيف ولا قتلن مقاتلتكم
ولا خر بن ارضكم ولا آخذن اموالكم . فلقني بعضهم بعضا فقالوا ان
الاشتر بني بما يقول وان علياً خلفه علينا ليأتينا منه الشر فبعثوا اليه انا
ناصرون لكم جسراً فاقبلوا فارسل الاشتهر الى علي فجاء ونصبوا له الجسر
فعب على الاثقال والرحال ثم امر الاشتهر فوقف في ثلاثة الاف فارس
حتى لم يبق احد من الناس الا عبر ثم انه عبر اخر الناس رجلاً . وذكر
الحجاج ان الخيل ازدحمت حين عبرت وزحم بعضها بعضها وهي تعبر
فسقطت قلنسوة عبد الرحمن بن ابي الحصين فنزل فاخذها وركب وسقطت
قلنسوة عبد الله بن الحجاج فنزل فاخذها ثم ركب فقال لصاحبه ان
يكن ظن الزاجر الطائر صادقاً كما يزعمون اقتل وشيكا وتقتل قال عبد
الرحمن بن ابي الحصين ما شئ اوتاه هو احب الي مما ذكرت فقتلا جميعا
يوم صفين

وقال خالد بن قطن فلما قطع علي الفرات دعا زياد بن النضر وشریح
بن هاني فسرجهما امامه نجو معاوية على حالهما الذي كانا عليه حين خرجا
من الكوفة في اثني عشر الفاً وقد كانا حيث سرجهما من الكوفة اخذا على
شاطئ الفرات من قبل البر مما يلي الكوفة حتى بلغا عانات فبلغهم اخذ
علي على طريق الجزيرة وبلغهما ان معاوية اقبل في جنود الشام من

دمشق لاستقبال علي فقال لا والله ما هذا لنا برأي ان نسير و بيننا وبين
 امير المؤمنين هذا البحر ما لنا خير ان نلقى جموع اهل الشام بقلة من
 عددنا منقطعين من العدد والمدد فذهبوا ليعبروا من عانات فمنعهم اهل
 عانات وحبسوا عندهم السفن فاقبلوا راجعين حتى عبروا من هيت ثم لحقوا
 علياً بقرية دون قرقيسيا وقد ارادوا اهل عانات فتحصنوا منهم فلما لحقت
 المقدمة علياً قال مقدمتي تأتي ورائي فتقدم اليه زياد و شريح فاخبراه الذي
 رأيا فقال قد اصبنا رشدكما فلما عبر الفرات قدمهما امامه نحو معاوية فلما
 انتهوا الى معاوية لقيهم ابو الاعور في جند اهل الشام فدعوهم الى الدخول
 في طاعة امير المؤمنين فابوا فبعثوا الى علي انا قد لقينا ابا الاعور السلمي
 في جند من اهل الشام بسور الروم فدعوناهم واصحابه الى الدخول في
 طاعتك فابوا علينا فمرنا بامرئ فارس الى الاشتر فقال يا مال ان
 زياداً و شريحاً ارسلنا اليك يعلماني انهما لقينا ابا الاعور السلمي في جند من
 اهل الشام بسور الروم فنبأني الرسول انه تركهم متواقفين فالنجاء الى
 اصحابك النجاء فاذا اتيتهم فانت عليهم واياك ان تبدأ القوم بقتال الا ان
 يبدأوك حتى تلقاهم وتسمع منهم ولا يجرمك شأنهم على قتالهم قبل
 دعائهم والاعذار اليهم مرة بعد مرة واجعل على ميمتك زياداً وعلى
 ميسرتك شريحاً وقف بين اصحابك وسطاً ولا تدن منهم دنو من يريد
 ان ينشب الحرب ولا تباعد منهم تباعد من يهاب البأس حتى اقدم اليك
 فاني حثيث السير اليك ان شاء الله وكان الرسول الحارث بن جهمان

الجعفي وكتب اليهما

اما بعد فاني قد امرت عليكما مالكا فاسمعاه واطيعا امره فانه ممن
لا يخاف ربه ولا سقاطه ولا بطوه عما الاسراع اليه احزم ولا الانسراع
الى ما البطوه عنه امثل وقد امرته بمثل الذي امرتكما الا تبدأوا القوم
بقتال حتى تلقاهم فتدعوهم وتعدون اليهم

نخرج الاشر حتى قدم على القوم فاتبع ما امره به علي وكف عن
القتال فلم يزالوا متواقفين حتى اذا كان عند المساء حمل عليهم ابو الاعور
السلمي فثبتوا واضطربوا ساعة ثم ان اهل الشام انصرفوا ثم خرج هاشم
بن عتبة في خيل ورجال حسن عدتها وعددها وخرج اليهم ابو الاعور
السلمي فاقتتلوا يومهم ذلك فحمل الخيل على الخيل والرجال على الرجال
فصبر القوم بعضهم لبعض ثم انصرفوا وبكر عليهم الاشر فقتل منهم عبد
الله بن المنذر التنوخي قتله ظبيان بن عمارة التميمي وما هو يومئذ الا فتى
حديث السن وان كان الشامي لفارس اهل الشام واخذ الاشر يقول
ويحكم اروني ابا الاعور ثم ان ابا الاعور دعا الناس فرجعوا نحوه فوقف
على بل من وراء المكان الذي كان فيه اول مرة وجاء الاشر حتى صف
اصحابه في المكان الذي كان فيه ابو الاعور اول مرة فقال الاشر لسان
ابن مالك النخعي انطلق الى ابي الاعور فادعه الى المبارزة فقال الى
مبارزتي او مبارزتك فقال الى مبارزتي فقال الاشر او لو امرتك بمبارزته
فعلت قال نعم والذي لا اله الا هو لو امرتني ان اعترض صفهم بسيفي فعلته

حتى اضربه بالسيف فقال يا ابن اخي اطال الله بقاءك وقد والله ازددت
فيك رغبة لا ما امرتك بمبارزته انما امرتك ان تدعوه الى مبارزتي لانه
لا يبارزان كان ذلك من شأنه الا لدوي الاسنان والكفاءة والشرف
وانت بحمد الله من اهل الكفاءة والشرف ولكنك حديث السن ليس
ببارز الاحداث فاذهب فادعه الى مبارزتي فاتاه فقال امنوني فاني رسول
فامنوه حتى انتهى الى ابي الاعور

عن صالح بن سنان بن مالك عن ابيه قال قلت له ان الاشر يدعوك
الى مبارزته فسكت عني طويلا ثم قال ان خفة الاشر وسوء رأيه هو
الذي دعاه الى اجلاء عمال عثمان من العراق وافترائه عليه يقبح محاسنه
ويجهل حقه ويظهر عداوته ومن خفة الاشر وسوء رأيه ان سار الى عثمان
في داره وقراره فقتله فيمن قتله فاصبح مبتغياً بدمه لا حاجة لي في مبارزته
قال قلت له انك قد تكلمت فاستمع مني حتى اخبرك قال فقال لي لا
حاجة لي في جوابك ولا الاستماع منك اذهب عني وصاح بي اصحابه
فانصرفت عنه ولو سمع مني لا خبرته بعذر صاحبي وحجته فرجعت الى
الاشر فاخبرته انه قد ابى المبارزة فقال لنفسه نظر قال فتواقفنا حتى حجز
بيننا وبينهم الليل وبتنا متحارسين فلما ان اصبحتنا نظرنا فاذا هم قد انصرفوا
قال واصبحتنا على غدوة فسار نحو معاوية فاذا ابو الاعور السلمي قد
سبق الى سهول الارض وسعة المنزل وشرية الماء مكان افيح وكان
على مقدمة معاوية

قالوا استعمل علي علي مقدمته الاشر بن الحرث النخعي وسار علي في
خمسين ومائة الف من اهل العراق وقد خنست طائفة من اصحاب علي
وسار معاوية في نحو من ذلك من اهل الشام واستعمل معاوية علي مقدمته
سفين بن عمرو ابا الاعور السلمي فلما بلغ معاوية ان علياً يتجهز امر اصحابه
بالتهيب فلما استتب لعل امره سار الى ابي الاعور باصحابه فلما بلغ معاوية
مسيره اليه سار بقضه وقضيضه نحو علي واستعمل علي مقدمته سفين بن
عمرو وعلي ساقته ابن ارطاة العامري يعني بسراً فساروا حتى توافوا جميعاً
بقناصرين الى جنب سفين فاتي الاشر صاحب مقدمة معاوية وقد سبقه
الى المعسكر على الماء وكان الاشر في اربعة الاف من مستبصرى اهل
العراق فازالوا ابا الاعور عن معسكره واقبل معاوية في جمع الفيلق فلما
رأى ذلك الاشر انحاز الى علي وغلب معاوية على الماء وحال بين اهل
العراق وبينه واقبل علي حتى اذا اراد المعسكر اذا القوم قد حالوا بينه وبين
الماء . ثم رجع الى الحيث باسناده الى الاول ثم ان علياً طلب موضعاً
لمعسكره وامر الناس ان يضعوا اثقالهم وعم مائة الف او يزيدون فلما نزلوا
تسرع فوارس من فوارس علي على خيلهم الى معاوية وكانوا في ثلثين ومائة
ولم ينزل بعد معاوية فناوشوهم القتال واقتتلوا هويماً

عن الاصبع بن نيساته قال كتب معاوية الى علي عافانا الله واياك
ما احسن العدل والانصاف من عمل واقبح الطيش ثم النفس في الرجل
اربط حمارك لا ينزع سويته اذا يرد وقيد العير مكروب

ليست ترى السيد زيدا في نفوسهم كما تراه بنو كور ومرهوب
ان تسألوا الحق يعطى الحق سائله والدرع محقبة والسيف مقروب
او تأنفون فانا معشر انف لا نطعم الضيم ان السم مشروب
قال وامر علي الناس فوزعوا عن القتال حتى تأخذ اهل المصاف
مصافهم ثم قال ايها الناس هذا موقف من نطف فيه نطف يوم القيامة
ومن فلج فيه فلج يوم القيامة ثم قال علي لما نزل معاوية بصفين
لقد اتاكم كاشراً عن نابه يهبط الناس على اغترابه
فليأتنا الدهر بما اتى به

وكتب علي الى معاوية اما بعد

فان للحرب عراماً شزراً ان عليها قائداً عشزراً

ينصف من احجم او تنمرا على نواحيها مزج زمجراً

اذا ونين ساعة تغشمرأ

زمجري يعني الصوت المرتفع . وقال ايضا

الم تر قومي اذ دعاهم اخوهم اجابوا وان يغضب على القوم يغضبوا

هم حفظوا غيبي كما كنت حافظاً لقومي اخرى مثلها اذ تغيبوا

بنو الحرب لم يقعد بهم امهاتهم وآباؤهم آباء صدق فانجبوا

فتراجع الناس الى معسكرهم وذهب شباب من الناس وغلمانهم

يستقون فمنعهم اهل الشام

عن عبد الله بن عوف بن الاحمر قال لما قدمنا على معاوية واهل الشام

بصفين وجدناهم قد نزلوا منزلاً اختاروا مستويًا بساطًا واسعاً واخذوا
الشرية فهي في ايديهم وقد صف ابو الاعور عليها الخيل والرجالة وقدم
المرامية ومعهم اصحاب الرماح والدرق وعلى رؤوسهم البيض وقد اجمعوا
ان يمنعونا الماء ففرزنا الى امير المؤمنين فاخبرناه بذلك فدعا صعصعة بن
صوحان فقال ائت معاوية فقل انا سرنا مسيرنا هذا وانا اكره قتالكم قبل
الاعذار اليكم وانك قد قدمت بخيالك فقاتلتنا قبل ان نقاتلك وبدأتنا
بالقتال ونحن من رأينا الكف حتى ندعوك ونحتج عليك وهذه اخرى
قد فعلتموها حتى حلت بين الناس وبين الماء نخل بينهم وبينه حتى ننظر
فيما بيننا وبينكم وفيما قدمنا له وقدمتم وان كان احب اليك ان ندع ما
جئنا له وندع الاس يقتتلون على الماء حتى يكون الغالب هو الشارب فعلنا
فقال معاوية لاصحابه ما ترون

قال الوليد بن عقبة امنعهم الماء كما منعه ابن عفان حضروه اربعين
يوماً يمنعونه برد الماء ولين الطعام اقلهم عطشاً قتلهم الله
قال عمرو نخل بين القوم وبين الماء فانهم لن يعطشوا وانت ريان
ولكن لغير الماء فانظر فيما بينك وبينهم فاعاد الوليد مقالته
وقال عبد الله بن سعد بن ابي سرح وهو اخو عثمان من الرضاعة
امنعهم الماء الى الليل فانهم ان لم يقدروا عليه رجعوا وكان رجوعهم
هزيمتهم امنعهم الماء امنعهم الله يوم القيامة
فقال صعصعة بن صوحان انما يمنعه الله يوم القيامة الكفرة الفجرة

شربة انحر ضربك وضرب هذا الفاسق يعني الوليد بن عقبة فتواثبوا اليه
يشتمونه ويتهددونه فقال معاوية كفوا عن الرجل فانه رسول
وان صعصعة رجع الينا فحدثنا بما قال معاوية وما كان منه وما رد
عليه فقلنا وما رد عليك معاوية قال لما اردت الانصراف من عنده قلت
ما ترد علي قال سيأتيكم رأيي قال فوالله ماراعنا الا تسوية الرجال والحيل
والصفوف فارسل الى ابي الاعور امهم الماء فازدلفنا والله اليهم فارقمنا
واقتلنا بالرمح واضطر بنا بالسيوف فطال ذلك بيننا وبينهم فصار بناهم
فصار الماء في ايدينا فقلنا والله لا نسقيهم فارسل الينا علي خذوا من
الماء حاجتكم وارجعوا الى عسكركم واخلوا بينهم وبين الماء فان الله قد
نصركم ببغيتهم وظلمهم

عن ابي حرة ان علياً قال هذا يوم نصرتم فيه بالحمية
عن محمد بن عبيد الله الجرجاني قال فبقي اصحاب علي يوماً وليمة
يوم الغرات بلا ماء

وقال رجل من السكون من اهل الشام يعرف بالسليل بن عمرو يامعاوية
اسمع اليوم ما يقول السليل ان قولي قول له تأويل
امنع الماء من صحاب علي ان يذوقوه والذليل ذليل
واقتل القوم مثل ما قتل الشيخ ظماً والقصاص امر جميل
فوحق الذي تساق له البد ن هدايا لنجرها تأجيل
لو علي وصحبه وردوا الماء لما ذقتموه حتى تقولوا

قد رضينا بما حكمت علينا بعد ذلك الرضا جلاد ثقيل
فامنع القوم ماء كم ليس للقوم بقاء وان يكن قليلا
فقال معاوية الرأي ما نقول ولكن عمرو لا يدعني قال عمرو خل
بينهم وبين الماء فان علياً لم يكن ليظماً وانت ريان وفي يده اعنة الخيل
وهو ينظر الى الفرات حتى يشرب او يموت وانت تعلم انه الشجاع المطرق
ومعه اهل العراق واهل الحجاز وقد سمعته انا وانت وهو يقول لو استمكننت
من اربعين رجلاً فذكر امرأ يعني لو ان معي اربعين رجلاً يوم فتش
البيت يعني بيت فاطمة وذكروا انه لما غلب اهل الشام على الفرات فرحوا
بالغلبة فقال معاوية يا اهل الشام هذا والله اول الظفر لا سقاني الله ولا
سقى ابا سفين ان شربوا منه ابداً حتى يقتلوا باجمعهم عليه وتباثر اهل
الشام فقام الى معاوية رجل من اهل الشام يقال له المعري بن الاقبل
وكان ناسكاً وكان له فيما يذكر همدان لسان وكان صديقاً ومواخياً لعمرو
بن العاص فقال يا معاوية سبحان الله ان سبقتم القوم الى الفرات فغلبتموهم
عليه تمنعونهم عنه اما والله لو سبقوكم اليه لسقوكم منه اليس اعظم ما
تناولون من القوم ان تمنعوهم الفرات فينزلون على فرضة اخرى فيجازوكم
بما صنعتم اما تعلمون ان فيهم العبد والامة والاجير والضعيف ومن لا
ذنب له هذا والله اول الجوز لقد شجعت الجبان وبصرت المرتاب وحملت
من لا يريد قتالك على كتفك فاغلظ له معاوية وقال معاوية لعمرو
اكفي صديقك فاته عمرو فاغلظ له فقال الهمداني في ذلك

لعمر ابي معاوية بن حرب وعمرو ما لدوائهما دواء
سوى طعن يبحر العقل فيه وضرب حين يختلط الدماء
فلست بتابع دين ابن هند طوال الدهر ما ارسى حراء
لقد ذهب العتاب فلا عتاب وقد ذهب الولاء فلا ولاء
وقولي في حوادث كل امر على عمرو وصاحبه العفاء
الا لله درك يا ابن هند لقد ذهب الحياء فلا جياء
اتحمون الفرات على رجال وفي ايديهم الاسل الظاء
وفي الاعناق اسياق حداد كأن القوم عندكم نساء
فترجوا ان يجاوركم علي بلا ماء ولا حزاب ماء
دعائم دعوة فاجاب قوم كجرب الابل خالطها الهناء
قال ثم سار الهمداني في سواد الليل فلحق بعلي قال ومكث اصحاب
علي يوماً وليلة بغير ماء واغتم علي بما فيه اهل العراق
عن الجرجاني قال خرج علي لما اغتم بما فيه اهل العراق من العطش
قبل رايات مذحج واذا رجل ينادي

ايمنعنا القوم مات الفرات وفيها الرماح وفيها الحجف
وفيها الشوارب مثل الوشيج وفيها السيوف وفيها الزغف
وفيها علي له سورة اذا خوفوه الردي لم يخف
فنحن الذين غداة الزبير وطلحة خضنا غمار التلف
فما بالنا امس اسد العرين وما بالنا اليوم شاء النجف

فما للعراق وما للحجاز سوى اليوم يوم: فصكوا الهدف
فدبوا اليهم كبزل الجمال دوين الذميل وفوق القطف
فاما تحلوا بشط الفرات ومنا ومنهم عليه الجيف
واما تموتوا على طاعة تحمل الجنان وتحبو الشرف
والا فانتم عبيد الرشاء وعبد الرشا مستذل نطف

قال فترك ذلك علياً ثم مضى الى راية كندة فاذا مناد ينادي الى

جنب منزل الاشعث وهو يقول

لئن لم يجلي الاشعث اليوم كربة من الموت فيها للنفوس تفتت
فنشرب من ماء الفرات بسيفه فهبنا اناساً قبل كانوا فموتوا
فان انت لم تجمع لنا اليوم امرنا وتلقى التي فيها عليك التشتت
فمن ذا الذي ثنى الخناصر باسمه سواك ومن هذا اليه التلفت
وهل من بقاء بعد يوم و ليلة نضل عطاشاً والعدو يصوت
هلموا الى ماء الفرات ودونه صدور العوالي والصفيح المشتت
وانت امرؤ من عصابة يمنية وكل امرء من غصنه حين ينبت

فلما سمع الاشعث قول الرجل اتى علياً من ليلته فقال يا امير المؤمنين

ايمنعنا القوم ماء الفرات وانت فينا ومعنا السيوف خل عنا وعن القوم
فوالله لا نرجع حتى نرده او نموت ومر الاشر فليعلو بخيله فيقف حين امره
فقال ذلك البك فرجع الاشعث فنادى في الناس من كان يريد الموت
فميعاده الصبح فاني ناهض الى الماء فاتاه من ليلته اثنا عشر الف رجل

وشد عليه سلاحه وهو يقول

ميعادنا اليوم بياض الصبح هل يصلح الزاد بغير ملح
لا لا ولا امر بغير نصيح دبوا الى القوم بطعن سمح
مثل العزالي بطعان نفح لا صلح للقوم واين صلحي

حسبي من الاقحام قاب رمح

فلما اصبح دب في الناس وسيوفهم على عوانتهم وجعل يلقي رمحه
ويقول يا بني انتم وامي تقدموا قاب رمحي فلم يزل ذلك دأبه حتى خالط
القوم وحسر عن رأسه ونادى انا الاشعث بن قيس اخلوا عن الماء فناده
ابو الامور السلمي اما والله لا حتى نأخذنا واياكم السيوف فقال الاشعث
قد والله اظننا دنت منا وكان الاشر قد تعالى بخيله حيث امره علي فبعث
اليه الاشعث ان اقحم الخيل فاقحمها حتى وضع سناكبها في الفرات
واخذت القرم السيوف فولوا مدبرين

عن زيد بن حسين قال نادى الاشعث عمرو بن العاص قال ويحك
يا بن العاصي خل بيننا وبين الماء فوالله لئن لم تفعل لياخذنا واياكم السيوف
فقال عمرو والله لا نخلي عنه حتى تأخذنا السيوف واياكم فيعلم ربنا ايننا
اليوم اصبر فترجل الاشعث والاشتر وذوو البصائر من اصحاب علي
وترجل معهما اثنا عشر الفا فحملوا على عمرو ومن معه من اهل الشام
فازالوهم عن الماء حتى غمست خيل علي سناكبها في الماء
روى سعد ان عليا قال ذلك اليوم هذا يوم نصرتم فيه بالحمية . ثم

ان علياً عسكر هناك وقبل ذلك قال شاعر اهل العراق

الا يتقون الله ان يمنعوننا الفرات وقد يروي الفرات الثعالب

وقد وعدونا الاحمرين فلم نجد لهم احمرآ الا قراع الكتائب

اذا خفقت راياتنا طحنت لها رحي تطحن الارجاء والموت طالب

فنعطي اله الناس عهداً نفي به لصهر رسول الله حتى تضارب

وكان بلغ الشام ان علياً جعل للناس ان فتحت الشام ان يقسم بينهم

البر والذهب وهم الاحمران وان يعطيهم خمسمائة خمس مائة كما اعطاهم

بالبصرة فنادي منادي اهل الشام يا اهل العراق لا خمس الا جنديل

الاحمرين والخمس قد يحمل الامرين حمرك من الكوفة الى قنسرين

عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن ابيه عن عمرو بن العاص لا خمس

الا جنديل الاجرين والخمس قد يجشمك الامرين

قال عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت تميم الناجي قال سمعت الاشعث

بن قيس يقول يوم حال عمرو بن العاص بيننا وبين الفرات ويحك يا عمرو

والله اني كنت لاظن لك رأياً فاذا انت لا عقل لك اترانا نخليك والماء

تربت يداك وفمك اما علمت انا معشر عرب شككتك امك وهبلك لقد

رمت امرأ عظيماً فقال له عمرو اما والله لتعلمن اليوم انا سنفي بالعهد ونقيم

على العقد ونلقاك بصبر وجد فناده الا شتر والله لقد نزلنا هذه الفرضة

يا بن العاص والناس تريد القتال على البصائر والدين وما قتالنا سائر اليوم

الاجمية ثم كبر الاشعث وكبر الا شتر ثم حملاً فما نار الغبار حتى انهزم اهل

الشام فلقي عمرو بن العاص بعد ذلك الاشعث بن قيس فقال اي اخا كندة
اما والله لقد ابصرت صواب قولك يوم الماء ولكني كنت مقهوراً على ذلك
الرأي فكأيدتك بالتهدد والحرب خدعة . ثم ان عمرواً ارسل الى معاوية
خل بين القوم وبين الماء اترى القوم يموتون عطشاً وهم يذارون الى الماء
فارسل معاوية الى يزيد بن اسد ان خل بين القوم وبين الماء يا ابا عبدالله
فقال يزيد وكان شديد العثمانية كلا والله يا ام عبد الله لنقتلنهم عطشاً كما
قتلوا امير المؤمنين

عن اسمعيل السدي قال سمعت بكر بن تغلب السدوسي يقول والله
لكأني اسمع الاشتهر وهو يحمل على عمرو بن العاص يوم الفرات وهو يقول

ويحك يا ابن العاصي تنح في القواصي
واهرب الى الصياصي اليوم في عراض
نأخذ بالنواصي لا نجذر القصاص
نحن ذويه الخماصي لا تقرب المعاصي
في الادرع الدلاصي في الموضع المصاص

فاجابه عمرو بن العاص

ويحك يا ابن الحارث انت الكذوب الحانث
انت العزيز الناكث اعد مال الوارث

وفي القبور ماكث

عن بحر بن تغلب قال حدثني من سمع الاشتهر يوم الفرات وقد كان

له يومئذ غناء عظيم عن اهل العراق وهو يقول اليوم يوم الحفاظ بين
الكماة الغلاظ فحفزها والمظاظ قال ثم قال وقد قتل من آل ذي لقوه
وكان يومئذ فارس اهل الاردن وقتل رجال من آل دي يزن
عن بكر بن تغلب قال حدثني من سمع الاشعث يوم الفرات وقد
كان له غناء عظيم من اهل العراق وقتل رجالاً من اهل الشام بيده وهو
يقول والله ان كنت لكارهاً قتال اهل الصلاة ولكن معي من هو اقدم
مني في الاسلام واعلم بالكتاب والسنة وهو الذي يسخى بنفسه
عن رجل من آل خارجة بن الصلت ان ظبيان بن عمارة التميمي
جعل يومئذ يقاتل وهو يقول

ما لك يا ظبيان من بقاء في ساكن الارض بغير ماء
لا واله الارض والسماء فاضرب وجوه الغدر الاعداء
بالسيف عند حمس الوغاء حتى يجيبوك الى السواء

قال فضر بنا عم والله حتى خلونا واياه

نصر عمر بن سعد باسناده قال طال بيننا وبين اهل الشام القتال فما
انسى قول عبد الله بن عوف الاحمر يوم الفرات وكان من فرسان علي
وهو يضربهم بالسيف وهو يقول

خلوا لنا عن الفرات الجاري او اثبتوا للجحفل الجرار
لكل قوم مستميت شار مطاعن برمح كرار
ضراب هامت العدي مغوار

قال ثم ان الاشر دع الحارث بن همام النخعي ثم الصهباني فاعطاه
لوائه ثم قال يا حارث لو لا اني اعلم انك تصبر عند الموت لاختذت لوائي
منك ولم اجبك بكرامتي قال والله يا مالك لا امرنك اليوم او لاموتن
فاتبعني فتقدم وهو يقول

يا اشر الخير ويا خير النخع وصاحب النصر اذا عم الفزع
وكاشف الامر اذا الامر وقع ما انت في الحرب العوان بالجذع
قد جزع القوم وعموا بالجزع وجرعوا الغيظ وغصوا بالجرع
ان تسقنا الماء فما هي بالبدع او نعطش اليوم فجد يقتطع
ما شئت خذ منها وما شئت فدع

فقال الاشر ادن مني يا حارث فدني منه فقبل رأسه وقال لا تتبع
هذا اليوم الا خيرا ثم قام الاشر يجرض اصحابه يومئذ و يقول فدتك
نفسني شدوا شدة المهرج الراجي الفرج فاذا نالتكم الرماح فالتوا فيها
واذا عضتكم السيوف فليعض الرجل على نواجذه فانه اشد لشئون الرأس
ثم استقبلوا القوم بهاماتهم قال وكان الاشر يومئذ على فرس له محذوف ادهم
كأنه حلك الغراب

عن صعصعة بن صوحان قال قتل الاشر في تلك المعركة سبعة وقتل
الاشعث فيها خمسة ولكن اهل الشام لم يثبتوا فكان الذين قتلهم الاشر
صالح بن فيروز العكي ومالك بن ادهم السلماني وزماح بن عتيك الغساني
والاحلج بن منصور الكندي وكان فارس اهل الشام وابراهيم بن وضاح

الجمحي وزامل بن عبيد الحزامي ومحمد بن روضة الجمحي

فاول قتيل قتل الاشر ذلك اليوم بيده من اهل الشام رجل يقال
له صالح بن فيروز وكان مشهوراً بشدة البأس فقال وارتمجز على الاشر

يا صاحب الطرف الحصان الادمم اقدم اذا شئت علينا اقدم
انا ابن ذي العز وذي التكرم سيد عك كل عك فاعلم
فبرز اليه الاشر وهو يقول

يا ليت لا ارجع حتى اضربا بسيفي المصقول ضرباً معجبا
انا ابن خير مذحج مركبا من خيرها نفساً واماً وابا

قال ثم شد عليه بالرمح فقتله وعلق ظهره ثم رجع الى مكانه ثم خرج
اليه فارس اخر يقال له مالك بن ادهم السلمي وكان من فرسان اهل الشام
وهو يقول

اني منحت صالحاً سنانيا اجيبه بالرمح اذ دعانيا
لفارس امنحه طعانيا

ثم شد على الاشر فلما رهقه التوى الاشر على الفرس ومار السنان
فاخطاه ثم استوى على فرسه وشد عليه بالرمح وهو يقول

حنانك رمح لم يكن خوانا وكان قدماً يقتل الفرسانا
لويته لخير ذي قحطانا لفارس يخرم الاقرانا
اشهل لا وغلا ولا جانا

فقتله ثم خرج فارس اخر يقال له ورياح بن عبيدة وهو يقول

اني زعيم مالك بضرب بذني غرارين جميع القلب

عبل الذراعين شديد الصلب

وقال بعضهم شديد العصب فخرج اليه الاشر وهو يقول

رويد لا تجزع من جلادي جلاد شخص جامع القواد

يجيب في الزوع دعا المنادي يشد بالسيف على الاعادي

فشد عليه فقتله ثم خرج اليه فارس اخر يقال له ابراهيم بن الوضاح

وهو يقول

هل لك يا اشتر في برازي براز ذي غشم وذني اعزاز

معة .. اوم لقرنه لزاز

فخرج اليه الاشر وهو يقول

نعم نعم اطلبه شهيدا معي حسام يقصم الحديد

يترك هامات العدي حصيدا

فقتله ثم خرج اليه فارس اخر يقال له ازمل بن عتيك الحزامي وكان

من اصحاب الالوية فشد عليه وهو يقول

يا صاحب السيف الخضيب المرزبي وصاحب الجوشن ذلك المذهب

هل لك في طفن غلام محرب يحمل رمحا مستقيم الثعلب

ليس بجياد ولا مغلب

فطعن الاشر في موضع الجوشن فصرعه عن فرسه ولم يصب مقتلا

وشد عليه الاشر فكف قوائم الفرس بالسيف وهو يقول

لا بد من قتلي او من قتلكما
قلت منذ خمسة من قبلكما
وكلهم كانوا حماة مثلكما

ثم ضربه بالسيف وهما رجلان . ثم خرج اليه فارس يقال له
الاجلح وكان من اعلام العرب وفرسانها وكان على فرس يقال له لاحق
فلما استقبله الاشر كره لقائه وامتنع ان يرجع فخرج اليه وهو يقول

اقدم باللاحق لا تهلل
على صمل ظاهر التسلل
كانما يقسم مر الخنظل
ان سمته خسفاً ابى ان يقتل
وان دعاه القرن لم يقول
يمشي اليه بحسام مفصل
مشياً رويداً غير ما مستعجل
يخترم الآخر بعد الاول
فشد عليه الاشر وهو يقول

بليت بالاشر ذاك المذحجي
بفارس في حلق مدجج
كالليث ليث الغسابة المهيج
اذا دعاه القرن لم يعرج
فضربه ثم خرج اليه محمد بن روضه وهو يضرب في اهل العراق
ضرباً منكراً وهو يقول

يا ساكني الكوفة يا اهل الفتن
يا قاتلي عثمان ذاك المؤمن
ورث صدري قتله طول الحزن
اضر بكم ولا ارى ابا حسن
فشد عليه الاشر وهو يقول

لا يبعد الله سوى عثمانا
وانزل الله بكم هوانا
ولا يسلي عنكم الاحزاننا
مخالف قد خالف الرحمانا

نصرتموه عابداً شيطاناً

ثم ضرب به فقتله وقالت اخت الاجلج بن منصور الكندي حين اتاها
مصابه وكان اسمها جلة بنت منصور
الا فابكي اخا ثقة فقد والله ابلينا لقتل الماجد القمقام لا مثل له فينا
اتانا اليوم مقتله فقد جزت نواصينا كريم ماجد الجد ين يشفي من اعادينا
وممن قاد جيشهم علي والمصلونا شفانا الله من اهل العراق قد ابادونا
اما يخشون ربهم ولم يرعوا له ديناً

قال عمرو قال جابر بلغني انها ماتت حزناً على اخيها وقال امير المؤمنين
حين بلغه مرثيتها اخاها اما انهن ليس يملكن ما رأيتن من الجزع اما انهن
قد اضروا بنسائهم فتركوهن خزايا من قبل ابن اكلة الاكباد اللهم حمله
اثامهم واوزارهم واثقالاً مع اثقالهم

واصيب يوم الواقعة العظمي حبيب بن منصور اخو الاجلج وكان
من اصحاب الرايات وجاء برأسه رجل من بجيلة قد نازعه في سلبه رجل
من همدان كل واحد منهما يزعم انه قتله فاصلح علي بينهما وقضى
بسلبه للبجلي وارضى الهمداني

وعن صعصعة قال ثم اقبل الاشر يضرب بسيفه جمهور الناس حتى

كشف اهل الشام عن الماء وهو يقول

لا تذكروا ما قد مضى وفاتا والله ربي باعث امواتا
من بعد ما صاروا كذا وفاتا لاوردن خيلي الفراتا

شعث النواصي او يقال ماتا

وكان لواء الاشعث مع معاوية بن الحارث فقال له الاشعث لله انت
ليست النخع بخير من كندة قدم لواءك فتقدم صاحب اللواء وهو يقول
انعطش اليوم وفينا الاشعث والاشعث الخير كليث يعبت
فابشروا فانكم لن تلبثوا ان تشربوا الماء فسبوا وارفثوا
من لا يرده والرجال تلهث

وقال الاشعث انك لشاعر وما انعمت لي بشري وكره ان يخلط
الاشتر به فتادى الاشعث ايها الناس انما الحظ لمن سبق قال وحمل عمرو
العكي من اصحاب معاوية وهو يقول

برز الى ذا الكباش يا نجاشي اسمي عمرو وابو خراش
وفارس الهيجاء بانكاش يخبر اني نشو حر ناشي
فشد عليه النجاشي وهو يقول

ارود قليلا فانا النجاشي من سرو كعب ليس بالرقاشي
اخو حروب في رباط الجاش ولا ابيع اللهو بالمعاش
اسرخير راكب وماشي اعني عيا بين الرياش
من خير خلق الله في نشناش مبرؤ من نزع الطياش
بيت قریش لا من الحواشي ليث عرين للكباش غاشي
يقتل كبش القوم بالهراش وذو حروب بطل وناش
كف له يخطف بالنهاشي من اسد خفان وليث شاشي

فضربه ضربة ففلق هامته بالسيف وحمل ابو الاعور وهو يقول

انا ابن الاعور واسمي عمرو اضرب قدماً لا اولي الدبر

ليس بمثلي يا فتى يفتخر ولا فتى بلا فتى يسر

اجمي ذماري والمهامي حر جرى على الغايات فاستمر

فحمل عليه الاشر وهو يقول

لستم وان يكره ذا الخلاط ليس اخو الحرب بذئ اختلاط

لكن عبوس غير مستشاط هذا علي جاء في الاسباط

وخلف النعيم بالافراط بعرضة في وسط البلاط

منحل الجسم من الرباط يحكم حكم الحق لا اغتباط

وحمل مريحيل بن السمط فقال

انا شرحبيل انا ابن السمط مبين الفعل بهذا الشط

بالطعن سمحاً بقناة الخط اطلب ثارات قتيل القبط

جمعت قومي باشتراط الشرط على ابن هند وانا الموطي

حتى اناخوا بالمهامي الخط جند يمان ليس هم بمخلط

فاجابه الاشعث بن قيس

اني انا الاشعث وابن قيس فارس هيجاء قبيل دوس

لست بشكاك ولا مملوس كندة رحبي وعلي قوسي

وقال حوشب ذو ظلم

يا ايها الفارس ادن لا نزع انا ابو مر وهذا ذو كلع

مسود بالشام ما شاء صنع ابلغ عني اشترأ اخا النخع
والاشعث الغيث اذا الماء منع قد كثر الغدر لديكم لو نفع
فاجابه الاشعث

ابلع عني حوشباً وذا كلع وشر حبيل ذاك اهلك الطمع
قوم جفاة لا حيا ولا ورع يقودهم ذاك الشقي المبتدع
اني اذا القرن لقرز يختضع وابر قوها في عجاج قد سطم

احمي ذماري منهم وامتنع

وقال الاشتر ايضا جبال

ياحوشب الجلف وياشيخ كلع ايكما اراد اشتر النخع
ها انا ذا وقد يهولك الفزع في حومة وسط قرار قد شرع
ثم تلاقي بطلا غير جزع سائل بنا طلحة واصحاب البدع
وسل سادات البعير المضطجع كيف رأوا وقع الليوث في النقع
تلقى امرءاً كذلك ما فيه خلع وخالف الحق بدين وابتدع

عن محمد بن مخنف قال كنت مع ابي يومئذ وانا ابن سبع عشرة سنة
ولست في غطاء فلما منع الناس الماء قال لي لا تبرح فلما رأيت الناس
يذهبون نحو الماء لم اصبر فاخذت سيفي فقاتلت فاذا انا بغلام مملوك لبعض
اهل العراق ومعه قرية فلما رأى اهل الشام قد افرجوا عن الماء شد فملاً
قربته ثم اقبل بها وشد عليه رجل من اهل الشام فضربه فصرعه ووقعت
القرية منه وشددت على الشامي فضربته وصرعته وعدا اصحابه فاستنقذوه

وقال وسمعتهم يقولون لا بأس عليك . ورجعت الى المملوك فاجلسته فاذا هو يكلمني وبه جرح رحيب فلم يكن اسرع من ان جاء مولاه فذهب به واخذت قربته وهي مملوءة ماء فجئت بها الى ابي فقال من اين جئت بها فقلت اشتريتها وكرهت ان اخبره الخبر فيجد علي فقال اسق القوم فسقيتهم وشربت اخرهم ونازعتني نفسي والله القتال فانطلقت اتقدم فيمن يقاتل قال فقاتلتهم ساعة ثم اشهد انهم خلوا لنا عن الماء قال فما امسيت حتى رأيت سقاتهم وسقاتنا يزدحمون على الماء فما يؤذي انسانا قال واقبلت راجعا فاذا انا بمولى صاحب القربة فقلت هذه قربتك فخذها او ابعث معي من يأخذها او اعلمني مكانك فقال رحمك الله عندنا ما يكتفى به فانصرفت وذهب فلما كان من الغد مررت على ابي فوقف فسلم ورائي الى جنبه فقال من هذا الفتى منك قال ابني قال اراك الله به السرور استنقذ والله غلامي امس وحدثني شباب الحي انه كان من اشجع الناس قال فنظر الي ابي نظرة عرفت الغضب في وجهه ثم سكت. حتي مضى الرجل ثم قال هذا ما قدمت اليك فيه قال فحلفني بان لا اخرج الى قتال الا باذنه فما شهدت لهم قتالا حتي كان اخر يوم من ايامهم الا ذلك اليوم عن مهران مولى يزيد بن هاني السبيعي قال والله ان مولاي ليقاتل على الماء وان القربة لفي يدي فلما انكشف اهل الشام عن الماء شددت حتي استقي واني فيما بين ذلك لارمي واقتل
عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه عمره عن ابيه سليمان الحضرمي

قال لما خرج علي من المدينة خرج معه ابو عمره بن عمرو بن محصن قال
فشهدنا مع علي الجمل ثم انصرفنا الى الكوفة ثم سرنا الى اهل الشام حتى اذا
كان بيننا وبين صفين ليلة دخلني الشك فقلت والله ما ادري على ما اقاتل
وما ادري ما انا فيه . قال واشتكا رجل منا بطنه من حوت اكله فظن
اصحابه انه طعين فقالوا نتخلف على هذا الرجل فقلت انا اتخلف عليه والله
ما اقول ذلك الا مما دخلني من الشك فاصبح الرجل ليس به بأس
واصبحت قد ذهب عني ما كنت اجد ونفذت لي بصيرتي حتى اذا ادركنا
اصحابنا ومضينا مع علي اذا اهل الشام قد سبقونا الى الماء فلما اردناه منعونا
فصلتنا لهم بالسيف نخلونا واياه وارسل ابو عمره الى اصحابه قد والله جزناهم
فهم يقابلونا وهم في ايدينا ونحن دونه اليهم كما كان في ايديهم قبل ان
نقاتلهم فارسل معاوية الى اصحابه لا تقاتلوهم واخلوا بينهم وبينه فشربوا
فقلنا لهم قد كنا عرضنا عليكم هذا اول مرة فايتم حتى اعطانا الله وانتم
غير محمودين قال فانصرفوا عنا وانصرفنا عنهم ولقد رايت روايانا وروايام
بعد وخیلنا وخیلهم ترد ذلك الماء جميعاً حتى ارتووا وارتوينا

عن الجرجاني ان عمرو بن العاص قال يا معاوية ما ظنك بالقوم ان
منعوك الماء اليوم كما منعهم امس اترك ضاربهم عليه كما ضاربوك عليه
وما اغني عنك ان تكشف لهم السورة قال دع عنك ما مضى منه ما ظنك
بعلي قال ظني انه لا يستحل منك ما استحللت منه وان الذي جاءه غير الماء
فقال له معاوية قولاً اغضبه فانشأ عمرو يقول

امرتك امرأ فسخفته وخالفني ابن ابي سرحة
فانمضت في الرأي اغماضة ولم تر في الحرب كالفسحة
فكيف رأيت كباش العراق الم ينطحوا جمعنا نطحة
اظن لها اليوم ما بعدها وميعاد ما بيننا صبحة
فان ينطحونا غداً مثامها تكن كالزبيري او طلحة
وان اخروها لما بعدها فقد قدموا الخيط والنفحة
وقد شرب القوم ماء الفرات وقلدك الاشر الفضة

قال ومكث علي يومين لا يرسل الى معاوية ولا يأتيه من قبل
معاوية احد وجاء عبيد الله بن عمر فدخل على علي في عسكره فقال انت
قاتل الهرمزان وقد كان ابوك فرض له في الديوان وادخله في الاسلام فقال
له ابن عمر الحمد لله الذي جعلك تطلبي بدم الهرمزان واطلبك بدم عثمان
ابن عفان فقال له علي لا عليك سيجمعني واياك الحرب غداً ثم مكث علي
يومين لا يرسل الى معاوية ولا يرسل اليه معاوية ثم ان علياً دعا بشير بن
عمرو بن محسن الانصاري وسعيد بن قيس الهمداني وشبث بن ربعي
التميمي فقال اتوا هذا الرجل فادعوه الى الله عز وجل والى الطاعة
والجماعة والى اتباع امر الله تعالى فقال له شبث لانظمه في سلطان توليه
اياه ومنزلة تكون له بها اثره عندك ان هو بايعك قال علي اتوه الآب
فالقره واحتجوا عليه وانظروا ما رآيه وهذا في شهر ربيع الاخر فاتره
فدخلوا عليه فحمد ابو شمرة بن محسن الله واثنى عليه وقال يا معاوية ان

الدنيا عنك زائلة وانك راجع الى الآخرة وان الله عز وجل مجازيك
بعملك ومحاسبك بما قدمت يداك واني انشدك بالله ان لا تفرق جماعة
هذه الامة وان لا تسفك دماءها بينها فقطع معاوية عليه السلام فقال
هلا اوصيت صاحبك فقال سبحان الله ان صاحبي ليس مثلك ان صاحبي
احق البرية في هذا الامر في الفضل والدين والسابقة في الاسلام والقراية
من رسول الله صلى الله عليه وآله . قال معاوية فتقول ماذا قال ادعوك الى
نقوى ربك واجابة ابن عمك الى ما يدعوك اليه من الحق فانه اسلم لك
في دينك وخير لك في عاقبة امرك قال معاوية ويطلب دم عثمان لا والرحمن
لا افعل ذلك ابداً قال فذهب سعيد يتكلم فيدبره شبت فحمد الله واثني
عليه ثم قال يا معاوية قد فهمت ما رددت على ابن محصن انه لا يخفى علينا
ما تقرب وما تطلب انك لا تجد شيئاً تستغوي به الناس وتستميل به
اهواءهم وتستخلص به طاعتهم الا ان قلت لهم قتل امامكم مظلوما فهلما
نطلب بدمه فاستجاب لك سفهاء طغام رذال وقد علمنا انك قد ابطأت
عنه بالنصر واحببت له القتل بهذه المنزلة التي تطلب ورب مبتغى امرا وطالبه
يحول الله دونه وربما اوتي المتمني امنيته وربما لم يوتها والله مالك في
واحدة منها خير والله لئن اخطاك ما ترجو انك لشر العرب حالا ولئن
اصبت ما تمناه لا تصيبه حتى تستحق صلا النار فانق الله يا معاوية
ودع ما انت عليه ولا تنازع الامر اهله . قال فحمد الله معاوية واثني عليه
ثم قال اما بعد قاني اول ما عرفت به سفهك وخفة حلمك قطعك على

هذا الحسين الشريف سيد قومه منطلقه ثم عنيت فيما لا علم لك به ولقد
كذبت ايها الاعرابي الجلف الجاني في كل ما وصفت وذكرت انصرفوا
من عندي فليس بيني وبينكم الا السيف قال وغضب نخرج القوم وشبهت
يقول افعلينا تهول بالسيف اما والله لنعجلنه اليك

فاتوا علياً فاخبروه بالذي كان من قوله ذلك في شهر ربيع الآخر
قال وخرج قراء اهل العراق وقراء اهل الشام فعسكروا ناحية صفين في
ثلاثين الفاً وعسكر علي على الماء وعسكر معاوية فوق ذلك ومشت القراء
فيما بين معاوية وعلي فيهم عبيدة السلماني وعلقمة بن قيس النخعي وعبد
الله بن عتبة وعامر بن عبد القيس وقد كان في بعض تلك السواحل قال
فانصرفوا من عسكر علي فدخلوا على معاوية فقالوا يا معاوية ما الذي
تطلب قال اطلب بدم عثمان قال ممن تطلب بدم عثمان قال من علي قالوا
وعلي قتله قال نعم هو قتله واولى قاتليه فانصرفوا من عنده فدخلوا على علي
فقالوا ان معاوية يزعم انك قتلت عثمان قال اللهم لكذب فيما قال لم اقتله
فرجعوا الى معاوية فاخبروه فقال لهم معاوية ان لم يكن قتله بيدي فقد امر
ومالاً فرجعوا الى علي فقالوا ان معاوية يزعم انك ان لم تكن قتلت بيديك
فقد امرت ومالاً علي قتل عثمان فقال اللهم لكذب فيما قال قال فرجعوا
الى معاوية فقالوا له ان علياً يزعم انه لم يفعل فقال معاوية ان كان صادقاً
فليمكننا من قتله عثمان فانهم في عسكره وجنده واصحابه وعضده فرجعوا
الى علي فقالوا ان معاوية يقول لك ان كنت صادقاً فادفع الينا قتله

عثمان او امكنا منهم قال لهم علي تأول القوم عليه القرآن ووقعت الفرقة
وقتلوه في سلطانه وليس علي ضربهم قود نخضم علي معاوية فقال معاوية
ان كان الامر كما يزعمون فماله ابتز الامر دوننا علي غير مشوره منا ولا
من ههنا معنا فقال علي انما الناس تبع المهاجرين والانصار وهم شهود
المسلمين في البلاد علي ولايتهم وامر دينهم فرضوا بي وبايعوني ولست
استحل ان ادع حزب معاوية يحكم علي الامة ويركبهم ويشق عصائم
فرجعوا الي معاوية فاخبروه بذلك فقال ليس كما يقول فما بال من ههنا
من المهاجرين والانصار لم يدخلوا في هذا الامر فيوامرونه فانصرفوا
الي علي فقالوا له ذلك واخبروه فقال علي ويحكم هذا للبدر بين دون
الصحابه ليس في الارض بدري الا قد بايعني وهو معي وقد اقام ورضي
فلا يغرنكم معاوية من انفسكم ودينكم فتراسلوا ثلاثة اشهر ربيع الآخر
وجاد بين فيقرعون القرعة فيما بين ذلك فيزحف بعضهم الي بعض ويحجز
القراء بينهم فقرعوا في ثلاثة اشهر خمسة وثمانين قرعة كل قرعة يزحف
بعضهم الي بعض ويحجز القراء بينهم ولا يكون بينهم قتال قال وخرج
ابو امامة الباهلي وابو الدرداء فدخلا علي معاوية وكانا معه فقالا بمعاوية
علام نقاتل هذا الرجل فوانه هو اقدم منك اسلاما واحق بهذا الامر منك
واقرب من النبي صلى الله عليه وآله فعلام نقاتله فقال اقاتله علي دم عثمان
وانه آوى قتلته فقولوا له فليقدنا من قتلته فانا اول من بايعه من اهل
الشام فانطلقوا الي علي فاخبروه بقول معاوية فقال هم الذين ترون نخرج

عشرون ألفاً وأكثر مسربلين في الحديد لا يرى منهم الا الحدق فقالوا
كلنا قتلته فان شاؤا فليروموا ذلك منا . فرجع ابو امامة وابو الدرداء
فلم يشهدا شيئاً من القتال حتى اذا كان رجب وخشي معاوية ان يبائع
القراء علياً على القتال اخذ في المكر واخذ يفتال للقراء لكيما يججموا عليه
ويكفوا حتى ينظروا قال وان معاوية كتب في سهم من عبد الله الناصح
فاني اخبركم ان معاوية يريد ان يفجر عليكم الفرات فيغرقكم فخذوا حذرکم
ثم رمى معاوية بالسهم في عسكر علي فوق السهم في يدي رجل من اهل
الكوفة فقراه ثم اقراه صاحبه فلما قرأه واقراه الناس اقراه من اقبل
وادبر قالوا هذا اخ لنا ناصح كتب اليكم يخبركم بما اراد معاوية فلم ينزل
السهم بقراء ويرتفع حتى دفع الى امير المؤمنين وقد بعث معاوية مائتي
رجل من الفعلة الى عاقول من النهر بايديهم المرور والزيبيل يحفرون فيها
بجبال عسكر علي بن ابي طالب فقال علي ويحكم ان الذي يعالج معاوية
لا يستقيم له ولا يقوم عليه وانما يريد ان يزيدكم عن مكانكم فاهلوا عن
ذلك ودعوه فقالوا له هم والله يحفرون الساعة فقال علي يا اهل العراق
لا تكونوا ضعفي ويحكم لا تغلبوني على رأبي فقالوا والله انزحلن فان
شئت فارتحل وان شئت فاقم فارتحلوا وصعدوا بعسكرهم وتركوا علياً وارتحل علي
في اخرىات الناس وهو يقول

ولو اني اطعت عصبت قومي الى ركن اليمامة او شام
ولكنني اذا ابرمت امرأ منيت بخلف آراء الطغام

وارتحل معاوية حتى نزل على معسكر علي الذي كان فيه فدعا علي
الاشتر فقال الم تغلبني على رأيي انت والاشعث فدونا كما فقال الاشعث
انا اكفيك يا امير المؤمنين ساداي ما افسدت اليوم من ذلك فجمع بني
كندة فقال يا معشر كندة لا تفضحوني اليوم ولا تخزوني انما افارع بكم
اهل الشام فخرجوا مع رجلاً رجلاً يمشون وييد الاشعث رمح له يلقيه على
الارض ويقول امشوا قيس ربحي فيمشون فلم يزل يقيس لهم على الارض
برمحه ذلك ويمشون معه رجالة قد كسروا جفون سيوفهم حتى لقوا معاوية
وسط بني سليم واقفاً على الماء وقد جاءه اداني عسكره فاقتلوا قتالاً
شديداً على الماء ساعة وانتهى اوائل اهل العراق فنزلوا واقبل الاشتر في
خيال من اهل العراق فحمل على معاوية حملة والاشعث يجارب في ناحيته
فانحاز معاوية في بني سليم فردوا وجوه ابله قدر ثلاثة فراسخ ثم نزل
ووضع اهل الشام اثقلم والاشعث يهدر ويقول ارضيتك يا امير المؤمنين
ثم تمثل

ففسداه لبني سعد على	ما اصاب الناس من خير وشر
ما اقلت قدماي انهم	نعم الساعون في الحي الشطر
ولقد كنت عليكم عاتباً	فعتبتهم بذنوب غير مر
كنت فيكم كالمغطي رأسه	فانجلى اليوم قناعي وخمر
سادراً احسب عني رشداً	فتناهيت وقد كادت تعر

قال وقال الاشعث يا امير المؤمنين قد غلب الله لك على الماء قال

علي انت كما قال الشاعر

تلاقين قيساً واشياعه فيشعل للحرب ناراً فنارا

اخو الحرب ان لحقت بازلا سما للعلی واجل الخطارا

فلما غلب علي على الماء فطرد عنه اهل الشام بعث الى معاوية انا
لا تكافيك بصنعك هلم الى الماء فنحن وانتم فيه سواء فاخذ كل واحد
منهما بالشریفة مما يليه وقال علي لاصحابه ايها الناس ان الخطب اعظم
من منع الماء وقال معاوية لله در عمرو ما عصيته في امر قط الا اخطأت
الرأي فيه . قال فكث معاوية اياماً لا يكلم عمرواً ثم بعث اليه فقال
يا عمرو كان فلتة من رأي اعقبني بخطأها وامت ما كان قبلها من
الصواب اما والله ولو تقايس بخطأك لقل صوابك فقال عمرو قد كان
كذا فرأيتك احتجت الى رأيك وما خطأوك اليرم حين اعذرت اليك
امس وكذلك انا لك غداً ان عصيتني اليوم فعطف عليه معاوية ورضي
عنه وبات على مشق الحيل حتى اصبح ثم غادى على القتال وعلى رايته
يومئذ هاشم بن عتبة المرقال قال ومعه الجدل التي يقول فيها الاشتر

انا اذا ما احتسبنا الوغى ادرنا الرجا بصنوف الجدل

وضرباً لهاماتهم بالسيوف وطعناً لهم بالقنا والاسل

عرانين من مذحج وسطها يخوضون اغمارها بالهيل

ووائل تسعر نيرانها ينادونهم امرنا قد كمل

اباحسن صوت خيشومها بادسيافة كل حام بطل

على الحق فينا له منهج على واضح القصد لا بالليل

قال وبرز يومئذ عوف من اصحاب معاوية وهو يقول

اني انا عوف اخو الحروب عند هياج الحرب والكروب

صاحبها الوقاف لا الهيوب عند اشتعال الحرب بالهيب

ولست بالناجي من الخطوب ومن رديني مارن الكعوب

اذ جئت تبغي نصرة الكذوب ولست بالعف ولا النجيب

فبرز اليه علقمة بن عمرو من اصحاب علي وهو يقول

يا عجباً للعجب العجيب قد كنت يا عوف اخا الحروب

وليس فيها لك من نصيب انك فاعلم ظاهر العيوب

في طاعة كطاعة الصليب في يوم بدر عصبة القلب

فدونك الطعنة في النخوب قلبك ذو كفر من القلوب

فطعنه علقمة فقتله فقال علقمة في ذلك

يا عوف لو كنت امرء آحازماً لم تبرز الدهر الى علقمة

لاقيت ليثاً اسداً باسلاً يأخذ بالانفاس والغلصمة

لاقيته قرناً له سطوة يفترس الاقران في الملحمة

ما كان في نصر امرىء ظالم ما يدرك الحنة والمرحمة

ما لابن صخر حرمة يرتجى لها ثواب الله بل مندمة

لاقيت ما لاقى غداة الوغى من ادرك الابطال يا ابن الامة

ضيعت حق الله في نصرة للظالم المعروف بالمظلمة

ان ابا سفيان من قبله لم يك مثل العصابة المسلمة
لكنه نافق في دينه من خشية القتل على المرغمة
بعداً لصخر مع اشياعه في حاجم النار لدى المضرمة
فمكثوا على ذلك حتى كاز ذو الحجة فجعل علي يأمر هذا الرجل
الشريف فيخرج معه جماعة فيقاتل ويخرج اليه من اصحاب معاوية
رجل معه جمع آخر فيقتتلان في خيلهما ورجلها ثم ينصرفان واخذوا
يكرهون ان يتزاحفوا بجميع القبلى من اهل العراق واهل الشام مخافة
الاستئصال والهلاك وكان علي يخرج الاثتر مرة في خيله وحجر بن عدي
مرة وشبث بن ربعي التميمي مرة ومرة خالد بن المعمر السدوسي ومرة
زياد بن الضمر الحارثي ومرة زياد بن جعفر الكندي ومرة سعيد بن
قيس الهمداني ومرة معقل بن قيس الرياحي ومرة قيس بن سعد بن عبادة
وكان اكثر اقوم حروباً الاثتر وكان معاوية يخرج اليهم عبد الرحمن
ابن خالد بن الوليد المخزومي ومرة ابا الاعور السلمي ومرة حبيب بن مسلمة
الفهري ومرة ابن ذي الكلاع ومرة عبيد الله بن عمر بن الخطاب ومرة
شرحبيل بن السمط ومرة حمزة بن مالك الهمداني فاقتتلوا ذا الحجة
وربما اقتتلوا في اليوم الواحد مرتين اوله واخره

عن عبد الله بن عاصم قال حدثني رجل ان الاثتر خرج يوماً فقاتل
بصفين في رجال من القراء ورجال من فرسان العرب فاشتد قتالهم فخرج
علينا رجل والله لقل ما رأيت رجلاً قط هو اطول ولا اعظم منه فدعا

الى المبارزة فلم يخرج اليه انسان وخرج اليه الاشر فاختلفا ضربتين وضربه
الاشر فقتله وايم الله لقد كنا اشفقنا عليه وسألناه ان لا يخرج اليه فلما
قتله نادى مناد من اصحابه

يا سهم سهم بن ابي العيزار يا خير من نعلم من نزار
وجاء رجل من الازد فقال اقسم بالله لاقتلن قاتلك فحمل على الاشر
فضربه فاذا هو بين يدي فرسه وحمل اصحابه فاستنقذوه جريحاً فقال
ابورقيقة السهمي كان هذا ناراً فصادفت اعصاراً فاقتل الناس ذا الحجة
كله فلما مضى ذو الحجة تداعي الناس ان يكف بعضهم عن بعض الى ان
تنقضي المحرم لعل الله ان يجري صلحاً واجتماعاً فكف الناس بعضهم عن بعض
قال لما توادع علي ومعاوية بصفين اختلف الرسل فيما بينهما رجاء
الصلح فارسل علي بن ابي طالب الى معاوية عدي بن حاتم وشبث بن
ربعي ويزيد بن قيس وزياد بن خصفة فدخلوا على معاوية فحمد الله
عدي بن حاتم واثنى عليه ثم قال اما بعد فانا اتيناك لندعوك الى امر يجمع
الله به كلمتنا وامتنا ويحقن الله به دماء المسلمين وندعوك الى افضلها سابقة
واحسنها في الاسلام آثاراً وقد اجتمع له الناس وقد ارشدهم الله بالذي
رأوا فاتوا فلم يبق احد غيرك وغير من معك فاته يا معاوية من قبل ان
يصيبك الله واصحابك بمثل يوم الجمل فقال له معاوية كأنك انما جئت
متهدداً ولم تأت مصلاً هيئات يا عدي كلا والله اني لابن حرب ما يقعق
لي بالشنان اما والله انك لمن المجلبين على ابن عفان وانك لمن قتلته واني

لا رجو ان تكون ممن يقتله الله هيهات يا عدي قد جئت بالساعد الاشد
وقال له شبت بن ربعي وز ياد بن خصفة وتنازعا كلاماً واحداً اتيناك
فيما يصلحنا واياك فاقبلت تضرب الامثال لنا دع ما لا ينفع من القول
والفعل واجبنا فيما يعمننا واياك نفعه

وتكلم يزيد بن قيس الارجبي فقال انا لم نأتك الا لنبليغك ما
بعثنا به اليك ولنوادي عنك ما سمعناه منك لن ندع ان ننصح لك وان
نذكر ما ظننا ان لنا به عليك حجة او انه راجع بك الى الالفه والجماعة
ان صاحبنا لمن قد عرفت وعرف المسلمون فضله ولا اظنه يخفى عليك ان
اهل الدين والفضل لن يعدلوك بعلي ولن يثلوا بينك وبينه فانق الله
يا معاوية ولا تخالف علياً فانا والله ما رأينا رجلاً قط اعمل بالتقوى
ولا ازهد في الدنيا ولا اجمع لحصال الخير كلها منه

فحمد الله معاوية واثنى عليه وقال اما بعد فانكم دعوتكم الى الطاعة
والجماعة فاما الجماعة التي دعوتكم اليها فنعم هي واما الطاعة لصاحبكم فانا
لا نراها ان صاحبكم قتل خليفتنا وفرق جماعتنا وآوينا وقاتلنا
وصاحبكم يزعم انه لم يقتله فنحن لا نرد ذلك عليه ارايتم قتلة صاحبنا
الستم تعلمون انهم اصحاب صاحبكم فليدفعهم الينا فلنقتلهم به ونحن
نجيبكم الى الطاعة والجماعة

فقال له شبت بن ربعي ايسرك بالله يا معاوية انك ان امكنت من
عمار بن ياسر فقتلته قال وما يمنعني من ذلك والله لو امكنتني صاحبكم من

ابن سمية ما قتلته بعثمان والكني كنت اقبله بنائل مولى عثمان بن عفان
فقال له شئت والله السماء ما عدت معدلا لا والله الذي لا اله الا
هو لا تصل الى قتل ابن باسرح حتى تنذر الهام عن كواهل الرجال وتضيق
الارض الفضاء عليك برحبها . فقال له معاوية انه لو كان ذلك كانت
عليك اضيق ورجع القوم عن معاوية

فلما رجعوا من عنده بعث زياد بن خصفة التميمي فدخل عليه
فحمد الله معاوية واثنى عليه ثم قال اما بعد يا اخا ربيعة فان علياً قطع
ارحامنا وقتل امامنا واوى قتلة صاحبنا واني اسئلك النصره عليه باسرتك
وعشيرتك ولك علي عهد الله وميثاقه اذا ظهرت ان اوليك اي المصريين
احببت . قال ابو المجاهد سمعت زياد بن خصفة يحدث بهذا الحديث

قال فلما قضى معاوية كلامه حمدت الله واثنيت عليه ثم قلت له اما
بعد فاني لعلي بينة من ربي وبما انعم علي فلن اكون ظهيراً للمجرمين قال
ثم قمت فقال معاوية لعمر بن العاص وكان الى جانبه جالساً ليس يتكلم رجل
منهم بكلمة تخالف كلام الاخر ما لم غضبهم الله ما قلوبهم الا قاب رجل واحد
حدثنا سليمان بن ابي راشد عن عبد الرحمن بن عبيد ابي الكنود ان
معاوية بعث الى حبيب بن مسلمة الفهري وشرحبيل بن السمط ومعن
بن يزيد بن الاخنس السلمي فدخلوا على علي وانا عنده فحمد الله حبيب
بن مسلمة واثنى عليه ثم قال اما بعد فان عثمان بن عفان كان خليفة مهدياً
يعمل بكتاب الله وينيب الى امر الله فاستنقلم حياته واستبطاتم وفاته

فعدوتم عليه فقتلتموه فادفع اليها قتلة عثمان تقتلهم به فان قلت انك لم
تقتله فاعتزل امر الناس فيكون امرهم شورى بينهم يولي الناس امرهم من
اجمع عليه رأيهم . فقال له علي وما انت لا ام لك والولاية والعزل والدخول
في هذا الامر اسكت فانك لست هناك ولا باهل لذلك

فقام حبيب بن مسامة فقال اما والله لثرين حيث تكره فقال له
علي وما انت ولو اجلبت بخيلك ورجلك اذهب فصوب وصعد ما بدالك
فلا ابق الله عليك ان ابقيت

فقال شرحبيل بن السمط ان كلمتك فلعمري ما كلامي اياك الا
كنحو من كلام صاحبي قبلي فهل لي عندك جواب غير الجواب الذي
اجبته به فقال علي عندي جواب غير الذي اجبته به لك ولصاحبك
حمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله بعث النبي صلى الله عليه وآله
فانقذ به من الضلالة وانهش به من الهلكة وجمع به بعد الفرقة ثم قبضه
الله اليه وقد ادى ما عليه ثم استخلف الناس ابا بكر ثم استخلف ابو بكر
عمر واحسنا السيرة وعدلا في الامة وقد وجدنا عليهما ان توليا الامر
دوننا ونحن آل الرسول واحق بالامر فغفرنا ذلك لهما ثم ولي امر الناس
عثمان فعمل الناس باشياء عابها الناس عليه فسار اليه ناس فقتلوه ثم اتاني
الناس وانا معتزل امرهم فقالوا لي بايع فايبت عليهم فقالوا لي بايع فان الامة
لا ترضي الا بك وانا نخاف ان لم تفعل ان يفترق الناس فبايعتهم فلم
يرعني الا شقاق رجلين قد بايعاني وخلاف معاوية اياي لذي لم يجعل الله له

سابقة في الدين ولا سلف صدق في الاسلام طليق ابن طليق وحزب من
الاحزاب لم يزل الله ولرسوله وللمسلمين عدواً هو وابوه حتى دخلا في
الاسلام كارهين مكرهين فعجبنا لكم ولا جلابكم معه واتقيادكم له وتدعون
اهل بيت نبيكم صلى الله عليه وآله الذين لا ينبغي لكم شقاقهم ولا خلافهم
ولا ان تبدلوا بهم احداً من الناس اني ادعوكم الى كتاب الله عز وجل
وسنة نبيكم صلى الله عليه وآله وامامة الباطل واحياء معالم الدين اقول
قولي هذا واستغفر الله لنا ولكل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة

فقال له شرحبيل ومعن بن يزيد اتشهد ان عثمان قتل مظلوماً فقال
لها اني لا اقول ذلك . قالوا فمن لم يشهد ان عثمان قتل مظلوماً فنحن براء
منه ثم قاما فانصرفا فقال علي انك لا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين
وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن باياتنا فهم
مسلمون . ثم اقبل على اصحابه فقال لا يكون هؤلاء باولي في الجدل في
ضلالتهم منكم في حاكم وطاعة امامكم ثم مكث الناس حتى دني انسلخ المحرم
عن جابر بن ابي الطفيل ان حابس بن سعيد الطائي كان صاحب لواء

طي مع معاوية فقال

اما بين المنايا غير سبع

بقين من المحرم او ثمان

اما يعجبك انا قد كففنا

عن اهل الكوفة الموت العيان

ايهاننا كتاب الله عنهم

ولا ينهائم السبع المثاني

فقتل بعد وكان مع معاوية فلما انسلخ المحرم واستقبل صفر وذلك

في سنة تسع وثلثين بعث علي نفراً من اصحابه حتى اذا كانوا من عسكر
معاوية حيث يسمعونهم الصوت قام مرثد بن الحارث الجشمي فنادى
عند غروب الشمس يا اهل الشام ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب
واصحاب رسول الله يقولون لكم انا والله ما كففنا عنكم شكاً في امركم
ولا بقيا عليكم وانما كففنا عنكم لخروج المحرم ثم انسلخ وانا قد نبذنا اليكم
على سواء ان الله لا يحب الخائنين قال فتحاجز الناس وثاروا الى امراءهم

عن ابي الزبير قال كانت وقعة صفين في صفر . قال نصر في حديث
عمر يعني ابن سعد ان علياً لما انسلخ المحرم امر مرثد بن الحارث الجشمي
فنادى عند غروب الشمس يا اهل الشام الا ان امير المؤمنين يقول لكم
اني قد استنذتكم واستأناتكم لتراجعوا الحق وتنبوا اليه واحتججت
عليكم بكتاب الله ودعوتكم اليه فلم تثناهوا عن طغيان ولم تجيبوا الى حق
واني قد نبذت اليكم على سواء ان الله لا يحب الخائنين فثار الناس الى
امراءهم ورؤسائهم

قال وخرج معاوية وعمرو بن العاص يكتبان الكتاب ويعبيان
العساكر ووقدوا النيران وجاؤا بالشموع وبات علي ليلته كلها يعي الناس
ويكتب الكتاب ويدور في الناس ويحرضهم

وحدثني رجل عن عبد الله بن جندب عن ابيه ان علياً كان يأمرنا
في كل موطن لقينا معه عدوه يقول لا نقاتلوا القوم حتى يبدأوكم فانكم
بحمد الله على حجة وترككم ايام حتى يبدأوكم حجة اخرى لكم عليهم

فاذا قاتلتموهم فهزمتموهم فلا تقتلوا مدبراً ولا تجهزوا على جريح ولا تكشفوا
عورة ولا تمثلوا بقتيل فاذا وصلتكم الى رحال القوم فلا تهتكوا سرّاً ولا
تدخلوا داراً الا باذني ولا تأخذوا شيئاً من اموالهم الا ما وجدتم في
عسكرهم ولا تهيجوا امرأة الا باذني وان شتمن اعراضكم وتناولن
امرائكم وصلحائكم فانهن ضعاف القوى والانفس والعقول ولقد كنا
وانا لنومر بالكف عنهن وانهن لمشركات وان كان الرجل ليتناول المرأة
في الجاهلية بالهراوة او الحديد فيعير بها عقبه من بعده

عن الحضرمي قال سمعت علياً عرض في الناس في ثلاثة مواطن في
يوم الجمل و يوم صفين و يوم النهروان فقال عباد الله اتقوا الله عز وجل
وغضوا الابصار واخفضوا الاصوات واقبلوا الكلام ووطنوا انفسكم على
المنازلة والمجاوله والمبارزة والمعانقة والمكادمة واثبتوا واذكروا الله كثيراً
لعلكم تغلحون ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله
مع الصابرين اللهم المهمهم الصبر وانزل عليهم النصر واعظم لهم الاجر
عن محمد بن علي وزيد بن حسن ومحمد بن عبد المطلب ان علياً
ومعاوية عقدا الالوية وامرا الامراء وكتبوا الكتاب واستعمل علي على
الخيل عمار بن ياسر وعلى الرجال عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ودفع
اللواء الى هاشم بن عتبة بن ابي وقاص الزهري وجعل علي الميمنة الاشعث
بن قيس وعلى الميسرة عبد الله بن العباس وجعل علي رجاله الميمنة سليمان
بن سرد الخزاعي وجعل علي رجاله الميسرة الحارث بن مرة العبدي

وجعل القلب مضر الكوفة والبصرة وجعل الميمنة اليمن وجعل الميسرة
ريعة وعقد الوية القبائل فاعطاها قوماً باعياهم جعلهم رؤسائهم وامرائهم
وجعل علي قريش واسد وكنانة عبد الله بن عباس وعلي كندة حجر بن
عدي وعلي بكر البصرة حصين بن المنذر وعلي تميم البصرة الاحنف بن قيس
وعلي خزاعة عمرو بن الحمق وعلي بكر الكوفة نعيم بن هبيرة وعلي سعد
ورباب البصرة جارية بن قدامة السعدي وعلي بجيلة رفاعة بن شداد وعلي
ذهل الكوفة يزيد بن رويم الشيباني وعلي عمرو وحنظلة البصرة اعين بن
صبيعة وعلي قضاة وطى عدي بن حاتم وعلي لهازم الكوفة عبد الله بن
حجل العجلي وعلي تميم الكوفة عمير بن عطار وعلي الازد واليمن جندب
ابن زهير وعلي ذهل البصرة خالد بن المعمر السدوسي وعلي عمرو وحنظلة
الكوفة شيبان بن ربعي وعلي همدان سعيد بن قيس وعلي لهازم البصرة
حريش بن جابر الحنفي وعلي سعد ورباب الكوفة الطفيل ابا صريمة وعلي
مذحج الاشر بن الحارث النخعي وعلي عبد القيس الكوفة صعصعة بن
صوحان وعلي قيس الكوفة عبد الله بن الطفيل الكناني وعلي عبد القيس
النصرة عمرو بن حنظلة وعلي قريش البصرة الحارث بن نوفل الهاشمي
وعلي قيس البصرة قبيصة بن شداد الهلالي وعلي الليف من القواصي
القسم بن حنظلة الجهني

واستعمل معاوية علي الخليل عبيد الله بن عمر بن الخطاب وعلي
الرجالة مسلم بن عقبة المري وعلي الميمنة عبد الله بن عمرو بن العاص وعلي

الميسرة حبيب بن مسلمة الفهري واعطى اللواء عبد الرحمن بن خالد بن
الوليد وعلى اهل دمشق وهم القلب الضحاك بن قيس الفهري وعلى اهل
حمص وهم الميمنة ذا الكلاع الحميري وعلى اهل قنسرين وهم الميمنة زفر بن
الحارث وعلى اهل اردن وهم الميسرة سفين بن عمرو ابا الاعور السلمي وعلى
اهل فلسطين وهم في الميسرة ايضاً مسلمة بن مخلد وعلى رجالة اهل دمشق
بسر بن ارطاة العامري وعلى رجالة اهل حمص حوشباً ذا ظليم وعلى رجالة
قيس طريف بن حابس الالهاني وعلى رجالة اهل الاردن عبد الرحمن بن
قيس القيني وعلى رجالة اهل فلسطين الحارث بن خالد الازدي وعلى
قيس دمشق همام بن قبيصة وعلى قيس واياهم حمص بلال بن هبيرة الازدي
وحاتم بن المعتمر الباهلي وعلى رجالة الميمنة حابس بن سعد الطائي وعلى
قضاة دمشق حسان بن مجدل الكبي وعلى قضاة حمص عباد بن يزيد
الكبي وعلى كندة دمشق حسان بن جوين السكسكي وعلى كندة حمص
يزيد بن هبيرة السكوني وعلى ساير اليمن يزيد بن اسد البجلي وعلى حمير
وحضرموت النمان بن عفير وعلى قضاة الاردن جيش بن دلجة القيني وعلى
كنانة فلسطين شريك البكائي وعلى مذحج الاردن المخارق بن الحارث
الزيدي وعلى لحم وجذام فلسطين نائل بن قيس الجذامي وعلى همدان
الاردن حمزة بن مالك الهمداني وعلى خثعم اليمن جمل بن عبد الله الخثعمي
وعلى غسان الاردن يزيد بن الحارث وعلى جميع القواصي القعقاع بن
ابرهة الكلاعي واصيب في المبارزة اول يوم تراءت فيه الفئتان

عن الشعبي ان علياً بعث على ميمنته عبد الله بن بديل بن ورقاء
الخزاعي وعلى ميسرته عبد الله بن العباس وذكر عن فضل بن خديج ان
علياً بعث على خيل اهل الكوفة الاشر وعلى خيل اهل البصرة سهل بن
حنيف وعلى رجالة اهل الكوفة عمار بن ياسر وعلى رجالة اهل البصرة قيس
بن سعد وكان قد اقبل من مصر الى صفين وجعل معه هاشم بن عتبة وابنه
ومسعود بن فداكي التميمي على قراء اهل البصرة فصار قراء اهل الكوفة
الى ابن بديل وعمار بن ياسر

وعن القاسم مولى يزيد بن معاوية ان معاوية بعث على ميمنته
ذا الكلاع وعلى ميسرته حبيب بن مسلمة الفهري وعلى مقدمته من يوم
اقبل من دمشق ابا الاعور السلمي وكان على خيل اهل دمشق وعمرو بن
العاص على خيول اهل الشام كلها ومسلم بن عقبة المري على رجالة اهل
دمشق والضحاك بن قيس على رجالة الناس كلهم وبايع رجال من اهل
الشام علي الموت فعلقوا انفسهم بالعامم فكانوا خمسة صفوف معلقين وكانوا
يخرجون فيصطفون احد عشر صفاً فخرجوا اول يوم من صفر وذلك يوم
الاربعاء فاقتتلوا وعلى من خرج يومئذ من اهل الكوفة الاشر وعلى اهل
الشام حبيب بن مسلمة فاقتتلوا قتالاً شديداً جل النهار ثم تراجعوا وقد
انتصف بعضهم من بعض ثم خرج هاشم بن عتبة في خيل ورجال حسن
عددها وعدتها وخرج اليه من اهل الشام ابو الاعور السلمي فاقتتلوا يومهم
ذلك تحمل الخيل على الخيل والرجال على الرجال ثم انصرفوا وقد صبر

القوم بعضهم لبعض وخرج اليوم الثالث عمار بن ياسر وخرج اليه عمرو
ابن العاص فاقتتل الناس كاشد القتال وجعل عمار يقول يا اهل الاسلام
اتريدون ان تنظروا الى من عادى الله ورسوله وجاهدتهما وبغى على
المسلمين وظاهر المشركين فلما اراد الله ان يظهر دينه وينصر رسوله اتى
النبي صلى الله عليه وآله فاسلم وهو والله فيما يرى راهب غير راغب وقبض
الله رسوله صلى الله عليه وآله وانا والله لنعرفه بعداوة المسلم ومودة المجرم
الا وانه معاوية فقاتلوه فانه ممن يطفئوا نور الله ويظاھر اعداء الله
وكان مع عمار زياد بن النضر على الخيل فامر به ان يحمل في
الخيال فحمل وصبروا له وشد عمار في الزجالة فزال عمرو بن العاص عن
موقفه وبارز يومئذ زياد بن النضر اخاله من بني عامر يقال له معاوية
ابن عمرو العقبلي وكانت امهما هند امرأة من بني زبيد فلما التقيا تسايلا
وتواقفا ثم انصرف كل واحد منهما عن صاحبه ورجع الناس يومهم ذلك
قال ابو عبد الرحمن السعودي حدثني يونس بن الارقم بن عوف عن
شيخ من بكر بن وائل قال كنا مع علي بصفين فرفع عمرو بن العاص
شقة خميصة سوداء في رأس رمح فقال ناس هذا لواء عقده له رسول الله
صلى الله عليه وآله فلم يزالوا كذلك حتى بلغ عليا فقال علي هل تدرون
ما امر هذا اللواء ان عدو الله عمرو بن العاص اخرج له رسول الله هذه
الشقة فقال من يأخذها بما فيها فقال عمرو وما فيها يا رسول الله قال فيها
ان لا تقابل به مسلما ولا تقربه من كافر فاخذها فقد والله قربه من

المشركين وقاتل به اليوم المسلمين والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما اسلموا
ولكن استسلموا واسروا الكفر فلما وجدوا اعواناً رجعوا الى عداوتهم منا
الا انهم لم يدعوا الصلاة

عن حبيب بن ابي ثابت قال لما كان قتال صفين قال رجل لعمار
يا ابا اليقظان لم يقل رسول الله قاتلوا الناس حتى يسلموا فاذا اسلموا
عصموا مني دمايتهم واموالهم قال بلى ولكن والله ما اسلموا ولكن
استسلموا واسروا الكفر حتى وجدوا عليه اعوانا

قال محمد بن الحنفية لما اتاهم الله من اعلى الوادي ومن اذ غله وملثوا
الاودية كتائب استسلموا حتى وجدوا اعوانا

عن منذر الثوري قال قال عمار بن ياسر والله ما اسلم القوم ولكن
استسلموا حتى وجدوا عليه اعوانا

عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله اذا رأيتم معاوية بن
ابي سفيان يخطب على منبري فاضربوا عنقه قال الحسن فما فعلوا ولا افلحوا
عن اسمعيل عن الحسن قال قال رسول الله اذا رأيتم معاوية يخطب
على منبري فاقتلوه قال فحدثني بعضهم قال قال ابو سعيد الخدري فلم
نفعل ولم نفلح

عن عبد الله بن عمر قال ما بين تابوت معاوية وتابوت فرعون الا
درجة وما انخفضت تلك الدرجة الا انه قال انا ربكم الاعلى
قال دخل زيد بن ارقم على معاوية فاذا عمرو بن العاص جالس معه

على السرير فلما رأى ذلك زيد جاء حتى ومي بنفسه بينهما فقال عمرو بن العاص اما وجدت لك مجلساً الا ان تقطع بيني وبين امير المؤمنين فقال زيد ان رسول الله غزا غزوة واتما معه فراكما مجتمعين فنظر اليكما نظراً شديداً ثم رآكما اليوم الثاني واليوم الثالث كل ذلك يديم النظر اليكما فقال في اليوم الثالث اذا رأيتم معاوية وعمرو بن العاص مجتمعين ففرقوا بينهما فانهما لن يجتمعا على خير

قال ثم رجع الى حديث عمرو بن شمر قال فلما كان من الغد خرج محمد بن علي بن ابي طالب وخرج اليه عبيد الله بن عمر بن الخطاب في جمعين عظيمين فاقتتلوا كاشد القتال ثم ان عبيد الله بن عمر ارسل الى محمد بن الحنفية ان اخرج الي ابارزك قال له نعم ثم خرج اليه يمشي فبصر به علي فقال من هذان المبارزان فقيل له ابن الحنفية وابن عمر فحرك علي دابته ثم دعا محمداً فوقف له وقال امسك دابتي فامسكها له ثم مشى اليه علي فقال انا ابارزك فهل لي الي قال ليس لي في مبارزتك حاجة قال فرجع ابن عمر واخذ ابن الحنفية يقول لايه منعتني من مبارزته فوالله لو تركتني لرجوت ان اقتله قال يا بني لو بارزته انا لقتلته ولو بارزته انت لرجوت ان تقتله وما كنت آمن ان يقتلك ثم قال يا ابة ابرز بنفسك الى هذا الفاسق اللئيم قد والله والله لو ابوه يسئلك المبارزة لرغبت بك عنه فقال يا بني لا تقل لايه الا خيراً يرحم الله اباہ

ثم ان الناس تهاجزوا فاجعوا فلما ان كان اليوم الخامس خرج عبد

الله بن العباس والوليد بن عقبة فاقتلوا قتالاً شديداً ودني ابن عباس من
الوليد بن عقبة فاخذ الوليد يسب بني عبد المطلب واخذ يقول يا ابن عباس
قطعتم ارحامكم وقتلتم امامكم فكيف رأيتم صنع الله بكم لم تعطوا ما طلبتم
ولم تدركوا ما املتم والله ان شاء الله مهلككم وناصرنا عليكم . فارسل اليه
ابن عباس ان ابرز الي فابي ان يفعل وقاتل ابن عباس يومئذ قتالاً شديداً
ثم انصرفوا عند الظهر وكل غير غالب وذلك يوم الاحد وخرج شمر بن
ابرهة بن الصباح الحميري فلحق بعلي في ناس من قراء اهل الشام

فلما رأى ذلك معاوية وعمرو بن العاص وما خرج الى علي من قبائل
اهل الشام واشرافهم فت في عضدهما وقال عمرو يا معاوية انك تريد ان
تقاتل باهل الشام رجلاً نه من محمد قرابة قريبة ورحم ماسة وقدم في
الاسلام لا يعتد احد بمثله ونجدة في الحرب لم يكن لاحد من اصحاب
محمد صلى الله عليه وآله واهله قد سار اليك باصحاب محمد صلى الله عليه
وآله المعدودين وفرسانهم وقرائهم واشرافهم وقدمائهم في الاسلام ولهم في
النفوس مهابة فبادر باهل الشام محاش الوعر ومضايق الغيظ واحملهم على
الجهد واتهم من باب الطمع قبل ان ترفههم فيحدث عندهم طول المقام
مللاً فيظهر فيهم كآبة الخذلان ومهما نسيت فلا تنس انك على باطل

فلما قال عمرو لمعاوية ذلك زوق معاوية خطبة وامر بالمنبر فاخرج
ثم امر اجناد اهل الشام فحضرها خطبته فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ايها الناس اعيرونا انفسكم وجماجمكم لا تفشلوا ولا تخاذلوا فان اليوم يوم

خطار ويوم حقيقة وحفاظ فانكم على حق ولكم حجة وانما ثقاتلون من
نكت البيعة ومنفك الدم الحرام فليس له في السماء عاذر
ثم صعد عمرو بن العاص مرقاتين من المنبر فحمد الله واثى عليه ثم
قال يا ايها الناس قدموا المستلثة واخروا الحاسر واعيدوا جماجمكم ساعة
فقد بلغ الحق مقطعه بانه هو ظالم ومظلوم

عن ابي سنان الاسلمي قال لما اخبر علي بن خطبة معاوية وعمرو
وتحر يرضهما الناس عليه امر بالناس فجمعوا قال وكأني انظر الى علي متوكفاً
على قوسه وقد جمع اصحاب رسول الله عنده فهم يلونه واحب ان يعلم
الناس ان اصحاب رسول الله متوافرون عليه فحمد الله واثى عليه ثم قال
ايها الناس اسمعوا مقالتي وعوا كلامي فان الخيلاء من التجبر وان النخوة
من التكبر وان الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل الا ان المسلم اخو المسلم
لا تناذبوا ولا تتخاذلوا فان شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها
لحق ومن تركها مرق ومن فارقه بحق ليس المسلم بالخائن اذا اوتمن
ولا بالخلف اذا وعد ولا بالكذاب اذا نطق نحن اهل بيت الرحمة وقولنا
الصدق ومن فعالنا القصد ومنا خاتم النبيين وفينا قادة الاسلام ومنا قراء
الكتاب ندعوكم الى الله والى رسوله والى جهاد عدوه والشدة في امره
وابتغاء رضوانه واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر
رمضان وتوفير النية لاهله الا وان من اعجب العجائب ان معاوية بن
ابي سفيان الاموي وعمرو بن العاص السهمي اصبحا يحرضان الناس على

طلب الدين بزعمهما وقد علمتم اني لم اخالف رسول الله قط ولم اعصه في امر قط اقيه بنفسي في المواطن التي ينكص فيها الابطال وترعد فيها الفرائص نجدة اكرمني الله بها فله الحمد ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وان رأسه لفي حجري ولقد وليت غسله بيدي وحدي ثقله الملائكة المقربون معي وايم الله ما اختلفت امة قط بعد نبيها الا ظهر اهل باطلها على حقها الا ما شاء الله

قال فقال ابو سنان الاسدي فسمعت عمار بن ياسر يقول اما امير المؤمنين فقد اعلمكم ان الامة لن تستقيم عليه ثم تفرق الناس وقد نفذت بصائرهم في قتال عدوهم

عن زيد بن وهب ان علياً قال في هذه الليلة حتى متى لا تنهاض القوم باجمعنا قال فقام في الناس عشية الثلاثاء ليلة الاربعاء بعد العصر فقال الحمد لله الذي لا يبرم ما تقض ولا ينقض ما ابرم ولو شاء ما اختلف اثنان من هذه الامة ولا من خلقه ولا تنازعت الامة في شيء من امره ولا جحد المفضول ذا الفضل فضله وقد ساقتنا وهو لاء القوم الاقدار حتى القت بيننا في هذا المكان فنحن من ربنا بمرأى ومسمع فلو شاء لعجل النعمة وكان منه التغيير حتى يكذب الله الظالم ويعلم الحق اين مصيره ولكنه جعل الدنيا دار الاعمال وجعل الآخرة عنده دار القرار ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الا انكم لاقوا العدو غداً ان شاء الله فاطيلوا الليلة القيام واكثروا تلاوة القرآن واسئلوا الله الصبر

والنصر والقوم بالجد والحزم وكونوا صادقين ثم انصرف ووثب الناس الى
سيوفهم ورماحهم ونبالهم يصلحونها فمر عليهم كعب بن جعيل الثعلبي
وهو يقول

اصبحت الامة في امر عجب والملك مجموع غداً لمن غلب
فقلت قولاً صادقاً غير كذب ان غداً يهلك اعلام العرب
غداً نلاقي ربنا فنحتسب يارب لا تشمت بنا ولا تعب
من خلق الانداد كلاً والصلب غداً يكونون رماداً قد كذب

بعد الجمال والحياء والحسب

فلما كان الليل خرج علي فعبأ الناس ليلته كلها حتى اصبح وعقد
الاولوية وامر الامراء وكتب الكتاب وبعث علي منادياً فنادى يا اهل
الشام اغدوا على مصافكم فصبح اهل الشام في عسكرهم واجتمعوا الى
معاوية فعبأ خيله وعقد الاولوية وامر الامراء وكتب الكتاب ثم نادى
معاوية ابن الجند المقدم فخرج اهل حمص في راياتهم عليهم ابو الاعور
السلمي ثم نودي ابن اهل الاردن فخرجوا في راياتهم عليهم سفيان بن
عمرو السلمي ثم نودي ابن اهل قنسرين فجاءوا في راياتهم عليهم زفر بن
الحارث ثم نودي ابن جند الامير فجاء اهل دمشق في راياتهم وشم القلاب
وعلينهم الضحاك بن قيس الفهري فاطافوا بمعاوية وسار ابو الاعور وسار
عمرو بن العاص حتى وقفوا قريباً من اهل العراق فنظر اليهم عمرو فاستقلهم
وطعم فيهم وكان اهل الشام اكثر من اهل العراق بالضعف ثم رجع عمرو

ابن العاص الى معاوية فقال قد عرفت وعلمت ما بيننا من العهد والعقد
فأعصب هذا الامر برأسي وارسل الى ابي الاعور ان لا يبي عبد الله رأياً
وتجربة ليست لي ولا لك وقد وليته اعنة الخيل فسر حتى تقف انت
وخيلك على بل كنا

فاقبل عمرو بن العاص ثم نادى ابنه يا عبد الله بن عمرو قال لبيك
وقال يا محمد بن عمرو قال لبيك قال قدما لي هذه الدروع واخرا عني هذه
الحسرة واقبها انصف قص الشارب فان هؤلاء قد جاءوا بخطمة بلغت السماء
فمشيا برأيتهما وعدلا الصفوف وسار بينهما عمرو حتى عدل الصفوف
ثانية ثم حمل قيساً وكلباً وكنانة على الخيول ورجل سائر الناس وقعد على
منبره واحاط به اهل اليمن وقال لا يقرب من هذا المنبر احد الا قتلتموه
كائناً من كان

قال لما قام اهل الشام واهل العراق وتواقفوا واخذوا مصافهم للقتال
قال معاوية من هؤلاء في الميسرة ميسرة اهل العراق قالوا ربيعة فلم يجد
في اهل الشام ربيعة فجاء بحمير فجعلهم بازاء ربيعة على قرعة اقرعها من
• حمير وعك فقال ذوالكلاع باستك من سهم لم تبغ الضراب كأنه انف من
ان تكون حمير بازاء ربيعة فبلغ ذلك الخندف الحنفي فخلف بالله لئن عاينه
ليقتله او ليموتن دونه فجاءت حمير حتى وقفت بازاء ربيعة وجعل السكون
والسكاسك بازاء كندة وعليها الاشعث وجعل بازاء همدان من اهل العراق
الازد وبجيلة و بازاء مذحج من اهل العراق عك • فقال راجز اهل الشام

ويل لام مذحج من عك وامهم قائمة تبكي
نصكم بالسيف اي صك فلا رجال كرجال عك
وجعل بازاء التميم من اهل العراق هوازن وخطفان وسليما وقد
قيدت عك ارجلها بالعمائم ثم طرحوا حجراً بين ايديهم وقالوا لا نفر حتى
يفر هذا الحكر « بالكاف » وعك ثقلب الجيم كافاً . وصف القلب خمسة
صفوف وفعل اهل العراق ايضاً

قال ثم قال عمرو بن العاص
يا ايها الجند الصليب الايمان قوموا قياماً واستعينوا الرحمن
اني اتاني خبر فاشجان ان علياً قتل ابن عفان
ردوا علينا شيخنا كما كان

فرد عليه

ابت سيوف مذحج وهمدان بان ترد نعشلاً كما كان
خلقاً جديداً مثل خلق الرحمن

وصاح رجل من اهل الشام
ردوا علينا شيخنا ثم يجل
فقال رجل من اهل العراق
كيف نرد نعشلاً وقد قتل
لما حكم حكم الطواغيت الاول
وابدل الله به خير البديل
او لا تكونوا جزراً من الاسل
نحن ضربنا رأسه حتى انجفل
وجار في الحكم وجار في العمل
اقدم للحرب والظي للبطل

وقال ابراهيم بن اوس بن عبيدة السلمي من اهل الشام
لله در كتاب جاءكم تبكي فوارسها على عثمان
سبغون الفاليس فيهم قاسط يتلون كل مفصل ومثان
يسلون حق الله لا يغدونه ومجئكم للملك والسلطان
فأتوا بيينة على ما جئتم او لا فحسبكم من العدوان
وأتوا بما يحوقصاص خليفة لله ليس بكاذب خوان

قال وبات علي ليلته كلها يعبيء الناس حتى اذا اصبح زحف بالناس
وخرج اليه معاوية في اهل الشام فاخذ علي يقول من هذه القبيلة ومن
هذه القبيلة يعني قبائل اهل الشام فيسمون له حتى اذا عرفهم وعرف
مراكرهم فقال للازد ا كفوني الازد وقال لثعم ا كفوني خثعا وامر كل قبيلة
من اهل العراق ان تكفيه اختها من اهل الشام الا قبيلة ليس منهم بالشام
احد مثل بجيلة لم يكن بالشام منهم الا عدد يسير ففرقهم الى الخيم ثم تناهض
القوم يوم الاربعا فاقتلوا قتالا شديدا نهارهم كله وانصرفوا عند المساء
وكل غير غالب وكان علي يركب بغلا له يستلذه فلما حضرت الحرب قال
اتنوني بفرس له ذنوب ادهم يقاد بشنطين يبحث بيديه الارض جميعاً
له حممة وصهيل فركبه وقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له
مقرنين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

عن تميم قال كان علي اذا سار الى القتال ذكر اسم الله حين يركب ثم
يقول الحمد لله على نعمه علينا وفضله العظيم سبحان الذي سخر لنا هذا

وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم يستقبل القبلة ويرفع يديه
الى الله ثم يقول اللهم اليك نقلت الاقدام واتعبت الابدان وافضت
القلوب ورفعت الايدي وشخصت الابصار ربنا افتح بيننا وبين قومنا
بالحق وانت خير الفاتحين سيروا على بركة الله ثم يقول الله اكبر الله اكبر
لا اله الا الله والله اكبر يا الله يا احد يا صمد يا رب محمد بسم الله الرحمن
الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اياك نعبد واياك نستعين
اللهم كف عنا بأس الظالمين . فكان هذا شعاره بصفتين رضي الله عنه

عن الاصبع قال ما كان علي في قتال قط الا نادى يا كيعص
عن علي انه سمع يقول يوم صفين اللهم اليك رفعت الابصار وبسطت
الايدي ودعت الالسن وافضت القلوب وتحوكم اليك في الاعمال فاحكم
بيننا وبينهم بالحق وانت خير الحاكمين اللهم انا نشكو اليك غيبة نبينا
وقلة عددنا وكثرة عدونا وتشتت اهوائنا وشدة الزمان وظهور الفتن اعنا
عليهم بفتح تعجله ونصر تعز به سلطان الحق وتظهره

عن سويدة قال كان علي اذا اراد ان يشير الى الحرب قعد على دابته
وقال الحمد لله رب العالمين على نعمه علينا وفضله العظيم سبحانه الذي سخر
لنا هذا وما كنا لمقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم يوجه دابته الى القبلة
ثم يرفع يديه الى السماء ثم يقول اللهم اليك نقلت الاقدام وافضت
القلوب ورفعت الايدي وشخصت الابصار نشكو اليك غيبة نبينا وكثرة
عدونا وتشتت اهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين

سيروا على بركة الله ثم يورد والله من اتبعه حياض الموت
عن سلام بن شويد عن علي في قوله والزمهم كلمة التقوى قال شي
لا اله الا الله والله اكبر آية النظر

قال لما كان غداة الخميس صلى علي فغلس بالغداة مارأيت علياً غلس
بالغداة اشد من تغليسه يومئذ ثم خرج بالناس الى اهل الشام فزحف اليهم
وكان هو يبدأهم فيسير اليهم فاذا رأوه وقد زحف استقبلوه بزخوفهم
وعن زيد بن وهب ان علياً خرج اليهم فاستقبلوه فقال اللهم رب
السقف المحفوظ المكفوف الذي جعلته مغيضاً لليل والنهار وجعلت فيه
مجرى الشمس والقمر ومنازل الكواكب والنجوم وجعلت سكانه سبطاً
من الملائكة لا يسأمون العبادة ورب هذه الارض التي جعلتها قراراً
للانام والهوام والانعام وما لا يحصى مما يرى ومما لا يرى من خلقك العظيم
ورب الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس ورب السحاب المسخر بين
السماء والارض ورب البحر المسجور بالعالمين ورب الجبال الرواسي التي
جعلتها للارض اوقاداً وللخلق متاعاً ان اظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي
وسددنا للحق وان اظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة واعصم بقية اصحابي من
الفتنة

قال فلما رأوه وقد اقبل خرجوا اليه بزخوفهم وكان علي ميمنته يومئذ
عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي وعلي ميسرته عبد الله بن العباس وقراء
العراق مع ثلاثة نفر مع عمار بن يانبر ومع قيس بن سعد ومع عبد الله بن

بديل والناس على راياتهم ومراكزهم وعلى في القلب في اهل المدينة واهل الكوفة واهل البصرة وعظم من معه من المدينة الانصار ومعه من خزاعة عدد حسن ومن كنانة وغيرهم من اهل المدينة وكان علي رجلا دحداحا ادعج العينين كأن وجهه القمر ليلة البدر حسنا ضخم البطن عريض المسربة شثن الكفين ضخم الكسور كأن عنقه ابريق فضة اصلع ليس في رأسه شعر الا خفاف من خلفه لمتكبيه مشاش كمشاش السبع الضاريه اذا مشى تكفاه به وماه به جسده له سنام كسنام البعير لا بين عضده من ساعده قد ادبجت ادماجا لم يمك بذراع رجل قط الا امسك بنفسه فلم يستطع ان يتنفس وهو الى السمرة اذلف الانف اذا مشى الى الحرب هروا قد ايده الله بالعز والنصر . ثم زحف علي بالناس اليهم ورفع معاوية قبة له عظيمة وقد اتى عليها الكرايس وجلس تحتها وزحف عبد الله بن بديل في الميمنة نحو حبيب بن مسلمة فلم يزل يجوزه ويكشف خيله من اليسرة حتى اضطرهم الى قبة معاوية عند الظهر

عن زيد بن وهب ان عبد الله بن بديل قام في اصحابه فقال ان معاوية ادعا ما ليس له ونازع الامر اهله ومن ليس مثله ويجادل بالباطل ليدحض به الحق وصال عليكم بالاعراب والاحزاب وزين لهم الضلال وزرع في قلوبهم حب الفتنة ولبس عليهم الامر وزادهم رجسا الى رجسهم وانتم والله على نور من ربكم وبرهان مبين قاتلوا الطغاة الجفاة ولا تخشوهم وكيف تخشونهم وفي ايديكم كتاب من ربكم ظاهر مبرور قوله اتخشونهم

فإنه أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين فاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزئهم
وينصرم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين وقد قاتلتهم مع النبي صلي
الله عليه وآله والله ما هم في هذه بازكي ولا انقي ولا ابر قومرا الى عدو
الله وعدوكم

قال ثم ان علياً امير المؤمنين حرض الناس فقال ان الله عز وجل قد
دلكم على تجارة تنجيكم من العذاب وتشتفي بكم على الخير ايمان بالله ورسوله
وجهاد في سبيله وجعل ثوابه مغفرة الذنوب ومساكن طيبة في جنات عدن
ورضوان من الله اكبر فاخبركم بالذي يجب فقال ان الله يحب الذين يقاتلون
في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص فسووا صفوفكم كالبنين المرصوص
وقدموا الدارع واخروا الحاسر وعضوا على الاضراس فانه انبا للسيوف عن
الهام واربط للجأش واسكن للقلوب واميتوا الاصوات فانه اطرده للفشل
واولى بالوقار والتروا في اطراف الرماح فانه امور للاسنة وراياتكم فلا
تميلوها ولا تزيلوها ولا تجعلوها الا في ايدي شجعانكم المانعي الذمار واهل الصبر
عند نزول الحقائق اهل الحفاظ الذين يحفون براياتكم ويكتنفونها يضر بون
خلفها وامامها ولا تضعوها اجزا كل امرئ منكم رحمكم الله قرنه وواسي
اخاه بنفسه ولم يكل قرنه الى اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه فيكثب
بذلك لائمة ويأتي به دنائة واني هذا وكيف يكون هكذا هذا يقاتل اثنين
وهذا ممسك يده قد خلى قرنه على اخيه عارياً منه وقائماً ينظر اليه من
يفعل هذا يمقته الله فلا تعرضوا لمقت الله فانما مردكم الى الله قال الله لقوم

قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تتمعون الا قليلا وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلمون من سيف الآخرة واستعينوا بالصدق والصبر فانه بعد الصبر ينزل النصر

قال قام به عبيد بن قيس يخطب اصحابه بقناصرين فقسم الله الحمد لله الذي هدانا لدينه واورثنا كتابه وامتن علينا بنبيه صلى الله عليه وآله فجعله رحمة للعالمين وسيداً للمسلمين وقائداً للمؤمنين وخاتماً للنبيين وحجة الله العظيم على الماضين والغابرين وصلوات الله عليه ورحمة الله وبركاته ثم كان مما قضى الله وقدره والحمد لله على ما احببنا وكرهنا ان ضمنا وعدونا بقناصرين فلا يحمد بنا اليوم الحياص وليس هذا باوان انصراف ولات حين مناص وقد اختضنا الله منه بنعمة فلا نستطيع اداء شكرها ولا نقدر قدرها ان اصحاب محمد المصطفين الاخيار معنا وفي حيزنا فوالله الذي هو بالعباد بصير ان لو كان قائدنا حبشياً مجدعاً الا ان معنا من البدر بين سبعين رجلاً لكان ينبغي لنا ان تحسن بصائرنا وتطيب انفسنا فكيف وانما رئيسنا ابن عم نبينا بدري صدق صلى صغيراً وجاهد مع نبينا كبيراً ومعاوية طليق من وثاق الاسار وابن طليق الا انه اغوي جفاة فاوردتهم النار واورثهم العار والله محل بهم الذل والصغار الا انكم متلقون عدوكم غدا فعليكم بتقوى الله والجد والحزم والصدق والصبر فان الله مع الصابرين الا انكم تفوزون بقتلهم ويشقون بقتلكم والله لا يقتل رجل منكم رجلاً منهم الا ادخل الله القاتل جنات عدن وادخل المقتول ناراً

نلظى لا تفتر عنهم وهم فيها ملبسون عصمنا الله واياكم بما عصم به اوليائه
وجعلنا واياكم ممن اطاعه واتقاه واستغفر الله لنا ولكم وللمؤمنين
ثم قال الشعبي لعمرى لقد صدق بفعله وبما قاله في خطبته

عن ابي جعفر وزيد بن حسن قال طلب معاوية الى عمرو بن
العباس ان يسوي صفوف اهل الشام فقال له عمرو على ان لي حكمي ان
قتل الله ابن ابي طالب واستوثقت لك البلاد فقال اليس حكمك في
مصر قال وهل مصر تكون عوضاً عن الجنة وقتل ابن ابي طالب ثمناً لعذاب
النار الذي لا يفتر عنهم وهم فيه ملبسون فقال معاوية ان لك حكمك ابا
عبد الله ان قتل ابن ابي طالب رويداً لا يسمع اهل الشام كلامك فقال
عمرو يا معشر اهل الشام سووا صفوفكم واعبروا ربكم جماجمكم واستعينوا
بالله الحكم وجاهدوا عدو الله وعدوكم واقتلوهم قتلهم الله وابادهم واصبروا
ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين

عن الفضل بن ادهم قال حدثني ابي ان الاشرقي قام يخطب الناس
بقنصرين وهو يومئذ على فرس ادهم مثل الغراب فقال الحمد لله الذي
خلق السموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما
في الارض وما بينهما وما تحت الثرى احمده على حسن البلاء وتظاهر النعماء
حمداً كثيراً بكرة واصيلاً من يهده الله فقد اهتدى ومن يضلل الله فقد
غوى اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده
ورسوله ارسله بالصواب والهدى واظهره على الدين كله ولو كره المشركون

صلى الله عليه وآله وسلم ثم قد كان مما قضى الله وقدر ان ساقتنا المقادير
الى هذه البقعة من الارض ولف بيننا وبين عدونا فنحن بحمد الله ونعمته
ومنه وفضله قريرة اعيننا طيبة انفسنا نرجوا في قتالهم حسن الثواب
والامن من العقاب معنا ابن عم نبينا وسيف من سيوف الله علي بن ابي
طالب صلى مع رسول الله لم يسبقه بالصلاة ذكر حتي كان شيخاً لم يكن له
صبوة ولا بنوة ولا هفوة فقيه في دين الله عالم بحدود الله ذو رأي اصيل وصبر
جميل وعفاف قديم فائقوا الله وعليكم بالحزم والجد واعلموا انكم على الحق
وان القوم على الباطل يقاتلون مع معاوية وانتم مع البدر بين قريب من
مائة بدري ومن سوى ذلك من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله اكثر مما
معكم رايات قد كانت مع رسول الله ومع معاوية رايات قد كانت مع
المشركين على رسول الله فما يشك في قتال هؤلاء الاميت القلب فانما انتم
على احدي الحسينين اما الفتح واما الشهادة عصمنا الله واياكم بما عصم به
من اطاعه وانقاه والهمنا واياكم طاعته وثقواه واستغفروا الله لي ولكم
عن صعصعة بن صوحان العبدي قال سمعت زامل بن عمرو الجذامي
يقول طلب معاوية الى ذي الكلاع ان يخطب الناس ويحرضهم على قتال
علي ومن معه من اهل العراق فعقد فرسه وكان من اعظم اصحاب معاوية
خطراً ثم قال الحمد لله حمداً كثيراً نامياً جزيلاً واضحاً منيراً بكرة واصيلاً
احمده واستعينه واؤمن به واتوكل عليه وكفى بالله وكيلاً ثم اني اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله بالفرقان

حين ظهرت المعاصي ودرست الطاعة وامتلاّت الارض جوراً وضلالة
واضطربت الدنيا كلها فيرانا وفتنة وود عدو الله ابليس على ان يكون قد عبد
في اكنافها واستولى بجميع اهلها فكان الذي اطفأ الله به نيرانها ونزع به
اوتادها واوهى به قوى ابليس وآيسه مما كان قد طمع فيه من ظفريه بهم
رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله فاظهره الله على الدين كله
ولو كره المشركون ثم كان مما قضى الله به ان ضم بيننا وبين اهل ديننا
بصفين وانا نعلم ان فيهم قوماً كانت لهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله
سابقة ذات شأن وخطر عظيم ولكني ضربت الامر ظهراً وبطناً فلم ار
يسعني ان يهدر دم عثمان صهر رسول الله نبينا الذي جهز جيش العسرة
والحق في مسجد رسول الله بيتاً وبني سقاية وبايع له نبي الله صلى الله
عليه وآله بيده اليمنى واختصه رسول الله فان كان اذنب ذنباً فقد اذنب
من هو خير منه وقد قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقتل موسى نفسه ثم استغفر الله فغفر له
وقد اذنب نوح فاستغفر الله فغفر له وقد اذنب ابوك آدم ثم استغفر الله
فغفر له ولم يعر احد من الذنوب وانا نعلم انه قد كانت لابن ابي طالب
سابقة حسنة مع رسول الله فان لم يكن مالا على قتل عثمان فقد خذله وانه
لاخوه في دينه وابن عمه وسلفه وابن عمته ثم قد اقبلوا من عراقهم حتى
نزلوا في شامكم وبلادكم وانما علمتهم بين قاتل وخاذل فاستعينوا بالله
واصبروا فلقد ابتليتم بئها الامة والله لقد رأيت في منامي في ليلتي هذه

لكانا واهل العراق اعتورنا مصحفاً نضر به بسيوفاً ونحن في ذلك جميعاً
تنادي ويحكم الله ومع انا والله ما نحن لنفارق العرصة حتى نموت فعليكم
بتقوى الله ولتكن النيات لله فاني سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت
رسول الله يقول انما يبعث المقتتلون على النيات افرغ الله علينا وعليكم
الصبر واعزاً لنا ولكم النصر وكان لنا ولكم في كل امر واستغفر الله لي ولكم
عن عامر بن صعصعة العبدي قال قام يزيد بن اسد البجلي يخطب
الناس بصفين وعليه يومئذ قباء خز وعمامة سوداء واخذ بقائم سيفه واضعاً
نصل السيف على الارض متوكياً عليه . قال صعصعة قد ذكر لي ابن ابرهة
انه يومئذ من اجمل العرب واكرمهم وابلغهم فقال الحمد لله الواحد القهار
ذي الطول والجلال العزيز الجبار الحليم الغفار والكبير المتعال ذي العطاء
والفعال والسخاء والنوال والبهاء والجمال والمن والافضال يملك يوم لا ينفع
فيه بيع ولا خلال احمده على حسن البلاء وتظاهر النعماء وفي كل حالة من
شدة اورخاء احمده على نعمه التوأم والآله العظام حمداً قد استنار بالليل
والنهار ثم اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كلمة النجاة في
الحياة وعند الوفاة وفيها الخلاص يوم القصاص واشهد ان محمداً عبده
ورسوله النبي المصطفى وامام الهدى صلى الله عليه وسلم كثيراً ثم قد كان
مما قضى الله به ان جمعنا واهل ديننا في هذه الرقعة من الارض والله يعلم
اني كنت لذلك كارهاً ولكنهم لم يبلعوننا ريقنا ولم يتركونا نرتاد لانفسنا
وتنظر لمعادنا حتى نزلوا بين اظهورنا وفي حرمنا وفي بيضتنا وقد علمنا ان في

القوم احلاماً وطعاماً فلسنا نأمن طعامهم على ذرارينا ونسائنا وقد كنا
نحب ان لا نقاتل اهل ديننا فاخرجونا حتى صارت الامور الى ان قاتلناهم
غداً حمية فانا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين اما والله الذي
بعث محمداً بالرسالة لوددت اني مت منذ سنة ولكن الله اذا اراد امراً لم
يستطع العباد رده فبنستعين بالله العظيم واستغفر الله لي ولكم ثم انكفأ

عن زيد بن وهب ان عمرو بن العاص قال يومئذ

لا تأمننا بعده ابا الحسن انا نمر الحرب امرار الرسن

لتصبحن مثلها ام لبن طاحنة تدفكم دق الحفن

فاجابه شاعر من شعراء اهل العراق

الا احذروا في حربكم ابا الحسن ليثاً ابا شبليين مخدوراً فط

يدقكم دق المهاريس الطحن لتغبنن راكباً اية غبن

حتى تعض الكف او تفرع سن ندامة ان فاته عدل السنن

عن الشعبي ان اول فارسين التقيا في هذا اليوم وهو اليوم السابع من
صفر وكان من الايام العظيمة في صفين ذا احوال شديدة حاجر الخير
وحجر الشر اما حاجر الخير فهو حاجر بن عدي صاحب امير المؤمنين علي
ابن ابي طالب وحاجر الشر ابن عمه وذلك ان حاجر الشر دعا حاجر بن عدي
الى المبارزة وكلاهما من كندة فاجابه فاطعنا برحمتيما ثم حجز بينهما امرى
من بني اسد وكان مع معاوية فضرب حاجر اضربة رجمه وحمل اصحاب
علي فقتلوا الاسدي وافتلهم حاجر بن يزيد الشر هاربا وكان اسم الاسدي

خزيمة بن ثابت

قال اخبرني مروان بن الحكم ان حجراً يوم قتل الحكم بن ازهر جعل

يرتجز ويقول

انا الغلام اليعني الكندي قد لبس الدباج والافرندي

انا الشريف الاريحي المهدي يا حكم بن ازهر بن فهد

لقد اصبت غارتي وحدي وكرتي وشدتي وحدي

اثبت اقاتك الفداة وحدي

فلما ان اصاب الحكم بن ازهر حمل عليه رفاعه بن ظالم الحميري

وهو يقول

انا ابن عم الحكم بن ازهر الماجد القمقام حين يذكر

في الدرودين من ملوك حمير يا حجر الشر تعال فانظر

انا الغلام الملك المحبر الواضح الوجه كريم العنصر

اقدم اذا شئت ولا تؤخر والله لا ترجع ولا تعثر

في قاع صفين بواد معفر

ثم ان رفاعه حمل على حجر الشر فقتله فقال علي الحمد لله الذي

قتل حجر ابا الحكم بن ازهر

عن تميم ان علياً قال من يذهب بهذا المصحف الى هؤلاء القوم

فيدعوهم الى ما فيه فاقبل فتى اسمه سعيد فقال انا صاحبه ثم اعادها فسكت

الناس واقبل الفتى فقال انا صاحبه فقال علي دونك فقبضه ثم اتى معاوية

فقرأ عليهم ودعاهم الى ما فيه فقتلوه

عن جابر قال سمعت الشعبي يقول كان عبد الله بن بديل الخزاعي مع
علي يومئذ وعليه سيفان ودرعان فجعل يضرب الناس بسيفه قدما وهو يقول
لم يبق الا الصبر والتوكل واخذك الترس وسيفاً مصقل
ثم التمسني في الرعيل الاول مشي الجمال في الحياض المنهل
والله يقضي ما يشاء ويفعل

فلم يزل يضرب بسيفه حتى انتهى الى معاوية فزاله عن موقفه وجعل
ينادي بالثارات عثمان يعني اخا كان له قد قتل وظن معاوية واصحابه
انه انما يعني عثمان بن عفان حتى اذا زال معاوية عن موقفه وكان مع معاوية
عبد الله بن عامر واقفاً فاقبل اصحاب معاوية على عبد الله بن بديل
يرضخونه بالصخر حتى اتخنوه وقتل الرجل واقبل اليه معاوية وعبد الله
ابن عامر : فاما عبد الله بن عامر فالتقى عمامة علي وجهه وترحم عليه
وكان له اخا وصديقاً فقال معاوية اكشف عن وجهه فقال عبد الله
والله لا يمثل به وفي الروح فقال له معاوية اكشف عن وجهه فقد وهبته
لك فكشف عن وجهه فقال معاوية هذا كبش القوم ورب الكعبة اللهم
اظفرني بالاشتر النخعي والاشعث الكندي والله ما مثل هذا الا كما قال
الشاعر

اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها

وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا

و يحمي اذا ما الموت كان لقاؤه لدى الشريحي الانفان يتأخرا
كليث هزبر كان يحمي ذماره رمته المنايا قصدها ففتطرا
مع ان نساء خزاعة لو قدرت على ان تقاتلني فضلاً عن رجالها فعلت
وعن ابي روق الحمداني ان يزيد بن قيس الارجبي حرض الناس
بصفين قال فقال ان المسلم السليم من سلم دينه ورأيه ان هو لا القوم
والله ما ان يقاتلوا على اقامة دين رأونا ضيعناه ولا احياء عدل رأونا امتناه
وان يقاتلونا الا على اقامة الدنيا ليكونوا جبابرة فيها ملوكاً فلو ظهوروا
عليكم لا اراهم الله ظهوراً ولا سروراً اذا الزموكم مثل سعيد والوليد وعبدالله
بن عامر السفية الذي يحدث احدكم في مجلسه بذيت وذيت وياخذ مال
الله ويقول هذا لي ولا اثم علي فيه كأنما اعطي تراثه من ابيه وانما هو مال
الله افائه الله علينا باسيافنا ورماحنا قاتلوا عباد الله القوم الظالمين الحاكمين
بغير ما انزل الله ولا تأخذكم في جهادكم لومة لائم انهم ان يظفروا عليكم
فسدوا عليكم دينكم ودنياكم وهم من قد عرفتم وجربتم والله ما ارادوا بفعلهم
يهذا الا شراً

فقاتلهم عبد الله بن بديل في الميمنة حتى انتهى الى معاوية مع الذين
بايعوه على الموت فاقبلوا الى معاوية فامرهم ان يصمدوا لعبد الله بن بديل
في الميمنة وبعث معاوية الى حبيب بن مسلمة في الميسرة فحمل عليهم
بن كان معه على ميمنة الناس فهزمهم وكشف اهل العراق ميلاً من
قبل الميمنة حتى لم يبق مع ابن بديل الا نحو من مائة من القراء واسند

بعضهم الى بعض واجتمع الناس عليهم فامر علي سهل بن حنيف فاستقدم
فيمن كان مع علي من اهل المدينة فاستقبلتهم جموع اهل الشام في خيل
عظيمة فحملوا عليهم والحقوهم بالميمنة وكانت الميمنة متصلة الى موقف
علي في القلب في اهل اليمن فلما انكشفوا انتهى خبر الهزيمة الى علي فانصرف
علي بمشي نحو الميسرة فانكشف عنه مضر من الميسرة وثبتت ربيعة

عن زيد بن وهب قال مر علي يومئذ ومعه بنوه نحو الميسرة واني
لارى النبل يمر بين عاتقه ومنكبيه وما من بنيه احد الا يقيه بنفسه فيكره
علي ذلك فيقدم عليه فيجول بينه وبين اهل الشام وياخذ يده اذا فعل
ذلك فيلقيه بين يديه او من ورائه فبصر به احمر مولى ابي سفيان او عثمان
او بعض بني امية فقال علي ورب الكعبة قتلتني الله ان لم اقتلك او تقتلني
فاقبل نحوه فخرج اليه كيسان مولى علي فاختلفا ضربتين فقتله مولى بني
امية وخالط عليا ليضربه بالسيف فانتهره علي فوقع يده في جيب درعه
فجذبه ثم حمله على عاتقه فكأني انظر الى رجله يمتثلان على عنق علي ثم
ضرب به الارض فكسر منكبه وعضده وشد ابنا علي عليه الحسين ومحمد
فضرباه باسيافهما فكأني انظر الى علي قائما وشبلاه يضربان الرجل حتى
اذا قتلاه اقبلا الى ابيهما والحسن معه قائم قال يا بني ما منعك ان تفعل كما
فعل اخواك قال كفياني يا امير المؤمنين ثم ان اهل الشام دنوا منه والله
ما يزيد قريتهم منه الا سرعة في مشيه فقال له الحسن ما ضرك لو سعيت
حتى تنتهي الى هؤلاء الذين صبروا لعدوك من اصحابك قال يا بني

لا ييك يوماً لن يعدوه ولا يبطيء به عنه السعي ولا يعجل به اليه المشي
ان اباك والله ما يبالي وقع على الموت او وقع الموت عليه

عن ابي اسحق قال خرج علي يوم صفين وفي يده عنزة فرمى على سعيد
ابن قيس الهمداني فقال له سعيد اما تخشى يا امير المؤمنين ان يغتالك احد
وانت قرب عدوك فقال له علي انه ليس من احد الا عليه من الله
حفظه يحفظونه من ان يتردي في قليب او يخر عليه حائط او تصيبه آفة
فاذا جاء القدر خلوا بينه وبينه

عن مولى الاشر قال لما انهزمت ميمنة اهل العراق اقبل علي يركض
نحو الميسرة يستيب الناس ويستوقفهم ويامرهم بالرجوع نحو الفرع حتي
مر بالاشتر فقال له يا مالك قال ليك يا امير المؤمنين قال ائت القوم
فقل لهم اين فراركم من الموت الذي لن تعجزوه الى الحياة التي لا تبقى لكم
فمضى الاشر فاستقبل الناس منهزمين فقال لهم هؤلاء الكلمات التي امره
علي بهن وقال ايها الناس انا مالك بن الحارث ثم ظن انه بالاشتر اعرف في
اناس فقال ايها الناس انا الاشر الي ايها الناس فاقبلت اليه طائفة وذهبت
عنه طائفة فقال عضضتم بهن ايكم ما اقبح ما قاتلتم اليوم يا ايها الناس
غضوا الابصار وعضوا على النواجذ واستقبلوا القوم بهامكم ثم شدوا شدة
قوم موتورين بآبائهم وابنائهم واخوانهم حنقاً على عدوهم قد وطنوا على
الموت انفسهم كيلا يسبقوا بشار ان هؤلاء القوم والله لن يقارعوكم الا عن
دينكم ليطفئوا السنة ويحيو البدعة ويدخلوكم في امر قد اخرجكم الله

منه بحسن البصيرة فطيبوا عباد الله انفساً بدمائكم دون دينكم فان
الفرار فيه سلب العز والغلبة على النفي وذل المحيا والمات وعار الدنيا
والآخرة وسخط الله واليم عقابه . ثم قال ايها الناس اخلصوا اليّ مذحجا
فاجتمعت اليه مذحج فقال لهم عضضتم بصم الجندل والله ما ارضيتم اليوم
ربكم ولا نصحتم له في عدوه فكيف بذلك وانتم ابناء الحرب واصحاب
الفارات وفتيان الصباح وفرسان الطراد وحتوف الاقران ومذحج الطعان
الذين لم يكونوا يسبقون بثأرهم ولا تطل دماؤهم ولا يعرفون في موطن
من المواطن بخسف وانتم احد اهل مصركم واعد حي في قومكم وما تفعلوا
في هذا اليوم فانه مآثور بعد اليوم فابقوا مآثر الحديث في غد وصدقوا
عدوكم اللقاء فان الله مع الصابرين والذي نفس مالك بيده مامن هوء لاء
واشار بيده الى اهل الشام رجل على مثل جناح بعوضة من دين الله والله
ما احسنتم اليوم القراع اجلسوا سواد وجهي يرجع في وجهي دمي عليكم
بهذا السواد الاعظم فان الله لو قد فضه تبعه من بجانبه كما يتبع السيل
مقدمه قالوا خذ بنا حيث احببت فصمد بهم نحو عظامهم مما نحو الميمنة
واخذ يزحف اليهم الاثتر ويردهم واستقبله سنام من همدان وكانوا
ثمانمائة مقابل يومئذ وقد انهزموا اخر الناس وكانوا قد صبروا في ميمنة
علي حتى اصيب منهم ثمانون ومائة رجل وقتل منهم احد عشر رئيساً كلما
قتل منهم رجل اخذ الراية اخر فكان اولهم كريب بن شريح وشرحبيس
ابن شريح ومرتد بن شريح وهبيرة بن شريح ثم بر يم بن شريح قتل

هو لاء الاخوة الستة جميعاً ثم اخذ الراية سفيان بن زيد ثم عبد بن زيد
ثم كرب بن زيد فقتل هو لاء الاخوة الثلاثة جميعاً ثم اخذ الراية عميرة
ابن بشر والحارث بن بشر فقتلا ثم اخذ الراية وهيب بن كريب ابو القلوص
فاراد ان يستقبل فقال له رجل من قومه انصرف بهذه الراية ترحها الله من
راية فقد قتل اشراف قومك حولها فلا تقتل نفسك ولا من بقي ممن معك
فانصرفوا وهم يقولون ليت لنا عديداً من العرب يحالفوننا ثم نستقدم نحن
وهم فلا ننصرف حتى نقتل او نظهر فمروا بالاشتر وهم يقولون هـ هذا القول
فقال لهم الاشر الي انا احالفكم واعاقدكم على ان لا نرجع ابداً حتى نظهر
او نهلك فوقفوا معه في هذا القول . فقال كعب بن جعيل وهمدان زرقا
تبتغي من نحالف وزحف الاشر نحو الميمنة وثاب اليه اناس تراجعوا من
اهل البصرة والحياة والوفاء فاخذ لا يضمدا لكتيبة الا كشفها ولا لجمع
الا جازه ورده فانه كذلك اذ مر بزياد بن النضر يحمل الى العسكر فقال
ما هذا قيل زياد بن النضر استلحم هو واصحابه في الميمنة فتقدم زياد
فرفع لاهل الميمنة رايته فصبروا وقاتل حتى صرع . ثم لم يمكثوا الا كلا
شيء حتى مروا بيزيد بن قيس محمولا الى العسكر فقال الاشر من هذا
قالوا يزيد بن قيس لما صرع زياد بن النضر دفع لاهل الميمنة رايته فقاتل
حتى صرع فقال الاشر هذا والله الصبر الجميل والفعل الكريم الا يستحي
الرجل ان ينصرف لم يقتل ولم يقتل ولم يشف به على القتل
عن الحر بن الصباح ان الاشر كان يومئذ يقابل على فرس له في

يده صفيحة يمانية اذا طأطأها خلت فيها ماء منصبا فاذا رفعها كان
يعشي البصر شعاعها و يضرب بسيفه قدما وهو يقول غمرات ثم ينجلينا
قال فبصر به الحارث بن جهمان الجعفي والاشتر مقنع في الحديد فلم
يعرفه فدنا منه وقال له جزاك الله منذ اليوم عن امير المؤمنين وجماعة
المسلمين خيرا . فعرفه الاشر فقال يا ابن جهمان امثلك بتخلف اليوم عن
مثل موطني هذا الذي انا فيه . فتأمله ابن جهمان فعرفه وكان الاشر من
اعظم الرجال واطولهم الا ان في لجه خفة قليلة قال جعلت فداك لا والله
ما علمت مكانك حتي الساعة ولا افارقك حتي اموت . قال ورأى منقذ
وحمير ابنا قيس الغيطان فقال منقذ لحمير ما في العرب رجل مثل هذا ان
كان ما ارى من قتاله على نية فقال له حمير وهل النية الا ما ترى وقال
اني اخاف ان يكون يماول ملكا

عن مولى الاشر قال لما اجتمع الى الاشر عظم من كان انهزم من
الميمنة حرضهم فقال لهم عضوا على النواجذ من الاضراس واستقبلوا
القوم بهامكم فان الفرار من الزحف فيه سلب العز والغلبة على الفئ وذل
المها والمات وعار الدنيا والآخرة ثم حمل عليهم حتي كشفهم فالحقهم
بصفوف معاوية بين صلاة العصر والمغرب

عن محمد بن اسحق ان عمرو بن حمية الكلبي خرج يوم صفين وهو
مع معاوية يدعو للبراز

عن زيد بن وهب ان عليا لما رأى ميمته قد عادت الى مواقفها

ومصافها وكشف من بازائها حتى صار بؤهم في مواقفهم ومراكرهم فاقبل
حتى انتهى اليهم فقال اني قد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم
وتحرزكم الجفافة الطغاة واعراب اهل الشام وانتم لهاميم العرب والسنام
الاعظم وعمار الليل بتلاوة القرآن واهل دعوة الحق اذا ضل الخاطئون
فلولا اقبالكم بعد ادباركم وكرركم بعد انحيازكم وجب عليكم ما وجب على
المولي يوم الزحف دبره وكنتم فيما ارى من الهالكين ولقد هون علي بعض
وجدي وشفي بعض حاج نفسي اني رأيتكم بأخرة جزتموهم كما حازوكم
وازلتموهم عن مصافهم كما ازالوكم تحوزونهم بالسيوف ليركب اولهم
اخرهم كالابل المطرودة الهيم فالان فاصبروا انزلت عليكم السكينة وثبتكم
الله باليقين وليعلم المنهزم انه مسخط لربه ووبق نفسه وفي الفرار موجودة
الله عليه والذل اللازم وفساد العيش وان الفار لا يزيد الفرار في عمره ولا
يرضي ربه فموت الرجل محققا قبل اتيان هذه الخصال خير من الرضا
بالتلبس بها والاقرار عليها

عن عمر ابو علقمة الخثعمي ان عبد الله بن حنش الخثعمي رأس خثعم
مع معاوية ارسل الى ابي كعب رأس خثعم مع علي ان شئت تواقفنا فلم
نقتل فان ظهر صاحبك كنا معكم وان ظهر صاحبنا كنتم معنا ولم يقتل
بعضنا بعضا . فابى ابو كعب ذلك فلما التقت خثعم وخثعم وزحف الناس
بعضهم الى بعض قال رأس خثعم الشام لقومه يا معشر خثعم قد عرضت
علي قومنا من اهل العراق الموادعة صلة لارحامهم وحفظا لحقهم فابوا الا

قتلنا فقد بدأونا بالتقطيعة فكفوا ايديكم عنهم حفظاً لحقهم ابدأ ما كفوا
عنكم فاذا قاتلوكم فقاتلوهم . نخرج رجل من اصحابه فقال قد ردوا عليك
رأيتك واقبلوا يقاتلونك ثم برز فنادي رجل لرجل يا اهل العراق فغضب
رأس خثعم من اهل الشام فقال اللهم قبيض له وهب بن مسعود رجلاً
من خثعم من اهل الكوفة وقد كانوا يعرفونه في الجاهلية لم يبارزه رجل
قط الا قتله . نخرج اليه وهب بن مسعود فحمل على الشامي فقتله ثم
اضطربوا فاقتلوا اشد القتال واخذ ابو كعب يقول لاصحابه يا معشر
خثعم خذوا واخذ صاحب الشام يقول يا كعب قومك فانصف فاشد
قتالهم فحمل شمر بن عبد الله الخثعمي من اهل الشام على ابي كعب رأس
خثعم الكوفة فطعنه فقتله . ثم انصرف يبكي ويقول رحمتك الله يا كعب
لقد قتلتك في طاعة قوم انت امس بي رحماً منهم واحب اليّ نفساً منهم
ولكن والله ما ادري ما اقول ولا ارى الشيطان الا فتننا ولا ارضى قريناً
الا قد لعبت بنا

ووثب كعب بن ابي كعب الى راية ابيه فاخذها ففقت عينه وصرع
ثم اخذها شريح بن مالك فقاتل القوم تحتها حتى صرع منهم حول رايتهم
ثمانون رجلاً واصيب من خثعم الشام نحو منهم ثم ان شريح بن مالك
ردها بعد ذلك الى كعب بن ابي كعب

وعن جابر ان راية بجيلة في صفين كانت في احس مع ابي شداد وهو
يس بن مكشوح بن هلال بن الحارث بن عمرو بن عامر بن علي بن اسلم

ابن احمس بن الغوث بن انمار فقالت له بجيلة خذ رايتنا فقال غيري خير
لكم مني قالوا ما نريد غيرك قال فوالله لئن اعطيتمونها لانتهي بكم دون
صاحب الترس المذهب . قال وعلى رأس معاوية رجل قائم معه ترس
مذهب يستره من الشمس قالوا اصنع ماشئت فاخذها ثم زحف وهو يقول

ان علياً ذو اناة صارم جلد اذا ما حضر الغرائم

لما رأى ما تفعل الاشائم قام له الذروة والاكارم

الا شيبان مالك وهاشم

ثم زحف بالراية حتى انتهى الى صاحب الترس المذهب وكان في
خيل عظيمة من اصحاب معاوية وذكروا انه عبد الرحمن بن خالد بن
الوليد قال فاقتل الناس هنالك قتالا شديدا . قال وشد ابر شداد بسيفه
بنحو صاحب الترس فتعرض له رومي من دونه لمعاوية فضرب قدم ابي
شداد فقطعها وضربه ابو شداد فقتله واشرعت اليه الاسنة فقتل واخذ
الراية عبد الله بن قلع الاحمسي وهو يقول

لا يبعد الله ابا شداد حيث اجاب دعوة المنادي

وشد بالسيف على الاعادي نعم الفتى كان لدى الطراد

وفي طعان الخيل والجلاد

ثم قاتل حتى قتل ثم اخذ الراية اخره عبد الرحمن بن قلع فقاتل
فقتل ثم اخذها عفيف بن اياس فلم تزل بيده حتى تهاجز الناس وقتل
حازم بن ابي حازم اخو قيس بن ابي حازم يومئذ وقتل نعيم بن سهيل

ابن الثعلبة فاتى ابن عمه وسميه نعيم بن الحارث بن الثعلبة معاوية وكان
معه فقال ان هذا القتيل ابن عمي فبه لي ادفنه فقال لا ندفنهم فليسوا
اهلاً لتلك فوالله ما قدرنا على دفن عثمان معهم الا سراً . قال والله لتأذن
لي في دفنه او لالحقن بهم ولا دعنك فقال له معاوية ترى اشياخ العرب
لا نوار بهم وانت تستلني دفن ابن عمك ثم قال له ادفنه ان شئت او دعه
فاتاه فدفنه

عن النضر بن صالح ان راية غطفان العراق كانت مع عياش بن
شريك بن جارية بن جنيد بن زيد بن خلف بن رواحة قال فخرج
رجل من آل ذي الكلاع يسأل المبارزة فبرز اليه قايد بن بكير العبدي
فبارزه فشد عليه الكلاعي فاوهطه فخرج اليه عياش بن شريك ابو سليم
فقال للقومه انا مبارز الرجل فان اصب فرأسكم الاسعد بن حبيب بن
حمامة بن قيس بن زهير فان قتل فرأسكم هرم بن شبير بن عمرو بن جندب
فان قتل فرأسكم عبد الله بن ضرار من بني حنظلة بن رواحة ثم مشى نحو
الكلاعي فلحقه هرم بن شبير فاخذ بظهره فقال ليمسك رحم لا تبرز لهذا
الطوال قال هبلتك الهبول وهل هو الا الموت قال وهل يفر الا منه قال
وهل منه بد قال والله ليقتلني ويلحقن بقايد بن بكير فبرز له ومعه حجفة
له من جلود الابل فدنا منه فنظر عياش بن شريك فاذا الحديد عليه مفرغ
لا يري منه عورة الا مثل شراك النعل من عنقه بين بيضته ودرعه
فضربه الكلاعي فقطع حجفته الانجواً من شبر وضربه عياش على ذلك

لمكان فقطع نخاعه وخرج ابن الكلاعي ثائراً بايه فقتله بكر بن وائل
قال عمر حدثني ابو الصلت التيمي ان زياد بن خصفة بارزه فقتله
وعن الصلت بن زهير النهدي ان راية بني نهد بن زيد اخذها
مسروق بن الهيثم بن سهلة فقتل واخذ الراية صخر بن سمي فارتث ثم اخذها
علي بن عمير فقاتل حتى ارتث ثم اخذها عبد الله بن كعب فقتل ثم رجع
اليهم سلمة بن خديم بن جرثومه وكان يمرض الناس فوجد عبد الله بن
كعب قد قتل فاخذ رايته فارتث وصرع فاخذها عبد الله بن عمرو بن
كبشة فارتث ثم اخذها ابو مسيح بن عمرو الجهني فقتل ثم اخذها عبد
الله بن النزال فقتل ثم اخذها موليه مخارق فقتل ثم اخذها ابن اخيه عبد
الرحمن بن مخنف الازدي قال صرع يزيد بن المغفل الى جنبي فقتلت
صاحبه وقت علي رأسه وقتل ابو زبيب بن عروة فقتلت صاحبه وجاءني
سفيان بن عوف فقال افيكم يا معشر الازد يزيد بن المغفل قال قلت احيى
والله انه لهذا الذي تراني قائماً على رأسه قال ومن انت حياك الله قلت انا
عبد الرحمن بن مخنف قال الشريف الكريم مرحباً بك يا بن عم افلا تدفعه
الي فانا عمه انا سفيان بن عوف بن المغفل فقتلت له مرحباً بك امـ الا ان
فنحن احق به منك ولسنا بدافعيه اليك واما بعد ذلك فانت عمه واحق به
وعن اشياخ النمران مخنف بن سليم لما ندب ازد العراق الى ازد
الشام حمد الله واثني عليه ثم قال ان من الخطب الجليل والبلاء العظيم انا
صرفنا الى قومنا وصرفوا الينا فوالله ما هي الا ايدينا وما هي الا اجنحتنا

فحذفها باسيافنا فان نحن لم نفعل لم نناصح صاحبنا ولم نواس جماعتنا وان
نحن فعلنا فعزنا ابحننا وناارنا اخمدنا

فقال جندب بن زهير والله لو كنا ابائهم ولدناهم او كنا ابنائهم ولدونا
ثم خرجوا من جماعتنا وطعنوا على امامنا ووازرروا الظالمين الحاكمين بغير
الحق على اهل ملتنا وذمتنا ما افترقنا بعد اذا اجتمعنا حتى يرجعوا عما هم
عليه ويدخلوا فيما ندعوهم اليه او تكثر القتلى بيننا وبينهم

فقال مخنف اعز الله بك في النية اما والله ما علمتك صغيراً وكبيراً الا
مشوئاً ما والله ما ميلنا الرأي في امرين قط ايها تأتي وايها ندع في الجاهلية
ولا بعد ما اسلمنا الا اخترت اعسرهما وانكدهما اللهم فان تعافى احب
الينا من ان نبتي فاعط كل رجل منا ما سالك

فقال ابو بردة بن عوف اللهم احكم بيننا وبينهم وبما هو ارضى لك يا قوم
انكم سترون ما يصنع الناس وان كنا الاسوة بما اجتمعت عليه الجماعة ان
كنا على حق صادقين فان لنا اسوة في الشر والله ما علمنا ضرباً في المحيا
والمات .

وتقدم جندب بن زهير فبارز رأس ازد الشام فقتله الشامي وقتل
من رهط عبد الله بن ناجد عجللاً وسعيداً ابني عبد الله وقتل مع مخنف من
رهط عبد الله بن ناجد خالد بن ناجد وعمرو وعامر ابنا عريف وعبد الله
ابن الحجاج وجندب بن زهير وابو زبيب بن عوف وخرج عبد الله بن
ابي الحصين في القراء الذين كانوا مع عمار بن ياسر فاصيب معه وقد كان

مخنف قال له نحن احوج اليك من عمار فابي عليه فاصيب مع عمار
وعن اشياخ النمر ان عتبة بن جويرية قال يوم صفين الا ان مرعي
الدينا قد اصبح شجرها هشيما واصبح زرعها حصيدا وجددها سملا وحلوها
مر المذاق الا واني انباكم بنبا امريء صادق افي سئمت الدنيا وعزفت
نفسى عنها وقد كنت اتمنى الشهادة واتعرض لها في كل حين فابي الله الا
ان يبلغني هذا اليوم الا واني متعرض ساعتى هذه لها وقد طمعت ان
لا احرمها فما تنتظرون عباد الله من جهاد اعداء الله اخوف الموت القادم
عليكم الذاهب بانفسكم لا بحالة او من ضربة كف او جبين بالسيف
استبدلون الدنيا بالنظر الى وجه الله عز وجل او مرافقة النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين في دار القرار وما هذا بالرأي السديد . ثم قال
يا اخوتاه اني قد بعث هذه الدار بالدار التي امامها وهذا وجهي اليه لا
يبرح الله وجوهكم ولا يقطع الله ارحامكم فتبعه اخواه عبيد الله وعوف
ابنا مالك وقالوا لا نطلب رزق الدنيا بعدك قبح الله العيش بعدك اللهم
انا نحتسب انفسنا عندك فاستقدموا فقاتلوا حتى قتلوا

حدثني رجل من آل الصلت بن خارجة ان تيمما لما ذهبت لتهمزم
ناداهم مالك بن مر النهشلي ضاع الضراب اليوم والذي اناله وسائر القوم
عبديا بني تميم قالوا الا ترى الناس قد انهزموا قال لهم افراراً واعتذاراً .
قالت له بنو تميم افتنادي بندااء الجاهلية ان ذا لا يحل قال فالفرار ويلكم
اقبح ان لم تقاتلوا على الدين واليقين فقاتلوا على الاحساب ثم اقبل يقاتل

وهو يقول

ان تيمماً اخلفت عنك ابن مر وقد اراهم وهم الحي الصبر
فان تخيموا او تفروا لا افر

وقال اخوه نهشل بن مر التميمي يرثيه

تطاول هذا الليل ما كاد ينجلي
فبت لذكرى مالك بكابة
ابى جزعي في مالك غير ذكره
سابكي اخي ما دام صوت حامة
وابعث انواحا عليه بشجوة
وادعوسراة الحي بيكون مالكا
يقطن ثوى رب السماحة والندي
وفارس خير لا تساير خيله
واحبي عن الفحشاء من ذات كلة
واجراً من ليث بخفاف مخدر
فلا يرجون ذامة بعد مالك
وقل لهم لا يرحلوا الا دم بعده
وقال ايضاً فيه

ابكي الفتى الايض البهلول شبيهه
ابكي على مالك الاضياف اذ نزلوا
عند النداء فلا نكساً ولا وزعا
حين الشتاء وعز الرسل فانجدعا

ولم يجد لقراهم غير مربعة
اهوى لها السيف دراً وهي راتعة
فجاءهم بعد رقد الحى اطيها
يا فارس الروع يوم الروع قد علموا
ومدرك النيل في الاعداء يطلبه
قالوا اخوك اتى الناعي بمصرعه
ثم ارعوى القلب شيئاً بعد طيرته
من العشار يرجي تحتها ربعا
فاوهن السيف عظم الساق فانقطعا
وقد كفى منهم من غار واضطجعا
وصاحب العزم لانكساً ولا طبعها
وان طلبت بنيل عنده منعها
فارتاع قلبي غداة البين فانصدعا
والنفس تعلم ان قد انبتت وجعا
وقتل محيا بن سلامة بن دجاجة من تيم الزباب بصفين وقتل المسيب
ابن خدش من تيم الزباب ودينار عقيصاً مولاه



انتهى الجزء الثاني من وقعة صفين

ويليه الجزء الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثني يونس بن ابي اسحق قال قال ادهم بن محرز ونحن معه بارديخ
هل رأى احد منكم شمر بن ذي الجوشن فقال عبد الله بن كبار الهندي
وسعيد بن حازم السلوي نحن رأينا قال فهل رأيتما ضربة بوجهه قالوا نعم
قال قال انا والله ضربته تلك الضربة بصفين

وعن مسلم قال خرج ادهم بن محرز من اصحاب معاوية بصفين الى شمر
ابن ذي الجوشن فاختلفا ضربتين فضر به ادهم على جبينه فاسرع فيه
السيف حتى خالط العظم وضر به شمر فلم يصنع سيفه شيئاً فرجع الى
عسكره فشرب من الماء واخذ رمحاً ثم اقبل وهو يقول

اني زعيم لاخي باهلة بطعنة ان لم امت عاجلة

وضربة تحت الوغى فاصلة شبيهة بالقتل او قاتلة

ثم حمل على ادهم وهو يعرف وجهه وادهم ثابت له لم ينصرف فطعنه
فوقع عن فرسه وحال اصحابه دونه فانصرف فقال هذه بتلك

وخرج سويد بن يزيد الارجسي من عسكر معاوية يسأل البارزة
فخرج اليه من عسكر العراق ابو العمرطة قيس بن يزيد وهو ابن عم سويد

وكل منهما لا يعرف صاحبه فلما تقاربا تعارفا وتواقفا وتساءلا ودعا كل واحد منهما صاحبه الى ما هو عليه فقال ابو العرطة اما انا فوالله الذي لا آله الا هو لئن استطعت لاضر بن بسيفي هذه القبة البيضاء يعني قبة معاوية التي هو فيها ثم انصرف كل منهما الى اصحابه فقال في ذلك هممام

الوم ابن لوم ما غدا بك حاسراً الى بطل ذي جرة وشكيم

معاود ضرب الدارعين بسيفه على الهام عند الهيج غير لثيم

الى فارس الغاوين حيث تلاقيا بصفين قرم نجل خير قروم

قال وخرج بشر بن عصمة المري يسأل المبارزة وكان من اهل

الكوفة فلحق بمعاوية فخرج اليه مالك بن الجلاج وكان يقال له ابن

العقدية وكان رجلا ناسكا فاقبلا في خيلهما فتغفله بشر بن عصمة فطعنه

فصرع ابن العقدية فقال بشر بن عصمة

اني لارجو من مليكي وخالقي ومن فارس الموسوم في الصدرها جس

دلفت له تحت الغبار بطعنة على ساعة فيها الطعان يخالس

فرد عليه ابن العقدية

الا ابغيا بشر بن عصمة اني شغلت والهاني الذين امارس

وصادفت مني غرة فاصبتها كذا كانت الابطال ماض وحابس

قال وخرج ذونواس بن هذيم بن قيس العبدى وكان ممن لحق

بمعاوية يسأل المبارزة فخرج اليه ابن عمه الحارث بن منصور فاضطر با

بسيفهما وانتهيا الى عشائرهما فعرف كل منهما صاحبه فتشاركا ثم خرج

مالك بن يسار الحضرمي يسأل المبارزة نخرج اليه الجون بن مالك الحضرمي
من اهل الشام فقتل الشامي الكوفي . وخرج زياد بن النضر الحارثي يسأل
المبارزة نخرج اليه رجل من اهل الشام من بني عقيل فلما عرفه انصرف عنه
ثم خرج رجل من ازدشنوة يسأل المبارزة نخرج اليه رجل من اهل العراق
فقتله نخرج اليه الاشر فما لبثه ان قتله فقال رجل كان هذا ناراً فصادفت
اعصارا فاقتتل الناس قتالا شديداً يوم الاربعاء فقال رجل من اصحاب
علي والله لاجملن علي معاوية حتى اقتله فاخذ فرساً فركبه ثم ضربه حتى اذا
قام على سنابكه دفعه فلم ينهه شيء عن الوقوف على رأس معاوية ودخل
معاوية خبيئاً فنزل الرجل عن فرسه ودخل عليه نخرج معاوية من الخباء
وطلع الرجل في اثره نخرج معاوية وهو يقول

اقول لها وقد طارت شعاعا من الابطال ويحك لن تراعي
فانك لو سأت بقاء يوم على الاجل الذي لك لن تطاعي
فاحاط به الناس فقال ويحكم ان السيوف لم يؤذن لها في هذا ولو لا
ذلك لم يصل اليكم بالحجارة فرضخوه بالحجارة حتى همد الرجل
ثم عاد معاوية الى مجلسه وهو يقول هذا كما قال الاول
اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها

وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا

عن ابي روق عن ابيه عن عم له يدعا ابا ايوب قال حمل يومئذ ابو
ايوب على صف اهل الشام ثم رجع فوافق رجلاً صادراً قد حمل على صف

اهل العراق ثم رجع فاختلفا ضربتين فنفحه ابو ايوب فابان عنقه فثبت
رأسه على جسده كما هو وكذب الناس ان يكون هو ضربه وارايمم حتي اذا
دخل في صف اهل الشام وقع ميتاً وندر رأسه فقال علي والله انا من ثبات
رأس الرجل اشد تعجباً مني لضربته وان كان اليها ينتهي وصف الضارب
وغدا ابو ايوب الى القتال فقال له علي انت والله كما قال القائل
وعلنا الضرب آباؤنا فسوف نعلم ايضاً بنينا

قال عمرو خرج رجل يسأل المبارزة من اهل الشام فنادى من يبارز
وهو بين الصفيين نخرج اليه رجل من اهل العراق فاقتتلا بين الصفيين قتالا
شديداً ثم ان العراقي اعتنقه فوقعا جميعاً تحت قوائم فرسيهما فجلس على
صدره وكشف المغفر عنه يريد ذبحه فلما رآه عرفه فاذا هو اخوه لايه
وامه فصاح به اصحاب علي اجهز علي الرجل فقال انه اخي قالوا فاتركه
فقال لا حتي يأذن لي امير المؤمنين فاخبر علي بذلك فارسل اليه دعه فتركه
عن الجرجاني قال كان فارس معاوية الذي يعده لكل مبارز ولكل
عظيم حرث مولاه وكان يلبس سلاح معاوية متشبهاً به فاذا قابل قال
الناس ذاك معاوية وان معاوية دعاه فقال يا حرث انق علياً وضع رمحك
حيث شئت . فاتاه عمرو بن العاص فقال يا حرث انك والله لو كنت
قرشياً لاحب معاوية ان تقتل علياً ولكن كره ان يكون لك حظها فان
رأيت فرصة فاقحم . وخرج علي امام الخيل وحمل عليه حرث
وعن تميم قال نادى حرث مولى معاوية وكان شديداً ذا بأس فقال

يا علي هل لك في المبارزة فاقدّم ابا حسن اذا شئت فاقبل علي وهو يقول
انا علي وابن عبد المطلب نحن لعمر الله اولى بالكتب
منا النبي المصطفى غير كذب اهل اللواء والمقام والحجب
نحن نصرناه على جل العرب يا ايها العبد الغرير المنتدب
اثبت لنا يا ايها الكلب الكلب

ثم ضربه علي فقتله

قال محمد بن عبد الله الجرجاني ان معاوية جزع عليه جزعا شديداً
وعاتب عمرواً . قال معاوية

حريث الم تعلم وجهك صاير بان علياً للفوارس قاهر
وان علياً لم يبارزه فارس من الناس الا اقصدته الاظافر
امرتك امرأ حازماً فعصيتني بجدك ان لم تقبل النصيح عاثر
ودلاك عمرو والحوادث جمّة غروراً وما جرت عليك المقادر
وظن حريث ان عمرواً نصيحه وقد يهلك الانسان من لا يجاذر
ايركب عمرو رأسه خوف سيفه ويصلي حريثاً انه لقراقر
وعن تميم قال فلما قتل علي حريثاً برز عمرو بن حصين السكسكي

فنادى يا ابا حسن هلم الى المبارزة فانشأ علي وهو يقول

ما علمتي وانا جلد حازم وعن يميني مذحج القمام
وعن يساري وائل الخضارم والقلب حولي مضر الجماجم
واقبلت همدان في الخضارم مشي الجمال البزل الخلاجم

اقسمت بالله العلي العالم لا اثني الا برد الراغم
وحمل عليه عمرو بن الحصين ليضربه فبادره اليه سعيد بن قيس
ففلق صلبه

قال حدثني السدي عن ابي اراكة ان علياً قال يومئذ
دعوت فلباني من القوم عصبه فوارس من همدان غير لثام
فوارس من همدان ليسوا بعزل غداة الوغي من شاكر وشبام
وكل ردبني وعضب تخاله اذا اختلف الاقوام شعل ضرام
لهمدان اخلاق ودين يز بينهم وبأس اذا لاقوا وجد خصام
قال وفي حديث عمر بن سعيد

وجد وصدق في الحروب ونجدة وقول اذا قالوا بغير اثم
متى تأتهم في دارهم تستضيفهم تبت ناعماً في خدمة وطعام
جزى الله همدان الجنان فانها سما العدى في كل يوم سما
فلو كنت بوأبا على باب جنة اقلت لهمدان ادخلي بسلام

قال عمرو بن شمر في حديثه ثم قام علي بين الصفين ثم نادى يا معاوية
يكورها فقال معاوية اسئلوه ما شأنه قال احب ان يظهر لي فاكله كلمة
واحدة فبرز معاوية ومعه عمرو بن العاص فلما قاربا لم يلتفت الى عمرو
وقال لمعاوية ويحك على م يقتتل الناس بيني وبينك ويضرب بعضهم
بعضاً ابرز الي فاينا قتل صاحبه فالامر له فالتفت معاوية الى عمرو فقال
ما ترى يا ابا عبد الله فيما ابرزه فقال عمرو لقد انصفك الرجل واعلم

انه ان نككت عنه لم تزل سبة عليك وعلى عقبك ما بقي عربي فقال معاوية
يا عمرو بن العاص ليس مثلي يخذع عن نفسه والله ما بارز ابن ابي طالب
رجلا قط الا سقى الارض من دمه . ثم انصرف معاوية راجعاً حتى انتهى
الى آخر الصفوف وعمرو معه

وفي حديث عمر قال قال معاوية ويحك يا عمرو وما احمقك اتراني
ابرز اليه ودوني عك والاشعريون وجذام قال وحقدتها معاوية على عمرو
وقال له ما اظنك يا عمرو الا مازحاً فلما جلس معاوية مجلسه وخلا مع
اصحابه اقبل عمرو بمشي حتى جلس فقال معاوية يا عمرو

يا عمرو انك قد قشرت الى العصا
يا عمرو انك قد اشرت بظنة
ما للملوك وللبراز وانما
ولقد اعدت فقلت مزحة مازح
فاذا الذي منتك نفسك طالباً
فلقد كشفت قناعها مذمومة
فقال له عمرو ايها ايها الرجل اتجنبن عن خصمك ونتمهم نصيحتك
وقال مجيباً له

معاوي ان نككت عن البراز
معاوي ما اجترمت اليك ذنباً
وما ذنبي بان نادى علي
لك الويلات فانظر في المخازي
وما انا بالتي حدثت بمخازي
وكبش القوم يدعى للبراز

فلو بارزته بارزت ليشاً حديد الناب ينفد كل بازي
وتزعم اتني اضمرت غشاً جزاني بالذي اضمرت جازي
اضبع في العجاجة يا بن هند وعند الباه كالتيس الحجازي

قال حدثني فضيل بن خديج قال خرج رجل من اهل الشام يدعو
الى المبارزة نخرج اليه عبد الرحمن بن نجم الكندي ثم الطمحي فتجاولا
ساعة ثم ان عبد الرحمن حمل على الشامي قطعنه في نقرة نحره فصرعه ثم
نزل اليه فسلبه درعه وسلاحه فاذا هو عبد اسود فقال يا الله لقد اخطرت
نفسي لعبد اسود . قال وخرج رجل من عك ليسأل المبارزة نخرج اليه
قيس بن فهدان الكندي فما لبث العكي ان طعنه فقتله فقال قيس

لقد علمت عك بصفين اننا اذا ما نلاقي الخيل نطعنها شزرا
ونحمل رايات القتال بحمها ونوردها ايضاً ونصدرها حمرا

وحمل عبد الله بن الطفيل البكائي على صفوف اهل الشام فلما انصرف
حمل عليه رجل من بني تميم يقال له قيس بن فهدي الحنظلي اليربوعي وهو
من لحق بمعاوية من اهل العراق فوضع الرمح بين كتفي عبد الله فاعترضه
يزيد بن معاوية البكائي ابن عم عبد الله بن الطفيل فوضع الرمح بين كتفي
التميمي وقال والله لئن طعنته لاطعنك قال عليك عهد الله لئن رفعت
السنان عن ظهر صاحبك لترفعنه عني قال نعم لك العهد والميثاق بذلك
فرفع السنان عن عبد الله بن طفيل ورفع يزيد الرمح عن التميمي فقال من
انت قال احد بني عامر قال جعلني الله فداكم اينما لقيناكم وجدناكم كراماً

والله اني لا اخرج احد عشر رجلاً من بني تميم قتلتموه اليوم . فلما تراجع الناس
عن صفين عتب يزيد على عبد الله بن الطفيل في بعض ما يعتب الرجل
على ابن عمه فقال

الم تر في حاميته عنك مناصحاً بصفين اذ خلاك كل حميم

ونهنهت عنك الخنظلي وقد اتى على سابع ذي ميعه وهزيم

ثم خرج ابن مقيدة الحمار الاسدي وهو مع اهل الشام وكان في
الناس ردف بشر بن عصفه وهو الثاني في الناس فنادي الا من مبارز
فاحجم الناس عنه فقام المقطع العامري وكان شيخاً كبيراً فقال له علي
اقعد انك شيخ كبير وليس معه من رهطه احد غيره ما كنت لا قدمك
بجلس ثم انه نادي ابن مقيدة الحمار الا من مبارز الثانية فقام المقطع فاجلسه
علي ايضاً ثم نادي الثالثة الا من مبارز فقام المقطع فقال يا امير المؤمنين
والله لا تردني اما ان يقتلني فاتعجل الجنة واستريح من الحياة الدنيا في
الكبر والهرم واقتله فارنيك منه فقال له علي ما اسمك فقال انا المقطع قد
كنت ادعى هشياً فاصابني جراحة فسميت مقطعاً منها . فقال له اخرج
الله انصره فحمل عليه المقطع فاجهش ابن مقيدة الحمار وكان ذكياً مجرباً
فلم يجد شيئاً خيراً من الهرب فهرب حتى مر بمضرب معاوية والمقطع على
اثره فجاز معاوية فناده معاوية لقد شخص بك العراقي قال لقد فعل ثم
رجع المقطع حتى وقف في موقفه

فلما كان عام الجماعة وباع الناس معاوية سأل عن المقطع العامري

حتى نزل عليه فدخل عليه فاذا هو شيخ كبير فلما رآه قال اواه لو علمت
انك في هذا الحال ما افلتني قال نشدتك الله الا قتلت وارحت من بؤس
الحياة واديتني الى لقاء الله قال اني لا اقتلك وان لي اليك حاجة قال
فما حاجتك قال جئت لا واخيك قال انا واياكم قد افترقنا في الله اما انا
فاكون على حالي حتى يجمع الله بيننا في الآخرة قال فزوجني ابنتك قال
قد منعك ما هو اهون علي من ذلك قال فاقبل مبني صلة قال فلا حاجة
لي فيما قبلك فتركه فلم يقبل منه شيئاً

قال فاقتتل الناس قتالاً شديداً قال فعبت لطبيء جموع اهل الشام
بجاءهم حمزة بن مالك فقال من انتم لله ابوكم فقال عبد الله بن خليفة الطائي
نحن طي السهل وطي الجبل الممنوع بالنحل ونحن حماة الجبلين ما بين
العذيب الى العين نحن طي الرماح وطي البطاح وفرسان الصباح . فقال له
بخ بخ ما احسن ثنائك على قومك فقال

ان كنت لم تشعر بنجدة معشر فاقدم علينا ويل غيرك تشعر

ثم اقتتلوا وانشأ يقول

يا طي فداً لكم ظارفي وتلاذي قاتلوا على الدين والاحساب

ثم انشأ يقول

يا طي الجبال والسهل معاً انا اذا داع دعا مضطجعاً

نذبه بالسيف ذباً اروعا فترك المستلثم المقنعا

ونقتل المنازل السמידعا

وقال بشر بن العشوس الطائي

يا طيء السهرل والاجبال
والكجاة منكم الابطال
الا انهضوا بالبيض والعوالي
فقد ارعوا ائمة الضلال
السالكين سبل الجبال

فقاتل ففقت عينه فقال

الا ليت عيني هذه مثل هذه
ويا ليت رجلي ثم طاحت بنصفها
ويا ليتني لم ابق بعد مطرف
فوارس لم تعر الحواضر مثلهم
ولم امش بين الناس الا بقائه
ويا ليت كفي ثم طاحت بساعدي
وسعد وبعد المستنير بن خالد
اذا هي ابدت عن خدام الخرائد

وعن فضيل بن خديج ان قيس بن فهدان كان يحرض اصحابه
ويقول اذا اشتدتم فشدوا جميعاً وعضوا الابطصار واقلوا الكلام واللفظ
واغنوا الاقران ولا توتين من قبلكم العرب وقتل نهيك بن عزيز من بني
الحارث بن عدي وعمرو بن يزيد من بني ذهل وسعد بن عمرو من بني بدا
وخرج قيس بن زيد الكندي وهو ممن فر الى معاوية من علي فخرج اليه
من اصحاب علي يزيد ابو العمرطة فلما دنا منه عرفه فانصرف كل واحد
من صاحبه

قال اشياخ من محارب انه كان رجل منهم يقال له غر بن عبيد بن
خالد وكان من اشجع الناس يوم صفين فلما رأى اصحابه منهزمين فاخذ
ينادي يا معشر قيس اطاعة الشيطان عندكم آثر من طاعة الرحمن الفرار

فيه معصية الله وسخطه والصبر فيه طاعة الله ورضوانه فانما الراحة بعد الموت لمن مات محتسباً لنفسه لا وابت نفس امريء ولت، دبر . وقال انا الذي لا اثني ولا افر ولا يرى مع المعازيل الغدر . فقاتل حتى ارتث ثم انه بعد ذلك خرج في خمسمائة الذين خرجوا مع فرقة بن نوفل الاشجعي فنزلوا بالسكر والبندبلجين ثم ان النخع قاتل قتالاً شديداً فاصيب منهم يومئذ بكر بن هريرة وحنان بن هريرة وسعير بن نعيم من بني بكر بن ربيعة ومالك بن نهشل وابي بن قيس اخو علقمة وقطعت رجل علقمة بن قيس فكان يقول ما احب ان رجلي اصح ما كانت لما ارجو بها من حسن الثواب من ربي ولقد كنت احب ان ابصر في نومي اخي وبعض اخواني فرأيت اخي في النوم فقلت له يا اخي ما ذا قدمتم عليه فقال التقينا نحن والقوم فاحتججنا عند الله عز وجل فحججناهم فما سررت بشيء منذ عقلت كسرور ي ب تلك الرؤيا

عن الحصين بن المنذر قال ان ناساً كانوا اتوا علياً قبل الواقعة في هذا اليوم فقالوا انا لا نرى خالد بن المعمر السدوسي الا قد كاتب معاوية وقد خشينا ان يتابعه فبعث اليه علي والي رجال من اشرافهم فحمد الله ربه تبارك وتعالى واثني عليه ثم قال اما بعد يا معشر ربيعة فانكم انصاري ومجيبو دعوتي ومن اوثق حيي في العرب في نفسي وقد بلغني ان معاوية قد كاتب صاحبكم خالد بن المعمر وقد اوتيت به وقد جمعتم له لاشهدكم عليه وتسمعوا ايضاً مني ومنه ثم اقبل عليه فقال يا خالد بن المعمر ان

كان ما بلغني عنك حقاً فاني اشهد الله ومن حضرني من المسلمين انك
آمن حتى تلحق بالعراق او بالحجاز او ارض لا سلطان لمعاوية فيها وان
كنت مكذوباً عليك فابر صدورنا بايمان نطمئن اليها . فحلف له بالله
ما فعل . وقال رجال منا كثير لو تعلم انه فعل لقتلناه

وقال شقيق بن ثور ما وفق الله خالد بن المعمر حين نصر معاوية واهل
الشام على علي وربيعة فقال له زياد بن خصفة يا امير المؤمنين استوثق من
ابن المعمر بالايمان لا يغدر فاستوثق منه ثم انصرفنا فلما كان يوم الخميس
انهزم الناس من الميمنة فجاءنا علي حتى انتهى اليها ومعه بنوه فنادى
بصوت عال جهير كغير المكثرت لما فيه الناس وقال لمن هذه الرايات
قلنا رايات ربيعة قال بلى هي رايات الله عصم الله اهلها وصبرهم وثبت
اقدامهم ثم قال لي يا فتى الا تدني رايتك هذه ذراعاً فقلت له نعم والله
وعشرة اذرع فقلبت بها فادنيتها فقال لي حسبك مكانك

عن يحيى بن مطرف ابى الاشعث العجلي شهد مع علي صفين قال لما
نصبت الرايات اعترض علي الرايات ثم انتهى الى رايات ربيعة فقال لمن
هذه الرايات فقلت رايات ربيعة قال بل هي رايات الله

وعن عمرو بن شمر قال اقبل الحصين بن المنذر وهو يومئذ غلام
يزحف برايته قال السدي وكانت حمراء فاعجب علياً زحفه وثباته فقال
لمن راية حمراء يخفق ظلها اذا قيل قدمها حصين نقدا
ويدنو بها في الصف حتى يديرها حمام المنايا تقطر الموت والدماء

تراه اذا ما كان يوم عظيمة
جزى الله قوماً صابروا في لغائهم
واحزم صبراً حين تدعا الى الوغى
ربيعة اعني انهم اهل نجدة
وقد صبرت عك ولحم وحمير
ونادت جذام يال مذحج ويلكم
اما اثقون الله في حرما بكم
اذقنا ابن حرب طعننا وضرابنا
وحتى ينادي زبرقان بن اظلم
وعمرواً وسفياناً وجهماً ومالكاً
وكرز بن نيهان وعمرو بن جحدر
ابى فيه الا عزة وتكرما
لدى البأس حراً ما اعفوا كرمها
اذا كان اصوات الكفاة تقمعا
وبأس اذا لاقوا خميساً عرمرما
لمذحج حتى لم يفارق دم دما
جزى الله شراً ايناً كان اظلم
وما قرب الرحمن منها وعظما
باسيا فسا حتى تولى واحجما
ونادى كلاًعاً والكريب وانما
وحوشب والغاوي شريماً واظلم
وصباحاً القيني يدعو واسلم

قال حدثني الصلت بن يزيد بن ابي الصلت التيمي قال سمعت اشياخ
الحمي من بني تميم بن ثعلبة يقولون كانت راية ربيعة كوفيتها وبصريتها
مع خالد بن المعمر السدوسي من ربيعة البصرة فسمعتهم يقولون ان خالد
بن المعمر وسعيد بن ثور السدوسي اصطلحا ان يوليا راية بكر بن وائل
من اهل البصرة الحصين بن المنذر قالوا وتنافسوا في الراية قالا هذا فتى له
حسب ونجعلها له حتى نرى من رأينا ثم ان علياً اعطى الراية خالد بن المعمر
راية ربيعة كلها

قال وضرب معاوية لحمير بسهم على ثلاث قبائل لم يكن لاهل العراق

قبائل أكثر منها عدداً يومئذ على ربيعة وهمدان ومذحج فوقع سهم حمير
على ربيعة فقال ذو الكلاع قبحك الله من سهم كرهت الضراب فاقبل
ذو الكلاع في حمير ومن لف لفها ومعه عبيد الله بن عمر بن الخطاب في
اربعة الاف من قراء اهل الشام قد بايعوا على الموت وهي ميمنة اهل
الشام وعلى ميمنتهم ذو الكلاع فحملوا على ربيعة وهي ميسرة اهل العراق
وفيهم عبد الله بن العباس وهو على الميسرة فحمل عليهم ذو الكلاع وعبيد
الله بن عمر فحملوا على ربيعة حملة شديدة بخيلهم ورجالهم فتضعفت
رايات ربيعة فثبتوا الا قليلا من الاحشام والاندال . ثم ان اهل الشام
انصرفوا ولم يمكثوا الا قليلا حتى كروا قليلا وعبيد الله بن عمر يقول
يا اهل الشام هذا الحي من اهل العراق قتلة ابن عفان وانصار علي بن ابي
طالب وان هزمت هذه القبيلة ادر كنتم تأركن في عثمان وهلك علي واهل
العراق فشدوا على الناس شدة شديدة فثبت لهم ربيعة وصبروا صبراً
حسناً الا قليلا من الضعفاء وثبت اهل الرايات واهل البصائر منهم
والحفاظ وقاتلوا قتالاً شديداً

فلما رأى خالد بن المعمر اناسا قد انهزموا من قومه انصرف فلما رأى
اصحاب الرايات قد ثبتوا ورأى قومه قد صبروا رجع وصاح بمن انهزم
وامرهم بالرجوع فقال من اراد ان نثمه اراد الانصراف فلما رانا قد ثبتنا
رجع الينا وقال لهم لما رأيت رجلا منا قد انهزموا رأيت ان استقبلهم ثم
اردهم اليكم فاقبلت اليكم بن اطاعني منهم فجاء بامر مشبه وكان بصفين

اربعة الاف لمحجف من عنزة

وعن محرز بن عبد الرحمن ان خالد بن المعمر قال يا معشر ربيعة ان
الله عز وجل قد اتى بكل رجل منكم من منبته ومسقط رأسه فجمعكم في
هذا المكان جمعاً لم تجتمعوا مثله هذا فرشكم الارض وانكم ان تمسكوا ايديكم
وتنكسوا عن عدوكم وتحولوا عن مصافكم لا يرضي الرب فعلكم ولا تعدموا
معيراً يقول فضحت ربيعة الدمار وحامت عن القتال واوتيت من قبلها
العرب فاياكم ان يتشائم بكم الم المومون اليوم وانكم ان تمضوا مقدمين وتصبروا
محتسبين فان الاقدام منكم عادة والصبر منكم سجية فاصبروا ويتكم صادقة
تؤجروا فان ثواب من نوى ما عند الله شرف الدنيا وكرامة الآخرة ولا
يضيع الله اجر من احسن عملاً

فقام اليه رجل من ربيعة فقال ضاع والله امر ربيعة حين جعلت
امرها اليك تأمرنا ان لا نحول ولا نزول حتى تقتل انفسنا ونسفك دماننا
الا ترى الى الناس قد انصرف جلهم

فقام اليه رجال من قومه فتناولوه بفهمم ولكزوه بايديهم . فقال لهم
خالد بن المعمر اخرجوا هذا من بينكم فان هذا ان بقي فيكم اضربكم وان
خرج منكم لم ينقصكم هذا الذي لا ينقص العدد ولا يملء البلد يرحمك
الله من خطيب قوم كيف جنبك الخير

واشد قتال ربيعة وحمير وعبيد الله بن عمر حتى كثرت القتلى فيما
بينهم وحمل عبيد الله بن عمر فقال انا الطيب بن الطيب قالوا انت الخبيث

ابن الطيب فقتل شمر بن الريان بن الحارث وهو من اشد الناس بأساً ثم
خرج نحو من مائة فارس واكثر من اصحاب علي على رؤسهم البيض وهم
غائصون في الحريد لا يري منهم الا الحدق وخرج اليهم من اهل الشام
نحوهم في العدد فاقتتلوا بين الصفيين والناس تحت راياتهم فلم يرجع من
هؤلاء ومن هؤلاء مخبر لا عراقي ولا شامي قتلوا جميعاً بين الصفيين

عن تميم قال نادى منادي اهل الشام الا ان معنا الطيب بن الطيب
عبيد الله بن عمر فقال عمار بن ياسر بل هو الخبيث ونادى مناديه اهل
العراق الا ان معنا الطيب بن الطيب محمد بن ابي بكر فنادى مناديه
اهل الشام بل هو الخبيث بن الطيب

وفي حديث فقال عقبة بن سلمة اخو بني رقاش من اهل الشام
وكان بصفيين تل يلتقى عليه جماجم الرجال فقال

لم ار فرساناً اشد بديهة وامنح منهم يوم تل الجماجم
غداة غدا اهل العراق كأنهم نعام تلاقى في فجاج المخارم
اذا قلت قدولوا انابت كتيبة مملمة في البيض شمت المقادم
وقالوا لنا هذا علي فبايعوا فقلنا الا لا بالسيوف الصوارم
وسرنا اليهم بالسيوف وبالقنا تدافعهم فرساننا بالتزاحم
وقد كان معاوية ندر في سبي ساء ربيعة وقتل المقاتلة فقال في ذلك

خالد بن المعمر

تمنى ابن حرب نذرة في نساننا ودون الذي ينوي سيوف قواضب

وفتح ملكاً انت حاولت خلعه
بني هاشم قول امري غير كاذب

وقال ايضاً

وفتنة مثل ظهر الليل مظلمة
لا يستبين لها انف ولا ذنب

فرجتها بكتاب الله فانفرجت
وقد تحير فيها سادة عرب

وقال شبت بن ربي

وقفنا لديهم يوم صفين بالقنا
لدى غدوة حتى هوت لغروب

وولى ابن حرب والرماح تنوشه
وقد غضب الاحلام كل غضوب

نجالدهم طوراً وطوراً نصدهم
على كل منحوك الشراة شوب

بكل اسيل كالقراط اذا بدت
لوائحها بين الكماة لعوب

نجد غساناً ويشقى بحر بنا
جذام ووتر العبد غير طلوب

فلم ار فرساناً اشد حفيظة
اذا غشي الآفاق نفخ جنوب

اكر واحمي بالقطار يف والقنا
وكل حديد الشفرتين قضوب

وقال ابن الكوا

الا من مبلغ كلباً ولحمأ
نصيحة ناصع فوق الشقيق

فانكم واخوتكم جميعاً
كباذ حاد عن وضح الطريق

وبعتم دينكم برضاء عبد
اضل بها مصالحة الرقيق

وقتم دوننا بالبيض صلناً
بكل مضالع مثل الفتيق

اذا اقترعوا بهن على المنايا
وقوبل بالفتيق لدى الفتيق

وساروا بالكتائب حول بدر
يضيء لدى الغبار من البريق

يعني بالبدر علياً حتى اذا كان يوم الخميس التاسع من صفر خطب
الناس معاوية وخرضهم وقال انه قد نزل من الامر ما قد ترون وحضركم
ما قد حضركم فاذا نهدتهم اليهم ان شاء الله فقدموا الدارع واخروا الحاسر
وصفوا الخيل مجنين وكونوا كقص الشارب واعيرونا جماجمكم ساعة فانما
هو ظالم او مظلوم وقد بلغ الحق مقطعه والناس على تعبئة اخرى

عن الشعبي قال قام معاوية يخطب بصفين قبل الوقعة العظمى فقال
الحمد لله الذي علا في دنوه ودنا في علوه وظهر و بطن وارتفع فوق كل منظر
اولا و آخراً وظاهراً و باطناً يقضي فيفصل و يقدر فيغفر و يفعل ما يشاء
اذا اراد امراً امضاه واذا عزم على امر قضاه لا يوامر احداً فيما يملك ولا
يسئل عما يفعل وهم يسئلون والحمد لله رب العالمين على ما احببنا وكرهنا
ثم قد كان فيما قضى الله وساقتنا المقادير الى هذه البقعة من الارض ولف
بيننا وبين اهل العراق فنحن من الله بمنظر وقد قال سبحانه ولو شاء الله
ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد انظروا يا معاشر اهل الشام فانما تلقون
غداً اهل العراق فكونوا على احدى ثلاث احوال اما ان تكونوا قوماً طلبتم
ما عند الله في قتال قوم بغوا عليكم فاقبلوا عن بلادهم حتى نزلوا في بيضتكم
واما ان تكونوا قوماً تطلبون بدم خليفتم و صهر نبيكم صلى الله عليه واما
ان تكونوا قوماً تذبون عن نساءكم و ابنائكم فعليكم بتقوى الله والصبر
الجميل اسأل الله لنا ولكم النصر وان يفتح بيننا وبين قومنا بالحق وهو
خير الفاتحين

فقام ذو الكلاع فقال يا معاوية
انا لنحن الصبر الكرام لا ننثني عند الخصام
بنو الملوك العظام ذوو النهي والاحلام
لا يقربون الآثام

فلما سكت قال له معاوية صدقت

عن زيد بن بدران ان زياد بن خصفة اتى عبد القيس يوم صفين وقد
عبيت قبائل حمير مع ذي الكلاع وفيهم عبد الله بن عمر بن الخطاب لبكر
ابن وائل فقاتلوا قتالاً شديداً خافوا الهلاك فقال زياد لعبد القيس لا بكر
بعد اليوم ان ذا الكلاع وعبيد الله ابادا ربيعة فانهضوا لهم والا هلكوا
فركبت عبد القيس وجاءت كانهما غمامة سوداء فشدت ازر الميسرة فعظم
القتال فقتل ذو الكلاع الحميري قتله رجل من بكر بن وائل اسمه خندف
وتضعفت اركان حمير وثبتت بعد ذي الكلاع تحارب مع عبيد الله بن
عمر وبعث عبيد الله بن عمر الى الحسن بن علي فقال ان لي اليك حاجة
فالقني فلقية الحسن فقال له عبيد الله ان اباك قد وتر قريشاً اولاً وآخراً
وقد شنئوه فهل لك الي ان تخلعه ونليك هذا الامر

قال كلا والله لا يكون ذلك ثم قال له الحسن لكأني انظر اليك
مقتولاً في يومك او غدك اما ان الشيطان قد زين لك وخذعك حتي
اخرجك مخلقاً بالخلق ترسى نساء اهل الشام موقوفك وسيصرعك الله
و يبطحك لوجهك قتيلاً . قال فوالله ما كان الا كيومه او كالغد وكان

القتال فخرج عبيد الله في كتيبه رقطاء وهي الحضرية كانوا اربعة الاف عليهم ثياب خضر .

اذ مر الحسن فاذا هو برجل متوسد رجل قتيل قد ركز رجمه في عينه وربط رأسه برجله فقال الحسن لمن معه انظروا من هذا فاذا هو برجل من همدان فاذا القتيل عبيد الله بن عمر بن الخطاب قد قتله وبات عليه حتى اصبح ثم سلبه فسأل الرجل من هو فقالوا رجل من همدان وانه قتله فحمد الله وحزننا القوم حتى اضطررناهم الى معسكرهم واختلفوا في قاتل عبيد الله بن عمر فقالت همدان قتله هاني بن الخطاب وقالت حضرموت قتله مالك بن عمرو السبعي وقال بكر بن وائل قتله رجل منا من اهل البصرة يقال له محرز بن الصحصح من بني تيم اللات بن ثعلبة واخذ سيفه ذا الوشاح فاخذ به معاوية بالكوفة بكر بن وائل حين بويع فقال انما قتله رجل منا من اهل البصرة يقال له محرز بن الصحصح فبعث معاوية اليه بالبصرة فاخذ السيف منه

وعن الشعبي قال فعند ذلك يقول كعب بن جعيل الثعلبي في قتل عبيد الله بن عمر

بصفين اجلت خيله وهو واقف	الا انما تبكي العيون لفارس
وايه فتى لو اخطأته المتالف	تبدل من اسماء اسياف وائل
تمج دماه والعروق نوازف	تركن عبيد الله بالقماع مشلبا
كألاح في جيب القميص الكفائف	ينوء وتغشاه شئاييب من دم

دعاهن فاستمعن من اين صوته
وقد صبرت حول ابن عم محمد
فما برحوا حتى رأى الله صبرهم
بمرج ترى الرايات فيه كأنها
جزى الله قتلاتنا بصفين خير ما
وفي حديث عمر قال قال كعب بن جعيل في قتل عبيد الله بن عمر
يقول عبيد الله لما بدت له
الا يآل قوم اصبروا ان صبرنا
فلما تلاقى القوم خر مجنونا
وخلف اطفالا يتامى اذلة
حلالاتها الخطاب لا نتقيهم
وقد كان يحمي غيره ان تكلم

وحمل عبيد الله بن عمر وهو يقول

انا عبيد الله ينميني عمر
الا نبي الله والشيخ الاغر
والريعون فلا اسقوا المطر
خير قریش من مضى ومن غير
قد ابطأت عن نصر عثمان مضر
وسارع الحمي اليمانون الغرر

والخير في الناس قدما بتدر

فحمل عليه حرث بن جابر الحنفي وهو يقول

قد سارعت في نصرها ربيعة
فاكفف فلست تارك الوقيعة
في الحق والحق لهم شريعة
في العصبة السامعة المطيعة

حتى تذوق كأسها القطيعة

فطعنه فصرعه واخذ لواءه ابن جون السكوني

وفي حديث محمد بن عبد الله عن الجرجاني قال الصلتان العبدى

الا يا عبيد الله ما زلت مولعاً بيكر لها تهدي القسا والتهدا

كأن حماة الحي من بكر وائل بذى الرمث اسد قد تبوأ أن غرقدا

وكنت سفيتها قد تعودت عادة وكل امرىء جار على ما تعودا

فاصبحت مسلوباً على شر آله صريع فناً وسط العجاجة مفردا

تشق عليك الجيب ابنة هانيء مسابة تبدي الشجا والتلادا

وكانت ترى ذا الامر قبل عيانه ولكن امر الله اهدى لك الردا

وقالت عبيد الله لا تأت وائلا فقلت لها لا تعجلي وانظري غدا

فقد جاء ما منيتها فتسببت عليك وامسى الجيب منها مقدا

حبالك اخو الهيجا حرث بن جابر ببياشة تحكي الهدير المسددا

عن الزبير بن مسلم قال سمعت حصين بن المنذر يقول اعطاني علي

الراية ثم قال سر على اسم الله يا حصين واعلم انه لا يخفق على رأسك راية

ابداً مثلها انها راية رسول الله

وقد كان حرث بن جابر نازلاً بين العسكر في ثبة له حمراء وكان

اذا التقى الناس للقتال امدهم بالشراب من اللبن والسويق والماء فمن شاء

اكل او شرب وفي ذلك يقول الشاعر

لو كان بالدهنا حرث بن جابر لا صبح بجرأً بالفازة جارياً

عن جابر قال سمعت الشعبي يذكر صغصعة قال عبثاً لمذحج ولبكر
ابن وائل ذو الكلاع وعبيد الله فاصابوا ذا الكلاع وعبيد الله فاقتتلوا
قتالاً شديداً قال وشدت عك ولحم عك وجذام ولاشعر يون من اهل الشام
على مذحج وبكر بن وائل فقال العكي في ذلك

ويل لام مذحج من عك لتترك امهم تبكي

نقتلهم بالطعن ثم الصك فلا رجال كرجال عك

لكل قرن باسل مصك

قال ونادي منادي مذحج يال مذحج خدموا فاعترضت مذحج
لسوق القوم فكان بوار عامة القوم وذلك ان مذحج سميت من قول العكي
قال وقال الجذامي حين طحنت رحي القوم وخاضت الخيل والرجال في
الدماء قال فنادي يال مذحج

الله الله في عك وجذام الا تدكرون الارحام

افنيتم لحم الكرام والاشعرين والذبيح

ابن النهي والاحلام هذه النساء تبكي الاعلام

وقال العكي

يا عك اين المفر اليوم تعلم ما الخبر

انكم قوم صبر كونوا كفتوق المدر

لا تسمتن بكم مضر حتى تحول ذا الحكر

فيري عدوكم الغير

وقال الاشعريون،

يال مذحج من للنساء غدا اذا افناكم الردى
الله الله في الحرمات اما تذكرن نساءكم والبنات
اما تذكرن اهل فارس والروم والاتراك
لقد اذن الله فيكم بالهلاك

والتقوم ينحز بعضهم بعضاً ويتكادمون بالافواه

قال ونادي ابو شجاع الحميري وكان من ذوي البصائر مع علي فقال
يا معشر حمير اترون معاوية خيراً من علي اضل الله سعيكم ثم انت يا ذا
الكلاع فوالله انا كنا نري ان لك نية في الدين
فقال ذوالكلاع ايها يا ابا شجاع والله اني اعلم ان معاوية ليس بافضل من
علي ولكن انما اقاتل على دم عثمان قال واصيب ذوالكلاع بعده قتله خندق
البكري في المعركة

عن الحارث بن حصيرة ان ابن ذي الكلاع ارسل الى الاشعث بن
قيس رسولا فقال له ان ابن عمك ذا الكلاع يقرئك السلام ورحمة الله
وان كان ذوالكلاع قد اصيب وهو في الميسرة فتأذن لنا فيه . فقال له
الاشعث اقرء صاحبك السلام ورحمة الله وقل له اني اخاف ان يتهمني
علي فاطلبوا الى سعيد بن قيس فانه في الميمنة

فذهب الى معاوية فاخبره وكان منع ذلك منهم وكانوا في اليوم
والايام يتراسلون فقال له معاوية فما عسيت ان اصنع وذلك لانهم منعوني

اهل الشام ان يدخلوا عسكر علي لشيء خافوا ان يدخلوا اهل العسكر .
فقال معاوية لانا اشد فرحاً بقتل ذي الكلاع مني بفتح مصر لو فتحها
لان ذا الكلاع كان يجبر علي معاوية في اشياء كان يأمرها
فخرج ابن ذي الكلاع الي سعيد بن قيس فاستأذنه في ذلك فاذن له
فقال سعد الاسكاف والحارث بن حصيرة قالوا قال سعيد بن قيس لابن
ذي الكلاع كذبت ان يمنوك ان امير المؤمنين لا يبالي من دخل بهذا
الامر ولا يمنع احداً من ذلك فادخل فدخل من قبل الميمنة فطاف في
العسكر فلم يجده ثم اتى الميسرة فطاف في العسكر فوجده قد ربط رجله
بطاب من اطناب بعض فساطيط العسكر فوقف على باب الفسطاط فقال
السلام عليكم يا اهل البيت فقيل له وعليك السلام وكان معه عبد له اسود
لم يكن معه غيره فقال تأذنون لنا في طنب من اطناب فسطاطكم قالوا قد
اذنا لكم ثم قالوا معذرة الي ربنا عز وجل واليكم اما انه لولا بغيه علينا
ما صنعنا به ما ترون فنزل ابنه اليه وكان من اعظم الناس خلقاً وقد
اتفخ شيئاً فلم يستطيعا احتمالاه فقال ابنه هل من فتى معوان فخرج اليه
خندف البكري فقال تنحوا فقال له ابن ذي الكلاع ومن يحمله اذا تنحيننا
قال يحمله الذي قتله . فاحتمله خندف ثم رمى به على ظهر البغل ثم شده
بالجبال فانطلقوا به

ثم تهادى الناس في القتال فاضطربوا بالسيوف حتى تقطعت وصارت
كالمناجل وتطاعنوا بالرماح حتى تكسرت ثم جثوا على الركبات فتحساثوا

بالتراب يمشو بعضهم في وجوه بعض التراب ثم تعانقوا وتكادموا وتراموا
بالصخر والحجارة ثم تجاوزوا فجعل الرجل من اهل العراق يمر على اهل
الشام فيقول من اين اخذ الي رايات بني فلان فيقولون ههنا لا ههنا الله
ويمر الرجل من اهل الشام على اهل العراق فيقول كيف اخذ الي رايات
بني فلان فيقولون ههنا لا حفظك الله ولا عافاك . وكان من امرء التمر
ابن قاسط عبد الله بن عمر من بني تميم وقتل يومئذ فلان بن مرة بن
شرحبيل والحارث بن عمرو بن شرحبيل

عن ابراء بن حيان الذهلي ان ابا عرفاء جبلة بن عطية الذهلي قال
للحصين يوم صفين هل لك ان تعطيني رايتك احملها فيكون لك ذكرها
ويكون لي اجرها فقال له الحصين وما غناني عن اجرها مع ذكرها قال له
لا غني بك عن ذلك اعيرها عنك ساعة فما اسرع ما ترجع اليك فعلم انه
يريد ان يستقتل قال فما شئت فاخذ الراية ابو عرفاء فقال يا اهل هذه
الراية ان عمل الجنة كره كله وان عمل النار خف كله وان الجنة لا يدخلها
الا الصابرون الذين صبروا انفسهم على فرائض الله وامره وليس شيء مما
افترض الله على العباد اشد من الجهاد هو افضل الاعمال ثوابا فاذا رأيتموني
قد شددت فشدوا وبيحكم اما تشقون الى الجنة اما تحبون ان يغفر الله لكم
فشد وشدوا معه فاقتلوا قتالا شديدا واخذ الحصين يقول

شدوا اذا ما شد باللواء ذاك الرقاشي ابو عرفاء

فقابل ابو عرفاء حتى قتل وفي ذلك قال مجزاة بن ثور

اضر بهم ولا ارى معاوية الابرج العين العظيم الحاوية
هوت به في النار ام هاوية جاوره فيها كلاب عاوية
اغوى طغماً لا هدته هادية

قال وقال معاوية لعمر و اما ترى يا ابا عبد الله الى ما قد وقعنا فيه
كيف ترى اهل العراق غداً صانعين انا في خطر عظيم فقال له عمرو ان
اصبحت ربيعة منعطفين حول علي تعطف الابل حول فخلها لقيت منهم
جلاداً صادقاً و بأساً شديداً فقال له معاوية انجو وليتك تخوفني يا ابا عبد
الله قال انك سا اني فاجبتك

فلما اصبحوا في اليوم العاشر اصبحوا وربيعة محذقة بعلي احداق بياض
العين بسوادها . وقام خالد بن المعمر فنادى من يبايع تلي الموت ويشري
نفسه لله فبايعه سبعة الاف على ان لا ينظر رجل منهم خلفه حتى يرد
سرادق معاوية فاقتتلوا قتالاً شديداً وقد كسروا جفون سيوفهم

قال عمر حدثني ابن اخي عتاب بن لقيط البكري من بني قيس بن
ثعلبة ان علياً حيث انتهى الى رايات ربيعة قال ابن لقيط ان اصيب علي
فيكم افتضحتم وقد لجأ الى راياتكم . وقال لهم شقيق بن ثور يا معشر ربيعة
ليس لكم عذر في العرب ان اصيب علي فيكم ومنكم رجل حي ان منعموه
محمد الحياة البستموه

فقاتلوا قتالاً شديداً لم يكن قبله حين جاءهم علي في ذلك تعراؤوا
وتواصوا الا ينظر رجل منهم خلفه حتى ترد سرادق معاوية فلما نظر اليهم

معاوية قد اقبلوا قال

اذا قلت قد ولت ربيعة اقبلت كتاب منهم كالجبال تجالد

ثم قال معاوية لعمر و ما ترى قال ارى ان لا تحنث اخوالي اليوم
نحلي معاوية عنهم وعن مرادقه وخرج فارا عنه لا ئذا الى بعض مضارب
العسكر فدخل فيه وبعث معاوية الى خالد بن المعمر انك قد ظفرت ولك
امرة خراسان ان لم تتم فطمع خالد في ذلك ولم يتم فامر معاوية حين
بايعه الناس على خراسان فمات قبل ان يصل اليها وفي ذلك قال النجاشي

لو شهدت هند لعمرى مقامنا	بصفين فدنسا بكعب بن عامر
فياليت ان الارض تنشر عنهم	فيخبرهم انبائنا كل خابر
بصفين اذ قمنا كأننا سحابة	سحاب ولي صوبه متبادر
فاقسم لولا قيت عمرو بن وائل	بصفين القاني بعهدة غادر
فولوا سرا عار موجفين كانهم	نعام تلاقي خلفهن زواجر
وفر ابن حرب عفر الله وجهه	وارداه خزياً ان ربي قادر
معاوي لولا ان فقدناك فيهم	لعودرت مطروحاً بها مع معاشر
معاشر قوم ضلل الله سعيهم	واجزاهم ربي كخزي السواحر

وقال مرة بن جنادة العليمي من بني عليم من كلب

الا سألت بنا غداة تبعثرت	بكر العراق بكل غضب مفصل
برزوا الينا بالرماح تهزها	بين الخنادق مثل هز الصيقل
والخيل تصبر في الحديد كانتها	اسد اصابتها بليل شمال

وفي حديث عمر بن سعد قال ثم ان علياً صلى الغداة ثم زحف اليهم
فلما ابصروه قد خرج استقبلوه بزخوفهم فاقتتلوا قتالاً شديداً ثم ان خيل
اهل الشام حملت على خيل اهل العراق فاقتطعوا من اصحاب علي الف
رجل واكثر فاحاطوا بهم وحالوا بينهم وبين اصحابهم فلم يروهم فنادى علي
يومئذ الا رجل يشري نفسه لله ويبيع دنياه باخرته فاتاه رجل من جعفر
يقال له عبد العزيز بن الحارث على فرس ادهم كانه غراب مقنع في الحديد
لا يرى منه الا عيناه فقال يا امير المؤمنين مرني بامرئك فوالله ما تأمرني
بشيء الا صنعته فقال علي

سمحت بامر لا يطاق حفيظة وصدقا واخوان الحفاظ قليل
جزاك اله الناس خيراً فقد وفيت يدالك بفضل ما هناك جزيل
ابا الحارث شد الله ركنك احمل على اهل الشام حتى تأتي اصحابك
فتقول لهم امير المؤمنين يقرأ عليكم السلام ويقول لكم هلاوا وكبروا من
ناحيةكم ونهليل نحن ونكبر من ههنا واحملوا من جانبكم ونحن نحمل من
جانبنا على اهل الشام .

فضرب الجعفي فرسه حتى اذا قام على السنايك حمل على اهل الشام
المحيطين باصحاب علي فطاعنهم ساعة وقتلهم فانفرجوا له حتى اتى اصحابه
فلما رأوه استبشروا به وفرحوا وقالوا ما فعل امير المؤمنين قال صالح
يقرئكم السلام ويقول لكم هلاوا وكبروا واحملوا حملة رجل واحد من
ذلك الجانب ونهليل نحن من جانبنا ونكبر ونحمل من خلفكم فهلاوا وكبروا

وهل علي واصحابه من ذلك الجانب وحملوا على اهل الشام من ثم وحمل
علي من ههنا في اصحابه فانفرج اهل الشام عنهم فخرجوا وما اصاب منهم
رجل واحد ولقد قتل من فرسان اهل الشام يومئذ زهاء سبع مائة رجل
قال وقال علي من اعظم الناس غناء فقالوا انت يا امير المؤمنين قال كلا
ولكنه الجعفي وذكروا ان علياً كان لا يعدل بريعة احداً من الناس فشق
ذلك على مضر واظهروا لهم القبيح وابدوا ذات انفسهم فقال حصين بن
المنذر شعراً اغضبهم فيه

رأت مضر صارت ربيعة دونهم	شعار امير المؤمنين وذا الفضل
فابدوا الينا ما تجن صدورهم	علينا من البغضا وذاك له اصل
فقلت لهم لما رأيت رجالهم	بدت بهم قطو كأن بهم ثقل
اليكم اهبوا لا ابا لا بيكم	فان لكم شكلاً وان لنا شكل
ونحن اناس خصنا الله بالتي	رانا لها اهلاً وانتم لها اهل
فابلوا بلانا او اقرى بفضلنا	ولن تلحقونا الدهر ما حنت الابل

فغضبوا من شعر حصين فقام ابو الطفيل عامر بن واثلة الكناني
وعمير بن عطار بن حاجب بن زرارة التميمي ووجوه بني تميم وقبيصة بن
جابر الاسدي في وجوه بني اسد وعبيد الله بن عامر العامري في وجوه
هوازن فاتوا علياً فتكلم ابو الطفيل فقال يا امير المؤمنين انا والله ما نحمد
قوماً خصهم الله منك بخير ان حمدوه وشكروه وان هذا الحي من ربيعة
قد ظنوا انهم اولى بك منا وانك لهم دوننا فاعفهم عن القتال ايماً واجعله

لكل امرئ منا يوماً نقاتل فيه فانا ان اجتمعنا اثبتة عليك بلاؤنا فقال
علي اعطيتم ما طلبتم يوم الاربعاء وامر ربيعة ان تكف عن القتال وكانت
بازاء اليمن من صفير اهل الشام فغدا عامر بن واثلة في قومه من كنانة
وهم جماعة عظيمة فتقدم امام الخيل وهو يقول طاعنوا وضاربوا ثم حمل
وهو يقول

قد صابرت في حربها كنانة والله يجزيها بها جنانه
من افرغ الصبر عليه زانه او غلب الجبن عليه شاناه
او كفر الله فقد اهانه غداً يعرض من عصي بنانه

فاقتلوا قتالا شديداً ثم انصرف ابو الطفيل الى علي فقال يا اميرالمؤمنين
انك بناثنا ان اشرف القتل الشهادة واحظى الامر الصبر وقد والله صبرنا
حتى اصبنا فقتلنا شهيداً وحينئذ نأثر فاطلب بمن بقي نأثر من مضى فانا وان
كان قد ذهب عفونا وبقي كدرنا فان لنا ديناً لا يميل به الهوى ويقيناً
لا يزحه الشبهة فاثني علي عليه خيراً

ثم غدا يوم الجمعة عمير بن عطارد بجماعة من بني تميم وهو يومئذ سيد
مضر من اهل الكوفة فقال يا قوم اني اتبع اثار ابي الطفيل وتبعون اثار
كنانة فتقدم عمير برايته وهو يقول

قد ضاربت في حربها تميم ان تميم خطبها عظيم
لها حديث ولها قديم ان الكريم نسله كريم
ان لم تزدهم رايتي فلوموا دين قويم وهوى سليم

فطعن برأيته حتى خضبها دماً وقاتل اصحابه قتالا شديداً حتى امسوا
وانصرف عمير الى علي وعليه سلاحه فقال يا امير المؤمنين قد كان ظني
بالناس حسناً وقد رأيت منهم فوق ظني بهم قاتلوا من كل جهة وبلغوا من
عفوهم جهد عدوهم وهم لهم ان شاء الله

ثم غدا يوم السبت قبيصة بن جابر الاسدي في بني اسد وهم حي
الكوفة بعد همدان فقال يا معشر بني اسد اما انا فلا اقصر دون صاحبي
واما انتم فذاك اليكم ثم تقدم برأيته وهو يقول

قد حافظت في حربها بنو اسد ما مثلها تحت العجاج من احد
اقرب من يمن وانا من نكد كائنسا ركن ثبير او احد
لسنا باو باش ولا بيض البلد لكننا المهمة من ولد سعد
كنت ترانا في العجاج كالاسد يا ليت روحي قد نأى عن الجسد
فقاتل القوم ولم يكونوا على ما يزيد في الجهد فعذلم على ما يجب
فظفر ثم اتى علياً فقال يا امير المؤمنين ان استهانة النفوس في الحرب ابقي
لها والقتل خيراً لها في الآخرة

ثم غدا يوم الاحد عبد الله بن الطفيل العامري وكان سيد بني عامر
فغدا بجماعة هوازن وهو يقول

قد ضاربت في حربها هوازن اولاك قوم لهم محاسن
حي لهم حزم وجأشي ساكن طعن مداريك وضرب واهن
هذا وهذا كل يوم كائن لم يخبروا عنا ولكن عاينوا

واشدد القتال بينهم حتى الليل ثم انصرف عبد الله بن الطفيل فقال
يا امير المؤمنين ابشر فان الناس نعمة لقيت والله بقومي اعدادهم من عدوهم
فما ثنوا اعنتهم حتى طعنوا في عدوهم ثم رجعوا الي فاستكرهوني على الرجوع
اليهم واستكرهتهم على الانصراف اليك فابوا ثم عادوا فاقتتلوا فاني عليهم
علي خيرا ونحرت المضربة بما كان منهم على الربيعية وانتصفوا من الربيعية
وقال عامر بن وائلة

حامت كنانة في حربها	وحامت تميم وحامت اسد
وحامت هوازن يوم اللقاء	فما حام منا ومنهم احد
لقينا قبائل انسابهم	الى حضرموت واهل جند
لقينا الفوارس يوم الخميس	والعيد والسبت ثم الاحد
وامدادهم خلف اذناهم	وليس لنا من سوانا مدد
فلما تنادوا بآبائهم	دعونا معداً ونعم المعد
فظلنا نفلق هاماتهم	ولم نك فيها يبيض البلد
ونعم الفوارس يوم اللقاء	فقل في عديد وقل في عدد
وقل في طعان كفرغ الدلاء	وضرب عظيم كمنار الوقد
ولكن عصفتنا بهم عصفة	وفي الحرب يمن وفيها نكد
طحننا الفوارس وسط العجاج	وسقنا الزعانف سوق النقد
وقلنا علي لنا والد	ونحن له طاعة كالولد

قال وبلغ ابو الطفيل ان مروان وعمرو بن العاص وسعيداً يشتمون

ابا الطفيل فقال ابو الفيل الكناني

ايشتمني عمرو ومروان ضلة
وحول ابن هند شائعون كانهم
يعضون من غيظ علي اكفهم
وما سبني الا ابن هند وانني
وما بلغت ايام صفين نفسه
وطارت لعمر وفي الفجاج شظية
وما لسعيد همة غير نفسه
لعل التي يخشونها ستعود

عن كردوس قال كتب عقبة وهو ابن مسعود عامل علي على الكوفة
الى سليمان بن صرد وهو مع علي بصفين اما بعد فانهم ان يظهروا عليكم
يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا فعليك بالجهاد والصبر
مع امير المؤمنين والسلام عليك

وعن ابي جعفر قال قام علي نخطب الناس بصفين يومئذ فقال الحمد
لله على نعمه الفاضلة على جميع من خلق من البر والفاجر وعلى حججه البالغة
على خلقه من اطاعه فيهم ومن عصاه ان رحم فيفضله ومنه وان عذب فيما
كسبت ايديهم وان الله ليس بظلام للعبيد احمده على حسن البلاء وتظاهر
النعماء واستعينه على ما نابنا من امر دنيا او آخرة واو من به واتوكل عليه
وكفى بالله وكيفا واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
محمداً عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ارتضاه لذلك وكان اهله

اصطفاه على جميع العباد لتبليغ رسالته وجعله رحمة منه على خلقه فكان
كعلمه فيه رؤوفاً رحيماً اكرم خلق الله حسباً واجمله منظراً واسخاه نفساً
وابره بوالد واوصله لرحم افضله علماً وانقله حلماً واوفاه بعهد وأمنه على عقد
لم يتعلق عليه مسلم ولا كافر بمظلمة قط بل كان يُظلم فيغفر ويُغدر فيصفح
ويعفو حتى مضى صلي الله عليه مطيعاً لله صابراً على ما اصابه مجاهداً في
الله حق جهاده حتى اتاه اليقين صلي الله عليه فكان ذهابه اعظم المصيبة
على جميع اهل الارض البر والفاجر ثم ترك كتاب الله فيكم يأمر بطاعة
الله وينهي عن معصيته وتد عهد الي رسول الله صلي الله عليه عهدا
فلمست احيد عنه وقد حضرتم عدوكم وتد علمتم من رئيسهم منافق ابن منافق
يدعوهم الى النار وابن عم نبيكم معكم بين اظهركم يدعوكم الى طاعة ربكم
ويعمل بسنة نبيكم صلي الله عليه فلا سواء من صلي قبل كل ذكر لم
يسبقني بصلاقي مع رسول الله صلي الله عليه احد وانا من اهل بدر
ومعاوية طليق ابن طليق والله انكم لعلى حق وانهم لعلى باطل فلا يكونن
القوم على باطلهم اجتمعوا عليه وتفرقون عـ حاكم حتى يغلب باطلهم
حكما قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم فان لم تفعلوا يعذبهم بايدي غيركم
فاجابه اصحابه فقالوا يا امير المؤمنين انهض بنا الى عدونا وعدوك اذا
شئت فوالله ما نريد بك بدلا نموت معك ونحي معك
فقال لهم علي مجيباً لهم والذي نفسي بيده لنظر في رسول الله صلي
الله عليه اضرب قدامه بسيفي فقال

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي

وقال يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي
وموتك وحياتك يا علي معي والله ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا
ضل بي وما نسيت ما عهد الي واني لعل بينة من ربي واني لعل الطريق
الواضح الفظه لفظاً

ثم نهض الى القوم فاقتلوا من حين طلعت الشمس حتى غاب الشفق
وما كانت صلاة القوم الا تكبيراً

وعن صعصعة بن صوحان ذكر ان علي بن ابي طالب صاف اهل
الشام حتى برز رجل من حمير من آل ذي يزن اسمه كريب بن الصباح
ليس في اهل الشام يومئذ رجل اشهر شدة بالباس منه ثم نادى من يبارز
فبرز اليه المرتفع بن الوضاح الزبيدي فقتل المرتفع ثم نادى من يبارز
فبرز اليه عايد بن مسروق الهمداني فقتل عايداً ثم رمى باجسادهم بعضها
فوق بعض ثم قام عليها بغياً واعتداء ثم نادى هل بقي من يبارز فبرز اليه
علي ثم ناداه ويحك يا كريب اني احذرك وادعوك الى سنة الله وسنة
رسوله ويحك لا يدخلنك ابن اكلة الاكباد النار

فكان جوابه ان قال ما اكثر ما قد سمعنا هذه المقالة منك فلا حاجة

لنا فيها اقدم اذا شئت . من يشتري سيفي وهذا اثره

فقال علي لا حول ولا قوة الا بالله ثم مشى اليه فلم يمهله ان ضربه
ضربة خر منها قتيلاً يتشحط في دمه . ثم نادى من يبارز فبرز اليه المطاع

ابن المطالب القيسي فقتل مطاعاً ثم نادى من يبرز فلم يبرز اليه احد ثم اب
علياً نادى يا معشر المسلمين الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمان قصاص
فمن اعتدي عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدي عليكم واتقوا الله واعلموا ان
الله مع الصابرين . ويحك يا معاوية هلم الي فبارزني ولا يقتلن الناس
فيما بيننا

فقال عمرو واغتتمه منتهزاً قد قتل ثلاثة من ابطال العرب واني اطعم
ان يظفرك الله به . فقال معلوية ويحك يا عمرو والله ان تريد الا ان اقتل
فتصيب الخلافة بعدي اذهب اليك فليس مثلي يندع

وقال المخارق بن الصباح الحميري في ذلك وقد قتل اخوة له ثلاثة
وقتل ابوه وكان من اعلام العرب فقال وهو يبكي على العرب

اعوذ بالله الذي قد احتجب بالنور والسبع الطباقي والحجب
امن ذوات الدين منا والحسب لا تبكين عين علي من قد ذهب
ليس كمثل الله شيء يرتهب يارب لا تهلك اعلام العرب
القائلين الفاعلين في التعب والمطمعين الصالحين في السغب

افناهم يوم الخميس المعتصب

قال فارس اليه معاوية بالف درهم

قال حدثني من سمع عمر بن العاص قبل الوقعة العظمى بصفين وهو
يخرض اصحابه بصفين فقام محنياً على قوم فقال الحمد لله العظيم شأنه
القوي في . لمطانه العلي في مكانه الواضح . انه احمده على حسن البلاء

وتظاهر النعماء وفي كل لزبة من بلاء او شدة اورخاء واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله ثم انا نحتسب عند الله
رب العالمين ما اصبحت في امة محمد صلى الله عليه من اشتعال نيرانها وظلام
جنباتها واضطراب جبلها ووقوع بأسها بينها فاننا لله وانا اليه راجعون
والحمد لله رب العالمين اولا تعلمون ان صلاتنا وصلاتهم وصيامنا وصيامهم
وحجنا وحجهم وقبلتنا وقبلتهم وديننا ودينهم واحد ولكن الاهواء متشقة
اللهم اصلح هذه الامة بما اصلحت به اولها واحفظ فيها بنيتها مع ان القوم
قد وطئوا بلادكم وبعغوا عليكم فجدوا في قتال عدوكم واستعينوا بالله ربكم
وحافظوا على حرمانكم ثم الله جلس

ثم قام عبد الله بن العباس خطيباً فقال الحمد لله رب العالمين الذي
دخى تحتنا سبعا وسمك فوقنا سبعا ثم خلق فيما بينهن خلقاً وانزل لهم فيها
رزقا ثم جعل كل شيء يبلي ويفنى غير وجهه الحي القيوم الذي يحيى ويبقى
ثم ان الله بعث انبياء ورسلا فجعلهم حججاً على عباده عذراً ونذراً لا يطاع
الا بعلمه واذنه بين بالطاعة على من يشاء من عباده ثم يثيب عليها ويعصى
فيعفو ويغفر مجلته لا يقدر قدره ولا يبلغ شيء مكانه احصي كل شيء
عدداً واحاط بكل شيء علماً ثم اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه امام الهدى والنبى
المصطفى وقد ساقنا قدر الله الى ما قد ترون حتى كان فيما اضطرب من
جبل هذه الامة وانتشر من امرها ان ابن اكلة الاكباد قد وجد من

طعام اهل الشام اعوانا على علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله وصهره
واول ذكر صلى معه بدري قد شهد مع رسول الله صلى الله عليه كل
مشاهده التي فيها الفضل ومعاولية وابوسفينان مشركان يعبدان الاضنام
واعلموا والله الذي ملك الملك وحده فبان به وكان اهله لقد قاتل علي بن
ابي طالب مع رسول الله وعلي يقول صدق الله ورسوله ومعاولية وابوسفينان
يقولان كذب الله ورسوله فما معاوية في هذه بابر ولا اتقى ولا ارشد ولا
اصوب منه في تلكم فعلبكم بتقوى الله والجد والحزم والصبر والله انكم لعلي
الحق وان القوم لعلى الباطل فلا يكونن اولى بالجد في باطلهم منكم في حقكم
اما والله انا لنعلم ان الله سيعذبهم بايديكم او بايدي غيركم اللهم ربنا اعنا
ولا تخذلنا وانصرنا على عدونا ولا تخل عنا وافتح بيننا وبين قومنا بالحق
وانت خير الفاتحين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته اقول قولي واستغفر
الله لي ولكم

قال قام عمار بن ياسر بصفين فقال امضوا عباد الله الى قوم يطلبون
فيما يزعمون بدم الظالم لنفسه الحاكم على عباد الله بغير ما في كتاب الله انما
قتله الصالحون المنكرون للعدوان الامرون بالاحسان فقال هؤلاء الذين
لا يبالون اذا سلمت لهم دنياهم لو درس هذا الدين لو قتلتموه قتلنا
لاحدثه فقالوا انه ما احدث شيئا وذلك لانه مكنهم من الدنيا فهم يأكلونها
ويرعونها ولا يبالون لو انهدت عليهم الجبال والله ما اظنهم يطلبون دمه
نهم ليعلمون انه لظالم ولكن القوم ذاقوا الدنيا فاستحبوها واستمروها

وعلما لو ان الحق لزمهم لحال بينهم وبين ما يرغبون فيه منها ولم يكن للقوم
سابقة في الاسلام يستحقون بها الطاعة والولاية فخدعوا اتباعهم بان قالوا
قتل امامنا مظلوماً ليكونوا بذلك جبابرة وملوكا وتلك مكيدة قد بلغوا بها
ما ترون ولولا هي ما بايعهم من الناس رجالان اللهم ان تنصرنا فطالما نصرت
وان تجعل لهم الامر فادخر لهم بما احدثوا لعبادك العذاب الاليم

ثم مضى ومضى معه اصحابه فلما دنا من عمرو بن العاص فقال يا عمرو
بعت دينك بمصر تبا لك وطالما بغيت الاسلام عوجاً ثم حمل عمار وهو يقول

صدق الله وهو للصدق اهل	وتعالى ربي وكان جليلا
رب عجل شهادة لي بقتل	في الذي قد احب قتلاً جميلاً
مقبلاً غير مدبر ان للقتل	على كل ميتة تفضيلاً
انهم عند ربهم في جنات	يشربون الرحيق والسلسبيلاً
من شراب الابرار خالطه المسك	وكأساً مزاجها زنجبيلاً

ثم نادى عمار عبيد الله بن عمر وذلك قبل مقتله فقال يا ابن عمر
صرعك الله بعت دينك بالدنيا من عدو الله وعدو الاسلام قال كلا ولكن
اطلب بدم عثمان الشهيد المظلوم قال كلا اشهد على علي فيك انك اصبحت
لا تطلب بشيء من فعلك وجه الله وانك ان لم تقتل اليوم فستموت غداً
فانظر اذا اعطى الله العباد على نياتهم ما نيتك

ثم قال عمار اللهم انك لتعلم اني لو اعلم ان رضاك ان اقدم بنفسي في
هذا البحر لفعلت اللهم انت تعلم اني لو اعلم ان رضاك ان اضع ظبة سيفي

في بطني ثم انحنى عليها حتى تخرج من ظهري لعلت . اللهم واني اعلم مما
علمتني اني لا اعلم اليوم عملاً هو ارضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين ولو
اعلم اليوم عملاً ارضى لك منه لعلت

عن اسماء بن الحكم الفزاري قال كنا بصفين مع علي بن ابي طالب
تحت راية عمار بن ياسر ارتفاع الضحى استظلنا يبرد احمر اذا قبل رجل
يستقري الصف حتى انتهى الينا فقال ايكم عمار بن ياسر فقال عمار بن
ياسر هذا عمار قال ابو اليقظان قال نعم قال ان لي حاجة اليك فانطق بها
علانية او سراً قال اختر لنفسك اي ذلك شئت قال لا بل علانية قال
فانطق قال اني خرجت من اهلي مستبصراً في الحق الذي نحن عليه لاشك
في ضلالة هؤلاء القوم وانهم على الباطل فلم ازل على ذلك مستبصراً حتى
كان ليلتي هذه صباح يومنا هذا فتقدم منا ديننا فشهد ان لا اله الا الله وان
محمداً رسول الله ونادى بالصلاة فنادى مناديهم بمثل ذلك ثم اقيمت الصلاة
فصلينا صلاة واحدة ودعونا دعوة واحدة وتلونا كتاباً واحداً ورسولنا
واحداً فادركني الشك في ليلتي هذه فبت بليلة لا يعلمها الا الله حتى
اصبحت فاتيت امير المؤمنين فذكرت ذلك له فقال هل لقيت عمار بن
ياسر قلت لا قال فالقه فانظر ما يقول لك فاتبعه فجتتك لذلك

قال له عمار هل تعرف صاحب الراية السوداء التي هي مقابلة لي فانها راية عمرو
ابن العاص قاتلتها مع رسول الله ثلاث مرات وهذه الرابعة ما هي بخيرهن
ولا ابرهن بل هي شرهن واجرهن اشهدت بدرأ واحداً وحينئذ او شهدها

لك اب فيخبرك عنها قال لا قال فان مرا كزنا على مرا كز رايات رسول الله
يوم بدر و يوم احد و يوم حنين وان هؤلاء على مرا كز رايات المشركين
من الاحزاب هل ترى هذا العسكر ومن فيه فوالله لو ددت ان جميع من
اقبل مع معاوية ممن يريد قتالنا مفارقاً للذي نحن عليه كانوا خلقاً واحداً
فقطعته وذبحته والله لدمائهم جميعاً احل من دم عصفور اقتري دم عصفور
حراماً قال لا بل حلال قال فانهم كذلك حلال دماؤهم اتراني بينت لك
قال قد بينت لي قال فاختر اي ذلك احببت قال فانصرف الرجل ثم دعاه
عمار بن ياسر فقال اما انهم سيضربوننا باسيافهم حتى يرتاب المبطلون
منكم فيقولون لو لم يكونوا على حق ما ظهروا علينا والله ما هم من الحق على
ما يقذي عين ذباب والله لو ضربونا باسيافهم حتى يبلغونا سعفات هجر
لعرفت انا على حق وهم على باطل وايم الله لا يكون سلماً ابداً حتى يبيء
احد الفريقين على انفسهم بانهم كانوا كافرين وحتى يشهدوا على الفريق
الآخر بانهم على الحق وان قتلاهم في الجنة وموتاهم ولا تنصرم ايام الدنيا
حتى يشهدوا بان موتاهم وقتلاهم في الجنة وان موتى اعدائهم وقتلاهم في
النار وكان احيائهم على الباطل

عن الاصبع بن نباتة قال جاء رجل الى علي فقال يا امير المؤمنين
هؤلاء القوم الذين نقاتلهم الدعوة واحدة والرسول واحد والصلاة واحدة
والحج واحد فبم نسميهم قال نسميهم بما سماهم الله في كتابه قال ما كل
ما في الكتاب اعلمه قال اما سمعت الله قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على

بعض الى قوله ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم
البيانات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر فلما وقع الاختلاف
كنا نحن اولى بالله وبالكتاب وبالنبي وبالحق فنحن الذين آمنوا وهم
الذين كفروا وشاء الله قتالهم فقاتلناهم هدى بسنة الله ربنا وارادته

عن هانيء بن هانيء عن علي قال جاء عمار بن ياسر يستأذن على النبي
قال ائذنوا له مرحباً بالطيب بن الطيب

عن مجاهد عن النبي يعني انه رأى هم يحملون الحجارة حجارة المدجد
فقال ما لهم ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار وذلك الاشقياء
الفجار

وعن رجل من اصحاب النبي قال لقد ملي عمار ايماناً الى مشاشه
عن الحسن عن النبي صلى الله عليه قال ان الجنة لتشتاق الى ثلاثة
علي وعمار وسلمان

وعن حبيب بن ابي ثابت قال لما بني المسجد جعل عمار يحمل حجرين
فقال له رسول الله يا ابا اليقظان لا تشفق على نفسك قال يا رسول الله
اني احب ان اعمل في هذا المسجد قال ثم مسح ظهره ثم قال انك من
اهل الجنة تقتلك الفئة الباغية

وعن ابن مليكة قال قال عبد الله بن عمرو بن العاص لولا ان رسول
الله امر بطاعتك ما سرت معك هذا المسير اما سمعت رسول الله يقول
لعمار يقتلك الفئة الباغية

وعن ابي البخري قال اصيب اويس القرني مع علي بصفين
وعن ابن عباس في قول الله عز وجل ومن الناس من يشري نفسه
ابتغاء مرضات الله والله روف بالعباد قال نزلت في رجل وهو صهيب
ابن سنان مولى عبد الله بن جذعان اخذه المشركون في رهط من المسلمين
فيهم خير مولى قریش لبني الحضرمي وخباب بن الارت مولى ثابت بن ام
انمار وبلال مولى ابي بكر وعائش مولى حويطب بن عبد العزى وعمار
ابن ياسر وابي عمار وسمية ام عمار فقتل ابو عماد وام عمار وهما اول قتيلين
قتلا من المسلمين وعذب الاخرون بعد ما خرج النبي من مكة الى المدينة
فارادوهم على الكفر فاما صهيب فكان شيخاً كبيراً ذا متاع فقال للمشركين
هل لكم الى خير فقالوا ما هو قال انا شيخ كبير ضعيف لا يضركم منكم
كنت او من عدوكم وقد تكلمت بكلام اكره ان انزل عنه فهل لكم ان
تأخذوا مالي وتذروني وديني ففعلوا فنزلت هذه الآية فلقية ابو بكر حين
دخل المدينة فقال ربج البيع يا صهيب وقال وبيعتك لا يخسر وقرأ عليه
هذه الآية ففرح بها واما بلال وخباب وعائش وعمار واصحابهم فعذبوا
حتى قالوا بعض ما اراد المشركون ثم ارسلوا ففهم نزلت هذه الآية والذين
هاجروا في الله من بعد ما فتنوا لنبوتهم في الدنيا حسنة ولاجر الآخرة
اكثر لو كانوا يعلمون

عن الحسن ان رسول الله لما اخذ في بناء المسجد قال ابنوا لي عريشاً
كعريش موسى وجعل ينساول اللبن وهو يقول اللهم انه لا خير الا خير

الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة وجعل يتناول من عمار بن ياسر ويقول
ويحك يا ابن ممية نقتلك الفئة الباغية

قال حدثني مالك بن اعين ان عمار بن ياسر نادى يومئذ اين من
يبغي رضوان ربه ولا يوجب الى مال ولا ولد قال فائته عصابة من
الناس فقال يا ايها الناس اقصدوا بنا نحو هو لاء القوم الذين يبغيون دم
عثمان ويزعمون انه قتل مظلوماً والله ان كان الا ظالماً لنفسه الحاكم بغير
ما انزل الله

ودفع علي الراية الى هاشم بن عتبة بن ابي وقاص وكانت عليه درعان
فقال له علي كهيئة المازح ايا هاشم اما تخشى من نفسك ان تكون اعور
جبانا قال ستعلم يا امير المؤمنين والله لالفرن بين جماجم القوم لف رجل
ينوي الآخرة فاخذ رمحاً فبهزه فانكسر ثم اخذ اخر فوجده جاسياً فالفاه
ثم دعا برمح لين فشد به لواءه

ولما دفع علي الراية الى هاشم قال له رجل من بكر بن وائل من
اصحاب هاشم اقدم هاشم يكررها ثم قال مالك يا هاشم قد انتفخ سحرك
اعوراً وجبنا قال من هذا قالوا فلان قال اهلها وخير منها اذا رأيتني قد
صرعت نخذاً ثم قال لاصحابه شدوا شسوع نعالكم وشدوا ازركم فاذا
رأيتموني قد هزرت الراية ثلاثاً فاعلموا ان احداً منكم لا يسبقني اليها ثم
نظر هاشم الى عسكر معاوية فرأى جمعاً عظيماً فقال من اولئك قالوا جند
اهل المدينة وقريش قال قومي لا حاجة لي في قتالهم قال من عند هذه

القبه البيضاء قيل معاوية وجند: قال فاني اري دونهم اسودة قالوا ذلك
عمرو بن العاص وابناه واخذ اراية فبرزها فقال له رجل من اصحابه امكث
قليلا ولا تعجل فقال هاشم

قد اكثروا لومي وما اقلا اني شريت النفس لن اعتلا
اعور ببغي اهله محلا لا بد ان يفعل او يفلا
قد عاج الحياة حتى ملا اشد هم بذوي الكعوب شلا
قال نصر عمرو بن شمر

اشلهم بذوي الكعوب شلا مع ابن عم احمد المعلي
فيه الرسول بالهدى استهلا اول من صدقه وصلي

فجاهد الكفار حتى ابلى

قال وقد كان علي قال له اتخاف ان تكون اعور جبانا ايا هاشم المرقال
قال يا امير المؤمنين اما والله لتعلمن ان شاء الله الف اليوم بين جهاجم
القوم فحمل يومئذ يرقل ارقالا

عن حبيب بن ابي ثابت قال لما كان قتال صفين والراية مع هاشم بن
عبدة قالا جعل عمار بن ياسر يتناولها بالرمح ويقول اقدم يا اعور لا خير
في اعور لا يأتي الفزع قال فجعل يستحس من عمار وكان عالما بالحرب
فيتقدم فيركز الراية فاذا شامت اليه الصفرف قال عمار اقدم يا اعور
لا خير في اعور لا يأتي الفزع . فجعل عمرو بن العاص يقول اني لارے
لصاحب الراية السوداء عملا لئن دام على هذا لتعنين العرب اليوم فاقتلوا

قتالا شديداً وجعل عمار يقول صبراً عباد الله الجنة تحت ظلال البيض
وكان لواء اهل الشام مع ابي الاعور السلمي ولم يزل عمار بهاشم ينخسه
حتى شبت القتال وزحف هاشم بالراية يزل بها ارقالا وكان يسمى المرقال
قال وزحف الناس بعضهم الى بعض والتقى الزحفان فاقتتل الناس قتالا
شديداً لم يسمع الناس بمثله وكثرت القتلي في الفريقين كليهما

قال وقال عمر عن ابي اسحق عن ابي السفر قال لما التقينا بالقوم في
ذلك اليوم وجدناهم خمسة صفوف قد قيدوا انفسهم بالعمائم فقتلنا صفاً
صفاً حتى قتلنا ثلاثة صفوف وخلصنا الى الصف الرابع ما على الارض
شامي ولا عراقي يولي دبره وابو الاعور يقول

اذا ما فررنا كان اسوا فرارنا صدود خدود وازورار المناكب
صدود الخدود والقنا متشاجر ولا يبرح الاقدام عند التضارب
ثم ان الازد وبجيلة كشفوا همدان غلوة حتى الجأؤهم الى التل
فصعدوا فشدت عليهم الازد وبجيلة حتى احدروهم منه ثم عطفت عليهم
همدان حتى الجأؤهم الى ان تركوا مصافهم وقتل من الازد وبجيلة يومئذ
ثلاثة الاف في دفعة ثم ان همدان عييت لعك فقيل

همدان همدان وعك عك يستعلم اليوم من الادك
وكانت على عك الدروع وليس عليهم رايات فقالت همدان خدموا
القوم ابي اضربوا سوقهم فقالت عك برك كبرك الجمل فبركوا كما برك الجمل
ثم رموا بمجر فقالوا لا نفر حتى يفر الحكر

وبلغنا في حديث اخر ان عبيد الله بن عمر بعثه معاوية في اربعة
الاف وثلثمائة وهي كتيبة الحضرة الرقطاء وكانوا قد اعلوا بالحضرة ليأتوا
علياً من ورائه

قال ابو صادق فبلغ علياً ان عبيد الله بن عمر قد توجه لياتيه من
ورائه فبعث اليهم اعداد ثم ليس منهم الا تميمي واقتتل الناس من لدن
اعتدال النهار الى صلاة المغرب ما كان صلاة القوم الا التكبير عند
مواقيت الصلاة . ثم ان ميسرة اهل العراق كشفت ميمنة اهل الشام
فطاروا في سواد الليل واعاد عبيد الله والتقى هو وكرب رجل من عكل
فقتله وقتل الذين معه جميعاً وانما انكشف الناس لوقعة كرب فكشف اهل
الشام اهل العراق فاختلفوا في سواد الليل وتبدلت الرايات بعضها ببعض
فلما اصبح الناس وجد اهل الشام لواءهم وليس حوله الا الف رجل فاقتلعوه
وركزوه من وراء موضعه الاول واحاطوا به ووجد اهل العراق لواءهم
مر كوزاً وليس حوله الا ربيعة وعلي بينها وهم يحيطون به وهو لا يعلم من هم
ويظنهم غيرهم فلما اذن مؤذن علي حين طلع الفجر قال علي يا مرحباً
بالقائلين عدلاً وبالصلاة مرحباً واهلاً فلما صلى علي الفجر ابصر وجوهاً
ليس بوجوه اصحابه بالامس واذا مكانه الذي هو به ما بين الميسرة والقلب
بالامس فقال من القوم قالوا ربيعة وقد بت فيهم تلك الليلة فقال نخر
طويل لك يا ربيعة ثم قال لهاشم خذ اللواء فوالله ما رأيت مثل هذه الليلة
ثم خرج نحو القلب حتى ركز اللواء به واذا سعيد بن قيس على مركزه

فلحقه رجل من ربيعة يقال له نفر فقال له الست الزاعم لئن لم تنته ربيعة
ربيعة ومضر مضر فما اغنت عنك مضر البارحة فنظر اليه علي نظر منكر
فلما اصبحوا نهّدوا للقتال غير ربيعة لم تتحرك فبعث اليهم علي ان انهّدوا
الى عدوكم فابوا فبعث اليهم ابو ثروان فقال ان امير المؤمنين يقرؤكم
السلام و يقول يا معشر ربيعة ما يمنعكم ان تنهّدوا وقد نهّد الناس قالوا
كيف تنهّد وهذه الخيل من وراء ظهرنا قل لامير المؤمنين فليأمر همدان
او غيرها بمناجزتهم لننهّد

فرجع ابو ثروان الى علي فاخبره فبعث اليهم الاشر فقال يا معشر
ربيعة ما منعكم ان تنهّدوا وكان جهر الصوت وانتم اصحاب كذا واصحاب
كذا فجعل يعدد ايامهم فقالوا انا نفعل حتى ننظر ما تصنع هذه الخيل التي
خلف ظهورنا وهي اربعة الاف قل لامير المؤمنين فليبعث اليهم من
يكفيه امرهم وراية ربيعة يومئذ مع حصين بن المنذر . فقال لهم الاشر
فان امير المؤمنين يقول لكم اكلونيها انكم لو بعثتم اليهم طائفة منكم لتركوكم
في هذه الفلاة وفروا كاليعافير

فوجهت ربيعة اليهم تيم اللاة والنمر بن قاسط وعنزة قالوا فمشينا
اليهم مستلثمين مقنعين في الحديد . كان عامة قتال صفين مشياً فلما اتينا
هربوا وانتشروا انتشار الجراد قال فذكرت قول الاشر كانهم اليعافير .
فرجعنا الى اصحابنا وقد نشب القتال بينهم وبين اهل الشام وقد اقتطع
اهل الشام طائفة من اهل العراق بعضها من ربيعة فاحاطوا بها فلم نصل

اليها حتى حملنا على اهل الشام فعلوناهم بالاسياف حتى انفرجوا لنا وافضينا
الى اصحابنا وعرفنا علامة الصوف وكان علامة اهل العراق بصفين
الصوف الابيض قد جعلوه في رؤوسهم وعلى اكتافهم وشعارهم يا الله
يا احد يا صمد يا رب محمد يا رحمن يا رحيم

وكان علامة اهل الشام خرقاً بيضاء قد جعلوها على رؤوسهم واكتافهم
وكان شعارهم نحن عباد الله حقاً حقاً يا ثارات عثمان
وكانت رايات اهل العراق سوداً وحمراً ودكناً وبيضاً ومعصفرة
وصفراً وموردة والالوية مضروبة دكن وسود

قال فاجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد قال فما تجاوزنا حتى حجز
بيننا سواد الليل قال وما نري رجلاً منا ولا منهم مولياً

وعن الافريقي بن انعم قال كانوا عرباً يعرف بعضهم بعضاً في
الجاهلية وانهم لحديثو عهد بها فالتقوا في الاسلام وفيهم بقايا تلك الحمية
وعند بعضهم بصيرة الدين والاسلام فتصابروا واستحيوا من الفرار حتى
كادت الحرب تبيدهم وكانوا اذا تجاوزوا دخل هؤلاء عسكر هؤلاء
فيستخرجون قتلاهم فيدفنونهم فلما اصبحوا وذلك يوم الثلاثاء خرج
الناس الى مصافهم

فقال ابو نوح فكنت في الخيل يوم صفين في خيل علي وهو واقف
بين جماعة من همدان وحمير وغيرهم من افناء قحطان اذا برجل من
اهل الشام يقول من دل على الحميري ابي بوح ققلنا هذا الحميري فاليهم

تر يد قال ار يد الكلاعي ابا نوح قال قلت وقد وجدته فمن انت قال انا
ذو الكلاع سر الي فقلت له معاذ الله ان اسير اليك الا في كتيبة قال ذو
الكلاع فسر فلك ذمة الله وذمة رسوله وذمة ذي الكلاع حتى ترجع الي
خيلك فانما ار يد ان اسالك عن امر فيكم تمارينا فيه فسر دون خيلك
حتى اسير اليك فسار ابو نوح ومار ذو الكلاع حتى التقيا فقال ذو الكلاع
انما دعوتك احداثك حديثاً حدثناه عمرو بن العاص في اماره عمر بن
الخطاب قال ابو نوح وما هو بال ذو الكلاع حدثنا عمر بن العاص ان
رسول الله صلى الله عليه قال يلتقي اهل الشام واهل العراق وفي احده
الكتيبتين الحق وامام الهدى ومعه عمار بن ياسر . قال ابو نوح لعمر الله
انه لقينا . قال اجاد هو في قتالنا نال ابو نوح نعم ورب الكعبة هو اشد
على قتالكم مني ولوددت انكم خلق واحد فذبحته وبدأت بك قبلهم وانت
ابن عمي

قال ذو الكلاع و يلك على م تمنني ذلك معاً والله ما قطعك فيما بيني
وبينك وان رحمك لقربة وما يسرني اني اقتلك
قال ابو نوح ان الله قطع بالاسلام ارحاماً قربة ووصل به ارحاماً
متباعدة واين من انت واصحابك ونحن على الحق وانتم على الباطل مقيمون
مع ائمة الكفر ورؤوس الاحزاب
فقال له ذو الكلاع هل تستطيع ان تأتي معي صف اهل الشام
فانا لك جار منهم حتى تلتقي عمرو بن العاص فيخبر منك بجمال عمار وجدته

في قتالنا هو واصحابه لعله ان يكون صلحا بين هذين الجندين
فقال له ابو نوح انك رجل غادر وانت في قوم غدر وان لم تكن
تريد الغدر اغدروك واني ان اموت احب الي من ان ادخل مع معاوية
وادخل في دينه وامره

فقال ذو الكلاع انا جار لك من ذلك ان لا تقتل ولا تسلب ولا
تكره على بيعة ولا تجلس عن جندك وانما هي كلمة تبلغها عمرو بن العاص
لعل الله ان يصلح بذلك بين هذين الجندين ويضع عنهم الحرب والسلاح
فقال ابو نوح اني اخاف غدراتك وغدرات اصحابك
فقال له ذو الكلاع انا لك بما قلت زعيم

فقال ابو نوح اللهم انك تربي ما اعطاني ذو الكلاع وانت تعلم ما في
نفسي فاعصمني واختر لي وانصرني وادفع عني . ثم سار مع ذي الكلاع
حتى اتى عمرو بن العاص وهو عند معاوية وحوله الناس وعبد الله بن
عمرو يمرض الناس على الحرب فلما وقفوا على القوم قال ذو الكلاع لعمرو
يا ابا عبد الله هل لك في رجل ناصح لي ب شفيق يخبرك عن عمار بن
ياسر لا يكذبك

قال عمرو ومن هو قال ابن عمي هذا وهو من اهل الكوفة فقال عمرو
اني لا ارى عليك سيما ابي تراب

قال ابو نوح علي سيما محمد صلى الله عليه واصحابه عليك سيما ابي
جهل وسيا فرعون . فقام ابو الاعور فسل سيفه ثم قال لا ارى هذا

الكذاب اللئيم يشاتمنا بين اظهرنا وعليه سينا ابي تراب
فقال ذو الكلاع اقسم بالله لئن بسطت يدك اليه لاحطمن انفك
بالسيف ابن عمي وجاري عقدت له بدمتي جئت به اليكما ليخبركما عما تماريتم
فيه . قال له عمرو بن العاص اذكرك بالله يا ابا نوح الا ما صدقت ولا
تكذبنا افياكم عمار بن ياسر

فقال له ابو نوح ما انا بمخبرك عنه حتى تخبرني لم تسألني عنه فانا معنا
من اصحاب رسول الله عدة غيره وكلهم جاد على قتالكم . قال عمرو سمعت
رسول الله يقول ان عمار نقتله الفئة الباغية وانه ليس ينبغي لعمار ان يفارق
الحق ولن تأكل النار منه شيئاً

فقال ابو نوح لا اله الا الله والله اكبر والله انه هنا جاد على قتالكم
فقال عمرو والله انه لجاد على قتالنا قال نعم والله الذي لا اله الا هو
لقد حدثني يوم الجمل انا سنظهر عليهم ولقد حدثني امس ان لو ضربتمونا
حتى تبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انا على حق وانهم على باطل وكانت
قتلانا في الجنة وقتلناكم في النار .

فقال له عمرو فهل تستطيع ان تجمع بيني وبينه قال نعم . فلما اراد ان
يلغاه اصحابه ركب عمرو بن العاص وابناه وعتبة بن ابي سفيان وذو
الكلاع وابو الاعور السلمي وحوشب والوليد بن ابي معيط فانطلقوا
حتى اتوا خيولهم وسار ابو نوح ومعه شرحبيل بن ذي الكلاع حتى انتهيا
الى اصحابه فذهب ابو نوح الى عمار فوجد قائداً مع اصحاب له منهم

ابنا بديل وهاشم والاشتر وجارية بن المثني وخالد بن العمر وعبد الله بن
حجل وعبد الله بن العباس وقال ابو نوح انه دعاني ذو الكلاع وهو ذو
رحم فقال اخبرني عن عمار بن ياسر افيكم هو قلت لم تسأل قال اخبرني
عمرو بن العاص في امرة عمر بن الخطاب انه سمع رسول الله يقول يلتقي
اهل الشام واهل العراق وعمار في اهل الحق يقتله الفئة الباغية فقلت ان
عماراً فينا قيل لي اجاد هو علي قتالنا فقلت نعم والله اجد مني ولوددت
انكم خلق واحد فذبحتكم وبدأت بك يا ذا الكلاع فضحك عمار وقال هل
يسرك ذلك قال قلت نعم قال ابو نوح اخبرني عمرو بن العاص انه سمع
رسول الله يقول عمار يقتله الفئة الباغية قال عمار اقررتك بذلك قال نعم
اقررتك فاقر فقال عمار صدق وليضرته ما سمع ولا ينفعه ثم قال ابو نوح
لعمار ونحن اثنا عشر رجلاً فانه يريد ان يلقاك فقال عمار لاصحابه اركبوا
فركبوا وساروا ثم بعثنا اليهم فارساً من عبد القيس يسمى عوف بن بشر
فذهب حتى كان قريباً من القوم ثم نادى ابن عمرو بن العاص قال ههنا
فاخبره بمكان عمار وخيله قال عمرو قل له فليسر الينا قال عوف انه يخاف
غدواتك وجراتك فقال له عمرو ما اجرأك عليّ وانت علي هذه الحال
فقال له عوف جرأني عليك بصيرتي فيك وفي اصحابك فان شئت نابذتك
علي سواء وان شئت التقيت انت وخصماؤك وانت كنت غادراً فقال له
عمرو من انت قال انا عوف بن بشر انا امرؤ من عبد القيس قال له عمرو
الا ابعث اليك بفارس يوافقك فقال له عوف ما انا بالمستوحش فابعث

باشقى اصحابك قال عمرو فايكم يسير اليه فسار اليه ابو الاعور فلما توافقا
تعارفا فقال عوف لابي الاعور اني لاعرف الجسد وانكر القلب اني
لا اراك مؤمناً وانك لمن اهل النار

فقال ابو الاعور لقد اعطيت لساناً يكذبك الله به على وجهك في

نار جهنم

فقال عوف كلا والله اني اتكلم انا بالحق وتكلم انت بالباطل واني
ادعوك الى الهدى واقاتل اهل الضلالة وافر من النار وانت بنعمة الله
ضال نطق بالكذب وتقاتل على ضلالة وتشتري العقاب بالمغفرة والضلالة
بالهدى انظروا الى وجوهنا ووجوهكم وسنانا وسنانكم واسمعوا الى دعوتنا
ودعوتكم فليس احد منا الا هو اولي بمحمد صلى الله عليه واقرب اليه
قراية منكم

قال له ابو الاعور اكرت الكلام وذهب النهار ادع اصحابك وادع
اصحابي فانا جار لك حتى تأتي موقفك الذي انت فيه الساعة فاني لست
ابدأك بغدر ولا اجتري على غدر حتى تأتي انت واصحابك وحتى تقفوا
فاذا علمت كم هم جئت من اصحابي بعددهم فان شاء اصحابك فليقلوا
وان شاؤا فليكثروا

فسار ابو الاعور في مائة فارس حتى اذا كان حيث كنا بالمرّة الاولى
وقفوا وسار في عشرة وعمرو وسار عمار في اثني عشر فارساً حتى اختلف
اعناق الخيل خيل عمرو وخيل عمار

ورجع عوف بن بشر في خيله وفيها الاشعث بن قيس ونزل عمار
والذين معه فاحتبوا بجمايل سيوفهم فقتل عمرو بن العاص فقال له عمار
بن ياسر اسكت فقد تركتها في حياة محمد وبعد موته ونحن احق بها منك
فان شئت كانت خصومة فيدفع حقنا باطلاك وان شئت كانت خطبة
فنحن اعلم بفصل الخطاب منك وان شئت اخبرتك بكلمة تفصل بيننا
وبينك وتكفرك قبل القيام وتشهد بها على نفسك ولا تستطيع ان تكذبني
قال عمرو يا ابا اليقظان ليس لهذا جئت انما جئت لاني رأيتك اطوع
اهل هذا العسكر فيهم اذكرك الله الا كفت سلاحهم وحقت دماءهم
وحرضت على ذلك فعلام نقاتلنا أو لسنا نعبدها واحداً ونصلي الى قبلكم
وندعو دعوتكم ونقرأ كتابكم ونؤمن برسولكم

قال عمار الحمد لله الذي اخرجها من فيك انها لي ولاصحابي القبلة
والدين وعبادة الرحمن والنجي والكتاب من دونك ودون اصحابك الحمد
لله الذي فررك لنا بذلك دونك ودون اصحابك وجعلك ضالاً مضالاً لا
تعلم هاد انت ام ضال وجعلك اعمى وساخبرك على ما قاتلتك عليه انت
واصحابك امرني رسول الله ان اقاتل الناكثين وقد فعلت وامرني ان
اقاتل القاسطين فانتم هم واما المارقين فما ادري ادركهم ام لا ايها الابتر
الست تعلم ان رسول الله قال لعلي من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه وانا مولى الله ورسوله وعلي بعده وليس لك مولى
قال له عمرو لم تشتمني يا ابا اليقظان ولست اشتمك

قال عمار ونم تشمني اتستطيع ان تقول اني عصيت الله ورسوله يوماً
قط . قال له عمرو ان فيك لمسات سوي ذلك
فقال عمار ان الكريم من اكرمه الله كنت وخصياً فرفعني الله ومملوكاً
فاعتقني الله وضعيفاً فقواني الله وفقيراً فاغنانني الله
وقال له عمرو فما ترى في قتل عثمان
قال فتح لكم باب كل سوء

قال عمرو فعلي قتله . قال عمار بل الله رب علي قتله وعلي معه
قال عمرو أ كنت فيمن قتله من هنا عند ابن عقبة . قال كنت مع
من قتله وانا اقاتل معهم . قال عمرو فلم قتلتموه . قال عمار اراد ان يغير
ديننا فقتلناه . فقال عمرو الا تسمعون قد اعترف بقتل عثمان . قال عمار
وقد قالها فرعون قبلك لقومه الا تسمعون

فقام اهل الشام ولهم زجل فركبوا خيولهم فرجعوا فبلغ معاوية ما
كان بينهم فقال هلكت العرب ان اخذتهم خفة العبد الاسود يعني عمار
ابن ياسر وخرج الى القتال وصف الخيول بعضها لبعض وزحف الناس
وعلى عمار درع وهو يقول ايها الناس الرواح الى الجنة فاقتل الناس قتلاً
شديداً لم يسمع الناس بمثله وكثرت القتلى حتى ان كان الرجل يشد
طنب فسطاطه بيد الرجل او برجله

فقال الاشعث لقد رأيت اخبية صفين واروقتهم وما منها خباً ولا
رواق ولا بناء ولا فسطاط الا مربوطاً بيد رجل او رجله

وجعل ابو سماك الاسدي يأخذ اداوة من ماء ويده شفرة حديد
فيطوف في القتلى فاذا رأى رجلاً جريحاً وبه رمق اقعده فيقول من
امير المؤمنين فان قال علي غسل عنه الدم وسقاه من الماء وان سكت
وجاه بسكين حتى يموت قال فكان يسمى المحضخض

قال الاحنف بن قيس والله اني لالى جانب عمار بن ياسر بيني وبينه
رجل من بني السفيير فتقدمنا حتى اذا دنونا من هاشم بن عتبة قال له عمار
احمل فداك ابي وامي ونظر عمار الى رقة في الميمنة فقال له هاشم رحمك الله
يا عمار انك رجل تأخذك خفة في الحرب واني انما ازحف باللواء زحفاً
وارجو ان انال بذلك حاجتي واني ان خفت لم امن الهلكة وقد كانت
قال معاوية لعمر بن الخطاب ان اللواء اليوم مع هاشم بن عتبة وقد كان من
قبل يرقل به ارقالا وانه ان زحف به اليوم زحفاً انه ليروم الاطول لاهل
الشام وان زحف في عنق من اصحابه اني لا طمع ان تقطع

فلم يزل به عمار حتى حمل فبصر به معاوية فوجه اليه حماة اصحابه
ومن يزن بالاس منهم في ناحيته وكان في ذلك الجمع عبد الله بن عمرو
ابن العاص ومعه سيفان قد ثقلا واحداً وهو يضرب بالآخر واطافت به
خيال علي فقال عمرو يا الله يا رحمن ابني ابني ويقول معاوية اصبر اصبر
فانه لا بأس عليه . قال عمرو لو كان يزيد بن معاوية اذا لصبرت . ولم
يزل حماة اهل الشام يذبون عنه حتى نجى هارباً علي فرسه ومن معه
واصيب هاشم في المعركة

وقال عمار حين نظر الى راية عمرو بن العاص والله ان هذه الراية
قد قاتلتها ثلاث عركات وما هذه بارشدهن ثم قال عمار
نحن ضربناكم على تنزيهه فاليوم نصرناكم على تأويله
ضرباً يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله
او يرجع الحق الى سبيله

ثم استسقى وقد اشتد ظمأه فآتته امرأة طويلة اليدين والله ما ادري
اعس معها او اداوة فيها ضياح من لبن فقال حين شرب الجنة تحت الاسنة
اليوم التي الاحبة محمداً وحزبه والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر
لعلمنا انا على الحق وشم على الباطل ثم حمل وحمل عليه ابن جون السكسكي
وابو العادية الفزاري فاما ابو العادية فطعنه واما ابن جون فانه احتز رأسه
وقد كان ذو الكلاع يسمع عمرو بن العاص يقول قال رسول الله
صلى الله عليه لعمار بن سمية تقتلك الفئة الباغية وآخر شربة تشربها
ضياح من لبن فقال ذو الكلاع لعمره ويحك ما هذا قال عمرو انه سيرجع
الينا وذلك قبل ان يصاب عمار . فاصيب عمار مع علي واصيب ذو الكلاع
مع معاوية فقال عمرو والله يا معاوية ما ادري بقتل ابهما انا اشد فرحا
والله لو بقي ذو الكلاع حتى يقتل عمار لمال بعامة قومه الى علي ولافسد
علينا جندنا

قال فكان لا يزال رجل يجيء فيقول لمعاوية وعمرو انا قتلت
عماراً فيقول له عمرو فما سمعتموه يقول فيخلطون حتى اقبل جون فقال

انا قتلت عمارة فقال له عمرو فما كان اخر منطقه قال سمعته يقول اليوم
التي الاحبة محمداً وحزبه فقال له عمرو صدقت انت صاحبه اما والله ما
ظفرت يدك ولكن اسخطت ربك

قال حدثني اسمعيل السدي عن خير الهمداني قال نظرت الى عمر
ابن ياسر يوماً من ايام صفين رمى رمية فاغمي عليه ولم يصل الظهر والعصر
والمغرب ولا العشاء ولا الفجر ثم افاق فقضاهن جميعاً يبدأ باول شيء
فاته ثم التي يليها

وعن ابن حريث قال اقبل غلام لعمار بن ياسر اسمه راشد يحمل
شربة من لبن فقال عمار اني سمعت خليلي رسول الله يقول ان آخر زادك
من الدنيا شربة لبن

وعن يعقوب بن الاوسط قال احتج رجلان بصفين في سلب عمار
ابن ياسر وفي قتله فاتيا عبد الله بن عمرو بن العاص فقال لهما ويحكما اخرجنا
عني فان رسول الله قال ولقب قريش بعمار ما لهم ولعمار يدعوهن الى الجنة
ويدعونه الى النار قاتله وسالبه في النار

قال السدي فبلغني ان معاوية قال انما قتله من اخرجه يخدع بذلك
طعام اهل الشام

وعن ابي الزبير قال اتى حذيفة بن اليمان رهط من جهينة فقالوا
يا ابا عبد الله ان رسول الله استجار من ان يصطلم امنه فاجير من ذلك
واستجار من ان يذوق بعضها بأس بعض فمنع من ذلك

قال حذيفة اني سمعت رسول الله يقول ان ابن سمية لم يخير بين امرين
قط الا اختار ارشدهما يعني عمارة فالزموا سمته

وفي حديث عمرو بن شمر قال حمل عمار بن ياسر اليوم وهو يقول

كلا ورب البيت لا ابرح احيى حتى اموت او ارى ما اشتهي

انا مع الحق احامي عن علي صهر النبي ذي الامانات الوفي

نقتل اعداءه وينصرنا العلي ونقطع الهام بجحد المشرفي

والله ينصرنا علي من يتغي ظملاً علينا جامداً ما يأتلي

قال فضربوا اهل الشام حتى اضطروهم الى الفرات . ومشي عبد

الله بن سويد سيد جرش الى ذي الكلاع فقال له جمعت بين الرجلين قال

لحديث سمعته من عمرو ذكر انه سمعه من رسول الله وهو يقول لعمار بن

يامر نقتلك الفئة الباغية فخرج عبد الله بن عمر العنسي وكان من عباد

اهل زمانه ليلاً فاصبح في عسكر علي فحدث الناس بقول عمرو في عمار

وقال الجرشي

ما زلت يا عمرو قبل اليوم مبتدئاً تبغي الخصوم جهاراً غير اسرار

حتى لقيت ابا اليقظان منتصباً لله در ابي اليقظان عمار

ما زال يقرع منك العظم منتقياً مخ العظام بنزر غير مكثار

حتى رمي بك في بحر له حدب تهوي بك الموج ها فاذهب الى النار

وقال العنسي لذي الكلاع

والراقصات بركب عامدين له ان النبي جاء من عمرو لما ثور

قد كنت اسمع والانباء شائعة
 حتى تلقيته عن اهل عيبته
 واليوم ابرء من عمرو وشيعته
 لا لا اقاتل عماراً على طمع
 تركت عمرواً واشياعاً له نكداً
 ياذا الكلاع فدع لي معشراً كفرُوا
 ما في مقال رسول الله في رجل
 هذا الحديث فقلت الكذب والزور
 فاليوم ارجع والمغرور مغرور
 ومن معاوية المهدي به العير
 بعد الرواية حتى ينفخ الصور
 اني بتركمهم يا صاح مغدور
 او لا فدنياك دين فيه تقرير
 شك ولا في مقال الرسل تحبير

فلما سمع معاوية هذا القول بعث الى عمرو فقال افسدت على اهل
 الشام اكل ما سمعت من رسول الله نقوله فقال عمرو قلتها واست والله
 اعلم الغيب ولا ادري ان صفيين تكون قلتها وعمار يومئذ لك ولي وقد
 رويت انت فيه مثل الذي رويت فيه فاسأل اهل الشام
 فغضب معاوية وتممر لعمرو ومنعه خيره فقال عمرو لا خير لي في
 جوار معاوية ان تجلت هذه الحرب عنا وكان عمرو حمي الانف فقال
 في ذلك

تعابني ان قلت شيئاً سمعته
 انعلك فيما قلت نعل ثبته
 وما كان لي علم بصفيين انها
 فلو كان لي بالغيب علم كتبتها
 ابني الله الا ان صدرك واغر
 وقد قلت لو انصفتني مثله قبلي
 وتزلق بي في مثل ما قلته نعلي
 تكون وعمار يبحث على قتلي
 وكابدت اقواماً من اجلهم تغلي
 علي بلا ذنب جنيت ولا دخل

سوى اني والراقصات عشية
بنصرك مدخول الهوى ذاهل العقل
فلا وضعت عندي حصان قناعها
ولا حملت وجناء زعلبة رحلي
ولا زلت ادعا في لؤي بن غالب
قليلا غناي لا امر ولا احلي
ان الله ارخى من خناقك مرة
ونلت الذي رجيت ان لم ازر اهلي
واترك لك الشام الذي ضاق رحبها
عليك ولم تهنيك بها العيش من اجلي
فاجاب معاوية

الآن لما القت الحرب بر كها
وقام بنا الامر الجليل على رجل
غمزت قناتي بعد سبعين حجة
تباعاً كما في لا امر ولا احلي
اتيت بامر فيه للشام فتنة
وفي دون ما اظهرته زلة النعل
فقلت لك القول الذي ليس ضائراً
ولو ضر لم يضررك حملك لي ثقلي
فعاثتني في كل يوم ويلة
كأن الذي ابليك ليس كما ابلي
فياقبح الله العتاب واهله
الم تر ما اصبحت فيه من الشغل
فدع ذا ولكن هل لك اليوم حيلة
ترد بها قوماً من اجلهم تغلي
دعاهم علي فاستجابوا لدعوة
احب اليهم من ثرى المال والاهل
اذا قلبت هابوا حومة الموت او قلوا
الى الموت اذ قال الهلوك الى الفحل
فلما اتى عمرواً شعر معاوية اتاه فاعتبه وصار امرهما واحداً ثم ان
علياً دعا في هذا اليوم هاشم بن عتبة ومعه لواءه وكان اعور فقال له يا هاشم
حتى متى تأكل الخبز وتشرب الماء فقال هاشم لا جهدن ان لا ارجع
اليك ابداً . قال علي ان بازائك ذا الكلاع وعنده الموت الاحمر فتقدم

هاشم فلما اقبل قال معاوية من هذا المقبل فقيل هاشم المرقال فقال اعور
بني زهرة قاتله الله وقال ان حماة اللواء ربيعة فاجيلوا القداح فمن خرج
سهمه عبته لهم فخرج سهم ذي الكلاع بكر بن وائل فقال ترحك الله من
سهم كرهت الضراب وانما كان جل اصحاب علي اهل اللواء من ربيعة
لانه امر حماة منهم ان يحاموا عن اللواء فاقبل هاشم وهو يقول

اعور يبغي نفسه خلاصا مثل الفنيق لابسا دلاصا
قد جرب الحرب ولا اناصا لا دية يخشى ولا قصاصا
كل امريء وان كبا وحاصا ليس له من معاوية مناصا
وحمل صاحب لواء ذي الكلاع وهو رجل من عذرة وهاشم حاسر
وهو يقول

يا اعور العين وما بي من عور اثبت فاني لست من قرعي مضر
نحن اليمانيون وما فينا خور كيف ترى وقع غلام من عذر
يعني ابن عفان ويلحي من عذر سيات عندي من سعي ومن امر
فاختلفا طعنتين فطعنه هاشم فقتله وكثرت القتلى وحمل ذو الكلاع
فاجتلد الناس فقتلا جميعا واخذ ابن هاشم اللواء وهو يقول

هاشم بن عتبة بن مالك اعزز بشيخ من قر يش هالك
تخبطه الخيلات بالسنايك في اسود من ناعمين حالك
ابشر بجور العين في الارائك والروح والريحان عند ذلك
قال لما انتضى امر صفين وسلم الامر الحسن الى معاوية وفدت

عليهم الوفود اشخص عبد الله بن هاشم اليه اسيراً فلما ادخل عليه مثل بين يديه وعنده عمرو بن العاص فقال يا امير المؤمنين هذا المحتال ابن المرقال فدونك الضب المضب المفنن المقتون فان العصا من العصية وانما تلد الحية حية وجزاء السيئة سيئة مثلها

فقال له ابن هاشم ما انا باول رجل خذله قومه وادركه يومه

فقال معاوية تلك ضغائن صفين وما جنى عليك ابوك

فقال عمرو يا امير المؤمنين امكني منه فاشخب اوداجه على اثباجه

فقال له ابن هاشم فهلا كانت هذه الشجاعة منك يا ابن العاص ايام

صفين حين ندعوك الى النزال وقد اتبعت اقدام الرجال من تميم الجريال

وقد تضايقت بك المسالك واشرفت فيها على المهالك وايم الله لولا مكانك

منه لنشبت لك مني خافية ارميك من خلالها احد من وقع الاثافي فانك

لا تزال تكثر في هوسك وتخبط في دهسك وتنشب في مرسك تحببط

العشواء في الليلة الحندس الظلماء

قال فاعجب معاوية ما سمع من كلام ابن هاشم فامر به الى السجن

وكف عن قتله . فبعث اليه عمرو بايات يقولها له

امرتك امراً حازماً فعصيتني وكان من التوفيق قتل ابن هاشم

وكان ابوه يا معاوية الذي رماك على جد بحز الغلاصم

فما برحوا حتى جرت من دمائنا بصفين امثال البحور الخضارم

وهذا ابنه والمرء يشبه اصله ستقرع ان ابقيته سن نادم

فبلغ ذلك ابن هاشم وهو في محبسه فكتب الى معاوية

معاوي ان المرء عمرو اُبت له ضغينة صدر غشها غير سالم
يرى لك قتلي يا ابن حرب وانما يرى ما يرى عمرو ملوك الاعاجم
على انهم لا يقتلون اسيرهم اذا كانت منهم منعة للمسلم
وقد كان منا يوم صفين نكرة عليك جناها هاشم وابن هاشم
قضى الله فيها ما قضى ثمة انقضى وما ما مضى الا كاضغاث حالم
هي الواقعة العظمي التي تعرفونها وكل على ما قد مضى غير نادم
فان تعف عني تعف عن ذي قرابة وان ترققتلي تستحل محارمي

وعن عبد الخير الهمداني قال قال هاشم بن عتبة ايها الناس اني رجل
ضخم فلا يهولنكم مسقطي ان انا سقطت فانه لا يفرغ مني اقل من نحر
جزور حتى يفرغ الجزار من جزرها ثم حمل فصرع فمر عليه رجل وهو
صريع بين القتلى فقال له اقرء امير المؤمنين السلام ورحمة الله وقل له
انشدك بالله الا اصبحت وقد ربطت مقاود خيلك بارجل القتلى فان
الدبرة تصبح عندك لمن غلب على القتلى فاخبر الرجل علياً بذلك فساز
علي في بعض الليل حتى جعل القتلى خلف ظهره وكانت الدبرة له عليهم
وعن ابي سلمة ان هاشم بن عتبة دعا في الناس عند المساء الامم
كان ير بد الله والدار الآخرة فليقبل فاقبل اليه ناس فشد في عصا به من
اصحابه على اهل الشام مراراً فليس من وجه يحمل عليهم الا صبروا له
وقوتل فيه قتالا شديداً . فقال لاصحابه لا يهولنكم ما ترون من صبرهم

فوالله ما ترون منهم الا حمية العرب وصبر ما تحت راياتها وعند مراكرها
وانهم لعلى الضلال وانكم لعلى الحق يا قوم اصبروا وصابروا واجتمعوا
وامشوا بنا الى عدونا على تودة رويداً ثم تأسوا وتصابروا واذكروا الله ولا
يسلم رجل اخاه ولا تكثروا الالتفات واصمدوا صمدهم وجالدوهم محتسبين
حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين

فقال ابو سلمة فمضى في عصابة من القراء فقاتل قتالا شديداً هو
واصحابه حتى رأى بعض ما يسرون به اذ خرج عليهم فتى شاب يقول
انا ابن ارباب الملوك غسان والداين اليوم بدين عثمان
انبانا اقوامنا بما كان ان علياً قتل ابن عفان
ثم شد فلا يذني يضرب بسيفه ثم يلعن ويشتم ويكثر الكلام
فقال له هاشم بن عتبة ان هذا الكلام بعده الخصام وان هذا القتال
بعده الحساب فانق الله فانك راجع الى ربك فسائلك عن هذا الموقف
وما اردت به

قال فاني اقاتلكم لان صاحبكم لا يصلي كما ذكر لي وانكم لا تصلون
واقاتلكم ان صاحبكم قتل خليفتنا وانتم وازرقموه على قتله
فقال له هاشم وما انت وابن عفان انما قتله اصحاب محمد وقراء الناس
حين احدث احداثاً وخالف حكم الكتاب واصحاب محمد هم اصحاب
الدين واولى بالنظر في امور المسلمين وما اظن ان امر هذه الامة ولا امر
هذا الدين عنك طرفه عين قط

قال الفتي اجل اجل والله لا اكذب فان الكذب يضر ولا ينفع
و يشين ولا يزين

فقال له هاشم ان هذا الامر لا علم لك به فخله واهل العلم به
قال اظنك والله قد نصحتني . وقال له هاشم واما قولك ان صاحبنا
لا يصلي فهو اول من صلى الله مع رسول الله وافقه في دين الله واولاه
برسول الله واما من تري معه كلهم قاريء الكتاب لا ينامون الليل تهجداً
فلا يغررك عن دينك الاشقياء المغرورون

قال الفتي يا عبد الله اني لاظنك امرءاً صالحاً اخبرني هل تجد لي
من توبة . قال نعم تب الى الله يتب عليك فانه يقبل التوبة عن عباده
و يعفو عن السيئات ويجب التوايبين ويجب المتطهرين

قال فذهب الفتي بين الناس راجعاً راجعاً فقال له رجل من اهل
الشام خدعك العراقي قال لا ولكن نصحتني العراقي
وقاتل هاشم هو واصحابه قتالا شديداً حتى اتت كتيبة لتنوخ
فشدوا على الناس فقاتلهم وهو يقول

اعور يبغي اهله محلاً لا بد ان يغل او يغلا

قد عاج الحياة حتى ملا

حتى قتل تسعة نفر او عشرة وحمل عليه الحارث بن المنذر التنوخي
فقطعته فسقط وبعث اليه علي ان قدم لواءك فقال للرسول انظر الى بطني
فاذا هو قد انشق فاخذ الراية رجل من بكر بن وائل ورفع هاشم رأسه

فاذا هو بعبيد الله بن عمر بن الخطاب قتيلا الى جانبه فحشي حتى دنا منه
فعض على ثديه حتى تبينت فيه انيابه ثم مات هاشم وهو على صدر عبيد
الله بن عمر وضرب البكري فوقه فرفع رأسه فابصر عبيد الله بن عمر
قريباً منه فحشا اليه حتى عض على ثديه الآخر حتى تبينت انيابه فيه ومات
ايضاً فوجدوا جميعاً على صدر عبيد الله بن عمر هاشم والبكري قد ماتا جميعاً
ولما قتل هاشم جزع الناس عليه جزعا شديدا واصيب معه عصابة من
اسلم من القراء فمر عليهم علي وهم قتلى حوته اصحابه الذين قتلوا معه فقال
جزى الله خيراً عصابة اسلمية صباح الوجوه صرعوا حول هاشم
يزيد وعبد الله بشر ومعبود وسفين وابنا هاشم ذي المكارم
وعروة لا يبعد ثناه وذكره اذا اخترت يوماً خفاف الصوارم
ثم قام عبد الله بن هاشم واخذ الراية فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ايها الناس ان هاشماً كان عبداً من عباد الله الذين قدر ارزاقهم وكتب
اثارهم واحصى اعمالهم وقضى آجالهم فدعا الله ربه الذي لا يعصى فاجابه
وسلم لامر الله وجاهد في طاعة ابن عم رسول الله واول من آمن به وافقهم
في دين الله المخالف لاعداء الله المستحلين ما حرم الله الذين عملوا في البلاد
بالجور والفساد واستحوذ عليهم الشيطان فزين لهم الاثم والعدوان فحق
عليكم جهاد من خالف سنة رسول الله وعطل حدود الله وخالف اولياء
الله فجودوا بمهج انفسكم في طاعة الله في هذه الدنيا تصيبوا الآخرة والمنزل
الاعلى والملك الذي لا يبلى فلو لم يكن ثواب ولا عقاب ولا جنة ولا نار

أكان القتال مع علي أفضل من القتال مع معاوية ابن أكلة الأكباد
فكيف وانتم ترجون ما ترجون

وقالت امرأة من أهل الشام

لا تعدموا قوماً إذا قوا ابن ياسر
فنحن قتلنا اليربوعي بن محصن
وقال رجل من بني عذرة

لقد رأيت أمورا كلها عجب

لما غدوا وغدوننا كلنا حنق

خيل تجول وخيل في اعنتها

ثم ابتذلنا سيوفاً في جماجمهم

كانها في أكف القوم لامة

ثم انصرفنا كاشلاء مقطعة

وقال عبد الله بن أبي معقل بن نهيك بن يساف الانصاري قال

نصروني في حديث عمرو بن شمر قال النجاشي يبكي ابا عمرة بن عمرو بن

محصن وقتل بصفين

لنعم فتى الحيين عمرو بن محصن

إذا الخيل جالت بينها قصد القنا

لقد فجع الانصار طراً بسيد

فبارب خير قد افدت وجفنة

إذا صايح الحي المصيح ثوبا

يثرن عجاجاً ساطعاً متنصبا

أخي ثقة في الصالحات مجربا

ملات وقرن قد تركت مخيبا

وبارب خصم قد رددت بغيظه
 وراية مجد قد حملت وغزوة
 حوؤوطاً على جل العشيرة ماجداً
 طويل عمود المجد رجب فنائه
 عظيم رماد النار لم يك فاحشاً
 وكنت ربيعاً ينفع الناس سيبه
 فمن يك مسروراً بقتل ابن محصن
 وغودر منكباً لفيه ووجهه
 فان ثقتلوا الحر الكريم ابن محصن
 وان ثقتلوا ابني بديل وهاشماً
 ونحن تركنا حميرا في صفوفكم
 وافلتنا تحت الاسنة مرثداً
 ونحن تركنا عند مختلف القنا
 بصفين لما ارفض عنه صفوفكم
 وطلحة من بعد الزبير ولم ندع
 ونحن احطنا بالبعير واهله
 وكان ابن محصن من اعلام اصحاب علي قتل في المعركة وجزع علي

لقتله

قال وفي قتل هاشم بن عتبة يقول ابو الطفيل عامر بن وائلة وهو

من الصحابة وقيل انه اخر من بقي من صحب رسول الله وشهد مع علي
صفين وكان من مخلصي الشيعة

ياهاشم الخير جزيت الجنة قانت في الله عندو السنة
والتاركي الحق واهل الظنة اعظم بما فزت به من منة
صيرني الدهر كأني شنة ياليت اهلي قد علوني رنة
من حوبة وغمة وكنة

الحوبة القرابة يقال لي في بني فلان حوبة اي قرابي

قال قال رجل يومئذ لعدي بن حاتم وكان من اجلة اصحاب علي
يا ابا طريف الم اسمعك تقول يوم الدار والله لا تخنق فيها عناق حولية
وقد رأيت ما كان فيها وقد كان فقت عين عدي وقتل بنوه قال بلى والله
لقد خنقت فيه العناق والتيس الاعظم

وبعث علي خيلا ليحبسوا عن معاوية مادة فبعث معاوية الضحاك
ابن قيس الفهري في خيل الى تلك الخيل فازالوها وجاءت عيون علي
فاخبرته بما قد كان فقال علي لاصحابه فما ترون فيما ههنا فقال بعضهم نرى
كذا وقال بعضهم نرى كذا فلما رأى ذلك الاختلاف امرهم بالغدو الى
القوم فغاداهم الى القتال قتال صفين فانهزم اهل الشام وقد غلب اهل
العراق على قتلى اهل حمص وغلب اهل الشام على قتلى اهل العالية وانهزم
عتبة بن ابي سفيان عشرين فرسخاً عن موضع المعركة حتى اتى الى الشام
فقال النجاشي من قصيدة اولها

لقد امعنت يا عتب الفرارا
فلا يحمد خصاك سوى طمر
وقال كعب بن جعيل
معاوي لا تنهض بغير وثيقة
تركتم عبيد الله بالقاع مسنداً
الا انما تبكي العيون لفارس
ينوء ويعلوه شأيب من دم
يملن عنه زر درع حصينة
تبدل من اسماء اسياف وائل
الا ان شر الناس في الناس كلهم
وجالت تميم سعدها ورباها
فرد عليه ابو جهمة الاسدي فقال
تعرفت والعراف تمج امه
اغرتم علينا تسترقوز بناتنا
يجالد من دون ابن عم محمد
فما برحوا حتى رأى الله صبرهم
وقال ابو جهمة الاسدي
انا ابو جهمة في جلد الاسد
اهجو بني تغلب ما ينجي النقد
واورثك الوغى خزيًا وعارا
اذا اجر يته انهمر انهمارا
فانك بعد اليوم بالذل عارف
بمخ نجيماً والعروق نوازف
بصفين اجلت خيله وهو واقف
كالحاح في جيب القبيص اللغائف
ويدين عنه بعدهن معارف
وكان فتى لو اخطأته المتائف
بنو اسد اني لما قلت عارف
وخالفت الجعداء فيمن يخالف
فان كنت عرافاً فلست نقائف
وليس لنا في قاع صفين نقائف
من الناس شهباء المناكب شارف
وحتى اتبحت بالا كف المصاحف
علي منه لبد فوق لبد
اقود من شئت وصعب لم يقد

وقال عتبة يهجو كعب بن جعيل مجيباً له

سمت كعباً بشير العظام وكان ابوك سمي الجعل

وكان مكانك من وائل مكان القراد من است الجمل

وقال كعب بن جعيل مجيباً له

سميت عتاباً ولست بمعتب

ثم ان علياً امر مناديه فنادى في الناس ان اخرجوا الى مصر - اذكم

نخرج الناس الى مصافهم واقتتل الناس واقبل ابو الاعور السلمي يقول

اضربهم ولا ارى علياً كفى بهذا حزناً علياً

واقبل عبد الرحمن بن خالد وهو يقول

انا عبد الرحمن وابن خالد اضرب كل قدم وساعد

ثم كانت بين الفريقين الواقعة المعروفة بوقعة الخميس

قال حدثنا القعقاع بن الابر الطهوي قال والله اني لواقف قريباً

من علي بصفين يوم وقعة الخميس قد التقت مذحج وكانوا في مينة علي

وعك وجذام ولحم والاشعريون وكانوا مستبصرين في قتال علي ولقد

والله رأيت ذلك اليوم من قتالهم وسمعت من وقع السيوف على الرؤوس

وخبط الخيول بجوافرها في الارض وفي القتلى ما الجبال تهد ولا

الصواعق تصعق باعظم هولاً في الصدور من ذلك الصوت نظرت الى علي

وهو قائم فدنوت منه فسمعته يقول لا حول ولا قوة الا بالله والمستعان

الله ثم نهض حين قام قائم الظهيرة وهو يقول ربنا افتح بيننا وبين قومنا

بالحق وانت خير الفاتحين وحمل على الناس بنفسه وسيفه مجرد بيده فلا
والله ما حجز بيننا وبينهم الا الله رب العالمين في قريب من ثلث الليل
وقتل يومئذ اعلام العرب وكان في رأس علي ثلاث ضربات وفي وجهه
ضربتان . وقد قيل ان عليا لم يجرح قط

وقتل في هذا اليوم خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين وقتل من اهل
الشام عبد الله بن ذبي الكلاع الحميري فقال معقل بن نهيك بن يساف
الانصاري

يا لهف نفسي ومن يشفي حزازتها اذا فلت الفاسق الضليل منطلقا
وافلت الخيل عمرو وهي شاحبة جنح الظلام بحث الركض والعنقا
وافت منية عبد الله اذ لحقت قب البطون به اعجز بمن لحقا
وانساب مروان في الظلماء مستترا تحت الدجى كلما خاف الردا ارقا

وقال مالك الاشتر

نحن قتلنا حوشباً لما غدا قد اعلمنا

وذا الكلاع قبله ومعبداً اذ اقدمنا

ان تقتلوا منا ابا اليقظان شيخاً مسلماً

فقد قتلنا منكم سبعين رأساً مجرماً

اضحوا بصفين وقد لاقوا نكالا مؤثماً

وقال عامر بن الامين السلمي

كيف الحياة ولا ارالك حزينا وغبرت في فتن كذاك سنينا

ونسيت تلذاذ الحياة وعيشها
وركبت من تلك الامور فنونا
ورجعت قد ابصرت امري كله
وعرفت ديني اذ رأيت يقينا
ابلع معاوية السفية بانني
في عصابة ليسوا لديك قطينا
لا يغضبون لغير ابن نبيهم
يرجون فوزاً ان لقوك ثمينا

وقال عبد الله بن يزيد بن عاصم الانصاري يرثي من قتل من اصحابه
يا عين جودي على قتلى بصفينا
اضحوا رفاتاً وقد كانوا عرائينا
انالهم صرف دهر قد اضر بنا
تبا لقاتلهم في اليوم مدفونا
كانوا اعزة قومي قد عرفتهم
ماوى الضعاف وهم يعطون ماعونا
تبا لقاتلهم اعزز بمصرعهم
على النبي وطوبى للمصايينا
وقال النضر بن عجلان الانصاري

قد كنت عن صفين فيما قد خلا
وجنود صفين لعمرى غافلا
قد كنت حقاً لا احاذر فتنة
ولقد اكون بذاك حقاً جاهلا
فرايت في جمهور ذلك معظما
ولقيت من لهوات ذلك عياطلا
كيف التفرق والوصي امامنا
لا كيف الا حيرة وتخـ اذا لا
لا تعين عقولكم لا خير في
من لم يكن عند البلابل عاقلا
وذروا معاوية الغوي وتابعوا
دين الوصي تصادفوه عاجلا

وقالت امينة الانصارية ترثي مالكا

منع اليوم ان ادوق رقادا
مالك اذ مضى وكان عمادا
يا ابا الهيثم بن تيمان اني
صرت لهم معدنا ووسادا

اذ غدا الفاسق الكفور عليهم انه كان مثلها معتادا
 اصبحوا مثل من ثوى يوم احد يرحم الله تلكم الاجسادا
 وقالت ضبيعة ابنة خزيمه بن ثابت في خزيمه اباها صاحب الشهادتين
 عين جوذي على خزيمه بالدمع قتل الاحزاب يوم الفرات
 قتلوا ذا الشمامسة عتوا ادرك الله منهم بالترات
 قتلوه في فتية غير عزل يسرعون الركوب للدعوات
 نصرنا احمد الموفق ذا العدل ودانوا بذلك حتي الممات
 لعن الله معشراً قتلوه ورماهم بالخزي والآفات

عن الاعمش قال كتب معاوية الى ابي ايوب خالد بن ابي ايوب
 الانصاري صاحب منزل رسول الله وكان سيداً معظماً من سادات الانصار
 وكان من شيعة علي كتابا وكتب الى زياد بن سمية وكان عاملاً لعلي على
 بعض فارس كتابا فاما كتابه الى ابي ايوب فكان سطرأ واحداً لا تنسى
 شيئا ابا عذرتها ولا قاتل بكرها . فلم يدربوا ايوب ما هو فاتي به عليا
 وقال يا امير المؤمنين ان معاوية ابن اكلة الاكباد وكهف المنافقين كتب
 الي بكتاب لا ادري ما هو فقال له علي واين الكتاب فدفعه اليه فقرأه
 وقال نعم هذا مثل ضربه لك، يقول ما انسى الذي لا تنسى الشيباء
 لا تنسى ابا عذرتها والشيباء المرأة البكر ليلة افتضاضها لا تنسى بعلمها الذي
 افترعها ابداً ولا تنسى قاتل بكرها وهو اول ولدها كذلك لا انسى انا
 قتل عثمان

واما الكتاب الذي كتب الى زياد فانه كان وعيداً وتهديداً فقال
زياد ويلي علي معاوية ابن اكلة الالكباد وكهف المناققين وبقية الاحزاب
يتهددني ويوعدني وييني وبينه ابن عم محمد ومعه سبعون ألفاً طوابع
سينوفهم عند اذقانهم لا يلتفت رجل منهم وراءه حتى يموت اما والله لئن
خلص الامر الي ليجدني احمر ضربا بالسيف والاحمر يعني انه مولى فلما
ادعاه معاوية صار عربياً وكتب في اسفل كتاب ابي ايوب

ابلع لديك ابا ايوب مالكة انا وقومك مثل الذئب والنقد

اما قتلتم امير المؤمنين فلا ترجوا الهوادة عندي اخر الابد

ان الذي لمتموه ظالمين له ابقث حزازته صدعا على كبدي

اني حلفت يمينا غير كاذبة لقد قلت اماما غير ذي اود

لا تحسبوا انني انسى مصابته وفي البلاد من الانصار من احد

اعزز علي بامر لست نائمه واجهد علينا فلسنا بيضة البلاد

قد ابدل الله منكم خير ذي كلع واليحصيبين اهل الحق في الجند

ان العراق لنا فقع بقرقرة او شحمة بزهاش او ولم يكد

والشام ينزلها الابرار بلدتها امن وحرمتها عرينة الاسد

فلما قرء الكتاب على علي قال لاشد ما شحذكم معاوية يا معشر

الانصار اجيبوا الرجل

فقال ابو ايوب يا امير المؤمنين ما اشاء ان اقول من الشعر شيئا

يعبأ به الرجال الا قلته . قال فانت اذا انت

فكتب ابو ايوب الى معاوية انت لا تنسى الشيباء . وقال في هذا
الحديث الشيباء الشمطاء ثكل ولدها ولا ابا عذرتها فضربتها مثلاً بقـل
عثمان وما انا وقتل عثمان ان الذي ثربص بعثمان وثبط يزيد بن اسد واهل
الشام في نصرته لانت وان الذين قتلوه لغير الانصار وكتب في اخر كتابه
لا توعدنا ابن حرب اننا بشر لا نبتغي ود ذي البغضاء من احد
فاسعوا جميعاً بني الاحزاب كلهم لسنا نريد ولاكم اخر الابد
نجن الذين ضربنا الناس كلهم حتى استقاموا وكانوا عرضة الاود
والعام قصرنا منا ان اقمنا لنا ضربا يزيل بين الزوج والجسد
اما علي فاننا لن نفارقه مارقرق الال في الداوية الحرد
اما تبدلت منا بعد نصرتنا دين الرسول اناسا ساكن الجند
لا يعرفون اضل الله سعيهم الا اتباعكم يا راعي النقد
فقد بنى الحق هضماً شر ذى كلع واليحصيون طراً بيضة البلد
الاندافع كفادون صاحبها حد الشقاق ولا ام ولا ولد
فلما اتى معاوية بكتاب ابي ايوب كسره

وعن ابي سليمان الحضرمي وكان حضرها ابو سليمان مع علي ان
الفيلقين الثقياً بصفين واضطربوا بالسيوف ليس معهم غيرها الى نصف
الليل

وعن زياد بن النضر الحارثي وكان على مقدمة علي قال شهدت مع
علي بصفين فاقتلنا ثلاثة ايام وثلاث ليال حتى تكسرت الرماح ونفدت

السهم ثم صارت الى المسابقة فاجلدنا بها الى نصف الليل حتى صرنا نحن
واهل الشام في اليوم الثالث يعانق بعضنا بعضا وقد قاتلت ليلتئذ بجميع
السلح فلم يبق شيء من السلاح الا قاتلت به حتى تحاثينا بالتراب
وتكاد منا حتى صرنا قياماً ينظر بعضنا الى بعض ما يستطيع واحد من
الفريقين ينهض الى صاحبه ولا يقا تل

فلما كان نصف الليل من الليلة الثالثة انحاز معاوية وخيله من الصف
وغلب علي على القتلى تلك الليلة واقبل على اصحاب محمد صلى الله عليه وآله
واصحابه فدفنهم وقد قتل كثير منهم وقتل من اصحاب معاوية اكثر
وقتل فيهم تلك الليلة شمر بن ابرهة وقتل عامة من اصحاب علي يومئذ
فقال عمارة

قالت امامة ما لولتك شاحباً	والحرب تشحب ذا الحديد الباسل
اني يكون ابوك ايض صافياً	بين السمائم فوق متن السائل
تعدو والكتائب حوله ويسوقهم	مثل الاسود بكل لدن ذابل
خزر العيون من الوفود لدى الوغا	بالبيض تلمع كالشرار الطاسل
قالوا معاوية بن حرب بايعوا	والحرب شائلة كظهر البازل
نخرجت محترماً اجر فضولها	حتى خلصت الى مقام القائل

وقال عمرو بن العاص

اذا تخازرت ومالي من خزر	ثم نبات العين من غير عور
القيتني الوي بعيد الستمر	ذا صولة في المصمئات الكبر

احمل ما حملت من خير وشر
وقال محمد بن عمر بن العاص
لو شهدت جبل مقامي وموقفي
غداة غدا اهل العراق كأنهم
وجئناهم نمشي صفوفاً كأننا
فطار البياض بالرماح ككناهم
فدارت رحانا واستدارت رحاهم
اذا قلت قد استهزموا برزت لنا
فقالوا نرى من رأينا ان تبايعوا
فابنا وقد نالوا سراة رجالنا
فلم ار يوماً كان اكثر باكياً
كأن تلالى البيض فينا وفيهم

فرد عليه محمد بن علي بن ابي طالب

لو شهدت جبل مقامك ابصرت
اتذكر يوماً لم يكن لك نخره
واعطيتمونا ما تقتم اذلة
على غير تقوى الله والدين واصب

وروي خوف العواقب

وعن تميم قال والله اني مع علي حين اتاه علقمة بن زهير الانصاري فقال
يا امير المؤمنين ان عمرو بن العاص ينادي ثم

انا الغلام القرشي الموثمن
يرضى بني الشام الى ارض عدن
يا ايها الاشراف من اهل اليمن
اعني علياً وابن عم الموثمن
الماجد الابليج ليث كالشطن
يا قادة الكوفة من اهل الفتن
اضر بكم ولا اري ابا حسن
كفي بهذا حزناً من الحزن
فضحك علي ثم قال اما والله لقد حاد عدو الله عني وانه بمكاني لعالم
كما قال العربي عين الوهي ترقعين وانت مبصرة . ويحكم اروني مكانه لله
ابوكم وخلاكم ذم

وقال النجاشي يمدح علياً

اني اخال علياً غير منتهي
حتى ترى الملك معصوباً بلمته
غضبان يحرق نايه بجرته
حتى يزيل ابن حرب عن امارته
او ان تروه كمثل الصقر مرتبياً
يخفقن من فوقه العقبان والرخم
حتى يوذي كتاب الله والنم
نقع القبائل في عرينه شمم
كما يغط الفنيق الغضب القطم
كما تكب تيس الجلة الحلم

وقال النجاشي ايضاً يمدح علياً ويهجو معاوية وقد بلغه انه يتهدده

يا ايها الرجل المبدي عداوته
لا تحسبني كاقوام ملكتهم
وما علمت بما اضمرت من حنق
فان نفست على الامجاد مجدهم
رواً لنفسك اي الامر تأمر
طوع الاعنة لما ترشح القدر
حتى انتني به الركبان والنذر
فابسط يديك فان الخير مبتدر
مثل الالهة لا يعلوهم بشر

لا يرتقي الحاسد الغضبان مجدهم مادام بالحزن من صمائها حجر
بشس الفتى انت الا ان ينسك كما تفاضل ضوء الشمس والقمر
ولا اخالك الا لست منتهياً حتى يمسك من اظفاره ظفر
لا تحمدن امرأاً حتى تجربه ولا تذهبن من لم يبله الخبر
اني امرؤ قل ما اثني على احد حتى اري بعض ما يأتي وما يذر
اني اذا معشر كانت عداوتهم في الصدر او كان في ابصارهم خزر
جمعت صبراً جزى ميري بعافية لا يبرح الدهر منها فيهم اثر
فلما بلغ هذا الشعر معاوية قال ما اراه الا قد قارب

وعن ابي شقيق ان عبد الله بن جعفر ذي الجناحين كان يحمل على
الخيل بصفين اذ جاء رجل من خزيمه فقال هل من فرس قال نعم قال
خذ اي الخيل شئت فلما ولى قال ابن جعفر ان يصب افضل الخيل يقتل
قال فما عثم ان اخذ افضل الخيل فركبه وحمل على الذي دعاه الى البراز
فقتله الشامي وحمل غلامان من الانصار جميعاً اخوان حتى انتهيا الى مرادق
معاوية فقتلا عنده واقبلت الكتائب بعضها نحو بعض فاقتتلت قياماً في
الركب لا يسمع السامع الا وقع السيوف على البيض والدرق وقال عمرو
ابن العاص

اجئتم الينا تسفكون دماننا وما رتم وعر من الامر اعسر
لعمرى لما فيه يكون حجامنا الى الله ادهى لو عقلتم وانكر
تعاورتم ضرباً بكل مهند اذا شد وردان تقدم قنبر

كتائبكم ظوراً تشد وتارة
اذا ما التقوا حرباً تدارك بينهم
وقال مرة بن جنادة العليمي

شهدوا مجال الخيل تحت قتامها
لله در عصابة في ماقط

عند الهياج يذب عن اجامها
شهدوا اليوثاليس يدرك مثلهم

برزوا سماحاً كلهم بجمامها
خزر العيون اذا اردت قتالهم

جزعاً على الاخوان عند جلامها
لا يتكلمون اذا تقوض صفهم

يردين مهبة الطريق بهامها
فوق البراح من السوابج بالقنا

وقال العليمي

يا كلب ذبوا عن حريم نساءكم
كما ذب فحل الشول بين عشارها

ولا تجزعوا ان الحروب لمرة
اذا ذيق منها الطعم عند زيارها

فان علياً قد اتاكم بفتية
محددة انسابها مع شفارها

اذا ندبوا للحرب سارع منهم
فوارس حرب كالاسود ابتكارها

يخفون دون الروع في جمع قومهم
بكل صعوب مقصل في حذارها

وقال سماك بن حرشة الجمفي من خيل علي

لقد علمت غسان عند اعترامها
بانا لدي الهيجاء مثل السعاير

مقاويل ايسار لهاميم سادة
اذا سال بالجريال شعر البياطر

مطاعين ابطال غداة التساخر
مساير لم يوجد لهم يوم نبوة

ترانا اذا ما الحرب درت وانشبت
رواسبها في الحرب مثل الصياخر

فلم نرحياً دافعوا مثل دفعنا
اكر واحى عند وقع سيوفها
هم ناوشونا عن حريم ديارهم
غداة قتلنا مكفئاً وابن عامر
اذا ساق العقبان تحت الحوافر
غداة التقينا بالسيوف البواتر

وقال رجل من كلب مع معاوية يهجو اهل العراق ويوبخهم
لقد ضلت معاشر من نزار
وانهم ويبعثهم علياً
تزين من سفاهتها يديها
فاياكم وداهية تزوها
اذا هشوا سمعت لحافتهم
يجيبون الصريح اذا دعاهم
عليهم كل سابعة دلاص
وقال الاحمر وقتل مع علي

قد علمت غسان مع جذام
احمي اذا ما زيل بالاقدام
اني ورب البيت والاحرام
وقال الشيخ بن بشر الجذامي

يا لهف نفسي على جذام وقد
لا يقربون القتال ان شهدوا
كانوا لدى الحرب في مواطنهم
هزت صدور الرماح والخرق
القوم ولا ينهدون بالدرق
اسد اذا انساب سائل الغلق

ع

ان
ال

فاليوم لا يدفعون ان دهموا ولا يردون شامة العلق
فاليوم لا ينصفون اخوتهم عند وقوع الحروب بالخلق
وقال الاشر

وسار ابن حرب بالغواية بيتني قتال علي والجيرش مع الحفل
فسرنا اليهم جهرة في بلادهم فصلنا عليهم بالسيوف وبالنبيل
فاهلكهم ربي وفرق جمعهم وكان لنا عوناً وذاقوا ردى الخبل
ثم ان معاوية ارسل عمرو بن العاص في خيل عظيمة فلقية حمزة بن
عتبة بن ابي وقاص فقاتله حمزة وجعل حمزة يطعن بالرمح ويقول
ماذا يرجي من رئيس ملا لست بفرار ولا زملا
في قومه مستبدلاً مدلاً قد سئم الحياة واستملا
وكل اغراض له تملا

وذلك عند غروب الشمس . وقال حمزة

دعاني عمرو للقاء فلم اقل واني جواد لا يقال له هني
وولي على طرف يحرب بشبكة مقلصة احشاؤه ليس ينثني
فلوادركته البيض تحت لوائه لغودر مخذولاً تعاوره القني
عليه نجيع من دماء تنوشه فشاعم شهب في السباب تحثني
فرجع عمرو الى معاوية فحدثه فقال لقد لقيت اليوم رجلاً خليق
ان تدوسه الخيل بسنابكها او تذر يه في مداركها كدوس الحصرم وهو ضعيف
الكبد شديد البطش يتلمظ تلمظ الشمطاء المفجعة فاتاه غمر فقال اذ به

عندنا والله ضرب كضرب القداد مرن الشراسيف بالشفار الواقع تشمص
له النشوز في سرا عيف الخيل فحمل عليه فدخل تحت بطن فرسه فطعنه
حتى جدله عن فرسه وجاء اصحابه حتى حملوه فعاش ثلاثة ايام ثم مات
وهو الذي جعل معاوية ابنه على عطائه وقتل حمزة يوم التليل المنفرد

وقال حمزة

بلغا عني السكون وهل لي من رسول اليهم غير آني
لم اصد السنان عن سبق الخيل ولم اتق هدام السنان
حين ضح الشعاع من ندب الخيل لحرب وهر الكماة وقع الجبان
ومشى القوم بالسيوف الى القوم كمشي الجمال بين الادان

وقال عمرو بن العاص

ان لو شهدت فوارسا في قومنا يوم القوارع مر مثل الاجهل
لرايت مأسدة شوارع بالقنا دون الجلود من الحديد المرسل
مشر بلين سوابغا عادية اردوا الملوك بكل غضب مفصل
يمشون في عننت الطريق كأنهم اسد ثققل في غريف الحسكل
يجمون اذ دهموا وذاك نعالم عند البديهة في عجاج القسطل
النازلون امام كل كريمة تخشي عرايها غداة الفيصل
والخيل غايرة العيون كأنما كحلت ما فيها بزرق الكعطل
يعدون اذ ضح المنادي فيهم نحو المنادي بذخه في القنبل
ودفي الكماة من الكماة واهملت زرقا تعد سراهم كالمشعل

وقال الاحمر

كل امريء لا بد يوماً ميت والموت حق فاعرفن وصية
وجاء عدي بن حاتم يلتمس علياً ما يطأ الا على انسان ميت او قدم
او ساعد فوجده تحت رايات بكر بن وائل فقال يا امير المؤمنين الا تقوم
حتى نموت فقال علي ادن مني فدنا حتى وضع اذنه عند انفه فقال ويحك ان
عامه من معي يعصيني وان معاوية فيمن يطيعه ولا يعصيه
وقال ابو حبة بن غزيرة الانصاري واسمه عمرو وهو الذي عقر الجمل
فقال بصفين

سائل حليمة معبد عن فعلنا	وحليمة اللخمي وابن كلاع
واسئل عبيد الله عن ارماحنا	لما ثوي متجدلاً بالقاع
واسئل معاوية المولي هارباً	والخيل تعدو وهي جد سراع
ماذا يخبرك المخبر منهم	عنا وعنهم عند كل وقاع
ان يصدقوك يخبروك باننا	اهل الندى مستسمعون الداعي
ندعو الى التقوى ونرعى اهلها	برعاية المأمون لا المضياع
ان يصدقوك يخبروك باننا	نحمي الحقيقة عند كل مصاع
ونسن للاعداء كل مثقف	لذن وكل مشطب قطاع
وقال عدي بن حاتم بصفين	
اقول لما ان رأيت المعصمه	واجتمع الجندان وسط البلقع
هذا علي والهدي حقاً معه	يارب فاحفظه ولا تضيعه

فانه يخشاك ربي فادفعه ومن اراد غيه فضعفه

وقال النعمان بن عجلان الانصاري يوم صفين

سائل بصفين عنا عند وقعتنا وكيف كنا غداة المحك نبتدر

واسئل غداة لقينا الازد قاطبة يوم البصيرة لما استجمعت مضر

لولا الاله وقوم قد عرفتهم فيهم عفاف وما يأتي به القدر

لما تداعت لهم بالمصر داعية الا الكلاب والاشاء والحمر

كم مقعص قد تركناه بمقفرة تعوي السباع لديه وهو منعفر

ما ان تراه ولا يبكي علانية الى القيامة حتي تنفخ الصور

وقال عمرو بن الحمق الخزاعي

نقول عرسي لما ان رأت ارقى ماذا يهيجك من اصحاب صفينا

الست في عصبه يهدي الاله بهم اهل الكتاب ولا بغيا يريدونا

فقلت اني على ما كان من سد اخشي عواقب امر سوف يأتينا

ادالة القوم في امر يراد بنا فاقني حياء وكفي ما نقولينا

وقال حجر بن عدي الكندي

يا ربنا سلم لنا عليا سلم لنا المهذب التقي

المؤمن المسترشد المرضيا واجعله هادي امة مهديا

لا اخطل الرأي ولا بغيا واحفظه ربي حفظك النبيا

فانه كاف له وليا ثم ارتضاه بعده وصيا

وقال معقل بن قيس التميمي

يا ايها السائل عن اصحابي ان كنت تبغي خبر الصواب
اخبرك عنهم غير ما تكذاب بانهم اوعية الكتاب
صبراً لدى الهيجاء والضراب وسل جموع الازد والرباب
وسل بذلك معشر الاحزاب

وقال ابو شريح الخزاعي

يارب قائل كل من يريدنا وكذ الهى كل من يكيدنا
حتى يرے معتدلاً عمودنا ان علياً للذية يقودنا
وهو الذية بفقهه يودنا عن قحم الفتنة اذ تريدنا

وقال عبد الرحمن بن ذويب الاسلمي

الا ابلغ معاوية بن حرب اما لك لا تنيب الى الصواب
اكل الدهر مرجوس لغير تحارب من يقوم لدى الكتاب
فان نسلم ونبقى الدهر يوماً نزرک بجحفل شبه الهضاب
يقودهم الوصي اليك حتى يردك عن غواتك وارتياب
والا فالتبي جربت منا لكم ضرب المهند بالذواب

وقال ابو واقد الحارث بن عوف الحشني

سائل بنا يوم لقينا الازدا والخيل تعدو سفراً ووردا
لما قطعنا كفهم والزندا واستبدلوا بغيار باعوا الرشدا
وضيعوا فيما ارادوا القصدنا سحقا لهم في رأيهم وبعدا
وقال همام بن الاغفل الثقفي

قد قرت العين من المساق
اذ ظهرت كتائب العراق
وقائد البغاة والشقاق
لما لفظنا ساقم بساق
وسل بصفين لدك التلاقي
ان قد بلغوا بالمارق المعراق
ومن رؤوس الكفر والنفاق
نحن قتلنا صاحب المراق
عثمان يوم الدار والاحراق
بالطعن والضرب مع العناق
ثبنا بتبيان مع المصداق
ضرباً يدمي عكر الاعناق

وقال محمد بن ابي سيرة بن ابي زهير القرشي

نحن قتلنا انا نعثلاً بالسيرة
اذ صد عن اعلامنا المنيره
يحكم بالجور على العشيرة
نحن قتلنا قبله المغيرة
نالت ارماح لنا موتورة
انا انا بس ثابتو البصيرة
ان علياً عالم بالسيرة

وقال حويرثة بن سمي العبدي

سائل بنا لما التقينا الفجرة
والخيل تعدو في قتام الغبرة
ثبنا باننا اهل حق نعمره
كم من قتيل قد قتلنا تخبره
ومن اسير قد فككنا مأسره
بالتعاق من صفين يوم عسكره
وقال عمرو

لعمري لقد لاقت بصفين خيلنا
سميراً فلم يعدن عنه تخوفا
قصدت له في وائل فسقيته
سمام ذعاف يترك اللون اكلفا
فما جبت بكر عن ابن معمر
ولكن رجاء عود الهوادة فانكفا

وخاف الذي لاقى المهجيمي قبله نفرق عنه جمعه فتخطفا
ونحن قتلنا هاشماً وابن ياسر ونحن قتلنا ابني بديل تعسفا
وهذا سمير بن الحارث العجلي وقال عرجة بن ابرد الحشني
الا سالت بنا والحيل ساجية تحت العجاجة والفرسان تطرد
وخيل كلب ولحم قد اضر بها في قاعنا اذ غدوا للموت واجتلدوا
من كان اصبر فيها عند ازمته اذ الدماء على ابدانها جسد
وقال ايضاً

سائل بنا عكاً وسائل كلبا والحخير بين وسائل شعبا
كيف رأونا اذ ارادوا الضربا الم نكن عند اللقاء غلبا
لما ثوى معبدهم منكبا

وقال المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب

يا شرطة الموت صبراً لا يهولكم دين ابن حرب فان الحق قد ظهرا
وقاتلوا كل من يبغي غوائلكم فانما النصر في الضرا بان صبرا
سيغوا الجوارح حد السيف واحتسبوا في ذلك الخير وارجوا الله والظفرا
وايقنوا ان من اضحى يخالفكم اضحى شقياً واضحى نفسه خسرا
فيكم وصي رسول الله قائدكم واهله وكتاب الله قد نشرا
ولا تخافوا ضلالاً لا ابا لكم سيحفظ الدين والتقوى لمن صبرا
وكتب علي الى معاوية اما بعد فانك قد ذقت ضراء الحرب واذقتها
واني عارض عليكم ما عرض المخارق على بني فاتح شعراً

ايا را كبا اما عرضت فبلغن بني فاتح حيث استقر قرارها
هلموا الينا لا تكونوا كانكم بلاقع ارض طار عنها غبارها
سليم بن منصور اناس تجره وارضهم ارض كثير ديارها
فاجابه معاوية من معاوية الى علي اما بعد عافانا الله واياك فاني انما
قاتلت على دم عثمان وكرهت التدهين في امره واسلام حقه فان ادرك به
فيها والا فان الموت على الحق اجمل من الحياة على الضيم وانما مثلي ومثل
عثمان كما قال المخارق

متى تسلى عن نصرتي السيد لا يجد لك السيد بيت السيد عندي مسلما
اذا حل بيتي عند جاري لم يخف غوائل ما يسري اذا الليل اظلما
وقلت له في الرحب وجهك اني سامسك عنك الداران يتهدما
فكتب اليه علي بن ابي طالب اما بعد فالك وما ترعى كما قال

اوس بن حجر

وكائن يرى من عاجز متضعف حتى الحرب يوماً ثم لم يغن ما يجني
الم يعلم المهدي الوعيد بانتي سريع الى ما لا يسر له قرني
وان مكاني للمريدين بارز وان برزوني ذو كؤود وذو حضن
فكتب اليه معاوية عافانا الله واياك انا لم نزل للحرب قادة وابناء

لم تصب مثلنا ومثلك ولكن مثلنا كما قال اوس

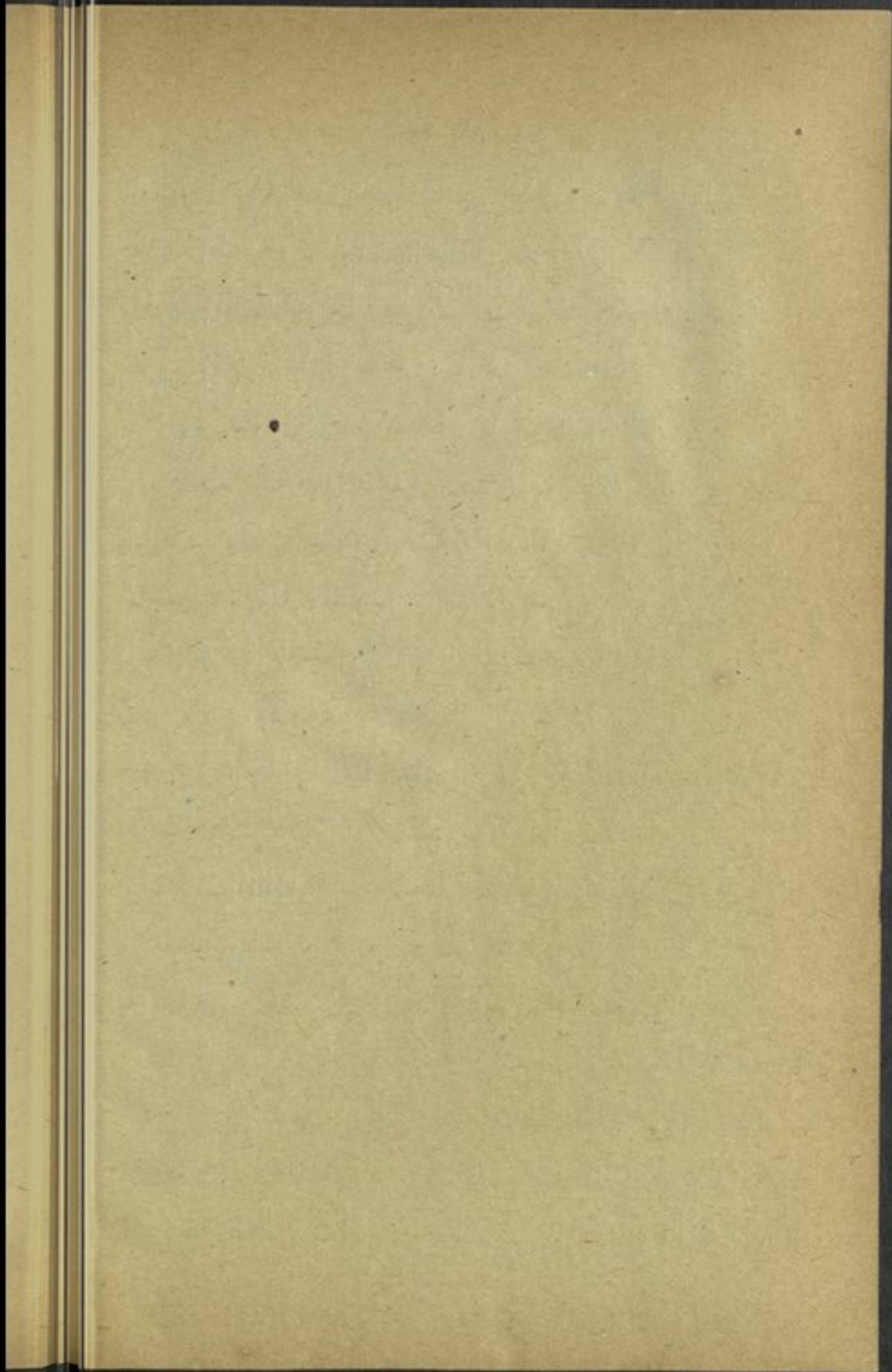
اذا الحرب حلت ساحه القوم اخرجت عيوب رجال يعجبونك في الامر
وللحرب يجنيها رجال ومنهم اذا ما جناها من يعيد ولا يغني

وقال الاحنف بن قيس التميمي بصفين وهو مع علي هلكت العرب
فقال له اصحابه وان غلبنا يا ابا بجر قال نعم قالوا وان غلبنا قال نعم قالوا
والله ما جعلت لنا مخرجا . قال الاحنف ان غلبنا لم نترك بها رئيسا الا
ضربنا عنقه وان غلبنا لم يعرج رئيس عن معصية الله ابداً
وعن الشعبي قال فكر معاوية يوماً بصفين بعد عام الجماعة وتسليم
الحسن الامر اليه فقال للوليد بن عقبة اي بني عمك كان افضل يوم صفين
ياوليد عند وقدان الحرب واستنشاطة لظاها حين قاتلت الرجال على
الاحساب قال كلهم قد وصل كنفها عند انتشار وقعها حتى ابتلت اثياج
الرجال من الجريال بكل لدن عسال وكل غضب قصال
ثم قال عبد الرحمن بن خالد بن الوليد اما والله لقد رأيت يوماً من
الايام وقد غشيننا ثعبان مثل الطود الارعن قد اثارت طلاً حال بيننا وبين
الافق وهو على ادهم سائل يضر بهم بسيفه ضرب غرايب الابل كاشراً عن
انياه كشر المخدر الحرب
فقال معاوية والله انه كان يجالد ويقا تل عن ترة له وعليه اراه
يعني عليا



انتهى الجزء الثالث من وقعة صفين

ويليه الجزء الرابع



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

حدثنا عمر بن سعد عن الشعبي قال ارسل علي الى معاوية ان ابرز لي واعف الفريقين من القتال فاينا قتل صاحبه كان الامر له

قال عمرو لقد اذفك الرجل

فقال معاوية اني لا اكره ان ابارز الاهوج الشجاع لعلمك طمعت

فيها يا عمرو

قال علي وانفساه ايطاع معاوية واعصى ما قاتلت امة قط اهل بيت

نبيها وهي مقرة بنبيها الا هذه الامة

ثم ان عاليا امر الناس ان يحملوا على اهل الشام فحملت خيل علي على

صفوف اهل الشام فقوضت صفوفهم

قال عمرو يومئذ علي من هذا الرهج الساطع فقيل علي ابنك عبد الله

ومحمد فقال عمرو يا وردان قدم لواءك فتقدم فارسل اليه معاوية انه ليس

علي ابنك بأس فلا تنقض الصف والزم موقفك فقال عمرو هيهات هيهات

الليث يحيي شبليه ما خيره بعد ابنه فتقدم فلقى الناس وهو يحمل فادركه

رسول معاوية فقال انه ليس علي ابنك بأس فلا تحملن فقال له عمرو قل

له انك لم تلدهما في انا ولدتهما وبلغ مقدم الصفوف فقال له الناس مكانك
انه ليس على ابنك بأس انهما في مكان حريز فقال اسمعوني اصواتهما
حتى اعلم احيان هما او قتيلان ونادي يا وردان قدم لواءك قدر قيس قوسي
ولك فلانة جارية له فتقدم بلوائه

فارسل علي الى اهل الكوفة ان حملوا والى اهل البصرة ان حملوا
فحمل الناس من كل جانب فافتتلوا قتالا شديداً فخرج رجل من اهل
الشام فقال من يبارز فخرج اليه رجل من اصحاب علي فافتتلا ساعة ثم
ان العراقي ضرب رجل الشامي فقطعها فقاتل ولم يسقط الى الارض ثم
ضرب يده فقطعها فرمى الشامي بسيفه بيده اليسرى الى اهل الشام ثم قال
يا اهل الشام دونكم سيفي هذا فاستعينوا به على عدوكم فاخذوه فاشترى
معاوية ذلك السيف من اولياء المقتول بعشرة الاف
وقال ابو زيد الطائي بمدح علياً ويزكر بأسه

ان علياً ساد بالكرم	والحلم عند غاية التحلم
هداه ربي للصراط الاقوم	باخذه الحل وترك المهرم
كالليث عنده الليوث الضيفم	يرضعن اشبالاً ولما تفظم
فهو يحمي غيره ويحتمي	عبل الذراعين كربه الشدقم
مجوف الجوف نبيل المخزم	نهدي كعادي البناء المبهم
يزدجر الوحي بصوت اعجم	تسمع بعد الزئر والتقحم
منه اذا حش له ترمرم	مندلف الوقع جري المقدم

وكهنس الليل مصك ملدم	ليث الليوث في الصدام مصدم
كروس الذفرين عم المكرم	عفر وس اجام عفار الاقدم
يكنى من الناس ابا محطم	ذو جبهة غرا وانف اختم
صم صمات مصلخد صلدم	قسورة النظر صفي شجعدم
اذا رآته الاسد ام ترتدم	مصممت الصم صموت سرطم
رهبه مرهوب اللقاء ضيغم	من هيبه الموت ولم يحجدم
عند العراك كالغنيق المعلم	مجرمز شأن ضرار شيطم
منه بانياب ولما تقضم	يفري الكمي بالسلاح المعلم
حامي الدمار وهو لما يكدم	ركن مماضع لحي سلجدم
بالنحر والشدين لون العندم	تري من الفرس به نضج الدم
اذا الاسود اجمت لم يحجدم	اغلب ما رضى الانوف الرغدم
غمغمة في جوفهم الغمدم	اذا تناجى النفس قالت صمدم
منتشر العرف هضم هيصم	اغضف رثبال خذب فذدم

قالها ابو زيد الطائي لابي وقال علي

انا الذي سميتني امي حيدر	رثبال آجام كرية المنظره
عبل الذراعين شديد القسوره	اكيلهم بالسيف كيل السندر

وعن زيد بن وهب ان علياً مر على جماعة من اهل الشام بصفين
 فيهم الوليد بن عقبه وهم يشتمونه ويقصبونه فاخبروه بذلك فوقف في
 ناس من اصحابه فقال انهدوا اليهم وعليكم السكينة وسياء الصالحين

ووقار الاسلام والله لا قرب قوم من الجهل بالله عز وجل قوم قائدهم
ومؤدبهم معاوية وابن النابغة وابو الاعور السلمي وابن ابي معيط شارب
الحرام والمجلود حداً في الاسلام وعم الألى يقومون فيقصبونني ويشتمونني
وقبل اليوم ما قاتلوني وشتموني وانا اذ ذاك ادعهم الى الاسلام وهم
يدعونني الى عبادة الاصنام فالحمد لله ولا اله الا الله وقديماً ما عاداني
الفاسقون ان هذا هو الخطب الجليل ان فساقاً كانوا عندنا غير مرضيين
وعلى الاسلام واهله متخوفين حتى خدعوا شطر هذه الامة فاشربوا
قلوبهم حب الفتنة فاستمالوا اهوائهم بالافك والبهتان وقد نصبوا لنا الحرب
وجدوا في اطفاء نور الله والله متم نوره ولو كره الكافرون اللهم فانهم قد
ردوا الحق فافضض جمعهم وشئت كلمتهم وابلسهم بخططاياهم فانه لا يذل من
واليت ولا يعز من عاديت

وعن عامر الشعبي ان علي بن ابي طالب، مر باهل راية فرآهم لا
يزولون عن موقفهم فخرض الناس على قتالهم وذكر انهم غسان فقال ان
هؤلاء القوم لن يزولوا عن موقفهم دون طعن دراك يخرج منه البسيم
وتضرب يفلق الهام ويطيح العظام وتسقط منه العاصم والاكف حتى
تصدع جباههم وتنثر حواجبهم على الصدور والاذقان اين اهل الصبر
وطلاب الخير اين من يشري وجهه لله عز وجل

فثابت اليه عصابة من المسلمين فدعا ابنه محمداً فقال له امش نحو
هذه الراية مشياً رويداً على هنيئتك حتى اذا شرعت في صدورهم الرماح

فامسك يدك حتى يأتيك امري ورأيتني ففعل واعد علي مثلهم مع الاشر
فلما دنا منهم محمد واشرع الرماح في صدورهم امر علي الذين اعدوا فشدوا
عليهم ونهض محمد في وجوههم فزالوا عن مواقفهم واصابوا منهم رجلا
واقتل الناس بعد المغرب قتالا شديدا فما صلى كثير من الناس الا اياما

وقال العديل بن نائل العجلي

ات انسي مقام غسان بانثل ولو عشت ما اظلم شمام

سادة قادة اذا اعصوب القوم ليوم القراع عند الكهـام

ولهم انديات ناد كرام فهم الغر في ذرمة الاعلام

ناوشونا غداة سرنا اليهم بالعوالي وبالسيوف الدوامي

فتولوا ولم يصيبوا حميا عند وقع السيوف يوم اللغام

ورضينا بكل كهل كريم ثابت اسه من القمقام

قال حدثني شيخ من حضرموت شهد مع علي صفيين فقال كان

منا رجل يدعى هاني بن نمر وكان هو الليث النهدي فخرج رجل من اهل

السام يدعو الى المبارزة فلم يخرج اليه احد فقال سبحان الله ما يمنعكم ان

يخرج رجل منكم الى هذا فلولا اني موعوك واني اجد لذلك ضعفا فخرجت

اليه فما رد عليه رجل من اصحابه شيئا فوثب فقال اصحابه سبحان الله

فخرج وانت موعوك قال والله لا اخرجن اليه ولو قتلتني فلما رآه عرفه واذا

الرجل من قومه يقال له يعمر بن اسيد الحضرمي وبينهما قرابة من قبل

النساء فقال له يا هاني ارجع فانه ان يخرج الي غيرك احب الي اني لست

اريد قتلك قال له هاني ما خرجت الا وانا موطن نفسي على القتل ما ابالي
انت قتلتني او غيرك ثم مشى نحوه فقال اللهم في سبيلك وسبيل رسولك
وتصراً لابن عم نبيك ثم اختلفا ضربتين فقتل هاني صاحبه وشد اصحابه
نحوه وشد اصحاب هاني نحوه ثم اقتتلوا وانفروا عن اثنين وثلاثين قتيلاً
ثم ان علياً ارسل الى الناس ان احملوا فحمل الناس على راياتهم كل قوم
بجياهم فتجالدوا بالسيوف وعمد الحديد لا يسمع الا صوت الحديد ومررت
الصلوات كلها ولم يصلوا الا تكبيراً عند مواقيت الصلاة حتى تفاقوا ورق
الناس فخرج رجل بين الصفيين لا يعلم من هو فقال اخرج فيكم الملقون
قلنا لا قال انهم سيخرجون السنتم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر
لهم حمة كحمة الحيات ثم غاب الرجل ولم يعلم من هو

عن عبد الرحمن بن حاطب قال خرجت التمس اخي في القتلى
بصفيين فاذا رجل قد اخذ بثوبي صريع في القتلى فالتفت فاذا بعبد الرحمن
ابن كلدة فقلت انا لله وانا اليه راجعون هل لك في الماء قال لا حاجة لي
في الماء قد انفذ في السلاح وخرقني ولست اقدر على الشرب هل انت مبلغ
عني امير المؤمنين رسالة فارسلك بها قلت نعم قال فاذا رأيت فاقراً عليه
مني السلام وقل يا امير المؤمنين احمل جرحاك الى عسكرك حتى تجعلهم
من وراء القتلى فان الغلبة لمن فعل ذلك ثم لم ابرح حتى مات فخرجت
حتى اتيت علياً فدخلت عليه فقلت ان عبد الرحمن بن كلدة يقرأ عليك
السلام قال وعليه السلام اين مررت واثق ياله يا امير المؤمنين انفذه السلاح وخرقه

فلم ابرح حتى توفي فاسترجع قلت قد ارسلني اليك برسالة قال وما هي
قلت قال يا امير المؤمنين احمل جرحاك الى عسكري حتى تجعلهم من وراء
القتلى فان الغلبة لمن فعل ذلك . قال صدق والذي نفسي بيده . فنادي
مناذي العسكري ان احملوا جرحاكم الى عسكريكم ففعلوا فلما اصبحت نظر الى
اهل الشام وقد ملوا من الحرب واصبح علي فرحل الناس وهو يريد ان
ينزل على اهل الشام في عسكريهم

فقال معاوية فاخذت معرفة فرسي ووضعت رجلي في الركاب حتى

ذكرت ابيات عمرو بن الاطنابة

واخذي الحمد بالثمن الربيع	ابت لي عفتي وابي بلائي
وضربي هامة البطل المشيخ	واعظامي على المكروه نفسي
مكانك تحمدي او تستريحي	وقولي كما جاشت وجاشت

فعدت الى مقعدي فاصبت خير الدنيا

وكان علي اذا اراد القتال هلل وكبر ثم قال

من اي يومي من الموت افر	ايوم ما قدر ام يوم قدر
واقبل عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ومعه لواء معاوية الاعظم وهو يقول	
انا ابن سيف الله ذاكم خالد	اضرب كل قدم وساعد
بصارم مثل الشهاب الواقد	انصر عمي ان عمي والدي
بالجهد لابل فوق جهد الحاهد	ما انا فيما نابني براقد

فاستقبله جارية بن قدامة السعدي وهو يقول

اثبت لصدر الرمح يا ابن خالد اثبت لليث ذي فلول حارد
من امد خقان شديد الساعد ينصر خير راكم وساجد
من حقه عندي كحق الوالد ذاكم علي كاشف الاوابد
واطعنا ملياً ومضى عبد الرحمن وانصرف جارية وعبد الرحمن لا يأتي
على شيء الا احمده وهو يقول

اني اذا ما الحرب فرت كبير تخالني اخزر من غير خزر
اقحم والخطي في النقع كشر كالحية الصماء في رأس الحجر
احملت ما حملت من خير وشر

واقبل عمرو بن العاص في خيل من بعده فقال اقحم يا ابن سيف الله
فانه الظفر واقبل الناس على الاشر فقالوا يوم من ايامك الاول وقد بلغ
لواء معاوية حيث تري فاخذ الاشر لواءه ثم حمل وهو يقول
اني انا الاشر معروف الشتر اني انا الافمي العراقي الذكر
لست من الحي ربيعة ومضر لكنني من مذحج الفر الفر
فضارب القوم حتى ردهم على اعقابهم فرجعت خيل عمرو
وقال النجاشي في ذلك

رأينا اللواء لواء العقاب يقحمه الشاني الاخزر
كليث العرين خلال العجاج واقبل في خيله الابتر
دعونا لها الكبش كبش العراق وقد خالط العسكر العسكر
فرد اللواء على عقبه وفاز بخطوتها الاشر

كما كان يفعل في مثلها اذا تاب معصوب منكر
فان يدفع الله عن نفسه فحظ العراق بها الاوفر
اذا الاشتهر الخير خلى العراق فقد ذهب العرف والمنكر
وتلك العراق ومن قد عرفت كفقهم تبينه القرقر
وذكروا انه لما رد لواء معاوية ورجعت خيل عمرو اتذب لعلهم
ابن قبيصة وكان من اشم الناس لعلهم وكان معه لواء هوازن فقصد لمذحج
وهو يقول

قد علمت الخود كالتمثال اني اذا ما دعيت نزال
اقدم اقدام الهزبر العالي اهل العراق انكم من بالي
كل نلاد وطر يف مالي حتى انال فيكم المعالي
او اطعم الموت وتلكم حالي في نصر عثمان ولا ابالي
فقال عدي بن حاتم لصاحب لوائه ادن مني فاخذه وحمل وهو يقول
يا صاحب الصوت الرفيع العالي ان كنت تبغي في الوغا نزالي
فادن فاني كاشف عن حالي تفدي علياً مهجتي ومالي
واسرتي يتبعها عيالي

فصر به وسلب لواءه . فقال ابن حطان وهو شامت به
اهمام لا تذكر مدى الدهر فارساً وعض على ما جئته بالاباهم
سما لك يوماً في العجاجة فارس شديد القفيز ذو شجاً وغامم
فوليتته لما سمعت نداءه نقول له خذ يا عدي بن حاتم

فاصبحت مسلوب الفؤاد مذنباً واعظم بهذا من شقيقة شاتم

ثم حمل خزيمه بن ثابت وهو يقول

قد مر يومان وهذا الثالث هذا الذي يلهث فيه اللاهث

هذا الذي يبحث فيه الباحث كم ذا يرجي ان يعيش الماكث

الناس موروث ومنهم وارث هذا علي من عصاه ناكث

فقتل ثم خرج خالد بن خالد الانصاري وهو يقول

هذا علي والهدى امامه هذا لواء نينا قدامه

يقحمه في بقعة اقدامه لا جنبه فحشى ولا اثمه

منه غداة وبه ادامه

فطعن ساعة ثم رجع ثم حمل جندب بن زهير وهو يقول

هذا علي والهدى حقامعه يارب فاحفظه ولا تضيعه

فانه يخشاك ربي فارفعه نحن نصرناه علي من نازعه

صير النبي المصطفى قد طوعه اول من بايعه وتابعه

واقبل الاشر يضرب بسيفه وهو يقول

اضرهم ولا اري معاوية الاخر العين عظيم الحاوية

هوت به في النار ام حاوية جاوره فيها كلاب حاوية

اغوى طغماً لا هدته هادية

قال وذكروا ان عمرو بن العاص لما رأى الاشر استقبل فقال له معاوية

ائت بيني ابيك فقاتل بهم فانه ان يك عند احد خير فعندهم فاتي جماعة

اهل اليمن فقال انتم اليوم الناس وغداً لكم الشان. هذا يوم له ما بعده
من الامر احملاوا معي على هذا الجمع قالوا نعم فحملوا وحمل عمرو وهو يقول

اكرم بجمع طيب يمان جدوا تكونوا اوليا عثمان

اني اتاني خبر فخاني ان علياً ناز من عفان

خليفة الله على تبيان ردوا علينا شيخنا مكاني

فرد علي عمرو

ابت شيوخ مذحج وهمدان بان ترد نعشلا كما كان

خلقاً جديداً بعد خلق الرحمن

فقال عمرو بن الحنق دعوني والرجل فان القوم قومي فقال له ابن بديل

دع الجمع يلقى بعضهم بعضا فابي عليه وحمل وهو يقول

بوساً لجند ضائع يمان مسترسقين كآفاق انضان

تهوى الى راع لها وسنان قد ساقها عمرو الى الهوان

ياليت كفي عدمت بناني واذكر بالشحر من عمان

مثل الذي افناكم ابكاني

ثم طعن في صدره فقتله وولت الخيل وازال القوم عن مرا كزخم

ثم ان حوشباً ذا ظليم وهو يومئذ سيد اهل اليمن اقبل في جمعه

وصاحب لوائه يقول

انا ظليم ابن منا المهرب فينا الصفيح والقنا المغلب

والخيل امثال الوشيح شذب ان العراق جبلها مذذبذب

ان علياً فيكم محبب في قتل عثمان وكل مذب

فحمل عليه سليم بن صرد الخزاعي وهو يقول

يا لك يوماً كاشفاً عصبصبا يالك يوماً لا يوارى كوكبا

يا ايها الحي الذي تذبذبنا لسنا نخاف ذا ظليم حوشبا

لان فينا بطلاً مجرباً ابن بديل كالهزبر مغضباً

امسى علي عندنا محبباً نفديه بالام ولا نبقى ابا

فقطعنه فقتله واستدار القوم وقتل حوشب وابن بديل وصبر بعضهم

لبعض وفرح اهل الشام بمقتل هاشم وقال جريش السكوتي مع علي

معاوية ما افلت الا يجزعة من الموت رعباً تحسب الشمس كوكبا

فجوت وقد ادميت بالسوط بطنه لزوماً على فاس اللجام مشذبا

فلا تكفرنه واعلم ان مثلها الى جنبها مالا بك الجري او كبا

فان تفخروا يا بني بديل وهاشم فنحن قتلنا ذا الكلاع وحوشبا

وانهما ممن قتلتم على الهدى ثواء فكفوا القول ننسى التحوبا

فلما رأينا الامر قد جد جدته وقد كان مما يترك الطفل اشيبا

صبرنا لهم تحت العجاج سيوفنا وكان خلاف الصبر جدعاً موعباً

فلم نلف فيها خاشعين اذلة ولم تك فيها حبلنا متذبذباً

كسرنا القنا حتى اذا ذهب القنا ضربنا وقلنا الصفيح المجرى

فلم نر في الجمعين صارف حده ولا ثانياً من رهبة الموت منكبا

ولم نر الا قحف رأس وهامة وساقاً ظنونا او ذراعاً مخضباً

واختلط امرهم حتى ترك اهل الرايات مراكرهم واقحم اهل الشام
من اخر النهار وتفرق الناس عن علي فاتي ربيعة وكان فيهم وتعاضم الامر
واقبل عدي بن حاتم يطلب علياً في موضعه الذي تركه فيه فلم يجده
فاصابه في مصاف ربيعة فقال يا امير الموءنين اما اذ كنت حياً فالامر
امم ما مشيت اليك الا على قتيل وما ابقت هذه الوقعة لنا ولهم عميداً
فقاتل حتى يفتح الله عليك فان في الناس بقية بعد واقبل الاشعث يلهث
جزعاً فلما رأى علياً هللاً وكبر وقال يا امير الموءنين خيل نخيل ورجال
كرجال ولنا الفضل الى ساعتنا هذه فعد الى مقامك الذي كنت فيه
فان الناس انما يظنونك حيث تركوك

وارسل سعيد بن قيس انا مستقبلون بامرنا وفينا فضل فان اردت ان
نمد احداً مددناه . واقبل علي علي ربيعة فقال انتم درعي ورمحي . فقال
عدي بن حاتم يا امير الموءنين ان قوماً انسث وكنث فيهم في هذه الجولة
لعظيم حقهم علينا والله انهم لصبر عند الموت اشداء عند القتال . وركب
علي فرسه الذي كان لرسول الله وكان يقال له المرتجز ثم قدم علي بغلة
رسول الله الشهباء فركبها ثم تعصب بعمامة رسول الله السوداء ثم نادى
ايها الناس من يشري نفسه لله يربح هذا يوم له ما بعده ان عدوكم قد
قرح كما قرحتم . فاتدب له من بين العشرة الاف الى اثني عشر الفاً
وضعوا سيوفهم على عوانقهم وتقدمهم على منقطعاً على بغلة رسول الله
وهو يقول .

دبوا ديب النمل لا تفوتوا واصبحوا بجر بكم وبيتوا
حتي تسالوا الثار او تموتوا او لا فاني طالما عصيت
قد قلت لو جئنا فجيت ليس لكم ما شئتم وشيت
بل ما يريد المهبي المميت

وتبعه ابن عدي بن حاتم بلوائه وهو يقول

ابعد عمار وبعده هاشم وابن بديل فارس الملاحم
ترجوا البقاء مثل حلم الحالم وقد عضضنا امس بالابام
فاليوم لا تفرع سن نادم ليس امرؤ من يومه بسالم
وتقدم الاشر وهو يقول

حرب باسباب الردي تأجج يهلك فيها البطل المدجج
يكفيكها همدانها ومدحج قوم اذا ما احمشوها انقجوا
روحوا الى الله ولا تعرجوا دين قويم وسبيل منهج

وحمل الناس حملة واحدة فلم يبق لاهل الشام صف الا انتقض
واحمد واما اتوا عليه حتى افضى الامر الى مضرب معاوية وعلي يضربهم
بسيفه وهو يقول

اضرهم ولا اري معاوية الاخزر العين العظيم الحاوية
هوت به في النار ام هاوية

فدعا معاوية بفرسه لينجو عليه فلما وضع رجله في الركاب تمثل

بابيات عمرو بن الاطنابة

ابت لي عفتي وابي بسلائي واخذي الحمد بالثمن الربيع
واعظامي على المكروه نفسي وضربي هامة البطل المسيح
وقولي كلما جأشت وجأشت مكانك تحمدي او تستريحي
لا دفع عن مآثر صالحات واحمي بعد عن عرض صحيح
بذي شطب كلون الملح صاف ونفس ما نقر على القبيح
وقال يا ابن العاص اليوم صبر وغداً نخر فقال عمرو صدقت انا وما
نحن فيه كما قال ابن الافلع

ما عتي وانا رام نابل والقوس فيها وتر عنابيل
تزل عن صفحتها المابل الموت حق والحياة باطل
فثنى معاوية رجلاه من الركاب ونزل واستصرخ بعك والاشعر بين
فرفعوا دونه وجالدوا عنه حتى كره كل من الفريقين صاحبه وتحاجز
الناس قال الشني في ذلك

اتانا امير المؤمنين فحسبنا على الناس طراً اجمعين بها فضلا
على حين ان زلت بنا النعل زلة ولم تترك الحرب العوان لنا فخلا
وقد اكلت منا ومنهم فوارساً كما تأكل النيران ذا الحطب الجزلا
وكننا له في ذلك اليوم جنة وكننا له من دون انفسنا نعلا
فائتي ثناء لم ير الناس مثله على قومنا طراً وكننا له اهلا
وقال لنا انتم ربيعة جنتي ورحمي وما ادري ايتبعها النبلا
ورغبه فينا عدي بن حاتم بامر جميل صدق القول والفعلا

فان يك اهل الشام اودوا بهاشم واودوا بهمار وابقوا لنا ثكلا
 وبابني بديل فارسي كل بهمة وغيث خزاعي به ندفع المحلا
 فهذا عبيد الله والمرء حوشب وذو كلع امسوا بساحتهم قتلى

ثم ان معاوية لما اسرع اهل العراق في اهل الشام قال هذا يوم
 تمحيص ان القوم قد اسرع فيهم كما اسرع فيكم اصبروا يومكم هذا وخلصكم ذم
 وحض علي اصحابه فقام اليه الاصبغ بن نباتة التميمي فقال يا امير
 المؤمنين انك جعلتني على شرطة الخميس وقدمتني في الثقة دون الناس
 وانك اليوم لا تفقد لي صبراً ولا نصراً اما اهل الشام فقد هدم ما اصبنا
 منهم اما ونحن ففينا بعض البقية فاطلب بنا امرك وائذن لي في التقدم فقال
 له علي تقدم بسم الله

واقبل الاحنف بن قيس السعدي فقال يا اهل العراق والله لا تصيبون
 هذا الامر اذل عنقا منه اليوم قد كشف القوم عنكم قناع الحياء وما
 يقاتلون على دين وما يصبرون الا حياء فتقدموا . قالوا انا ان تقدمنا اليوم
 فقد تقدمنا امس فما نقول يا امير المؤمنين قال تقدموا في موضع التقدم
 وتأخروا في موضع التأخر تقدموا من قبل ان يتقدموا اليكم
 وحمل اهل العراق وتلقاهم اهل الشام فاجتلدوا وحمل عمرو بن
 العاص معلماً وهو يقول

شدوا على شكتي لاتنكشف بعد طليح والزيبر فاتف
 يوم لمدان ويوم للصدف وفي تميم نخوة لا تنحرف

اضربها بالسيف حتى تنصرف اذا مشيت مشية العود الصلف
ومثلها لخمير او شخترف والربيعيون لهم يوم عصف
فاعترضه علي وهو يقول
قد علمت ذات القرون الميل والخصر والانامل الطفول
اني بنصل السيف خنثليل احمي وارمي اول الرعيـل
بصارم ليس بذية فلول

ثم طعنه فصرعه وانقاه عمرو برجله فبدت عورته فصرف علي وجهه
عنه وارث فقال القوم افلت الرجل يا امير الموءمنين قال وهل تدرون من
هو قالوا لا قال فانه عمرو بن العاص تلقاني بعورته فصرفت وجهي عنه
ورجع عمرو الى معاوية فقال له ما صنعت يا عمرو قال لقيني علي فصرعني
قال احمد الله وعورتك اما والله لو ان عرفتته ما اقحمت عليه وقال
معاوية في ذلك

الا لله من هفوات عمرو يعاتبني علي تركي برازيه
فقد لاقى ابا حنن علياً فآب الواثلي مآب خازيه
فلو لم يبد عورته للاقى / به ليشأ يذلل كل نازيه
له كف كأن براحتيها فناء القوم يخطف خطف بازي
فان تكن المنية اخطاته فقد غنى بها اهل الحجاز
فغضب عمرو وقال ما اشد تعظيمك علياً في كسري هذا هل هو الا
رجل لقيه ابن عمه فصرعه اقتري السماء قاطرة لذلك دماً قال ولكنها

تعقبك جيناً . قال وتقدم جندب بن زهير برأيه وراية قومه وهو يقول
 والله لا انتهي حتى اخضبها نخضبها مراراً اذا اعترضه رجل من اهل
 الشام فطعنه فمشى الى صاحبه في الرمح حتى ضربه بالسيف فقتله . ثم
 ان معاوية دعا اخاه عتبة بن ابي سفيان فقال التى الاشعث بن قيس فانه
 ان رضي رضيت العامة وكان عتبة لا يطاق لسانه فخرج عتبة فناده
 الاشعث بن قيس فقال الناس يا ابا محمد هذا الرجل يدعوك فقال الاشعث
 كما يكون الرجل فسأوه من هو فقال انا عتبة بن ابي سفيان فقال الاشعث
 ابن قيس غلام مترف ولا بد من لقائه فقال ما عندك يا عتبة فقال ايها
 الرجل ان معاوية لو كان لاقياً رجلاً غير علي للقبك انك رأس اهل العراق
 وسيد اهل اليمن وقد سلف من عثمان اليك ما سلف من الصهر والعمل
 ولست كاصحابك اما الاشر فقتل عثمان واما عدي فخرض عليه واما سعيد
 فقتله علياً دينه واما شريح وزجر بن قيس فلا يعرفان غير الهوى وانك
 حاميت عن اهل العراق تكرما ثم حاربت اهل الشام حمية وقد بلغنا
 والله منك وبلغت منا ما اردت وانا لا ندعوك الى ترك علي ونصر معاوية
 ولكننا ندعوك الى البقية التي فيها صلاحك وصلاحنا

فتكلم الاشعث فقال يا عتبة اما قولك ان معاوية لا يلقى الا علياً
 فان لعيني والله لما عظم عني ولا صغرت عنه فان احب ان اجمع بينه وبين
 علي فعلت . اما قولك اني رأس اهل العراق وسيد اهل اليمن فان الرأس
 المتبع والسيد المطاع هو علي بن ابي طالب واما ما سلف من عثمان الي

فوالله ما زادني صهره شرفاً ولا عملة عزاً : واما عيبك اصحابي فان هذا
لا يقربك مني ولا يباعدني عنهم . واما محاماتي عن اهل العراق فمن
نزل بيتاً حماء واما البقية فلستم باحوج اليها منا وسنرك رأينا فيها
ان شاء الله

فلما بلغ معاوية كلام الاشعث قال يا عتبة لا تلقه بعدها فان
الرجل عظيم عند نفسه وان كان قد جنح للسلم
وشاع في اهل العراق ما قاله عتبة للاشعث وما رده الاشعث عليه
وقال النجاشي بمدحه

يا ابن قيس وحارث ويزيد	انت والله رأس اهل العراق
انت والله حية تنفث السم	قليل منها غناء الراقي
انت كالشمس والرجال نجوم	لا يرى ضوءها مع الاشراف
قد سميت العراق بالاسل السمر	وبالبيض كالبروق الرقاق
واجبناك اذ دعوت الى الشام	على القب كالسحوق العتاق
وسعرنا القتال في الشام	بالبيض المواضي وبالرماح الدقاق
وادرنا كأس المنية في الفتنة	بالضرب والطعان الدقاق
لا ترى غير اذرع واكف	ورؤوس بهامها افلاق
كما قلت قد تصرمت الحرب	سقانا ردى المنية ساقى
واذا قلت قد تصرمت الهيجا	سقيتهم بكأس دهاق
قد قضيت الذي عمليك من الحق	وسارت به القلاص المناق

و بقي حنك العظيم على الناس وحق المليك صعب المراقي
ابت حلو لمن تقرب بالود وللشائين مر المذاق
لابس تاج جده وايبه لو وقاه لدى المنية واق
بش ماظنه ابن هند ومن مثلك للناس عند ضيق الخناق

قال وان معاوية لما يس من جهة الاشعث قال لعمر و بن العاص ان
راس الناس بعد علي هو عبد الله بن عباس فلو القيت اليه كتاباً لعلك
ترققه به فانه ان قال شيئاً لم يخرج علي منه وقد اكلتنا الحرب ولا ارانا
نصل العراق الا بهلاك اهل الشام

قال له عمرو ان ابن عباس لا يخدع ولو طمعت فيه طمعت في علي
فقال معاوية علي ذلك فاكتب اليه . فكتب اليه عمرو اما بعد فان الذي
نحن وانتم فيه ليس باول امر قاده البلاء وساقته العافية وانت رأس اهل
الجمع بعد علي فانظر فيما بقي ودع ما مضى فوالله ما ابقت هذه الحرب لنا
ولكم حياً ولا صبراً واعلموا ان الشام لا تملك الا بهلاك العراق وان العراق
لا تملك الا بهلاك الشام وما خيرنا بعد هلاك اعدادنا منكم وما خيركم بعد
هلاك اعدادكم منا ولسنا نقول ليت الحرب عادت ولكننا نقول ليتهم لم
تكن وان فينا من يكره القتال كما ان فيكم من يكرهه وانما هو امير مطاع
او مأمور مطيع او موثمن مشاور وهو انت واما الاشر الغليظ الطبع القاسي
فليس باهل ان يدعا في الشورى ولا في خواص اهل النجوى وكتب في
اسفل الكتاب

طال البلاء وما يرجي له آس
 بعد الاله سوى رفق ابن عباس
 قولاً له قول من يرضى بحظوته
 لا تنس حظك ان الخاسر النامي
 يا ابن الذي زمزم سقيا الحجيج له
 اعظم بذلك من نخر على الناس
 كل لصاحبه قرن يشاوره
 اسد العرب اسود بين اخياس
 لو قيس بينهم في الحرب لا اعتدوا
 انظر فدى لك نفسي قبل قاصمة
 ان العراق واهل الشام لن يجدوا
 بسر واصحاب بسر والذين هموا
 قوم عرات من الخيرات كلهم
 اني ارى الخير في سلم الشام لكم
 فيها التقى وامور ليس يجعلها
 الا الجهول وما النوكى كاكياس

قال فلما فرغ من شعره عرضه على معاوية فقال معاوية لا ارى
 كتابك على رقة شعرك . فلما قرأ ابن عباس الكتاب اتى به علياً فاقرأه
 شعره فضحك وقال قاتل الله ابن العاص ما اغراه بك يا ابن العباس اجبه
 وليرد عليه شعره الفضل بن العباس فانه شاعر . فكتب ابن عباس الى
 عمرو اما بعد فاني لا اعلم رجلاً من العرب اقل حياء منك انه مال بك
 معاوية الى الهوى وبعته دينك بالثمن اليسير ثم خبطت بالناس في عشوة
 طمعاً في الملك فلما لم تر شيئاً اعظمت الدنيا اعظماً اهل الذنوب واظهرت
 فيها نزهة اهل الورع فان كنت ترضي الله بذلك فدع مصر وارجع الى

بيتك وهذه الحرب ليس فيها معاوية كعلي ابتدأها علي بالحق وانتهى فيها
الى العذر وبدأها معاوية بالبغي وانتهى فيها الى السرف وليس اهل العراق
فيها كاهل الشام وهم خير منه وليس انا وانت فيها بسواء اردت الله واردت
انت مصر وقد عرفت الشيء الذي باعدك مني ولا اعرف الشيء الذي
قربك من معاوية فان ترد شراً لا نسبك به وان ترد خيراً لا تسبقنا
اليه . ثم دعا الفضل بن عباس فقال له يا ابن ام اجدب عمرواً فقال الفضل

يا عمرو وحسبك من خدع ووسواس فاذهب فليس لداة الجهل من آس
الا تواتر طعن في نحوركم يشجي النفوس ويشفي نخوة الراس
هذا الدواء الذي يشفي جماعتكم حتى تطيعوا علياً وابن عباس
امـا علي فان الله فضله بفضل ذي شرف عالي على الناس
ان تعقلوا الحرب نعقلها بحماسة او تبعثوها فانا غير انكاس
قد كان منا ومنكم في عجاجتها ما لا يرد وكل عرضة الباس
قتلى العراق بقتلي الشام ذاهبة هذا بهذا وما بالحق من باس
لا بارك الله في مصر لقد جلبت شراً وحظك منها حسوة الكاس
يا عمرو انك عاد من مغارمها والراقصات ومن يوم الجزا كاس

ثم عرض الشعر والكتاب على علي فقال لا اراه يجيبك بشيء بعدها
ابداً ان كان يعقل ولعله يعود فتعود عليه

فلما انتهى الكتاب الى عمرو اتى به معاوية فقال انت دعوتني الى هذا
ما كان اغناني واياك عن بني عبد المطلب . فقال ان قلب ابن عباس

وقلب علي قلب واحد وكلاهما ولدا عبد المطلب وان كان قد خشن فلقد
لان وان كان قد تعظم وعظم صاحبه فلقد قارب وجنح الى السلم
وان معاوية كان يكاتب ابن عباس وكان يجيبه بقول لين وذلك قبل
ان تعظم الحرب فلما قتل اهل الشام قال معاوية ان ابن عباس رجل من
قريش وانا كاتب اليه في عداوة بني هاشم لنا واخوفه عواقب هذه الحرب
لعله يكف عنا . فكتب اليه اما بعد فانكم يا معشر بني هاشم لستم الى احد
اسرع بالمساءة منكم الى انصار عثمان بن عفان حتى انكم قتلتم طلحة والزبير
اطلبهما دمه واستعظامهما ما نيل منه فان يكن لسلطان بني امية فقد
وليها عدي وتيم واظهرتم لهم الطاعة وقد وقع من الامر ما قد ترى واكلت
هذه الحروب بعضها من بعض حتى استوينا فيها فما اطعمكم فينا اطعمنا
فيكم وما آيسكم آيسنا منكم وقد رجونا غير الذي كان وخشينا دون ما وقع
ولستم بملاقينا اليوم باحد من حد امس ولا غداً باحد من حد اليوم وقد
قنعنا بما كان في ايدينا من ملك الشام فاقنعوا بما في ايديكم من ملك
العراق وابقوا على قریش فانما بقي من رجالها ستة رجالان بالشام ورجلان
بالعراق ورجلان بالحجاز فاما اللذان بالشام فانما وعمرو واما اللذان بالعراق
فانت وعلي واما اللذان بالحجاز فسعد وابن عمر واثنان من الستة ناصبان
لك واثنان واقفان وانت رأس هذا الجمع اليوم ولو بايع لك الناس بعد
عثمان كنا اليك اسرع منا الى علي . في كلام كثير كتب به اليه
فلما انتهى الكتاب الى ابن عباس اسخطه ثم قال حتي متى يخطب الي

عقلي وحتى متى اجمع على ما في نفسي فكتب اليه اما بعد فاما ما ذكرت
من سرعتنا بالمساءة في انصار ابن عفان كراهيتنا لسلطان بني امية فلعمري
لقد ادركت في عثمان حاجتك حين استنصرك فلم تنصره حتى صرت الى
ما صرت اليه وبينني وبينك في ذلك ابن عمك واخو عثمان الوليد بن عقبة
واما طلحة والزبير فنقضا البيعة وطلبوا الملك فقاتلناها على النكث وقاتلناك
على البغي واما قولك انه لم يبق من قریش غير ستة فما اكثر رجالها واحسن
بقيتها قد قاتلك من خيارها من قاتلك لم يخذلنا الا من خذلك واما
اغراؤك ايانا بعدي وتيم فابوبكر وعمر خير من عثمان كما ان عثمان خير
منك وقد بقي لك منا يوم ينسبك ما قبله ويخاف ما بعده واما قولك انه
لو بايع الناس لي لاستقامت لي فقد بايع الناس علياً وهو خير مني فلم
يستقيموا له وانما الخلافة لمن كانت له في المشورة وما انت يا معاوية
والخلافة وانت ظليق وابن ظليق

فلما انتهى الكتاب الى معاوية قال هذا عملي بنفسي لا والله لا اكتب

اليه كتابا سنة وقال معاوية في ذلك

دعوت ابن عباس الى حد خطة	وكان امرءاً اهدي اليه رسائلي
فاخلف ظني والحوادث جمّة	ولم يك فيما قال مني بواصل
وما كان فيما جاء ما يستحقه	وما زاد ان اغلى عليه مراجلي
فقل لابن عباس تراك مفرقاً	بقولك من حولي وانك اكلي
وقل لابن عباس تراك مخوّفاً	بجهلك حلمي اني غير غافل

فابرق وارعد ما استطعت فانتني اليك بما يشجيك سبط الانامل

فلما قرأ ابن عباس الشعر قال لن اشتمك بعدها

وقال الفضل بن عباس

الا يا ابن هند انني غير غافل وانك ما تسعي له غير نائل

لان الذي اجتبت الى الحرب نابها عليك والقت بر كها بالكلاكل

فاصبح اهل الشام ضربين خيرة وققعة قاع او شجيمة آكل

وايقنت انا اهل حق وانما دعوت لامر كان ابطل باطل

دعوت ابن عباس الى السلم خدعة وليس لها حتى تدين بقائل

فلا سلم حتى تشجر الخيل بالقنا وتضرب هامات الرجال الامائل

وايت لا اهدي اليه رسالة الى ان يحول الحول من رأس قابل

اردت به قلع الجواب وانما رماك فلم يخطيء بنات المقاتل

وقلت له لو بايعوك تبعتهم فهذا علي خير حاف وناعل

وصي رسول الله من دون اهله وفارسه ان قيل هل من منازل

فدونك ان كنت تبغي مهاجراً اشم بنصل السيف غير حلاحل

فعرض شعره على علي فقال انت اشعر قریش فضرب بها الناس الى

معاوية وذكروا انه اجتمع عند معاوية تلك الليلة عتبة بن ابي سفيان

والوليد بن عتبة و مروان بن الحكم وعبد الله بن عامر وابن طلحة الطلحات

فقال عتبة ان امرنا وامر علي لعجب ليس منا الا موتور محاج اما انا فقتل

جدي واشرك في دم عمومي يوم بدر واما انت يا وليد فقتل اباك يوم الجمل

وايتم اخوتك واما انت يا مروان فكما قال الاول
وافلتهن علماً حريضاً ولو ادر كتبه صفر الوطاب
قال معاوية هذا الاقرار فاين الغير قال مروان اي غير تريد قال
اريد ان تشجر بالرماح فقال والله انك لهازل ولقد ثقلنا عليك فقال
الوليد بن عقبة في ذلك

يقول لنا معاوية بن حرب	اما فيكم لو اترككم ظلوب
يشد على ابي حسن علي	باسمر لا تهجنه الكعوب
فيهتك بجمع اللبات منه	ونقع القوم مطرد يثوب
فقلت له اتلعب يا ابن هند	كانك وسطنا رجل غريب
انا امرنا بجية بطن واد	اذا نهشت فليس لها طيب
وما ضبع يدب ببطن واد	اتبح له به اسد مهيب
باضعف حيلة منا اذا ما	لقيناه وذا منا عجيب
دعا للقاء في الهيجاء لاق	فاخطأ نفسه الاجل القريب
سوى عمرو ووقته خصيتاه	نجى ولقلبه منها وجيب
كان القوم لما عاينوه	خلال النقع ليس لهم قلوب
لعمري معاوية بن حرب	وما ظني بملقحة العيوب
لقد ناداه في الهيجاء علي	فاسمعه ولكن لا يجيب

فغضب عمرو وقال ان كان الوليد صادقاً فليلق علياً او ليقف حيث
يسمع صوته وقال عمرو

يذكرني الوليد دعا علي وبطن المرء يملؤه الوعيد
متى تذكر مشاهدته قر يش يطر من خوفه القلب الشديد
فاما في اللقاء فاين منه معاوية بن حرب والوليد
وعيرني الوليد لقاء ليث اذا ما زار هابته الاسود
لقيت ولست اجهله علياً وقد بليت من العلق البنود
فاطعنه ويطعني خلاساً وماذا بعد طعته اريد
فرمها منه يا ابن ابي معيط وانت الفارس البطل البخيد
فاقسم لو سمعت ندا علي لطار القلب وانتفخ الوريد
ولو لاقيته شقت جيوب عليك ولطمت فيك الحدود

قال ثم انهم التقوا بصفين واقتتلوا اشد القتال حتى كادوا ان يتفانوا
ثم ان عمرو بن العاص مر بالحارث بن نصر الجشمي وكان عدواً لعمرو وكان
عمرو قل ما يجلس مجلساً الا ذكر فيه الجارث فقال الحارث في ذلك

ليس عمرو بتارك ذكره الحرب مدى الدهر او يلاقي عليا
واضع السيف فوق منكبه الايمن لا يحسب الفوارس شينا
ليس عمرو بلقاء في خمس النقع وقد صارت السيوف عصيا
حيث يدعو البراز حامية القوم اذا كان بالبراز مليا
فوق شهب مثل السحوق من النخل ينادي المبارزين اليا
ثم يا عمرو تستريح من الفخر وتلقى به فتي هاشميا
فالعه ان اردت مكرمة الدهر او الموت كل ذاك عليا

فلا سمع عمرو شعره قال والله لو علمت اني اموت الف مودة لبارزت
علياً في اول ما القاه فلما بارزه طعنه علي فصرعه وانقاه عمرو وبعورته فانهصرف
علي عنه وقال علي حين بدت له عورة عمرو فصرف وجهه عنه

ضرب ثبا الابطال في المشاغب ضرب الغلام البطل الملاعب
ابن الضراب في العجاج الثائب حين احمرار الحدق الثواقب
بالسيف في تهته الكتاب والصبر فيه الحمد للعواقب

ثم ان معاوية عمدة لرجال من مضر منهم بسر بن ارطاة وعبيد الله
ابن عمر وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد ومحمد وعتبة ابنا ابي سفيان قصد
بذلك اكرامهم ورفع منازلهم وذلك في الوقعات الاولى من صفين فعم
ذلك رجالا من اهل اليمن وارادوا ان لا يتأمر عليهم احد الا منهم فقام
رجل من كندة يقال له عبد الله بن الحارث السكوني فقال يا معاوية
اني قد قلت شيئاً فاسمعه وضعه مني علي النصيحة قال هات قال فقال

معاوي احببت فيها الاحن واحدثت في الشام ما لم يكن
عقدت لبسر واصحابه وما الناس حولك الا اليمن
فلا تخلطن بنا غيرنا كما شيب بالماء محض اللبن
والا فدعنا على حالنا وانا وانا اذا لم نهن
ستعلم ان جاش بجر العراق وابدع نواجذه في الفتن
ونادي علي واصحابه ونفسك اذ ذاك عند الذقن
بانا شعارك دون الدثار وانا الرماح وانا الجنن

وانا السيوف وانا الختوف وانا الدروع وانا المحن
فكبا له معاوية ونظر الى وجوه اهل اليمن فقال اعن رضاكم قال
هذا ما قال فقال القوم لا مرحباً بما قال الامر اليك فاصنع بما احببت
قال معاوية انما خلطت بكم اهل ثماتي وثقاتكم ومن كان لي فهو لكم ومن
كان لكم فهو لي فرضي القوم وسكتوا فلما بلغ اهل الكوفة مقالة عبد الله
ابن الحارث لمعاوية فيمن عقده من رؤوس اهل الشام قام الشني الى علي
فقال يا امير المؤمنين انا لا نقول لك كما قال اصحاب اهل الشام لمعاوية
ولكننا نقول زاد الله في هداك وسرورك نظرت بنور الله فقدمت رجلاً
واخرت رجلاً فعليك ان نقول وعلينا ان نفعل انت الامام فان هلك
فهذان من بعدك يعني حسناً وحسيناً وقد قلت شيئاً فاسمعه قال هات فقال

ابا حسن انت شمس النهار	وهذان في الحادثات القمر
وانت وهذان حتى الممات	بمنزلة السمع بعد البصر
وانتم اناس لكم سورة	يقصر عنها اكف البشر
ينخب الناس عن فضلكم	وفضلكم اليوم فوق الخبر
عقدت لقوم ذوي نجدة	من اهل الحياء واهل الخطر
مساميح بالموت عند اللقاء	منا واخواننا من مضر
ومن حي ذي بين جلة	يقيمون في الحادثات الصعر
فكل يسرك في قومه	ومن قال لا بفيه الحجر
ونحن الفوارس يوم الزبير	وظلحة اذ قيل اودي غدر

ضربناهم قبل نصف النهار الى الليل حتى قضينا الوطر
 ولم يأخذ الضرب الا الرؤوس ولم يأخذ الطعن الا الثغر
 فنحن اولئك في امسنا ونحن كذلك فيمن غير
 فلم يبق احد من الناس به ظرف اوله ميسرة الا اهدي للشني او
 اتحفه قال ولما تعاظمت الامور على معاوية دعا عمرو بن العاص وبسر بن
 ارقاة وعبيد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد فقال
 لهم انه قد غمني رجال من اصحاب علي منهم سعيد بن قيس في همدان
 والاشتر في قومه والمرقال وعدي بن حاتم وقيس بن سعد في الانصار وقد
 وقتكم بيمانيتكم بانفسها حتى لقد استحيت لكم وانتم عدتهم من قريش وقد
 اردت ان يعلم الناس انكم اهل غني وقد عبأت لكل رجل منهم رجلا
 منكم فاجعلوا ذلك الي فقالوا ذلك اليك قال فانا اكنفيكم سعيد بن قيس
 وقومه غدا وانت يا عمرو لاعور بني زهرة المرقال وانت يا بسر لقيس بن
 سعد وانت يا عبيد الله للاشتر النخعي وانت يا عبد الرحمن بن خالد لاعور
 طي يعني عدي بن حاتم ثم ليرد كل رجل منكم عن حماة الخيل فجعلها
 نوايب في خمسة ايام لكل رجل منهم يوماً فاصبح معاوية فلم يدع فارساً
 الا حشده ثم قصد لمدان وتقدم الخيل وهو يقول

لا عيش الا فلق قحف الهام من ارحب وشاكر وشبام
 لن تمنع الحرمة بعد العام بين قيسل وجريج دامي
 ساملك العراق بالشام انعي ابن عفان مدى الايام

فطعن في اعراض الخيل ملياً ثم ان همدان تنادت بشعارها واقحم
سعيد بن قيس فرسه على معاوية واشتد القتال وحجز بينهم الليل فذكرت
همدان ان معاوية فاتها ركضاً وقال سعيد بن قيس في ذلك

يا لطف نفسي فاتني معاوية فوق ظمر كالعقاب هاوية
والراقصات لا يعود ثانية الا على ذات خصيل طاوية
ان يعد اليوم فكفي عالية

فانصرف معاوية ولم يعمل شيئاً وان عمرو بن العاص غدا في اليوم
الثاني في حماة الخيل فقصد المرقال ومع المرقال لواء علي الاعظم في حماة
الناس وكان عمرو من فرسان قريش فتقدم وهو يقول

لا عيش ان لم الق يوماً هاشما ذاك الذي اجشمني المباشما
ذاك الذي اقام لي المآتما ذاك الذي يشتم عرضي ظالما
ذاك الذي ان ينج مني سالما يكن شجاً حتى المات لازما
فطعن في اعراض الخيل مزبداً فحمل هاشم وهو يقول

لا عيش ان لم الق يومي عمروا ذاك الذي احدث فينا الغدرا
او يحدث الله لامر امرا لا تجزعي يا نفس صبراً صبرا
ضرباً مداريك وطعنأ شزرا ياليت ما تجتي يكون قبرا

فطعن عمرواً حتى رجع واشتد القتال وانصرف الفر يقان ولم يسر
معاوية ذلك وان بسر بن ارطاة غدا في اليوم الثالث في حماة الخيل فلقى
قيس بن سعد في كفة الانصار فاشتدت الحرب بينهما وبرز قيس وهو يقول

انا ابن سعد زانه عباده والخزرجيون رجال ساده
ليس فراري في الوغا بعباده ان الفرار للفتى قلاده
يارب انت لفتني الشهاده والقتل خير من عناق غاده
حتى متي ثنني لي الوساده

فطعن خيل بسر وبرزله بسر بعد ملي وهو يقول
انا ابن اوطاة عظيم القدر مراود في غالب بن فهر
ليس الفرار من طباع بسر ان يرجع اليوم بغير وتر
وقد قضيت في عدوي نذري ياليت شعري ما بقي من عمري
ويطعن بسر قياً فيضربه قيس بالسيف فرده على عقبه ورجع القوم
جميعاً ولتميس الفضل وان عبيد الله بن عمر تقدم في اليوم الرابع ولم يترك
فارساً مذكوراً وجمع من استطاع فقال له معاوية انك تلتقي افاغي اهل
العراق فارق واثد فلقية الاشر امام الخيل مز بدأ وكان الاشر اذا اراد
القتال از بد وهو يقول

في كل يوم هامتى مقتره بالضرب ابغي منة مؤخره
والدرع خير من برود حبرة يارب جنبني سبيل الكفرة
واجعل وفتي با كف الفجرة لا تعدل الدنيا جميعاً وبره

ولا بعوضاً في ثواب البره

فرد الخيل فاستحي عبيد الله فبرز امام الخيل وكان فارساً وهو يقول
انعي ابن عفان وارجو ربي ذلك الذي يخرجني من ذنبي

ذاك الذي يكشف عني كربني ان ابن عفان عظيم الخطب
ياأبي له حي بكل قلب الاطعاني دونه وضربي

حسبي الذي انويه حسبي حسبي

فحمل عليه الاشر فطاعنه واشتد الامر وانصرف القوم وللأشر
الفضل فغم ذلك معاوية وان عبد الرحمن بن خالد غدا في اليوم الخامس
وكان ارجاهم عند معاوية ان ينال حاجته فقواه معاوية بالخيل والسلاح
وكان معاوية يعده ولداً فلقبه عدي بن حاتم في حماة مذحج وقضاة فبرز
عبد الرحمن امام الخيل وهو يقول

قل لعدي ذهب الوعيد انا ابن سيف الله لا مزيد
وخالد يزينه الوليد ذلك الذي هو فيكم الوحيد
قد ذقتم الحرب فزيدوا يدوا فما لنا ولا لكم حميد

عن يومنا ويومكم فعودوا

ثم حمل فطعن الناس وقصده عدي بن حاتم وهو يقول

ارجو الهي واخاف ذنبي وليس شيء مثل عفوري
يا ابن الوليد بغضكم في قلبي كالهضب بل فوق قنان الهضب

فلما كاد ان يخالطه بالرمح توارى عبد الرحمن في العجاج واستتر
باسنة اصحابه واختلط القوم ورجع عبد الرحمن الى معاوية مقهوراً
وانكسر معاوية وان امين بن حزم الاسدي لما بلغه ما لقي معاوية واصحابه
شمت وكان انسك رجل من اهل الشام واشعره وكان في ناحيته معتزلاً

فقال في ذلك

معاوية ان الامر لله وحده	وانك لا تستطيع ضراً ولا نفعا
عبأت رجالا من قريش لعشر	يمانية لا تستطيع لها دفعا
فكيف رأيت الامر اذ جد جدته	لقد زادك الرأي الذي جنته جدعا
تعيء لقيس او عدي بن حاتم	والاشتر يا للناس اغمارك الخدعا
تعيء للمرقال عمرواً وانه	لليث من دون غابته ضعبا
وان سعيداً اذ برزت لرحمه	لفارس همدان الذي يشعب الصدعا
ملي بضرب الدارعين بسيفه	اذا الخيل ابدت من سناها نفعا
رجعت فلم تظفر بشيء اردته	سوى فرس اعيت وابت بها ظلعا
فدعهم فلا والله لا تستطيعهم	مجاهرة فانظر تطيقهم جدعا

قال وان معاوية اظهر لعمر وشماته وقال لقد انصفتكم اذ لقيت سعيد
ابن قيس في همدان وفررتم وانك لجبان فغضب عمرو ثم قال والله لو كان
علياً ما قحمت عليه يا معاوية فهلا برزت الى علي اذ دعاك ان كنت
شجاعاً كما تزعم وقال عمرو في ذلك

تسير الى ابن ذي يزن سعيد	وانترك في العجاجة من دعاكا
فهل لك في ابي حسن علي	لعل الله يمكن من قفاكا
دعاك الى النزال فلم تجبه	ولو نازلته تربت يداكا
وكتت اصم اذ نادك عنها	وكان سكوته عنه مناكا
فآب الكباش قد طحنت رحاه	بنجدته ولم تطحن رحاكا

فما انصفت محبك يا ابن هند اتفرقه وتفصب من كفاكا

فلا والله ما اضمرت خيراً ولا اظهرت لي الا هواكا

وان القرشيين استحببوا مما صنعوا وشمتم بهم اليمانية فقال معاوية
يا معشر قر يش والله لقد قر بكم لقاء القوم من الفتح ولكن الامر لله انه
لقيتم كباش اهل العراق وقتلتم وقتل منكم وما لكم علي من حجة لقد
عبأت تعبتي لسيدهم سعيد بن قيس فانقطعوا عن معاوية اياماً فقال معاوية
في ذلك

لعمرى لقد انصفت والنصف عادة وعابن طعنأ في العجاج المعابن

ولولا رجائي ان تبوءوا بنهزة وان تغسلوا عاراً وعته الكنائن

لناديت في الهيجا رجلاً سراكم ولكنما تحمي الملوك البطائن

اندرتون من لاقيتم فل جيشكم لقيتم ليونثاً اصحرت بها العرابن

لقيتم صناديد العراق ومن بهم اذا جاشت الهيجا تحمي الظعائن

وما كان منكم فارس دون فارس واكنه ما قدر الله كائن

قال فلما سمع القوم ما قال معاوية اتوه فاعتذروا اليه واستقاموا له

على ما يجب قال ولما اشتد القتال ارسل معاوية الى عمرو ان قدم عكاً

والاشعر بين الى من بازائهم فبعث عمرو الى معاوية ان همدان بازاء عك

فبعث معاوية ان قدم عكاً الى همدان فاتاهم عمرو فقال يا معشر عك ان

علياً قد عرف انكم حي اهل الشام فعلاً لحي اهل العراق همدان فاصبروا

وهبوا لي جماجمكم ساعة من النهار وقد بلغ الحق مقطعه فقال ابن مسروق

العكي امهلوني حتى آتي معاوية فاتاه فقال يا معاوية اجعل لنا فرضة
التي رجل في الفين ومن هلك فابن عمه مكانه لتقر اليوم عينك قال ذلك
لك فرجع ابن مسروق الى اصحابه فاخبرهم الخبر فقالت عك نحن لهمدان
قال فتقدمت عك ونادى سعيد بن قيس يال همدان خذموها فاخذت
السيوف ارجل عك فنادى ابو مسروق العكي يال عك بركا كبرك الجمل
فبركوا تحت الجحف وشجروهم بالرماح وتقدم شيخ من همدان وهو يقول

يال بكيل نخمها وحاشد نفسي فداكم طاعنوا وجالدوا
حتى تخز منكم القماحد وارجل تتبعها سواعد
بذاك اوصى جدكم والوالد اني لقاضي عصبتي ورائد

وتقدم رجل من عك وهو يقول

يدعون همدان وتدعو عكا نفسي فداكم يال عك بكا
ان خدم القوم فبركا بركا لا تدخلوا نفسي عليكم شكا
قد محك القوم فز يدوا محكا

قال فالق القوم الرماح وصاروا الى السيوف وتجالدوا حتى ادركهم
الليل فقالت همدان يا معشر عك انا والله لا ننصرف حتى تنصرفوا وقالت
عك مثل ذلك فارسل معاوية الى عك ابروا قسم النوم فانصرفت عك ثم
انصرفت همدان وقال عمرو يا معاوية لقد لقيت اسداً اسداً لم ار كاليوم
قط لو ان معك جي كعك او مع علي حي كهمدان كان الفداء وقال عمرو
في ذلك

ان عكاً وحاشداً وبكيلاً كاسود الضراب لاقى اسودا
 وجثا القوم بالثنا وتساقوا بظبات السيوف موتاً عتيدا
 ليس يذرون ما الفرار وان كان فرار وكان ذلك شديدا
 ازورار المناكب الغلب بالشم وضرب المسومين الحدودا
 يعلم الله ما رأيت من القوم ازوراراً ولا رأيت صدودا
 غير ضرب فوق الطلي وعلى الهام وقرع الحديد يعلو الحديد
 ولقد فضل المطيع على العصي ولم يبلغوا به المجهودا
 ولقد قال قائل خدمو السوق نخرت هناك عك قعودا
 كبرك الجمال اثقلها الحمل فما يستقل الا ويثيدا

ولما اشترطت عك والاشعريون على معاوية ما اشترطوا من الفريضة
 والعطاء فاعطاهم فلم يبق من اهل العراق احد في قلبه مرض الا طمع في
 معاوية وشخص بصره اليه حتى فشا ذلك في الناس وبلغ ذلك علياً فساءه
 وجاء المنذر بن ابي حميضة الازاعي وكان فارس همدان وشاعرهم فقال
 يا امير المؤمنين ان عك والاشعريين طلبوا الى معاوية الفرائض والعقار
 فاعطاهم فباعوا الدين بالدنيا وانا رضىنا بالآخرة من الدنيا وبالعراق من
 الشام وبك من معاوية والله لا خرتنا خير من دنياهم ولعراقنا خير من
 شامهم ولا ماننا اهدي من امامهم فامنحننا بالصبر واحملنا على الموت ثم قال
 ان عكاً سألو الفرائض والا شعريون سألو جوائزاً بثنيه
 تركوا الدين للعطاء وللغرض فكانوا بذلك شر البريه

وسألنا حسن الثواب من الله وصبراً على الجهاد ونبه
 فلكل ما سأله ونواه كلنا بحسب الخلاف خطيه
 ولاهل العراق احسن في الحرب اذا ما تدانت السمهر به
 ولاهل العراق احمل للثقل اذا عمت العباد بليه
 ليس منا من لم يكن في الله ولياً ياذا الولا والوصيه
 فقال علي حسبك رحمك الله واثني عليه خيراً وعلى قومه وانتهى شعره
 الى معاوية فقال معاوية والله لا استميلن بالاموال اهل ثقات علي ولاقسمن
 فيهم المال حتى تغلب دنياي اخرته وانه لما اصبح الناس غدوا على مصافهم
 وان معاوية نادى في احياء اليمن فقال عبوا الى كل فارس مذكور فيكم
 اتقوى به لهذا الحبي من همدان فخرجت خيل عظيمة فلما رآها علي عرفها
 انها عيون الرجال فنادى يا همدان فاجابه سعيد بن قيس فقال علي احمل
 فحمل حتى خالط الخيل بالخيل واشتد القتال وحطمتهم همدان حتى
 الحقوهم بمعاوية فقال ما تقيت من همدان وجزع جزعا شديداً واسرع في
 فرسان اهل الشام القتل وجمع علي همدان فقال يا معشر همدان انتم درعي
 ورمحي يا همدان ما نصرتم الا الله ولا اجبتم غيره فقال سعيد بن قيس اجبنا
 الله وانت ونصرنا نبي الله صلى الله عليه واله في قبره وقاتلنا معك من ليس
 مثلك فارم بنا حيث احببت

قال نصر وفي هذا اليوم قال علي عليه السلام
 ولو كنت بواباً علي باب جنة لقلت لهمدان ادخلي بسلام

فقال علي لصاحب لواء همدان اكفني اهل حمص فاني لم النى من
احد ما لقيت منهم فتقدم وتقدمت همدان وشدوا شدة واحدة على اهل
حمص فضر بهم ضرباً شديداً متداركاً بالسيوف وعمد الحديد حتى الجأؤهم
الى قبة معاوية وارتمجز من همدان رجل في ارحب وهو يقول

قد قتل الله رجال حمص حرصاً على المال واي حرص
غروا بقول كذب وخرص قد نكص القوم واي نقص
عن طاعة الله وخوف النص

وحمل اهل حمص ورجل من كندة يقدمهم وهو يقول
قد قتل الله رجال العالیه في يومنا هذا وغدوا ثانيه
حتى يكونوا كرجال باليه من عهد عاد وثمود الثاويه
بالحجر او يملكهم معاويه

قال ولما عبأ معاوية حماة الخيل لهمدان فردت خيلة اصف نخرج
بسيفه فحملت عليه فوارس همدان ففارقها ركضاً وانكسر حماة اهل الشام
ورجعت همدان الى مكانها وقال حجر بن قحطان الوادي

الا يا ابن قيس قرت العين اذ رأت فوارس همدان بن زيد بن مالك
على عارفات للقاء عوابس طوال الهوادي مشرفات الحوارك
موقرة بالظعن في ثغراتها يزلن ويلحقن القنسا بالسنايك
عباه اعلی لابن هند وخيله فلو لم يفتها كان اول هالك
وكانت له في يومه عند ظنه وفي كل يوم كاسف الشمس حالك

وكانت بحمد الله في كل كربة
 فقل لا مير المؤمنين ان ادعنا
 ونحن حطمننا السمر في حي حير
 وعك ولحم شائلين سباطهم
 وحصوناً وعزاً للرجال الصعالك
 اذا شئت انا عرضة للمهالك
 وكندة والحى الخفاف السكاسك
 حذار العوالي كالاماء العوارك
 وان معاوية دعا مروان بن الحكم فقال يا مروان ان الاشترا قد غمني
 فاخرج هذه الخيل في كراع ويحصب فالقه فقاتل بها فقال له مروان ادع
 لها عمرواً فانه شعارك دون دثارك قال وانت نفسي دون ور يدي قال لو
 كنت كذلك الحقني به في العطاء او الحقته بي في الحرمان ولكنك اعطيتني
 ما في يدك ومنيته ما في يدي غيرك فان غلبت طاب له المقام وان غلبت
 خف عليه الهرب فقال معاوية يعني الله عنك قال اما اليوم فلا . ودعا
 معاوية عمرواً وامره بالخروج الى الاشترا فقال والله اني لا اقول لك كما
 قال لك مروان قال ولم نقوله وقد قدمتك واخرته وادخلتك واخرجته .
 قال عمروانا والله لئن كنت فعلت لقد قدمتي كافياً وادخلتني ناصحاً
 وقد اكثر القوم عليك في امر مصر وان كان لا يرضيهم الا اخذها نخذها
 نخرج عمرو في تلك الخيل فلقبه الاشترا امام الخيل وهو يقول

يا ليت شعري كيف لي بعمر

ذاك الذي اطلبه بوتري

ذاك الذي ان القه بعمر

اولا فر بي عاذري بعذري

فعرف عمرو انه الاشر وفشل خيله وجبن واستحي ان يرجع وابقبل
نحو الصوت

قال فلما غشيه الاشر بالرمح زاغ عنه عمرو فطعنه الاشر في وجهه
فلم يصنع شيئاً وثقل عمرو فامسك على وجهه ورجع راكضاً الى العسكر
ونادي غلام من يحرص يا عمرو عليك العفا ما هبت الصبا يا حمير انما لكم
ما كان معكم ابغراً في اللواء فاخذه ثم مضى وكان غلاماً شاباً وهو يقول

ان يك عمرو قد علاه الاشر باسمر فيه سنان ازهر

فذاك والله لعمرى مفخر يا عمرو هيات الجناب الاخضر

يا عمرو يكفيك الطعان حمير واليحصي بالطعان امهر

دون اللواء اليوم موت احمر

فنادى الاشر ابراهيم ابنه خذ اللواء فغلام لغلام فتدم وهو يقول

يا ايها السائل عني لا ترع اقدم فاني من عرائن النخع

كيف ترى طعن العراقي الجذع اطير في يوم الوغى ولا اقع

ما ساء كم سر وما ضر نفع اعددت ذا اليوم لهول المطلع

وجمل على الحميري فانتقاء الحميري بلوائه ورمحه ولم يبرحاً يطعن كل

واحد منهما صاحبه حتى سقط الحميري قتيلاً وشمت مروان بعمرو وغضب

القحطانيون على معاوية فقالوا تولى علينا من لا يقاتل معنا ول رجلا منا

والا فلا حاجة لنا فيك فقال المزعف اليحصي وكان شاعراً ايها الامير اسمع

معاوية اما تدعنا لعظيمة تلبس من نكرايها العرض بالحقب

فول علينا من يحوط ذمارنا من الحمير بين الملوك على العرب
ولا تأمرنا بالتى لا نريدها ولا تجعلنا للهوى موضع الذنب
ولا تغضبنا والجوادث جمّة عليك فيفشوا اليوم في محض الغضب
فان لنا حقاً عظيماً وطاعة وحباً دخيلاً في المشاشة والعصب
فقال لهم معاوية لا اولي عليكم بعد موقفي هذا الا رجلا منكم . وان
معاوية لما اسرع اهل العراق في اهل الشام قال هذا يوم بمحيص ان القوم
قد اسرع فيهم كما اسرع فيكم فاصبروا وكونوا كراماً
قال وحرّض علي بن ابي طالب اصحابه فقام اليه الاصبع بن نباتة
فقال يا امير المؤمنين قدمني في البقية من الناس فانك لا تفقد لي اليوم
صبراً ولا نصراً اما اهل الشام فقد اصبنا منهم واما نحن فقينا بعض البقية
اذن لي فانقدم واخذ رايه فمضى بالراية وهو يقول

حتى متى ترجو البقايا اصبع ان الرجاء بالقنوط يدمن
اما ترى احداث دهر تنبع فادبغ هواك والاثيم يدبغ
والرفق فيما قد تدين ابلغ اليوم شغل وغداً لا تفرغ
فرجع الاصبع وقد خضب سيفه دماً ورمحه وكان شيخاً ناسكاً عابداً
وكان اذا لقي القوم بعضهم بعضاً يغمد سيفه وكان من ذخائر علي ممن قد
بايعه على الموت وكان من فرسان اهل العراق وكان علي يرضن به على الحرب
والقتال وقال وكانوا قد ثقلوا عن البراز حين عضتهم الحرب فقال الاشر
يا اهل العراق اما من رجل يشري نفسه فخرج اثال بن حجل فنادى

بين العسكرين هل من مبارز فدعا معاوية حجلاً فقال دونك الرجل وكاننا
مستبصرين في رأيهما فبرز كل واحد منهما الى صاحبه فبدره الشيخ بطعنة
فطعنه العلام وانتمى فاذا هو ابنه فتزك فاعتنق كل واحد منهما صاحبه
وبكيا فقال له الاباي اثال هلم الى الدنيا فقال له العلام يا ابا هلم الى
الآخرة والله يا ابا لو كان من رأيي الانصراف الى اهل الشام لوجب عليك
ان يكون من رأيك لي ان تنهاني واسومتنا فماذا اقول لعلي وللمؤمنين
الصالحين كن على ما انت عليه وانا اكون على ما انا عليه وانصرف حجلاً الى
اهل الشام وانصرف اثال الى اهل العراق فخبير كل واحد منهما اصحابه
وقال في ذلك حجلاً

ان حجلاً بن عامر واثالا اصبحا يضربان في الامثال
اقبل الفارس المدجج في النقع اثال يدعو يريد نزال
دون اهل العراق يخاطر كالفحل على ظهر هيكل ذيال
فدعاني له ابن هند وما ذاك قليلا في صحبه امثالي
فتاولته ببادرة الرمح واهو بامر عسال
فاطعنا وذاك من حدث الدهر عظيم فتى لشيخ بجال
شاجراً بالقناة صدر ابيه وعظيم علي طعن اثال
لا ابالي حين اعترضت اثالاً واثال كذاك ليس بيالي
فافترقنا على السلامة والنفس يقيها مؤخر الآجال
لا يراني على الهدى واره من هداي على سبيل الضلال

فلما انتهى شعره الى اهل العراق قال ائثال وكان مجتهداً مستبصراً
 ان طعني وسط العجاجة حبلاً لم يكن في الذي نويت عقوقاً
 كنت ارجو به الثواب من الله وكوفي مع النبي رفيقاً
 لم ازل انصر العراق من الشام اراني بفعل ذلك حقيقاً
 قال اهل العراق اذ عظم الخطب ونق المبارزون نقيقاً
 من فتى يأخذ الطريق الى الله فكنت الذي اخذت الطريقاً
 حاسر الرأس لا اريد سوى الموت ارى كل ما يرون دقيقاً
 فاذا فارس تعجم في النقع خدباً مثل السحوق عتيقاً
 فبدأني حمل يبادر الطعن وما كنت قبلها مسبوقاً
 فتلاقيته ببادر الرمح كلانا يطاول العيوقاً
 احمد الله ذا الجلالة والقدرة حمداً يزيدني توفيقاً
 لم ائل قتله يبادر الطعنة مني ولم اكن مفروقاً
 قلت للشيوخ ان اكفرك الدهر لطيف الغداء والتفنيقاً
 غير اني اخاف ان تدخل النار فلا تعصني وكن لي رفيقاً
 وكذا قال لي فغرب تغريباً وشرقت راجعاً تشريقاً

وان معاوية دعا النعمان بن بشر بن سعد الانصاري ومسلمة بن مخلد
 الانصاري ولم يكن معه من الانصار غيرهما فقال ياهذان لقد غمني مالقيت
 من الاوس والخزرج صاروا واضعي سيوفهم على عوانتهم يدعون الى النزال
 حتى والله ما اسأل عن فارس من اهل الشام الا قالوا قتلتهم الانصار اما والله

لا تقيهم بجدي وحديدي ولا عيين لكل فارس منهم فارسا ينشب في حلقه
 ثم لا رميهم باعدادهم من قريش رجال غذائهم التمر والطفيشل يقولون نحن
 الانصار قد والله اووا ونصروا ولكن افسدوا حقهم بباطلهم فغضب النعمان
 فقال يا معاوية لا تلومن الانصار بسرعتهم في الحرب فانهم كذلك كانوا
 في الجاهلية فاما دعواؤهم الى النزال فقد رأيتهم مع رسول الله واما تقاؤك
 ايام في اعدادهم من قريش فقد علمت ما لقيت قريش منهم فان احببت
 ان ترى فيهم مثل ذلك انفا فافعل واما التمر والطفيشل فان التمر كان لنا
 فلما ان ذقتموه شاركتمونا فيه واما الطفيشل فكان لليهود فلما اكلناه غلبناهم
 عليه كما غلب قريش على السخينة . ثم تكلم م . لمة بن مخلد فقال يا معاوية
 ان الانصار لا تعاب احسابها ولا نجاتها واما غمهم اياك فقد والله غمونا
 ولو رضينا ما فارقونا وما فارقنا جماعتهم وان في ذلك لما فيه من عدة الحجاز
 وحرب العراق ولكن حملنا ذلك لك ورجونا منك عوضه واما التمر
 والطفيشل فانهما يجبران عليك نسب السخينة والحرنوب . وانتهى الكلام
 الى الانصار فجمع قيس بن سعد الانصاري الانصار ثم قام خطيباً فيهم فقال
 ان معاوية قد قال ما بلغت واجاب عنكم صاحبكم فلعمري لئن غظتم معاوية
 اليوم لقد غظتموه بالامس وان وترتموه في الاسلام لقد وترتموه في الشرك
 وما لكم اليه من ذنب من نصر هذا الدين الذي انتم عليه فجدوا اليوم جداً
 تنسونه ما كان امس وجدوا غداً فتنسونه ما كان اليوم وانتم مع هذا اللواء
 الذي كان يقاتل عن يمينه جبرئيل وعن يساره ميكائيل والقوم مع لواء ابي

جهل والاحزاب واما التمر فاننا لم نفرسه ولكن غلبنا عليه من غرسه واما
الطفيشل فلو كان طعامنا سميناً به اسماً كما سميت قریش السخينة ثم قال
قيس بن سعد في ذلك شعراً

يا ابن هند دع التوثب في الحرب	اذا نحن في البلاد ناينا
نحن من قد رأيت فاذن اذا	شئت بمن شئت في العجاج الينا
ان برزنا بالجمع نلقك في الجمع	وان شئت محضة اسدينا
فاتقنا في الليف نلقك في الخزرج	ندعو في حربنا ابونا
اي هذين ما اردت نفذه	ليس منا وليس منك الهوينا
ثم لا ينزع العجاجة حتى	ينجلي حربنا لنا او علينا
ليت ما تطلب الغداة اماماً	انعم الله بالشهادة عينا
اننا اتنا الذين اذا الفتح	شهدنا وخيراً وحنينا
بعد بدر وتلك قاصمة الظهر	واحد وبالنضير ثنا
يوم الاحزاب قد علم الناس	شفينا من قبلكم واشتفينا

فلما بلغ شعره معاوية دعا عمرو بن العاص فقال ما ترى في شتم
الانصار قال ارى ان توعد ولا تشتم ما عسى ان تقول لهم اذا اردت ذمهم
ذم ابدانهم ولا تدم احسابهم قال معاوية ان خطيب الانصار قيس بن
سعد يقوم كل يوم خطيباً وهو والله يريد ان يفينا غدا ان لم يجسه عنا
حابس القيل فما الرأي قال الرأي التوكل والصبر فارسل معاوية الى رجال
من الانصار فعاتبهم منهم عقبه بن عمرو وابو مسعود والبراء بن عازب وعبد

الرحمن بن ابي ليلي وخزيمة بن ثابت وزيد بن ارقم وعمرو بن عمرو والحجاج
ابن غزية وكانوا هؤلاء يلتقون في تلك الحرب فبعث معاوية بقوله لتأتوا
قيس بن سعد فمشوا باجمعهم الى قيس فقالوا ان معاوية لا يريد شتنا
فكف عن شتمه فقال ان مثلي لا يشتم ولكني لا اكف عن حربه حتى
القي الله . وتحركت الخيل غدوة فظن قيس بن سعد ان فيها معاوية فحمل
على رجل يشبهه فقنعه بالسيف فاذا غير معاوية وحمل الثانية على اخر يشبهه
ايضاً ثم انصرف ودو يقول

قولوا لهذا الشامي معاوية ان كما اوعدت ريح هاوية
خوفتنا يا كلب قوم غاوية الي يا ابن الخاطئين الماضية
ترقل ارقال العجوز الخاوية في اثر الساري ليال الشاميه

فقال معاوية يا اهل الشام اذا لقيتم هذا الرجل فاخبروه بمساوية
وغضب النعمان ومسلمة على معاوية فارضاهما بعد ما هما ان ينصرفا الى
قومهما ولم يكن مع معاوية من الانصار غيرها ثم ان معاوية سأل النعمان
ان يخرج الى قيس فيعاتبه ويسأله السلم فخرج النعمان حتى وقف بين الصفيين
فقال يا قيس انا النعمان بن بشير فقال قيس هيه يا ابن بشير فمما حاجتك
فقال النعمان يا قيس انه قد انصفكم من دعاكم الى ما رضى لنفسه الستم
معشر الانصار تعلمون انكم اخطاتم في خذل عثمان يوم الدار وقتلتم انصاره
يوم الجمل واقحمتم خيولكم على اهل الشام بصفين فلو كنتم اذ خذلتهم عثمان
خذلتهم علياً لكانت واحدة بواحدة ولكنكم خذلتهم حقاً ونصرتهم باطلاً ثم لم

ترضوا ان تكونوا كالناس حتى اعلمتم في الحرب ودعوتم الى البراز ثم لم ينزل
بعلي امر قط الا هونتم عليه المصيبة ووعدموه الظفر وقد اخذت الحرب
منا ومنكم ما قد رأيتم فانقوا الله في البقية . فضحك قيس ثم قال ما كنت
اراك يا نعمان تجترى على هذه المقالة انه لا ينصح اخاً من غش نفسه وانت
والله الغاش الضال المضل اما ذكرك عثمان فان كانت الاخبار تكفيك
فخذها مني واحدة قتل عثمان من لست خيراً منه وخذله من هو خير منك
واما اصحاب الجمل فقاتلناهم على النكث واما معاوية فوالله ان لو اجتمعت
عليه العرب لقاتلته الانصار واما قولك انا لسنا كالناس فنحن في هذه
الحرب كما كنا مع رسول الله تقي السيوف بوجوهنا والرماح بنحورنا
حتي جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون ولكن انظر يا نعمان هل ترى
مع معاوية الا طليقاً او اعرايياً او يمانياً مستدرجا بغرور انظر اين المهاجرون
والانصار والتابعون باحسان الذين رضي الله عنهم ثم انظر هل ترى مع
معاوية غيرك وصو يبك ولستما والله بيدرين ولا احدين ولا لكما سابقة
في الاسلام ولا آية في القرآن ولعمري لئن شغبت علينا لقد شغب علينا
ابوك وقال قيس في ذلك

والراقصات بكل اشعث اغبر خوص العيون تحمها الركبان
ما ابن المخلد ناسياً اسيا فنا عمن نحاربه ولا النعمان
تركا العيان وفي العين كفاية لو كان ينفع صاحبيه عيان
وذكروا انه كان فارس اهل الكوفة الذي لا ينازع رجل يقال له

العكبر بن جدير الهمداني . وكان فارس اهل الشام الذي لا ينازع عوف
ابن مجزاة الكوفي المكنى ابا احمر وهو ابو الذي استنقذ الحجاج بن يوسف
يوم صرع في المسجد بمكة وكان العكبر له عبادة ولسان لا يطاق فقام الى
علي فقال يا امير المؤمنين ان في ايدينا عهداً من الله لا نحتاج فيه الى الناس
وقد ظننا باهل الشام الصبر وظنوه بنا فصبرنا وصبروا وقد عجبنا من صبر
اهل الدنيا لاهل الآخرة وصبر اهل الحق عن اهل الباطل ورغبة اهل
الدنيا ثم نظرت فاذا اعجب ما تعجبني جهلي باية من كتاب الله الم أحسب
الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم
فليعلمن الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين . واثني عليه علي خيراً وقال خيراً
وخرج الناس الى مصافهم وخرج المرادي فارداً من الناس وكذلك كان
يصنع وقد كان قتل قبل ذلك نغراً مبارزة فنادي يا اهل العراق هل من
رجل عصاه سيفه يبارزني ولا اغركم من نفسي فانا فارس روف فصاح
الناس بالعكبر فخرج اليه منقطعاً من اصحابه والناس وقوف ووقف المرادي
وهو يقول

بالشام امن ليس فيه خوف بالشام عدل ليس فيه حيف
بالشام جود ليس فيه سوف انا المرادي وزهطي روف
انا ابن مجزاة واسمي عوف هل من عراقي عصاه سيف

يبرز لي وكيف لي وكيف

فيبرز اليه العكبر وهو يقول

الشام محل والعراق تمطر بها الامام والامام معذر
والشام فيها للامام مغور انا العراقي واسمي العكبر
ابن جدير وابوه المنذر ادن فاني للكبي مصحر

فاطعنا فصرعه العكبر فقتله ومعاوية على التل في اناس من قريش
فوجه العكبر فرسه فلأ فوجه ركضاً يضربه بالسوط مسرعاً نحو التل
فنظر اليه معاوية فقال ان هذا الرجل مغلوب على عقله او مستأمن
فاستلوه فاتاه رجل وهو في حمو فرسه فناداه فلم يجبه فمضى حتى انتهى الى
معاوية وجعل يطعن في اعراض الخيل ورجا العكبر ان يفر دواله معاوية
فقتل رجلاً وقام القوم دون معاوية بالسيوف والرماح فلما لم يصل الى
معاوية نادى اولى لك يا ابن هند انا الغلام الاسدي فرجع الى علي فقال
له ماذا دعاك الى ما صنعت يا عكبر قال اردت غرة ابن هند وكان شاعراً
فقال شعراً تركناه خوف الاطالة

وانكسر اهل الشام لقتل المرادي وهدر معاوية دم العكبر فقال العكبر
يد الله فوق يد معاوية فاين دفاع الله من المؤمنين وقال نصر حيث شرك
الناس علياً في الرأي فجزع النجاشي من ذلك وقال

كفي حزناً انا عصينا امامنا علياً وان القوم طاعوا معاوية
وان لاهل الشام في ذلك فضلهم علينا بما قالوه فالعين باكيه
فسبحان من ارسى ثبيراً مكانه ومن امنك السبع الطباق كما هيه
ايصى امام اوجب الله حقه علينا واهل الشام طوعاً ولطايغه

ثم ان علياً دعا قيس بن سعد فاثني عليه خيراً وسوده على الانصار
وكانت طلايع اهل الشام واهل العراق يلتقون فيما بين ذلك و يتناشدون
الاشعار و يفخر بعضهم على بعض و يحدث بعضهم بعضاً على امان فالتقوا
يوماً وفيهم النجاشي فتذاكر القوم رجراجة علي و خضرية معاوية و كان
مع علي اربعة الاف مجفجف من همدان مع سعيد بن قيس رجراجة و كان
عليهم البيض والسلاح والدروع و كان الخضرية مع عبيد الله بن عمر بن
الخطاب اربعة الاف عليهم الخضرية

ثم ذكروا ان اهل الشام جزعوا على قتلاهم جزعا شديداً فقال معاوية
بن خديج يا اهل الشام قبح الله ملكا يملكه المرء بعد حوشب و ذي الكلاع
ولو ظفرنا باهل العراق بعد قتلها بغير مؤونة ما كان ظفراً و قال يزيد بن
انس لمعاوية لا خير في امر لا يشبه اوله اخره لا يدمن على جريح ولا يبكي
على قتيل حتى تنجلي هذه الفتنة فان يك الامر لك ادمنت و بكيت على
قرار وان كان الامر لغيرك فما اصببت فيه اعظم فقال معاوية يا اهل الشام
ما جعلكم احق بالجزع على قتلاكم من اهل العراق على قتلاهم فوالله ما ذو
الكلاع فيكم باعظم من عمار بن ياسر فيهم ولا حوشب فيكم باعظم من ابن
بديل فيهم و ما الرجال الا اشباه فابشروا فان الله قد قتل من القوم ثلاثة
قتل عمار بن ياسر و هو كان فتاهم و قتل هاشم و كان جمرتهم و قتل ابن بديل
و هو فاعل الافاعيل و بقي الاشعث و الاشر و عدي بن حاتم فاما الاشعث
فحماء مصره و اما الاشر و عدي ففضبا للفتنة و الله قاتلها غداً ان شاء الله

فقال ابن خديج ان يكن الرجال عندك اشباها فليست عندنا كذلك
وعن عبد الرحمن بن عبد الله ان عبد الله بن كعب قتل يوم صفين
فمر به الاسود بن قيس باخر رمق فقال عز علي والله مصرعك اما والله لو
شهدتك لآسيتك ولدافعت عنك ولو اعرف الذي اشعرك لاحببت ان لا
يزايلني حتى يلحقني بك ثم نزل اليه فقال اوصيني رحمك الله قال اوصيك
بتقوى الله وان تناصح امير المؤمنين وان تقاتل معه المحلين حتى يظهر الحق
او تلحق بالله وابلغه عني السلام وقل له قاتل على المعركة حتى تجعلها خلف
ظهرك فانه من اصبحت والمعركة خلف ظهره كان الغالب ثم لم يلبث ان مات
فاقبل الاسود الى علي فاخبره فقال رحمه الله جاهد معنا عدونا في الحياة
ونصح لنا في الوفاة ثم ان علياً غلس بالاس بصلاة الفجر ثم زحف بهم فخرج
الناس على راياتهم واعلامهم وزحف اليهم اهل الشام

قال ثم قام ابرهة بن الصباح بن ابرهة الحميري فقال ويلكم يا معشر
اهل اليمن والله اني لاظن قد اذن بفنائكم ويحكم خلوا بين هذين الرجلين
فليقتلا فايهما قتل صاحبه ملنا معه جميعا وكان من رؤساء اصحاب
معاوية فبلغ ذلك علياً فقال صدق ابرهة بن الصباح والله ما سمعت بخطبة
منذ وردت اهل الشام انا بها اشد سروراً مني بهذه وبلغ معاوية كلام ابرهة
فتاخر اخر الصفوف وقال لمن حوله اني لاظن ابرهة مصابا في عقله فاقبل
اهل الشام يقولون والله ان ابرهة لافضلنا ديناً ورأياً وبأساً ولكن معاوية
كره مبارزة علي

وبرز يومئذ عروة بن داود الدمشقي فقال ان كان معاوية كره
مبارزتك يا ابا الحسن فهلن الي فتقدم اليه علي فقال له اصحابه زر هذا
الكلب فانه ليس لك بخطر فقال والله ما معاوية اليوم باغيظ لي منه دعوني
واياه ثم حمل عليه فضربه فمقطعه قطعتين فارتج العسكران لهول الضربة
قال وحمل ابن عم ابي داود علي علي فطعنه علي طعنة الحقته بابي داود
ومعاوية واقف على التل يبصر ويشاهد فقال تباً لهذه الرجال وقبحاً اما
فيهم من يقتل هذا مبارزة او غيلة او في اختلاط الفيلق فقال الوليد بن
عقبة ابرز اليه انت فانك اولي الناس بمبارزته فقال والله لقد دعاني الي
البراز حتى استحييت من قریش والله اني لا ابرز اليه ما جعل العسكر بين
يدي الرئيس الا وقاية له فقال عتبة بن ابي سفيان الهوا عن هذا كانكم
لم تسمعوا نداه فقد علمتم انه قتل حريثاً وفضح عمرواً ولا اري احداً
يتحسك به الا قتله فقال معاوية لبسر بن ارضاة انقوم لمبارزته فقال ما احد
احق بها منك واذا ايتموه فانا له

وغدا علي منقطعاً من خيلة ومعه الاشره وهو يريد التل فاستقبله
بسر بن ابي من التل وهو مقنع في الحديد لا يعرف فناده ابرز الي ابا حسن
فانحدر اليه علي غير مكترث به حتى اذا قارب طعنه وهو دارع فالتقاء علي
الارض ومنع الدرع السنان ان يصل اليه فالتقاء بسر وقصد ان يكشفها
ليستدفع بأسه فانصرف عنه علي مستدبراً له فعرفه الاشر حين سقط فقال
يا امير المؤمنين هذا بسر بن ارضاة عدو الله وعدوك فقال دعه عليه لعنة الله

ثم حمل ابن عم لبسر شاب على علي فطعمه الا شتر فكسر صلبه وقام
بسر من طعنة علي وولت خبله وناداه علي يا بسر معاوية كان احق بهذا
منك فرجع بسر الى معاوية فقال له معاوية ارفع طرفك قد ادال الله عمرو آمنك
فكان بسر بعد ذلك القى الخيل التي فيها علي تنحى ناحيته وتحمى فرسان
اهل الشام علياً ثم ان معاوية جمع كل قرشي بالشام فقال العجب يا معشر
قريش ليس لاحد منكم في هذه الحرب فعال يطول به لسانه غداً ما عدا
عمرو فما بالكم واين حمية قريش فغضب الوليد بن عقبة وقال واي فعال
تريد والله ما نعرف في اكفائنا من قريش العراق من يغني غنانا باللسان
ولا باليد فقال معاوية بل ان اولئك وقوا علياً بانفسهم قال الوليد كلاب
وقاهم علي بنفسه قال ويحكم اما منكم من يقوم لقرنه منهم مبارزة او مفاخرة
فقال مروان اما البراز فان علياً لا يأذن لحسن ولا لحسين ولا لمحمد بنيه
فيه ولا لابن عباس واخوته ويصلي بالحرب دونهم فلا يهم نبارز واما
المفاخرة فبماذا نفاخرهم ابالاسلام ام بالجاهلية فان كان بالاسلام فالفخر
لهم بالنبوة وان كان بالجاهلية فالملك فيه ليسن فان قلنا قريش قالت
العرب فاقروا لبني عبد المطلب فغضب عتبة بن ابي سفيان فقال الهوا عن
هذا فاني لاق بالغداة جعدة بن هبيرة فقال معاوية بنح بنح قومه بنو مخزوم
وامد ام هاني بنت ابي طالب وابوه هبيرة بن ابي وهب كفو كريم وظهر
العتاب بين عتبة والقوم حتى اغلظ لهم واغلظوا له . ونايذ معاوية الوليد
ابن عقبة دون القوم فاغلظ له الوليد فقال معاوية يا وليد انك تجترى علي

بحق عثمان وقد ضربك حداً وعزلك عن الكوفة ثم انهم ما امسوا حتي
اصطلحوا وارضاهم معاوية من نفسه ووصلهم باموال جليلة
قال وكان من اهل الشام بصفين رجل يقال له الاصبع بن ضرار
الازدي وكان يكون طليعة ومسلحة لمعاوية فندب علي له الاشترا فآخذه
اسيراً من غير ان يقاتل وكان علي يقضي عن قتل الاسير الكاف فجاء به
ليلاً وشد وثاقه والقاه مع اضيافه وكان الاصبع شاعراً مفوهماً ونام اصحابه
فرفع صوته فاسمع الاشترا فقال

الا ليت هذا الليل طبق سرمداً	على الناس لا يأتيهم بنهار
يكون كذا حتى القيمة اني	احاذر في الاصبح ضرمة نار
فيا ليل طبق ان في الليل راحة	وفي الصبح قتلي اوفكك اباري
ولو كنت تحت الارض ستين وادياً	لما رد عني ما اخاف حذاري
فيا نفس مهلا ان للموت غاية	فصبراً على ما ناب يا ابن ضرار
أخشى ولي في القوم رحم قرينة	ابى الله ان اخشي والاشتر جاري
ولو انه كان الاسير ببلدة	اطاع بها شمرت ذيل ازاري
ولو كنت جاراً لاشعث الخير فكني	وقل من الامر المخوف فراري
وجار سعيد او عدي بن حاتم	وجار شريح الخير قر قراري
وجار المرادي العظيم وهاني	وزجر بن قيس ما كرهت نهاري
ولو انني كنت الاسير لبعضهم	دعوت رئيس القوم عند عشاري
اولئك قومي لا عدت حياتهم	وعفوهم عني وستر عواربي

فغدا به الاشر على علي فقل يا امير المؤمنين هذا رجل من المسلحة
لقيته بالامر فوالله لو علمت ان قتله الحق قتلته فقال علي اذا اصبحت اسيرا
فلا تقتله فرجع به الاشر الى منزله وقال لك ما اخذنا منك ليس لك عندنا
غيره . وذكروا ان علياً اظهر انه مصبح غدا معاوية ومناجزه فبلغ ذلك
معاوية وفزع اهل الشام لذلك وانكسروا لقوله

وكان معاوية بن الضحاك بن سفيان صاحب راية بني سليم مع
معاوية وكان مبغضاً لمعاوية وكان يكتب بالاخبار الى عبد الله بن الطفيل
العامري وبعث بها الى علي فبعث الى عبد الله بن الطفيل اني قائل شعرا
اذعر به اهل الشام واذعر به معاوية وكان معاوية لا يتهمه وكان له
فضل ونجدة ولسان فقال ليلا ليسمع اصحابه

الا ليت هذا الليل اطبق سرمدنا علينا وانا لا ترى بعده غدا

الى ان قال

فلا رأي الا تركنا الشام جهرة وان ابرق الفجفاج فيها وارعدا
فلما سمع اهل الشام شعره اتوا به معاوية فهم بقتله ثم راقب فيه قومه
وطرده عن الشام فلحق بمصر وندم معاوية على تسييره اياه وقال والله لقول
السلمي اشد على اهل الشام من لقاء علي

وقال معاوية رأيت ان اكتب الى علي كتاباً اسأله الشام وهو
الشيء الاول الذي ودني عنه والقي في نفسه الشك والرقعة فضحك عمرو
ابن العاص ثم قال اين انت يا معاوية من خدعة علي فقال السنابني عبد

مناف قال بلى ولكن لهم النبوة دونك وان شئت ان تكتب فاكذب فكتب
 معاوية الى علي مع عبد الله بن عقبة وكان من ناقلة اهل العراق فكتب
 اما بعد فاني اظنك ان لو علمت ان الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت وعلنا
 لم يجهننا بعضنا على بعض وانا وان كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا منها
 ما نندم به على ما مضى ونصلح به ما بقي وقد كنت سألتك الشام على ان
 لا يلزميني لك طاعة ولا بيعه فايبت ذلك علي فاعطاني الله ما منعت وانا
 ادعوك اليوم الى ما دعوتك اليه امس فاني لا ارجو من البقاء الا ما ترجو
 ولا اخاف من الموت الا ما تخاف وقد والله رقت الاجناد وذهبت الرجال
 ونحن بنو عبد مناف ليس لبعضنا على بعض فضل الا فضل لا يستدل به
 عزيز ولا يسترق حربه والسلام

فلما انتهى كتاب معاوية الى علي قرأه ثم قال العجب لمعاوية وكتابه
 ثم دعا علي عبيد الله بن ابي رافع كاتبه فقال اكتب الى معاوية اما بعد فقد
 جاءني كتابك تذكر انك لو علمت وعلنا ان الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت
 لم يجهننا بعضنا على بعض فاننا واياك منها في غاية لم تبلغها واني لو قتلت في
 ذات الله وحييت ثم قتلت ثم حييت سبعين مرة لم ارجع عن الشدة في
 ذات الله والجهاد لاعداء الله واما قولك انه قد بقي من عقولنا ما نندم به
 على ما مضى فاني ما نقصت عقلي ولا ندمت على فعلي فاما طالبك الشام فاني
 لم اكن لاعطيك اليوم ما منعتك امس واما استواؤنا في الخوف والرجاء
 فانك لست بامضي على الشك مني على اليقين وليس اهل الشام باحرص

على الدنيا من اهل العراق على الآخرة واما قولك انا بنو عبد مناف ليس
لبعضنا على بعض فضل فلعمري ان بنو اب واحد ولكن ليس امية كهاشم
ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابي طالب ولا المهاجر كالطليق
ولا المحق كالمبطل وفي ايدينا فصل البوة التي اذللنا بها العزيز واعززنا بها
الذليل والسلام

قال فلما اتى معاوية كتاب علي كتبه عن عمرو بن العاص اياما ثم
دعاه بعد ذلك فاقرأه الكتاب فشمت به عمرو ولم يكن احد من قریش
اشد تعظيماً لعلي من عمرو ومنذ يوم لقيه وصفح عنه . وقد كانت معاوية
شمت بعمرو قبلاً حيث لقي من علي ما لقي فقال عمرو في شتمته معاوية
معاوي لا تشمت بفارس بهمة لقي فارساً لا تعتريه الفوارس
معاوي ان ابصرت في الخيل مقبلاً ابا حسن يهوي دهتك الوساوس
وايقنت ان الموت حق وانه لنفسك ان لم تمض في الركض حابس
فانك لو لاقيته كنت بومة اتيح لها صقر من الجوقانس
وماذا بقاء القوم بعد اختباطه وان امرءاً يلقى علياً لا يس
دعاك فصمت دونه الاذن هارباً بنفسك قد ضاقت عليك الامالس
وايقنت ان الموت اقرب موعد وان التي ناداك فيها الدهارس
وتشمت بي ان نالني حد رحمة وعضضني ناب من الحرب ناهس
ابي الله الا انه ليث غابة ابو اشبل تهدي اليه الفرائس
واني امرؤ باق فلم يلف شلوه بمعتك تسفي عليه الروامس

فان كنت في شك فارهيج عجاجه والا فتلك الترهات البسباس
 قال غلس علي بالناس صلاة الغداة يوم الثلثا عاشر شهر ربيع الاول
 سنة سبع وثلاثين وقيل عاشر صفر ثم زحف الى اهل الشام بعسكر العراق
 والناس على راياتهم وزحف اليهم اهل الشام وقد كانت الحرب كالت
 الفر يقين ولكنها في اهل الشام اشد نكاية واعظم وقعا فقد ملوا الحرب
 وكرهوا القتال وتضعضت اركانهم قال نخرج رجل من اهل العراق على
 فرس عليه السلاح لا يرى منه الا عيناه ويده الرمح فجعل يضرب رؤوس
 اصحاب علي بالقناة ويقول سووا صفوفكم حتى اذا عدل الصفوف استقبلهم
 بوجهه ثم قال الحمد لله الذي جعل فيكم ابن عم نبيكم اقدمهم هجرة واوهم
 اسلاما سيف من سيوف الله سله على اعدائه فانظروا الي اذا حي الوطيس
 وثار القتام وتكسر المران وجالت الخيل بالابطال فلا اسمع الا غمغمة او
 همهمة ثم حمل على اهل الشام وكسر فيهم رمحه ثم رجع فاذا هو الاشرق قال
 وخرج رجل من اهل الشام ينادي بين الصفيين يا ابا حسن يا علي ابرزي
 نخرج اليه علي فقال يا علي ان لك قدما في الاسلام وهجرة فهل لك في امر
 اعرضه عليك يكون فيه حقن هذه الدماء وتأخير الحروب فقال له علي
 وماذا قال ترجع الى عراقك فنخلي بينك وبين العراق ونرجع الى شامنا
 فتحلي بيننا وبين شامنا فقال له علي لقد عرفت انما عرضت هذا نصيحة
 وشهقة ولقد اهمني هذا الامر واسهرني وضربت انفه وعينه فلم اجد الا
 القتال او الكفر بما انزل على محمد (ص) ان الله تبارك وتعالى لم يرض من

اوليائه ان يعصى في الارض وهم مكوت مذعنون لا يأمرن بالمعروف ولا
ينهون عن المنكر فوجدت القتال اهون علي من معالجة الاغلال في جهنم
فرجع الشامي وهو يسترجع قال وزحف الناس بعضهم الى بعض فارتقوا
بالنبيل حتى فئيت ثم تطاعنوا بالرماح حتى تكسرت واندقت ثم مشي القوم
بعضهم الى بعض بالسيف وعمد الحديد فلم يسمع السامع الا وقع الحديد
بعضه على بعض فوالله لمر اشد هولاً في صدور الرجال من الصواعق فان والاشتر
يسير فيما بين الميمنة والميسره فيأمر كل قبيلة او كتيبة من القراء بالاقدام
على التي تليها قال فاجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد من صلاة الغداة الى
نصف الليل لم يصلوا لله صلاة وافترقوا على سبعين الف قتيل في ذلك اليوم
وتلك الليلة وهي ليلة الهريز ثم استمر القتال من نصف الليل الثاني الى
ارتفاع الضحى والاشتر يقول لاصحابه ازحفوا قيد رمحي هذا واذا فعلوا
قال ازحفوا قاب هذا القوس حتى اكثر الناس لاقدام فلما رأى ذلك دعا
بفرسه وركز رايته وخرج يسير في الكتائب ويقول الا من يشري نفسه
لله ويقاتل مع الاشر حتى يظهر ويلحق بالله فلا يزال الرجل من الناس
يخرج اليه ويقاتل معه

قال ثم قام الاشر في اصحابه فقال شدوا فدا لكم عمي وخالي شدة
ترضون بها الله وتعزون بها الدين ثم شد على القوم وشد معه اصحابه وقاتلوا
قتالاً شديداً فقتل صاحب رايته واخذ علي لما رأى الظفر قد جاء من
قبله يده بالرجال ثم ان علياً قام خطيباً فحمد الله واثني عليه ثم قال ايها

الناس قد بلغ بكم الامر و بعدوكم ما قد رأيتم ولم يبق منهم الا اخر نفس
وان الامور اذا اقبلت اعتبر اخرها باولها وقد صبر لكم القوم على غير دين
حتى بلغنا منهم ما بلغنا وانا غاد عليهم بالغداة احاكمهم الى الله عز وجل
فبلغ ذلك معاوية فدعا عمرو بن العاص وقال له انما هي الليلة حتى
يغدو علي علينا بالفيصل فما ترى قال ارى ان رجالك لا يقومون لرجاله
ولست مثله وهو يقااتك على امر وانت تقااته على غيره انت تريد البقاء
وهو يريد الفناء واهل العراق يخافون منك ان ظفرت بهم واهل الشام
لا يخافون علياً ان ظفر بهم ولكن اتى اليهم امرأ ان قبلوه اختلفوا وان
ردوه اختلفوا ادعهم الى كتاب الله حكماً فيما بينك وبينهم فانك بالغ به
حاجتك في القوم فاني لم ازل اؤخر هذا الامر لحاجتك اليه فعرف ذلك
معاوية فقال صدقت

وعن غير الانصاري قال والله لكأني اسمع علياً يوم الهرير حين سار
اهل الشام وذلك بعد ما طعنت رجا مذحج فيما بيننا وبينك ولحم وجدام
والاشعر بين باسر عظيم تشيب منه النواصي من حين استقبلت الشمس
حتى قام قائم الظهيرة ثم ان علياً قال حتى متى نخلي بين هذين الحيين قد
فنيا وانتم وقوف تنظرون اليهم اما تخافون مقت الله ثم انفتل الى القبلة
ورفع يديه الى الله ثم نادى يا الله يا رحمن يا واحد يا صمد يا الله يا اله محمد
اللهم اليك نقلت الاقدام وافضت القلوب ورفعت الايدي وامتدت الاعناق
وشخصت الابصار وطلبت الحوائج انا نشكو اليك غيبة نينا (ص) او كثرة

عدونا وتشتت اهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين
سيروا على بركة الله ثم نادى لا اله الا الله والله اكبر كلمة التقوى ثم قال لا
والله الذي بعث محمداً (ص) بالحق نبياً ما سمعنا برئيس قوم منذ خلق الله
السموات والارض اصاب بيده في يوم واحد ما اصاب انه قتل فيما ذكر
العادون زيادة على خمسمائة من اعلام العرب يخرج بسيفه منحنيًا فيقول
معذرة انى الله عز وجل واليهكم من هذا لقد هممت ان افلقه ولكن حجزني عنه
اني سمعت رسول الله يقول كثيراً

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي

وانا اقاتل به دونه قال فكنا نأخذه فنقومه ثم يتناوله من ايدينا فيقتحم به
في عرض الصف فلا والله ما ليث باشد نكاية في عدوه منه رحمة الله عليه
وعن جابر قال سمعت تميم بن حذيم يقول لما اصبحتنا من ليلة الهرير
نظرنا فاذا اشباه الرايات امام صف اهل الشام وسط الفيلق من حيسال
موقف معاوية فلما ان اسفرنا فاذا هي المصاحف قد ربطت على اطراف
الرماح وهي عظام مصاحف العسكر وقد شدوا ثلاثة رماح جميعاً وقد
ربطوا عليها مصحف المسجد الاعظم بمسكة عشرة رهط وقال ابو جعفر
وابو الطفيل انه تقبلوا عليها بمائة مصحف ووضعوا سيف في كل مجنية مائتي
مصحف وكان جميعها خمسمائة قال ابو جعفر ثم قام الطفيل بن ادهم حيال
علي وقام ابو شريح الجذامي من حيال الميمنة وقام ورقاء بن المعمر حيال
الميسرة ثم نادوا يا معشر العرب الله الله في نسائكم وبناتكم فمن للروم

والاتراك واهل فارس غداً اذا فنيتم الله الله في دينكم هذا كتاب الله بيننا
وبينكم فقال علي اللهم انك تعلم ما الكتاب يريدون فاحكم بيننا وبينهم
انك انت الحكيم الحق المبين فاختلف اصحاب علي في الرأي طائفة قالت
القتال وطائفة قالت المحاكمة الى الكتاب ولا يحل لنا الحرب وقد دعينا
الى حكم الكتاب فعند ذلك بطلت الحروب ووضعت اوزارها فقال محمد
ابن علي فعند ذلك حكم الحكمان .

وفي حديث عمرو بن شمر باسناده قال فلما ان كان اليوم الاعظم قال
اصحاب معاوية والله ما نحن لنبرح اليوم العرصة حتى يفتح الله لنا او
تموت وقال اصحاب علي والله ما نحن بتاركي العرصة اليوم ان شاء الله حتى
يفتح لنا او نموت . فباكروا القتال غداً يوماً من ايام الشعري طويلاً شديداً
الحر قتراموا حتى فنيت النبل ثم تطاعنوا حتى نقصت رماحهم ثم نزل
القوم عن خيولهم فمشى بعضهم الى بعض بالسيوف حتى كسرت جفونها
وقامت الفرسان في الركب ثم اضطربوا بالسيوف وبعمد الحديد فلم
يسمع السامع الا تصغيم القوم وصليل الحديد في الهام وتكادم الافواه
وكسفت الشمس وثار القتام وضلت الالوية في الرايات ومررت مواقيت
اربع صلوات لم يسجد لله فيهن الا تكبيراً ونادت المشيخة في تلك الغمرات
يا معشر العرب الله الله في الحرمات من النساء والبنات قال جابر فبكى ابو
جعفر وهو يحدثني بهذا الحديث قال واقبل الاشتهر علي فرسه وهو يقول
اصبروا يا معشر المؤمنين فقد حمي الوطيس ورجعت الشمس من الكسوف

واشدد القتال واخذت السباع بعضها بعضاً فانتم كما قال الشاعر
مضت واستأخر الفرعاء عنها وُخلي بينهم الا الوزيع
قال يقول واحد في تلك الحال اي رجل هذا لو كانت له نية فيقول
له صاحبه واي نية اعظم من هذه شككتك امك وهبلك ان رجلاً فيما قد
ترى قد سبج في الدماء وما اضجرت الحرب وقد غارت هام الكفاة من
الحرب وبلغت القلوب الحناجر وهو كما ترى جذعاً يقول هذه المقالة اللهم
لا تبقتنا بعد هذا

قال قام الاشعث بن قيس الكندي ليلة الهريز في اصحابه من كندة
فقال الحمد لله احمده واستعينه واوئ من به واتوكل عليه واستنصره واستغفره
واستخيره واستهديه فانه من يهدي الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك لله واشهد ان محمداً عبده ورسوله
ثم قال قد رأيت يا معشر المسلمين ما قد كان في يومكم هذا الماضي وما
قد فني فيه من العرب فوالله لقد بلغت من السن ما شاء الله ان ابلغ فما
رأيت مثل هذا اليوم قط الا فليبلغ الشاهد الغائب انا ان نحن تواقفنا
غداً انه لفناء العرب وضيعة الحرمان اما والله ما اقول هذه المقالة جزعاً من
الحتف ولكني رجل اخاف على النساء والذراري غداً اذا فئنا اللهم انك
تعلم اني قد نظرت لقومي ولاهل ديني فلم ال جهداً وما توفيتي الا بالله عليه
توكلت واليه ائيب والرأي يخطيء ويصيب واذا قضى الله امرأ امضاه على
ما احب العباد او كرهوا اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم

قال صعصعة فانطلقت عيون معاوية اليه بخطبة الاشعث فقال
اصاب ورب الكعبة لمن نحن التقينا غداً لتسكن الروم على ذرارينا ونسائنا
ولتمكن اهل فارس على نساء اهل العراق وذراريهم وانما يبصر هذا ذوو
الاحلام والنهي اربطوا المصاحف على اطراف القنا . قال صعصعة فامر
اهل الشام فنادوا في سواد الليل يا اهل العراق من لذرارينا ان قتلتمونا
ومن لذراريكم ان قتلناكم الله الله في البقية فاصبح اهل الشام وقد رفعوا
المصاحف على رؤوس الرماح وقلدوها الخيل والناس على الرايات قد اشتهاوا
ما دعوا اليه ورفع مصحف دمشق الاعظم تحمله عشرة رجال على رؤوس
الرماح ونادوا يا اهل العراق كتاب الله بيننا وبينكم واقبل ابو الاعور
السلمي على بردون ايض وقد وضع المصحف على رأسه ينادي يا اهل
العراق كتاب الله بيننا وبينكم واقبل عدي بن حاتم فقال يا امير المؤمنين
ان كان اهل الباطل لا يقرمون باهل الحق فانه لم تصيب عصابة منا الا
وقد اصيب مثلها منهم وكل مقروح واكننا امثل بقية منهم وقد جزع القوم
وليس بعد الجزع الا ما نحب فناجز القوم فقام الاشر النخعي فقال يا امير
المؤمنين ان معاوية لا خلف له من رجاله ولك بحمد الله الخلف ولو كان له
مثل رجالك لم يكن له مثل صبرك ولا بصرك فاقرع الحديد بالحديد
واستن بالله الحميد . ثم قام عمرو بن الحمق فقال يا امير المؤمنين انا والله
ما اخترناك ولا نصرناك عصبية على الباطل ولا اجبنا الا الله عز وجل ولا
طلبنا الا الحق ولو دعانا غيرك الى ما دعوت اليه لكان فيه اللجاج وطالت

فيه التجوى وقد بلغ الحق مقطعه وليس لنا معك رأي . فقام الاشعث بن
قيس مغضباً فقال يا امير المؤمنين انا لك اليوم على ما كنا عليه امس وليس
اخر امرنا كآوته وما من القوم احد احنا على اهل العراق ولا اوتر لاهل
الشام مني فاجب القوم الى كتاب الله فانك احق به منهم وقد احب
الناس البقاء وكرهوا القتال . فقال علي ان هذا امر ينظر فيه

وذكروا ان اهل الشام جزعوا فقاتلوا يا معاوية ما نرى اهل العراق
اجابوا الى ما دعوناهم اليه فاعدها جذعة فانك قد عُمِرت بدعائك القوم
واطمعتهم فيك فدعا معاوية عبد الله بن عمرو بن العاص وامره ان يكلم
اهل العراق فاقبل حتى اذا كان بين الصفيين نادى يا اهل العراق انا عبد
الله بن عمرو بن العاص انها قد كانت بيننا وبينكم امور للدين والدنيا فان
تكن للدين فقد والله اعذرنا واعذرتكم وان تكن للدنيا فقد والله اسرفنا واسرفتم
وقد دعوناكم الى امر لو دعوتونا اليه لاجبناكم فان يجمعنا وايامكم الرضا
فذلك من الله فاغتنموا هذه الفرجة لعله ان يعيش فيها المحترف وينسى
فيها القتل فان بقاء المهلك بعد الهالك قليل . فخرج سعيد بن القيس
الهمداني قاتق علياً فاخبره بقول عبد الله بن عمرو فقال علي اجب الرجل
فتقدم سعيد فقال يا اهل الشام انه قد كان بيننا وبينكم امور حامينا فيها
على الدين والدنيا سميتوما غدرآ وسرفاً وقد دعوتونا اليوم الى ما قاتلناكم
عليه بالامس ولم يكن ليرجع اهل العراق الى عراقهم ولا اهل الشام الى
شامهم بامر اجمل من ان يحكم بما انزل الله فالامر في ايدينا دونكم والا

فنحن نحن وانتم انتم وقيام الناس الى علي فقالوا اجب القوم الى ما دعوك
اليه فانا قد فنيينا . ونادي انسان من اهل الشام في سواد الليل بشعر سمعه
الناس وهو

روؤوس العراق اجيبوا الدعاء	فقد بلغت غاية الشدة
وقد اودت الحرب بالعالين	واهل الحفايظ والنجدة
فلسنا ولستم من المشركين	ولا المجمعين على الردة
ولكن اناس تقوا مثلهم	لنا عدة ولهم عدة
فقاتل كل على وجهه	تحميه الجدة والجددة
فان تقبلوها ففيها البقاء	وامن الفريقين والبلدة
وان تدفعوها ففيها القضاء	وكل بلاء الى مدة
وحتى متى نخض هذا الشقاء	ولا بد ان تخرج الزبدة
ثلاثة رهط هم اهلها	وان يسكتوا تخمد الوقدة
سعيد بن قيس وكبش العراق	وذاك المسود من كندة

فحمد هؤلاء النفر المسمون في الصلح قال فاما المسود من كندة
وهو الاشعث فانه لم يرض بالسكوت بل كان من اعظم الناس قولاً في اطفاء
الحرب والركون الى المودعة واما كبش العراق وهو الاشتهر فلم يكن يرى
الا الحرب ولكنه سكت على مضض واما سعيد بن قيس فتارة هكذا وتارة
هكذا . قال ذكروا ان الناس ماجوا وقالوا اكلتنا الحرب وقتلت الرجال
وقال قوم نقاتل القوم على ما قاتلناهم عليه امس ولم يقل هذا الا قليل من

الناس ثم رجعوا عن قولهم مع الجماعة وثارت الجماعة بالموادعة فقسام علي
امير المؤمنين فقال انه لم يزل اصري معكم علي ما احب الي ان اخذت منكم
الحرب وقد والله اخذت منكم وتبركت واخذت من عدوكم فلم تترك وانها
فيهم انكي وانها الا اني كنت امس امير المؤمنين فاصبحت اليوم مأموراً
وكنت ناهياً فاصبحت منهيماً وقد احببتم البقاء وليس لي ان احملكم علي ما
تكرهون ثم قعد

ثم تكلم رؤساء القبائل فاما من ربيعة وهي الجهة العظمى فقسام
كردوس بن هاني البكري فقال ايها الناس انا والله ما تولينا معاوية منذ
تبرأنا منه ولا تبرأنا من علي منذ تولينا وان قتلانا لشهداء وان احبائنا
الابرار وان علياً لعلي بيته من ربه وما احدث الا الانصاف وكل محقق
منصف فمن سلم له نجا ومن خالفه هلك . ثم قام شقيق بن ثور البكري
فقال ايها الناس انا دعونا اهل الشام الي كتاب الله فردوه علينا فقاتلناهم
عليه وانهم دعونا الي كتاب الله فان ردناه عليهم حل لهم منا ما حل لنا
منهم ولسنا نخاف ان يحيف الله علينا ولا رسوله وان علياً ليس بالراجع
الناكص ولا الشاك الواقف وهو اليوم علي ما كان عليه امس وقد اكلتنا
هذه الحرب ولا نرى البقاء الا في الموادعة . ثم قام حرب بن جابر
البكري فقال ايها الناس ان علياً لو كان خلفاً من هذا الامر لكان المفزع
اليه فكيف وهو قائده وسائقه وانه والله ما قبل من القوم اليوم الا ما
دعاه اليه امس ولورده عليهم كنتم له اعنت ولا يلحد في هذا الامر الا

راجع على عقبيه او مستدرج بغيرور فما بيننا وبين من طغى علينا الا السيف
ثم قام خالد بن المعمر فقال يا امير المؤمنين انا والله ما اخترنا هذا المقام ان
يكون احد هو اولى به منا غير انا جعلناه ذخراً وقلنا احب الامور الينا
ما كفيها مؤنته فاما اذ سبقنا في المقام فانا لا نرى البقاء الا فيما دعاك
اليه القوم ان رأيت ذلك فان لم تره فرأيك افضل

وفي حديث عمرو بن سعد قال لما رفع اهل الشام المصاحف على
الرماح يدعون الى حكم القرآن قال علي عباد الله انا احق من اجاب الى
كتاب الله ولكن معاوية وعمرو بن العاص وابن ابي معيط وحيب بن
مسلمة وابن ابي سرح ليسوا باصحاب دين ولا قرآن اني اعرف بهم منكم
صحبتهم اطفالا وصحبتهم رجالات فكانوا شر اطفال وشر رجال انها كلمة حق
يراد بها باطل انهم والله ما رفعوها انهم يعرفونها ولا يعملون بها وما رفعوها
لكم الا خديعة ومكيدة اعيروني سواعدكم وجماجمكم ساعة واحدة فقد
بلغ الحق مقطعه ولم يبق الا ان يقطع دابر الذين ظلموا . فجاءه زهاء
عشرين الفا متنعين في الحديد شاكي السلاح سيوفهم على عواتقهم وقد
سودت جباههم من السجود يتقدمهم مسعر بن فديكي وزيد بن حضين
وعصابة من القراء الذين صاروا خوارج من بعد فسادوه باسمه لا بامر
المؤمنين يا علي اجب القوم الى كتاب الله اذ دعيت اليه والا قتلناك كما
قتلنا ابن عفان فوالله لنفعلنها ان لم تجبهم . فقال لهم ويحكم انا اول من دعا
الى كتاب الله واول من اجاب اليه وليس يحل لي ولا يسعني في ديني ان

ادعا الي كتاب الله فلا اقبله اني انما اقاتلهم ليدينوا بحكم القرآن فانهم قد
عصوا الله فيما امرهم ونقضوا عهده ونبذوا كتابه ولكني قد اعلمتكم انهم قد
كادوكم وانهم ليسوا بالعمل بالقرآن يريدون . قالوا فابعث الي الاشتر
ليأتينك وقد كان الاشتر صبيحة ليلة الحرير قد اشرف على عسكر معاوية
ليدخله فارسل علي يزيد بن هاني الي الاشتر ليستدعيه فقال له الاشتر اتيه
فقل له ليس هذه الساعة ينبغي لك ان تزيلني فيها عن موقفي اني قد رجوت
ان يفتح الله لي فلا تعجلني . فرجع يزيد بن هاني الي علي فاخبره فقال له
القوم والله ما نراك الا امرته بالقتال قال رأيتموني ساررت رسولي اليس
انما كلمته على رؤوسكم علانية وانتم تسمعون قالوا فابعث اليه فليأتك والا
فوالله اعتزلناك قال ويحك يا يزيد قل له اقبل الي فان الفتنة قد وقعت .
فاتاه فاخبره فقال له الاشتر أرفع هذه المصاحف قال نعم قال اما والله لقد
ظننت انها حين رفعت ستوقع اختلافاً وفرقة انها من مشورة ابن النابغة
يعني عمرو بن العاص قال ثم قال ليزيد الا ترى الي الفتح الا ترى الي ما
يلقون الا ترى الي الذي يصنع الله لنا اينبغي ان ندع هذا ونصرف عنه
فقال له يزيد اتحب انك ظفرت ههنا وان امير المؤمنين بمكانه الذي هو
به يفرج عنه ويسلم الي عدوه قال سبحان الله والله ما احب ذلك قال
فانهم قالوا لترسلن الي الاشتر فليأتك اولنقتلنك كما قتلنا عثمان او
لنسلمنك الي عدوك قال فاقبل الاشتر حتي انتهى اليهم فصاح يا اهل
الذل والوهن احين علوتم القوم فظنوا انكم لهم ظاهرون ورفعوا المصاحف

يدعونكم الى ما فيها وقد والله تركوا ما امر الله فيها وسنة من انزلت عليه
 فلا تجيبوهم امهلوني فوافقا فاني قد احسست بالفتح قالوا لا قال فامهلوني
 عدو الفرس فاني قد طمعت في النصر قالوا اذا ندخل معك في خطيئتك
 قال فخذوني عنكم وقد قتل امثالكم وبقي اراذلكم متي كنتم محققين حيث
 كنتم تقتلون اهل الشام فانتم الان حين امسكنتم عن القتال مبطلون ام
 الان محقون فقتلاكم اذن الذين لا تنكرون فضلهم وكانوا خيراً فيكم في النار
 قالوا دعنا منك يا اشتر قاتلنا في الله وندع قتالهم في الله انا لسنا نطيعك
 فاجتنبنا قال خدعتم والله فانخدعتم ودعيتم الى وضع الحرب فاجبتم
 يا اصحاب الجباه السود كنا نظن ان صلاتكم زهادة الى الدنيا وشوق
 الى لقاء الله فلا ارى قراركم الا الى الدنيا من الموت الا فقبحاً يا اشباه
 النبيب الجلالة ما انتم برائين بعدها عزاً ابداً فابعدوا كما بعد القوم الظالمون
 فسبوه وسبهم وضربوا بسياطهم وجه دابته وضرب بسوطه وجوه دوابهم
 فصاح بهم علي فكفوا وقلل الاشتر يا امير المؤمنين اجمل الصف على الصف
 يصرع القوم . فقالوا له ان علياً امير المؤمنين قد قبل الحكومة ورضي بحكم
 القرآن ولم يسهه الا ذلك قال الاشتر ان كان امير المؤمنين قد قبل ورضي
 بحكم القرآن فقد رضيت بما رضي به فاقبل الناس يقولون قد رضي امير
 المؤمنين قد قبل امير المؤمنين وهو ساكت لا يفيض بكلمة مطرق الى
 الارض وقال ابو مجيد نافع بن الاسود التميمي
 الا ابغنا عني علياً تحية فقد قبل السماء لما استقلت

بني قبة الاسلام بعد انهدامها وقامت عليه قصرة فاستقرت
كان نبياً جاءنا حين هدمها بما سن فيها بعد ما قد ابرت
قال ولما صدر علي من صفين انشأ يقول

وكم قد تركنا في دمشق وارضها من اشمط موتور وشمطاء ثاكل
وغانية صداد الرماح حليام - ا فاضحت تعر اليوم احدى الارامل
تبكي على بغل لها راح غادياً فليس الى يوم الحساب بقافل
وانا اناس ما تصيب رماحنا اذا ما طعنا القوم غير المقاتل

قال وقال الناس قد قبلنا ان نجعل القرآن بيننا وبينهم حكماً وبعث
معاوية ابا الاعور السلمي على بردون ابيض فسار بين الصفين صف اهل
العراق وصف اهل الشام والمصحف على رأسه وهو يقول كتاب الله بيننا
وبينكم فارسل معاوية الى علي ان هذا الامر قد طال بيننا وبينك وكل
واحد منا يرى انه على الحق فيما يطلب من صاحبه ولن يعطي واحد منا
الطاعة للاخر وقد قتل فيما بيننا بشر كثير وانا اتخوف ان يكون ما بقي
اشد مما مضى وانا نسئل عن ذلك الموطن ولا يحاسب به غيري وغيرك فهل
لك في امر لنا ولك فيه حياة وعذر وبراءة وصلاح للامة وحقن للدماء
والفة للدين وذهاب للضائن والفتن ان يحكم بيننا وبينكم حكمان رضيان
احدهما من اصحابي والاخر من اصحابك فيحكمان بما في كتاب الله بيننا
فانه خير لي ولك واقطع لهذه الفتن فائق الله فيما دعيت له وارض بحكم
القرآن ان كنت من اهله والسلام

فكتب اليه علي بن ابي طالب من عبد الله علي امير المؤمنين الى معاوية بن ابي سفيان اما بعد فان افضل ما شغل به المرء نفسه اتباع ما يحسن به فعله و يستوجب فضله و يسلم من عيبه وان البغي والزور يزيان بالمرء في دينه و دنياه و يبديان من خلله عند من يعنيه ما استرعاه الله ما لا يغني عنه تدبيره فاحذر الدنيا فانه لا فرح في شيء وصلت اليه منها ولقد علمت انك خير مدرك ما قضي فواته و قد رام قوم امراً بغير الحق فتأولوا على الله تعالى فاكذبهم و متعمهم قليلاً ثم اضطروهم الى عذاب غليظ فاحذر يوماً يغتبط فيه من احمد عاقبة عمله و يندم من امكن الشيطان من قياده ولم يجاده ففرته الدنيا و اطمان اليها ثم انك قد دعوتني اني حكم القرآن و لقد علمت انك لست من اهل القرآن و لست حكمه تريد و الله المستعان و قد اجبنا القرآن الى حكمه و لسنا اياك اجبنا و من لم يرض بحكم القرآن فقد ضل ضلالاً بعيداً

قال جاءت عصابة من القراء قد سلوا سيوفهم و اضعوها على عوانقهم فقالوا يا امير المؤمنين ما ننظر بهؤلاء القوم ان نمشي اليهم بسيوفنا حتى يحكم الله بيننا و بينهم بالحق فقال لهم علي قد جعلنا حكم القرآن بيننا و بينهم ولا يحل قتالهم حتى ننظر بما يحكم القرآن

قال و كتب معاوية الى علي اما بعد عافانا الله و اياك فقد ان لك ان تجيب الى ما فيه صلاحنا و الفقه بيننا و قد فعلت الذي فعلت و انا اعرف حقي و لكن اشتريت بالعمو صلاح الامة و لا اكثر فرحاً بشيء جاء و لا

ذهب وانما دخلني في هذا الامر القيام بالحق فيما بين الباغي والمبغى عليه
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فدعوت الى كتاب الله فيما بيننا
وبينك فانه لا يجمعنا واياك الا هو نحيي ما احبب ونميت ما امانت والسلام
وكتب علي الى عمر بن العاص اما بعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها
ولم يصب صاحبها منها شيئاً الا فتحت له حرصاً يزيد فيها رغبة ولن
يستغني صاحبها بما نال عما لم يبلغه ومن وراء ذلك فراق ما جمع والسعيد
من وعظ بغيره فلا تحبط ابا عبد الله اجره ولا تجار معاوية في باطله
فاجابه عمرو بن العاص اما بعد فان ما فيه صلاحنا وقتنا الانابة
الى الحق وقد جعلنا القرآن حكماً بيننا فاجبنا اليه وصبر الرجل منا نفسه
على ما حكم عليه القرآن وعذره الناس بعد المحاجزة
فكتب اليه علي اما بعد فان الذي اعجبك من الدنيا مما نازعتك اليه
نفسك ووثقت به منها لمنقلب عنك ومفارق لك فلا تطمنن الى الدنيا
فانها غرارة ولو اعتبرت بما مضى لحفظت ما بقي وانتفعت بما وعظت به والسلام
فاجابه عمرو اما بعد فقد انصف من جعل القرآن اماماً ودعا الناس
الى احكامه فاصبر ابا حسن وانا غير منيليك الا ما انالك القرآن
وجاء الاشعث بن قيس الى علي فقال ما اري الناس الا وقد رضوا
وسرهم ان يجيبوا القوم الى ما دعوهم اليه من حكم القرآن فان شئت اتيت
معاوية فسأله ما يريد ونظرت ما الذي يسأل قال اتته ان شئت فاتاه
فسأله فقال يا معاوية لاي شيء رفعت هذه المصاحف قال لترجع نحن

وانتم الى ما امر الله في كتابه فابعثوا منكم رجلا ترضون به ونبعث منا
رجلا ثم نأخذ عليهما ان يعملوا بما في كتاب الله لا يعدوانه ثم نتبع ما اتفقا
عليه . فقال الاشعث هذا هو الحق فانصرف الى علي فاخبره بالذي قال .
وقال الناس قد رضينا وقبلنا فبعث علي قراء من اهل العراق وبعث معاوية
قراء من اهل الشام فاجتمعوا بين الصفيين ومعهم المصحف فنظروا فيه
وتدارسوه واجمعوا على ان يحيوا ما احبب القرآن وان يمتوا ما امان القرآن
ثم رجع كل فريق الى اصحابه وقال الناس قد رضينا بحكم القرآن فقال
اهل الشام فانا قد رضينا واخترنا عمرو بن العاص وقال الاشعث والقراء
الذين صاروا خوارج فيما بعد فانا قد رضينا واخترنا ابو موسى الاشعري
فقال لهم علي لا ارضى بابي موسى ولا اري ان اوليه فقال الاشعث
ويزيد بن حصين ومسعر بن فديكي في عصابة من القراء انا لا نرضى الا
به فانه قد حذرنا ما وقعنا فيه قال علي فانه ليس لي برضا وقد فارقتني وخذل
الناس غني ثم هرب حتى امتته بعد اشهر ولكن هذا ابن عباس اوليه ذلك
قالوا والله ما نبالي انت كنت او ابن عباس لا نريد الا رجلا هو منك
ومن معاوية سواء ليس الى واحد منكما بادني من الاخر قال علي فاني
اجعل الاشر

قال الاشعث وهل سعر الارض علينا غير الاشر وهل نحن الا في
حكم الاشر قال له علي وما حكمه قال حكمه ان يضرب بعضنا بعضاً
بالسيوف حتى يكونن ما اردت وما اراد

قال لما اراد الناس علياً علي ان يضع حكمين قال لهم علي ان معاوية
لم يكن ليضع لهذا الامر احداً هو او ثقي برأيه ونظره من عمرو بن العاص
وانه لا يصلح للقرشي الا مثله فعليكم بعبد الله بن عباس فارموه به فان
عمرواً لا يعقد عقدة الا حلها عبد الله ولا يحل عقده الا عقدها ولا يبرم
امراً الا نقضه ولا ينقض امراً الا ابرمه فقال الاشعث لا والله لا يُحكم
فينا مضر يان حتى تقوم الساعة ولكن اجعله رجلاً من اهل اليمن اذا جعلوا
رجلاً من مصر فقال علي اني اخاف ان يخدع يمينكم فان عمرواً ليس من
الله في شيء حتى اذا كان له في امر هواه . فقال الاشعث والله لان يحكما
ببعض ما نكره واحدهما من اهل اليمن احب الينا من ان يكون ما نحب
في حكمهما وهما مضر يان

وفي حديث عمر قال قال علي قد ايتم الا ابا موسى قالوا نعم قال
فاصنعوا ما اردتم فبعثوا الى ابي موسى وقد اعتزل بارض من ارض الشام
يقال لها عرض واعتزل القتال فاتاه مولى له فقال ان الناس قد اصطلحوا
قال الحمد لله رب العالمين قال وقد جعلوك حكماً قال انا لله وانا اليه راجعون
جاء ابو موسى حتى دخل عسكر علي وجاء الاشر حتى اتى علياً فقال له
يا امير المؤمنين الزني بعمر وبن العاص فوالله الذي لا اله غيره لئن ملأت
عيني منه لاقتلته . قال وجاء الاخنس ابن قيس التميمي فقال يا امير
المؤمنين انك قد رميت بحجر الارض ومن حارب الله ورسوله انف الاسلام
واني قد عجمت هذا الرجل يعني ابا موسى وحلبت اشطرة فوجدته كليل

الشفرة قريب القمر وانه لا يصلح لهوء لاء القوم الا رجل يدنو منهم حتى
يكون في اكفهم و يتباعده منهم حتى يكون بمنزلة النجم منهم فان شئت ان
تجعلني حكما فاجعلني فانه لا يعقد عقدة الا حللتها وان يحل عقدة الا
عقدتها وعقدت لك اخرى اشد منها . فعرض علي ذلك على الناس فابوه
وقالوا لا يكون الا ابا موسى

وفي حديث عمر قال قام الاحنف بن قيس الى علي فقال يا امير
المؤمنين اني خيرتك يوم الجمل ان اتيك فيمن اطاعني واكف عنك بني
سعد فقلت كف قومك فكفي بكفك فاقمت بامرئ وان عبد الله بن
قيس رجل قد حلبت اشطه فوجدته قريب القمر كليل المدينة وهو رجل
يماني وقومه مع معاوية وقد رميت ببحر الارض وبن حارب الله ورسوله
وان صاحب القوم من ينأي حتى يكون مع النجم ويدنو حتى يكون في
اكفهم فابعثني والله لا يحل عقدة الا عقدت لك اشد منها فان قلت اني
لست من اصحاب رسول الله فابعث رجلا من اصحاب رسول الله غير
عبد الله بن قيس وابعثني معه فقال علي ان القوم اتوني بعد الله بن قيس
مبرنسا فقال ابعث هذا فقد رضينا به والله بالغ امره

وذكروا ان ابن الكوا قام الى علي فقال هذا عبد الله بن قيس وافد
اهل اليمن الى رسول الله وصاحب ابي بكر وعامل عمر وقد عرضنا على
القوم عبد الله بن عباس فزعموا انه قريب القرابة منك ظنوك في امرئ
فبلغ ذلك اهل الشام فبعث ايمن بن خزيم الاسدي وهو معتزل لمعاوية

بهذه الايات وكان هواه ان يكون هذا الامر لاهل العراق فقال
لو كان للقوم رأي يعظمون به بعد الخطار رموكم باين عباس
الله در ايه ايما رجل مامثلة لفصال الخطب في الناس
لكن رموكم بشيخ من ذوي يمن لم يدروا ضرب اخماس لاسداس
ان ينخل عمرو به يقذفه في لجج يهوي به النجم تيساً بين اتباس
ابلق لديك علياً غير عابئة قول امرىء لا يري بالحق من باس
ما الاشعري بما مون باحسن فاعلم هديت وليس العجز كالراس
فاصدم بصاحبك الادنى زعيمهم ان ابن عمك عباس هو الآسي
قال فلما بلغ الناس قول ايمن طارت اهواءهم الى عبد الله بن عباس
وابت القراء الا ابا موسى

وفي حديث عمر بن سعد قال قال بسر بن اوطاة لقد رضي معاوية
بهذه المدة ولئن اطاعني لينقصن هذه المدة . قال ايمن بن خزيم بن فاتك
وكان اعتزل علياً ومعاوية ثم قارب اهل الشام ولم يبسط يداً

اما والذبي ارسى ثبيراً مكانه وانزل ذا الفرقان في ليلة القدر
لئن عطف خيل العراق عليكم والله لا للناس عاقبة الامر
تفحمها قدماً عدي بن حاتم والاشتر يهدي الخيل في وضح الفجر
وطاءكم فيها شريح بن هانيء وزجر بن قيس بالثقف السمر
وشمر فيها الاشعث اليوم ذيله يشبهه بالحارث بن ابي شمر
لتعرفه يا بسر يوماً عصبصبا يحرم اطهار النساء من الذعر

يشيب وليد الحي قبل مشيبه وفي بعض ما اعطوك راغبة البكر
وعهدك يا بسر بن ارطاة والقنا دوات من اهل الشام اظلموا هاتجري
وعمر بن سفيان على شر آله بمترك حام احمر من الجمر
قال فلما سمع القوم الذين كرهوا المدة قول امين بن خزيم كفوا عن
الحرب وكان امين رجلاً عابداً مجتهداً قد كان معاوية جعل له فلسطين على
ان يبايعه على قتال علي فبعث اليه امين

ولست مقاتلاً رجلاً يصلي على سلطان اخر من قريش
له سلطانه وعلي اثني معاذ الله من سفه وظيفش
أقتل مسلماً في غير جرم فليس بنافعي ما عشت عيشي

قال وبعث الى اهل الشام اما والله ان من رأيي ان دفعتم هذه
الموادعة ان الحق باهل العراق فاكون يداً من ايديها عليكم وما كففت عن
الجمعين الا طلباً للسلامة . قال معاوية يا بشر اتريد ان تمن علينا بخير قال
فرضي اهل الشام يبعث الحكيم فلما رضي اهل الشام بعمر بن العاص
ورضي اهل العراق بابي موسى اخذوا في كتاب الموادعة ورضوا بالحكم
حكم القرآن

قال جابر سمعت زيد بن حسن وذكر كتاب الحكيم فزاد فيه شيئاً
على ما ذكره محمد بن علي والشعبي في كثرة الشهود وفي زيادة في الحروف
ونقصان املاها علي من كتاب عنده فقال

. هذا ما نقاضى عليه علي بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان وشيعتهما

فيما تراضيا به من الحكم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه قضية عليّ عليّ
اهل العراق ومن كان من شيعته من شاعد او غائب انا رضينا ان نزل
عند حكم القرآن فيما حكم وان تقف عند امره فيما امره وانه لا يجمع بيننا
الا ذلك، وانا جعلنا كتاب الله فيما بيننا حكما فيما اختلفنا فيه من فاتحته
الى خاتمه نحيي ما احبب ونميت ما امانت عليّ ذلك تقاضيا وبه تراضيا وان
عليّا وشيعته رضوا ان يبعثوا عبد الله بن قيس ناظراً ومحاكماً ورضي معاوية
وشيعته ان يبعثوا عمرو بن العاص ناظراً ومحاكماً على انهم اخذوا عليهما عهد
الله وميثاقه واعظم ما اخذ الله على احد من خلقه ليتخذان الكتاب اماماً
فيما بعثاه لا يعدوانه الى غيره في الحكم بما وجداه فيه مسطوراً ومسالماً
يجداه مسمى في الكتاب رداه الى سنة رسول الله الجامعة لا يتعمدان
لها خلافاً ولا يتبعان في ذلك لها هوى ولا يدخلان في شبهة واخذ عبد الله
ابن قيس وعمرو بن العاص على علي ومعاوية عهد الله وميثاقه بالرضا بما
حكما به من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه واله وليس لهما ان ينقضا
ذلك ولا يخالفاه الى غيره وانهما آمنان في حكومتها على دماءهما واموالها
واهلها ما لم يعدوا الحق رضى بذلك راض او انكره منكر وان الامة
انصار لهما على ما قضيا به من العدل فان توفي احد الحكمين قبل انقضاء
الحكومة فامير شيعته وانصاره يختارون مكانه رجلاً لا يألون عن اهل
المعدلة والاقساط على ما كان عليه صاحبه من العهد والميثاق والحكم بكتاب
الله وسنة رسوله صلى الله عليه واله وله مثل شرط صاحبه وان مات احد

الاميرين قبل القضاء فليشيعته ان يولوا مكانه رجلا يرضون عدله وقد
وقعت القضية ومعها الامن والتفاوض ووضع السلاح والسلام والموادعة
وعلى الحكيم عهد الله وميثاقه ان لا يألوا اجتهاداً ولا يتعمدا جوراً ولا
يدخلا في شبهة ولا يعدوا حكم الكتاب وسنة رسول الله صلى الله عليه
واله فان لم يفعلا برئت الامة من حكمهما ولا عهد لهما ولا ذمة وقد وجبت
القضية على ما قد سمي في هذا الكتاب من مواقع الشروط على الاميرين
والحكيمين والفرقيين والله اقرب شهيداً وادنا حفيظاً والناس امنون على
انفسهم واهليهم واموالهم الى انقضاء مدة الاجل والسلاح موضوع والسبل
مخللة والغائب والشاهد من الفرقيين سواء في الامن وللحكيم ان ينزلا
منزلاً عدلاً بين اهل العراق واهل الشام ولا يحضرها الا من احبا عن
ملا منهم وتراض وان المسلمين قد اجلوا القاضيين الى انسلاخ رمضان
فاز رأى الحكيم تعجيل الحكومة فيما وجهها له عجلاها وان اراد تأخيرها
بعد رمضان الى انقضاء الموسم فان ذلك اليهما فان هما لم يحكما بكتاب الله
وسنة نبيه صلى الله عليه واله الى انقضاء الموسم فالمسلمون على امرهم الاول
في الحرب ولا شرط بين واحد من الفرقيين وعلى الامة عهد الله وميثاقه
على التمام والوفاء بما في هذا الكتاب وهم يد على من اراد فيه الخاداً او ظلماً
او حاول له نقضاً

وشهد بما في الكتاب من اصحاب علي عبد الله بن عباس والاشعث بن
قيس والاشتر مالك بن الحارث وسعيد بن قيس الهمداني والحسين والطفيل

ابا الحارث بن المطلب وابو اسيد ربيعة بن مالك الانصاري وخباب بن
الارث وسهل بن حنيف وابو اليسير بن عمرو الانصاري ورفاعة بن رافع
ابن مالك الانصاري وعوف بن الحارث بن المطلب القرشي وبريدة السلمي
وعقبة بن عامر الجهني ورافع بن خديج الانصاري وعمرو بن الحلق الخزاعي
والحسن والحسين ابنا علي وعبد الله بن جعفر الهاشمي والنعمان بن عجلان
الانصاري وحجر بن عدي الكندي وورقاء بن مالك بن كعب الهمداني
وربيعة بن شرحبيل وابو صفرة بن يزيد والحارث بن مالك الهمداني وحجر
ابن يزيد وعقبة بن حجية

ومن اصحاب معاوية حبيب بن مسلمة الفهري وابو الاعور بن
سفيان السلمي وبسر بن ارطاة القرشي ومعاوية بن خديج الكندي
والمخارق بن الحارث الحميري ودعبل بن عمرو السكسكي وعبد الرحمن بن
خالد المخزومي وحمزة بن مالك الهمداني وسبيع بن يزيد الهمداني ويزيد
ابن الحر الثقفي ومسروق بن حرملة العكي ونمير بن يزيد الحميري وعبد الله
ابن عمرو بن العاص وعلقمة بن يزيد الكلبي وخالد بن المعرض السكسكي
وعلقمة بن يزيد الحرمي وعبد الله بن عامر القرشي ومروان بن الحكم والوليد
ابن عقبة القرشي وعتبة بن ابي سفيان ومحمد بن ابي سفيان ومحمد بن عمرو
ابن العاص ويزيد بن عمر الجذامي وعمار بن الاحوص الكلبي ومسعدة بن
عمرو النخعي والحارث بن زياد القيني وعاصم بن المنتشر الجذامي وعبد
الرحمن بن ذي الكلاع الحميري والقباح بن جلهمة الحميري وثمامة بن حوشب

وعلقمة بن حكيم وحمزة بن مالك

وان بيننا على ما في هذه الصحيفة عهد الله وميثاقه وكتب عمر يوم
الاربعاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من صفر سنة سبع وثلاثين
قال وفي كتاب عمر بن سعد هذا ما نقاضى عليه علي امير المؤمنين
فقال معاوية بش الرجل انا ان اقررت انه امير المؤمنين ثم قاتلته . وقال
عمر و اكتب اسمه واسم ابيه انما هو اميركم واما اميرنا فلا فلما عيد اليه
الكتاب امر بمحوه فقال الاحنف لا تمح اسم امرة المؤمنين عنك فاني
اتخوف ان محوتها الا ترجع اليك ابداً لا تمحها وان قتل الناس بعضهم
بعضاً . ثم ان الاشعث بن قيس جاء فقال امح هذا الاسم فقال علي لا اله
الا الله والله اكبر سنة بسنة اما والله لعلي يذري راد هذا الامر يوم الحديبية
حين كتبت الكتاب عن رسول الله هذا ما تصالح عليه محمد رسول الله
وسهيل بن عمرو فقال سهيل لا اجيبك الى كتاب تسمى به رسول الله ولو
اعلم انك رسول الله لم اقاتلك اني اذا ظلمت ان منعتك ان تطوف بيت
الله وانت رسول الله ولكن اكتب محمد بن عبد الله اجيبك فقال محمد صلى
الله عليه يا علي اني لرسول الله واني لمحمد بن عبد الله ولن يمحو عن الرسالة
كتابي اليهم من محمد بن عبد الله فاكتب محمد بن عبد الله فراجعني
المشركون في عهده الى مدة فاليوم اكتبها الى ابنائهم كما كتبها رسول الله
الى ابائهم سنة ومثلا

فقال عمرو بن العاص سبحان الله ومثل هذا سبهتنا بالكفار ونحن

مؤمنون فقال له علي يا ابن النابغة ومتى لم تكن للكافرين ولياً وللمسلمين
عدواً وهل تشبه الا امك التي وضعت بك فقام عمرو فقال والله لا يجمع
بيني وبينك مجلس ابداً بعد هذا اليوم فقال علي والله اني لارجوان يظهر
الله عليك وعلى اصحابك

قال وجاءت عصابة قد وضعوا سيوفهم على عواتقهم فقالوا يا امير
المؤمنين مرنا بما شئت فقال لهم ابن حنيف ايها الناس اتهموا رأيكم فوالله
لقد كنا مع رسول الله يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا وذلك في الصلح
الذي صالح عليه النبي (ص)

قال لما كتب علي الصلح يوم صالح معاوية فدعا الاشتر اكتب
فقال قائل اكتب بينك وبين معاوية فقال اني والله لانا كتبت الكتاب
بيدي يوم الحديبية وكتبت بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لا ارضى
اكتب باسمك اللهم فكتبت هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو
فقال لو شهدت انك لرسول الله لم اقاتلك قال علي فغضبت فقلت بلى والله
انه لرسول الله وان رغم انفك فقال رسول الله صلى الله عليه واله اكتب ما
يامرك ان لك مثلها ستعطيها وانت مضطهد

قال حدثني ابو اسحق الشيباني قال قرأت كتاب الصلح عند سعيد
ابن ابي بردة في صحيفة صفراء عليها خاتمان خاتم من اسفلها وخاتم من
اعلاها في خاتم علي محمد رسول الله وفي خاتم معاوية محمد رسول الله فقيل
لعلي حين اراد ان يكتب الكتاب بينه وبين معاوية واهل الشام انقر انهم

مؤمنون مسلمون فقال علي ما اقر معاوية ولا لاصحابه انهم مؤمنون
ولا مسلمون ولكن يكتب معاوية ما شاء ويقر بما شاء لنفسه واصحابه
ويسمي نفسه واصحابه ما شاء . فكتبوا العهد المتقدم ذكره)
وعن عمارة بن ربيعة الجرهمي قال لما كتبت الصحيفة دعي لها الاشر
فقال لاصحبتني يميني ولا نفعني بعدها الشمال ان كتب لي في هذه
الصحيفة اسم علي صلح ولا موادة اولست على بينة من ربي و يقين من
ضلالة عدوي اولستم قد رأيت الظفر ان لم تجمعوا على الخور . فقال له
رجل من الناس انك والله ما رأيت ظفراً ولا خوراً هلم فاشهد على نفسك
واقرر بما كتب في هذه الصحيفة فانه لا رغبة بك عن الناس فقال بلي والله
ان بي لرغبة عنك في الدنيا للدنيا وفي الآخرة للآخرة ولقد سفك الله
بسيفي هذا دماء رجال ما انت بخير منهم عندي ولا احرم دماً . فقال عمار
ابن ربيعة فنظرت الى ذلك الرجل وكانما قضع على انفه اللحم وهو الاشعث
ابن قيس ثم قال ولكن قد رضيت بما صنع علي امير المؤمنين ودخلت فيما
دخل فيه وخرجت مما خرج منه فانه لا يدخل الا في هدي وصواب
وعن شقيق بن سلمة وغيره ان الاشعث خرج في الناس بذلك
الكتاب يقرأه على الناس ويعرضه عليهم ويمر به على صفوف اهل الشام
وراياتهم فرضوا بذلك ثم مر به على صفوف اهل العراق ورأياتهم يعرضه
عليهم حتى مر برايات عنزه وكان مع علي من عنزة بصفين اربعة الاف
بجفف فلما مر بهم الاشعث يقرأه عليهم قال فتبان منهم لا حكم الا لله ثم

حملا على اهل الشام بسيو فهما حتى قتلا على باب رواق معاوية وهما اول من
حكى واسماهما معدان وجعد اخوان . ثم مر بها على مراد فقال صالح بن
شقيق وكان من رؤسائهم

ما لعلني في الدماء في حكم لو قاتل الاحزاب يوماً ما ظلم
لا حكم الا الله ولو كره المشركون . ثم مر على رايات بني راسب فقرأها
عليهم فقالوا لا حكم الا الله لا نرضي ولا نحكى الرجال في دين الله ثم مر على
رايات بني تميم فقرأها عليهم فقال رجل منهم لا حكم الا الله يقضي بالحق
وهو خير الفاصلين . فقال رجل منهم لاخر اما هذا فتد طعن طعنة نافذة
وخرج عروة بن ادية اخو مرداس بن ادية التميمي فقال اتحكمون الرجال
في امر الله لا حكم الا الله فاين قتلانا يا اشعث ثم شد بسيفه ليضرب به
الاشعث فاخطاه وضرب به عجز دابته ضربة خفيفة فاندفعت به الدابة
وصاح به الناس ان امسك يدك فكف ورجع الاشعث الى قومه فاتاه
ناس كثير من اهل اليمن فمشى اليه الاحنف بن قيس ومعقل بن قيس
ومسعر بن فدكي ورجال من تميم فتنصلوا اليه واعتذروا فقبل منهم الاشعث
فتركهم وانطلق الى علي فقال يا امير المؤمنين قد عرضت الحكومة على
صفوف اهل الشام واهل العراق فقالوا جميعاً قد رضينا حتى مررت
برايات بني راسب ونبتذ من الناس سواهم فقالوا لا نرضي لا حكم الا الله
فلنحمل باهل العراق واهل الشام عليهم فنقتلهم فقال علي هل هي غير راية
او رايتين ونبتذ من الناس قال لا قال دعهم قال فظن علي انهم قليلون

لا يعباؤهم فمأراعه الا نداء الناس من كل جهة وفي كل ناحية لا حكم الا
لله الحكم لله يا علي لا لك لا نرضى بان يحكم الرجال في دين الله ان الله قد
امضى حكمه في معاوية واصحابه ان يقتلوا او يدخلوا في حكمنا عليهم
وقد كانت منزلة حين رضينا بالحكمين فرجعنا وتبنا فارجع انت يا علي كما
رجعنا وتب الى الله كما تبنا والا برئنا منك

فقال علي ويحكم بعد الرضا والعهد نرجع او ليس الله تعالى قال
اوفوا بالعقود وقال واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد
توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون . فابي علي ان
يرجع وابت الخوارج الا تضليل التحكيم والطعن فيه وبرئت عن علي
وبري منهم

وقام خطيب اهل الشام حمل بن مالك بين الصفيين فقال انشدكم الله
يا اهل العراق الا خبرتمونا لم فارقتمونا قالوا فارقتناكم لان الله عز وجل
احل البراءة ممن حكم بغير ما انزل الله فتوليتم الحاكم بغير ما انزل الله وقد
احل الله عداوته واحل دمه ان لم يرجع الى التوبة ويبوء بالدين وزعمتم
انتم خلاف حكم الله فتوليتم الحاكم بغير ما انزل الله وقد امر الله بعداوته
وحرمت دمه وقد امر الله بسفك فعادينناكم لانكم حرمت ما احل الله
وحللت ما حرم الله وعظمت احكام الله واتبعتم هواكم بغير هدى من الله
قال الشامي حمزة بن مالك قتلتم اخانا وخليفتنا ونحن غيب عنه بعد
ان استبتموه فتاب فعجلتم عليه فقتلتموه فنذركم الله لما انصفتم الغايب

المتهم لكم فان قتله لو كان عن ملاء من الناس ومشورة كما كانت امرته لم
يجل لنا الطالب بدمه وان اطيب التوبة والخير في العافية ان يعرف من لا
حجة له الحجة عليه وذلك اقطع للبغي واقرب للمناصحة وقد رضينا ان
تعرضوا ذنوبه على كتاب الله اولها واخرها فان احل الكتاب دمه برئنا
منه ومن تولاه ومن يطلب بدمه وكنتم قد اجرتم في اول يوم واخره وان
كان كتاب الله يمنع دمه ويحرمه تبتم الى الله ربكم واعطيتم الحق من
انفسكم في دم سفك بغير حله بعقل او قود او براءة ممن فعل ذلك وهو ظالم
ونحن قوم نقرأ القرآن وليس يخفى علينا منه شيء فافهمونا الامر النبي
استحلتم عليه دمانا

قالوا نعم قد بعثنا منا رجلا ومنكم رجلا يقرآن القرآن كله
ويتدارسان ما فيه وينزلان عند حكمه علينا وعليكم وانا قد بعثنا منا
من هو عندنا مثل انفسنا وجعلنا لهما ان ينتهيا اليه وان يكون امرهما على
توادة ونسئل عما يجتمعان عليه وما يفرقان عنه فانما فارقناكم في تفسيره
ولم نفارقكم في تنزيله ونحن واتم نشهد انه من عند الله فانما نريد ان نسئل
عنه المفسرين مما جعلنا نحن تفسيره فنسئل عنه اهل السلم منا ومنكم
فاعطيناكم على هذا الامر ما سألتم من شأن الحكمين وانما بعثنا ليحكما
بكتاب الله ببيان ما احبب الكتاب ويمتاز ما أمات الكتاب فاما ما لم
يجدا في الكتاب فالسنة العادلة الجامعة غير المفرقة ولم يبعثنا ليحكما بغير
الكتاب ولو اراد اللبس على امة محمد فبرئت منهما الذمة وليس لهما على امة

محمد حكم

فلما سمع المسلمون قولهم علموا ان على كل مخاصم انصاف خصيمه
وقبول الحق منه وان كان قد منعه فقاتل عليه لانهم الى الحق دعوا اول يوم
وبه عملوا بقيناً غير شك ومن الباطل استعتبوا وعلى عماية قتلوا من قتلوا
انظر القوم في امرهم وشاوروا قائدهم وقالوا قد قبلنا من عثمان بن عفان
حين دعى الى الله والتوبة من بغيه وظلمه وقد كان منا عنه كف حين
اعطانا انه تائب حتى جرى علينا حكمه بعد تعرفه ذنوبه فلما لم يتم التوبة
وخالف بفعله عن توبته قلنا اعتزلنا ونولي امر المؤمنين رجلاً يكفيك
ويكفينا فانه لا يحل لنا ان نولي امر المؤمنين رجلاً نتهمه في دماننا واموالنا
فابي ذلك واصر فلما ان رأينا ذلك قتلناه ومن تولاه بعد قتلنا اياه وهم
يعرضون كتاب الله بيننا وبينهم ويسئلونا حجتنا عليهم وانما هم صادقون او
كاذبون في نيتهم وليس لنا عذر في انصافهم والموادعة والكف عنهم حتى
يرجعوا بتوبة او مناصحة بعد ان نقررهم ونعرفهم ظلمهم وبغيهم او يصروا
فيغلبنا عليهم ما غلبنا دلي قائدهم فنقتلهم فانما نطلب الحجية بعد العذر
ولا عذر الا بيينة ولا بيينة الا بقرآن وسنة وهم خلطاء في الدين ومقرون
بالكتاب والنبي ليسوا بمزلة احد من حارب المسلمين اهل بغي امر الله
ان بقاتلوا حتى يفيئوا من بغيهم الى امر الله او يروا بغيهم من الايمان
قال الله عز وجل على لسان نبيه داود وان كثيراً من الخلطاء ليبغي بعضهم
على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم . هؤلاء منافقون

لا مرهم بالمنكر ونهيبهم عن المعروف وقتالهم عليه ولا تبايعهم ما اسخط الله
 وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم بذلك تفنى حسناتهم وذلك انه كانت لهم
 حسنات لم تنفعهم حين عاداهم فقبل امير المؤمنين مناصفتهم في المنازعة
 عند الحكمين بالدين بان يحكم بكتاب الله ويرد المحق المبطل الى امره
 ويرضى به وفيما نزل بهم امر ليس فيه قرآن يعرفونه فالسنة الجامعة العادلة
 غير المفترقة فلم يكن يسع احداً من الفريقين ترك كتاب الله والسنة بعد
 قول الله عز وجل في صفة عدوه ومن يرغب عن كتابه وهو مقر بتنزيله
 حامل لميثاقه ألم تر الى الذين اتوا نصيباً من الكتاب يدعون الى كتاب
 الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون قال الله تعالى يعيرهم
 بذلك أفى قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله
 بل اولئك هم الظالمون وما اولئك بالمؤمنين انهم لو كانوا مؤمنين رضوا
 بكتابي ورسولي ثم انزل انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله
 ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون يعني انهم اصابوا
 حقائق الايمان والصلح فلم يسع علياً امير المؤمنين الا الكف بعد توكيدهم
 الميثاق وضرهم الاجل والرضا بان يحكم بينهم رجلاً بكتاب الله فيما
 تنازع فيه عباد الله بما انزل الله وسنة رسوله ليبلغ الشاهد الغائب منهم
 سبيل المحق من المبطل الا يعير مؤمن غائب برضا غوي او عمي غير مهتد
 فيسمى امير الفريقين من كل باسمه حتى يفرد الكتاب على منزلته
 قال فنادت الخوارج ايضاً في كل ناحية لا حكم الا الله لا نرضى بان

تحكم الرجال في دين الله قد امضى الله حكمه في معاوية واصحابه ان
يقتلوا او يدخلوا معنا في حكمنا عليهم وقد كانت منا خطيئة وزلة حين
رضينا بالحكمين وقد تبنا الى ربنا ورجعنا عن ذلك فارجع كما رجعنا والا
فنجن منك براء

فقال علي ويحكم بعد الرضا والعهد والميثاق ارجع اولى الله يقول
واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم
الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون . فبرئوا من علي وشهدوا عليه
بالشرك وبرىء علي منهم

قال حدثني ابو عبد الله يزيد الاودي ان رجلا منهم كان يقال له
عمرو بن اوس قاتل مع علي يوم صفين واسره معاوية في اسرے كثيرة
فقال له عمرو بن العاص اقتلهم قال عمرو بن اوس لمعاوية انك خالي فلا
تقتلني فقامت اليه بنو اود فقالوا هب لنا اخانا فقال دعوه فلعمري لئن
كان صادقا ليستغنين عن شفاعتكم وان كان كاذبا فان شفاعتكم لمن ورائه
فقال له معاوية من اين انا خالك فوالله ما بيننا وبين اود من مصاهرة
قال فاذا اخبرتك فعرفت فهو امني عندك قال نعم قال الست تعلم ان
ام حبيبة ابنة ابي سفيان زوجة النبي صلى الله عليه واله هي ام المؤمنين قال
بلى قال فانا ابنها وانت اخوها فانت خالي فقال معاوية ما له الله ابوه ما كان
في هؤلاء الاسرى احد يظن لها غيره وقال خلوا سبيله

وعن الشعبي قال اسر علي اسرے يوم صفين نخلي سبيلهم فاتوا

معاوية وقد كان عمرو بن العاص يقول لاسرى اسرهم معاوية اقتلهم فما
شعروا الا باسراهم قد خلى سبيلهم علي فقال معاوية يا عمرو لو اطعناك في
هؤلاء الاسرى لوقعنا في قبيح من الامر الا ترى قد خلى سبيل اسرانا
فامر بتخليه من في يديه من اسرى علي وكان علي اذا اخذ اسيراً من اهل
الشام خلى سبيله الا ان يكون قد قتل من اصحابه احداً فيقتله به . فاذا
خلى سبيله فان عاد الثانية قتله ولم يخل سبيله وكان علي لا يجهز على الجرحى
ولا على من ادبر بصفين ما كان معاوية

قال ابي سليمان بن سرد عالياً امير المؤمنين بعد كتاب الصحيفة
ووجهه مضروب بالسيف فلما نظر اليه علي قال فمنهم من قضى نحبه ومنهم
من ينتظر وما بدلوا تبديلاً فانت ممن ينتظر ومن لم يبدل . فقال يا امير
المؤمنين اما لو وجدت اعوانا ما كتبت هذه الصحيفة ابداً اما والله لقد
مشيت في الناس ليعودوا الى امرهم الاول فما وجدت احداً عنده خير
الا قليلاً

وقام الى علي محرز بن جريش بن ضليح فقال يا امير المؤمنين ما الى
الرجوع عن هذا الكتاب سبيل فوالله اني لاخاف ان يورث ذلاً فقال علي
اما بعد ان كتبناه ننقضه ان هذا لا يحل وكان محرز يدعا مخضخضاً وذاك
انه اخذ عنزة بصفين واخذ معه اداة من ماء فاذا وجد رجلاً من اصحاب
علي جريماً سقاه من الماء واذا وجد رجلاً من اصحاب معاوية خضخضه
بالعنزة حتى يقتله

وعن ابي الوداك قال لما تداعا الناس الى الصلح بعد رفع المصاحف
قال علي انما فعلت ما فعلت لما بدا فيكم الخور والفشل هما الضعف فجمع
سعيد بن قيس قومه ثم جاء رجراجة من همدان كانها ركن حصين يعني
جبلا باليمن فيهم عبد الرحمن غلام له ذؤابة فقال سعيد ها انا ذا وقومي
لا نرادك ولا نرد عليك فمرنا بما شئت قال اما لو كان هذا قبل رفع
المصاحف لازلتهم عن عسكرهم او تنفرد سالفتي قبل ذلك ولكن انصرفوا
راشدين فلعمرى ما كنت لاعرض قبيلة واحدة للناس

وعن الشعبي ان علياً قال يوم صفين حين اقر الناس بالصلح ان هؤلاء
القوم لم يكونوا ليفيئوا الى الحق ولا ليجيبوا الى كلمة السوء حتى يرموا
بالمناسر تبعها العساكر وحتى يرموا بالكتائب نقفوها الجلائب وحتى يجر
ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى يدعوا الخيول في نواحي ارضهم وباحناء
مسار بهم ومسارحهم وحتى تشن عليهم الغارات من كل فج وحتى تلقاهم
قوم صدق صبر لا يزيدهم هلاك من هلك من قتلاهم وموتاهم في سبيل الله
الا جداً في طاعة الله وحرصاً على لقاء الله ولقد كنا مع رسول الله صلى
الله عليه واله نقتل ابائنا وابنائنا واخواننا واعمامنا ما يزيدنا ذلك الا ايماناً
وتسليماً ومضياً على امض الائم وجدداً على جهاد العدو والاستقلال بمبارزة
الاقران ولقد كان الرجل منا والاخر من عدونا يتصاولان يتصاول الفحلين
يتخالسان انفسهما ايها يسقي صاحبه كأس المنون ثمرة لنا من عدونا ومرة
لعدونا فلما رآنا الله صبراً صدقاً انزل الله بعدونا الكبت وانزل علينا

النصر ولعمري لو كنا نأتي مثل الذي اتيتم ما قام الدين ولا عز الاسلام
وايم الله لتجلببتم دماً فاحفظوا ما اقول لكم يعني الخوارج

وعن فضل بن خديج قال قيل لعلي لما كتبت الصحيفة ان الاشترا
لم يرض بما في هذه الصحيفة ولا يرى الا قتال القوم فقال علي بلى ان
الاشتر ليرضى اذا رضيت وقد رضيت ورضيتم ولا يصلح الرجوع بعد
الرضا ولا التبديل بعد الاقرار الا ان يعصى الله ويتعدى ما في كتابه
واما الذي ذكرتم من تركه امري وما انا عليه فليس من اولئك وليس اتخوفه
علي ذلك وليت فيكم مثله اثنان بل ليت فيكم مثله واحد يري في عدوه مثل
رأيه اذا لحقت علي موء وتكم ورجوت ان يستقيم لي بعض اودكم واما
القضية فقد استوثقنا لكم فيها وقد طمعت ان لا تضلوا ان شاء الله رب
العالمين . وكان الكتاب في صفر والاجل في شهر رمضان لثمانية اشهر
يلتقي الحكمان ثم ان الناس اقبلوا على قتلاهم يدفنونهم

﴿ مقدم علي من صفين ﴾

عن عبد الرحمن بن جندب قال لما اقبل علي من صفين اقبلنا معه
فاخذ طريقاً غير طريقنا الذي اقبلنا فيه فقال علي آبيون عائدون لربنا
حامدون اللهم اني اعوذ بك من وعشاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر
في المال والاهل . قال ثم اخذ بنا طريق البر على شاطئ الفرات حتى
انتهينا الى هيت واخذنا على صندوقنا فخرج الانماديون بنو سعيد بن حريم
واستقبلوا علينا فعرضوا عليه النزول فلم يقبل فبات بها ثم غدا واقبلنا معه

حتى جزنا النخيلة ورأينا بيوت الكوفة فاذا نحن بشيخ جالس في ظل
بيت علي وجهه اثر المرض فاقبل اليه علي ونحن معه حتى سلم عليه وسلمنا
عليه قال فرد رداً حسناً ظننا انه قد عرفه فقال له علي مالي ارى وجهك
منكفتاً امن مرض قال نعم قال فلعلك كرهته فقال ما احب انه يعتري
قال اليس احتساب بالخير فيما اصابك منه قال بلى قال ابشر برحمة ربك
وغفران ذنبك من انت يا عبد الله قال انا صالح بن سليم قال انت ممن
قال اما الاصل فمن سلامان بن طي واما الجواد والدعوة فمن بني سليم بن
منصور قال سبحان الله ما احسن اسمك واسم ابيك واسم اعدادك واسم
من اعزيت اليه هل شهدت معنا غزاتنا هذه قال لا والله ما شهدتها ولقد
اردتها ولكن ما ترى بي من لحب الحمى خذلني عنها قال علي ليس على الضعفاء
ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا الله
ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم اخبرني ما يقول الناس
فيما بيننا وبين اهل الشام قال منهم المسرور فيما كان بينك وبينهم واولئك
اغنياء الناس ومنهم المكبوت الاسف لما كان من ذلك واولئك نصحاء
الناس لك . فذهب ابنصرف فقال صدقت جعل الله ما كان من شكواك
حطاً لسبائتك فان المرض لا اجر فيه ولكن لا يدع للعبد ذنباً الا حطه
انما الاجر في القول باللسان والعمل باليد والرجل وان الله عز وجل يدخل
بصدق النية والمريرة الصالحة من عباده الجنة
ثم مضى غير بعيد فلقية عبد الله بن وداعة الانصاري فدنى منه وسأله

فقال ما سمعت الناس يقولون في امرنا هذا قال منهم المعجب به ومنهم الكاره له والناس كما قال الله تعالى ولا يزالون مختلفين فقال له فما يقول ذوو الرأي قال يقولون ان علياً كان له جمع عظيم ففرقه وحصن حصين فهدمه فحتى متى يبني مثل ما قد هدم وحتى متى يجمع مثل ما قد فرق فلو انه كان مضي بن اطاعه اذ عصاه من عصاه فقاتل حتى يظهره الله او يهلك اذا كان ذلك هو الحزم

فقال علي انا هدمت ام هم هدموا ام انا فرقت ام هم فرقوا واما قولهم لو انه مضي بن اطاعه اذ عصاه من عصاه فقاتل حتى يظفر او يهلك اذا كان ذلك هو الحزم فوالله ما شفقت عن ذلك الرأي وان كنت سخي النفس بالدنيا طيب النفس بالموت وتقدمت بالاقدام فنظرت الى هذين قد استقدما في فعلت ان هذين ان هلكا انقطع نسل محمد من هذه الامة فكرهت ذلك واشفقت على هذين ان يهلكا ولو علمت ان هوء لاء مكافي لم يستقدما يعني بذلك ابنيه الحسن والحسين وايم الله لئن لقيتهم بعد يومي لقيتهم وليس هما معي في عسكر ولا دار

قال ثم مضي حتى جزنا دور بني عوف فاذا نحن عن ايماننا بقبور سبعة او ثمانية فقال امير المؤمنين ما هذه القبور فقال له قدامة بن عجلان الازدي يا امير المؤمنين ان خباب بن الارت توفي بعد مخرجك فاوصى ان يدفن في الظهر وكان الناس يدفنون في دورهم وافنيتهم فدفن الناس الى جنبه فقال علي رحم الله خباباً قد اسلم راغباً وهاجر طائعاً وعاش مجاهداً وابتلي

في جسده احوالاً ولن يضيع الله اجر من احسن عملاً . فجاء حتى وقف عليهم ثم قال عليه السلام يا اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات انتم لنا سلف وفرط ونحن لكم تبع وبكم عما قليل لا حقون اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز عنا وعنهم ثم قال الحمد لله الذي جعل الارض كفاتاً احياء وامواتاً الحمد لله الذي جعل منها خلقنا وفيها يعيدنا وعليها يبحرنا طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب ووقع بالكفاف ورضي عن الله بذلك . ثم اقبل حتى دخل سكة الثور بين فقال حشوا هذه الايات

قال حدثني عبد الله بن عاصم الفايثي قال لما مر علي بالثور بين يعني ثور همدان سمع البكاء فقال ما هذه الاصوات قيل هذا البكاء على من قتل بصفين قال اما اني اشهد لمن قتل منهم صابراً محتسباً بالشهادة ثم مر بالفايثين فسمع الاصوات فقال مثل ذلك ثم مر بالشباميين فسمع رنة شديدة وصوتاً مرتفعاً عالياً فخرج اليه حارب بن مريحيل الشبامي فقال علي ائغلبكم نساؤكم الا تنهونهن عن هذا الصياح والرنين قال يا امير المؤمنين لو كانت داراً او دارين او ثلاثاً قدرنا على ذلك ولكن من هذا الحي ثمانون ومائة قتيل فليس من دار الا وفيها بكاء اما نحن معاشر الرجال فاننا لا نبكي ولكن نفرح لهم بالشهادة

فقال علي رحم الله قتلاكم وموتاكم واقبل يمشي معه وعلي راكب فقال له علي ارجع ووقف ثم قال له ارجع فان مشي مثلك فتنة للوالي ومذلة

الموء منين . ثم مضى حتى مر بالباعطينين فسمع رجلا منهم يقال له عبد الرحمن بن مرثد فقال ما صنع علي شيئاً ذهب ثم انصرف في غير شيء فلما نظر امير الموء منين اليه ابلس فقال علي وحوه قوم ما رأوا الشام العام ثم قال لا صحابه قوم فارقتهم انفاً خير من هوء لا . ثم قال

اخوك الذي ان احرضتك ملمة من الدهر لم يبرح لبك واجما
وليس اخوك بالذي ان تمنعت عليك امور ظل يلحاك لائماً

ثم مضى فلم يزل يذكر الله حتى دخل الكوفة

وعن زياد بن النضر ان علياً بعث اربع مائة رجل وبعث عليهم شريح بن هاني الحارثي وبعث عبد الله بن عباس يصلي بهم ويولي امورهم وابو موسى الاشعري معهم . وبعث معاوية عمرو بن العاص في اربع مائة رجل قال فكان اذا كتب علي بشيء اتاه اهل الكوفة فقالوا ما الذي كتب به اليك امير الموء منين فيكتبهم فيقولون له كتبتنا ما كتب به اليك انما كتب في كذا وكذا ثم يجيء رسول معاوية الى عمرو بن العاص فلا يدري في اي شيء جاء ولا في اي شيء ذهب ولا يسمعون حول صاحبهم لغطاً فان ابن عباس اهل الكوفة بذلك وقال اذا جاء رسول قلت باي شيء جاء فان كتبتم قلت لم تكتبنا جاء بكذا وكذا فلا تزالون توقفون . وثقاربون حتى تصيبون فليس لكم سر . ثم انهم خلوا بين الحكيمين

وعن الجرجاني قال لما اراد ابو موسى المسير قام شريح فاخذ بيد ابي موسى فقال يا ابا موسى انك قد نصبت لامر عظيم لا يجبر صدعه ولا

يستقال فتقه ومهما نعل شيئاً لك او عليك يثبت حقه ويزول باطله وانه
لا بقاء لاهل العراق ان ملكها معاوية ولا بأس على اهل الشام ان ملكها
علي وقد كانت منك ثبيطة ايام قدمت الكوفة فان تشفعها بمثلها يكن
الظن بك يقينا والرجاء منك ياساً وقال شريح في ذلك

ابا موسى رميت بشر خصم	فلا تضع العراق فدتك نفسي
واعط الحق شامهم وخذه	فان اليوم في مهل كامس
وان غداً يجيء بما عليه	يدور الامر من سعد ونحس
ولا يخدعك عمرو ان عمرواً	عدو الله مطلع كل شمس
له خدع يخار العقل فيها	مموهة مزخرقة بلبس
فلا تجعل معاوية بن حرب	كشيخ في الحوادث غير نكس
هداه الله للاسلام فرداً	سوى بيت النبي واي عرس

فقال ابو موسى ما ينبغي لقوم اتهموني ان يرسلوني لادفع عنهم باطلا
او اجر اليهم حقاً وكان نجاشي بن كعب صديقاً لابي موسى فبعث اليه
يوماً مل اهل الشام عمرواً وانتي لا مل عبد الله عند الحقائق
وان ابا موسى سيدرك حقنا اذا مارى عمرواً باحدى الصواعق
على ان عمرواً لا يشق غباره اذا ماجرى بالجهد اهل السوابق
فله ما يرمى العراق واهله به منه ان لم يرمه بالبوائق
وقال شريح بن هاني والله لقد تعجلت رجال مسائتنا في ابي موسى
وطعنوا عليه بسوء الظن وسار مع عمرو بن العاص شرحبيل بن السمط

الكندي في خيل عظيمة حتى اذا امن عليه خيل اهل العراق وودعه ثم قال
 يا عمرو انك رجل قر يش وان معاوية لم يعثك الا ثقة بك وانك ان
 توتني من عجز ولا مكيدة وقد عرفت ان وطأت هذا الامر لك واصاحبك
 فكن عند ظننا بك ثم انصرف وانصرف شريح بن هاني حين امن اهل
 الشام على ابي موسى وودعه هو ووجوه الناس وكان اخر من ودع ابا موسى
 الاحنف بن قيس اخذ بيده ثم قال له يا ابا موسى اعرف خطب هذا الامر
 واعلم ان له ما بعده وانك ان اضعت العراق فلا عراق فانق الله فانها تجمع
 لك دنياك واخرتك واذا لقيت عمرواً غداً فلا تبدئه بالسلام فانها وان
 كانت سنة الامة الا انه ليس من اهلها ولا تعطه بيديك فانها امانة واياك
 ان يقعدك على صدر الفراش فانها خدعة ولا تلقه وحده واحذره ان
 يكلمك في بيت فيه مخدع تخبأ فيه الرجال والشهود ثم اراد ان يبور ما في
 نفسه لعلي فقال له فان لم يستقم لك عمرو على الرضا بعلي نخيره ان يختار
 اهل العراق من قر يش الشام من شاؤا فانهم يولونا الخيار فنختار من
 نريد وان ابوا فليخير اهل الشام من قر يش العراق من شاؤا فان فعلوا
 كان الامر فينا . قال ابو موسى قد سمعت ما قلت ولم يتحاش لقول الاحنف
 فرجع الاحنف فاتي علياً فقال يا امير المؤمنين اخرج والله ابو موسى زبدة
 سقائه في اول منخضة لا ارانا الا بعثنا رجلاً لا ينكر خلعتك فقال علي بالاحنف
 ان الله غالب على امره . وفشا امر الاحنف وابي موسى في الناس فجهز
 الشني راكباً فتبع به ابا موسى بهذه الابيات

ابا موسى جزاك الله خيراً
وان الشام قد نصبوا اماماً
وانا لا نزال لهم عدواً
فلا تجعل معاوية بن حرب
ولا يخذلك عمروان عمرواً
فكن له على حذر وانهج
ستلقاه ابا موسى ملياً
ولا تحكم بان سوى علي

عراقك ان حظك في العراق
من الاحزاب معروف النفاق
ابا موسى الى يوم التلاق
اماماً ما مشت قدم بساق
ابا موسى تحاماه الرواقي
طريقك لا تنزل بك المراقبي
بم القبول من حق الخناق
اماماً ان هذا الشر باقي

قال وبعث الصلتان العبدى وهو بالكوفة بايات الى دومة الجندل
لعمر ك لا القى مدى الدهر خالماً
فان يحكما بالحق تقبله منهما
ولسنا نقول الدهر ذاك اليهما
ولكن نقول الامر بالحق كله
وما اليوم الا مثل امس وانسا
لني رهق الضحضاح او لجة البحر

فلما سمع الناس قول الصلتان شحذهم ذلك على ابي موسى واستبطاه
القوم وظنوا به الظنون واطبق الرجلان بدومة الجندل لا يولان شيئاً
وكان سعد بن ابي وقاص قد اعتزل علياً ومعاوية فنزل على ماء لبني
سليم بارض البادية يتشوف الاخبار وكان رجلاً له بأس ورأي في قریش
ولم يكن له في علي ولا معاوية هوى فاقبل راكب من بعيد فاذا هو بابنه

عمر بن سعد فقال يا ابي التقي الناس بصفين فكان بينهم ما قد بلغك حتى
تفانوا ثم حكموا الحكيم عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص وقد حضر ناس
من قر يش عندهما وانت من اصحاب رسول الله ومن اهل الشورى ومن قال
له رسول الله اتقوا دعواته ولم تدخل في شيء مما تكن هذه الامة فاحضر
دومة الجندل فانك صاحبها غداً فقال مهلاً يا عمر اني سمعت رسول الله
يقول يكون من بعدي فتنة خير الناس فيها الخفي التقي وهذا امر لم اشهد
اوله ولن اشهد اخره ولو كنت غامساً يدي في هذا الامر غمستها مع علي
قد رأيت القوم حملوني على حد السيف فاخترته على النار فاقم عند ابيك
ليلتك هذه فراجعه عمر حتى طمع في الشيخ فلما جنه الليل رفع صوته فقال

دعوت اباك اليوم والله للذي	دعاني اليه القوم والامر مقبل
فقلت لهم للموت اهون جرعة	من النار فاستبقوا اخاكم او اقتله
فكفوا وقالوا ان سعد بن مالك	مزخرف جهل والمجهل اجهل
فلما رأيت الامر قد جد جده	وكاشفنا يوم اغر محجل
هربت بديني والحوادث جمه	وفي الارض امن واسع ومعول
فقلت معاذ الله من شر فتنة	لها اخر لا يستقال واول
ولو كنت يوماً لا محالة وافداً	تبعث علياً والهوى حيث يجعل
ولكنني زاولت نفساً شحيحة	على دينها تأبى علي وتبخل
فاما ابن هند فالتراب بوجهه	وان هو اي عن هواه لا ميل
فيا عمر ارجع بالنصيحة اني	ساصبر هذا العام والصبر اجمل

فارتحل عمر وقد استبان له امر ابيه وقد كانت الاخبار ابطأت على معاوية فبعث الى رجال من قریش من الذين كرهوا ان يعينوه في حربه ان الحرب قد وضعت اوزارها والتقى هذان لرجلان بدومة الجندل فاقدموا علياً فاتاه عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر وابو الجهم بن حذيفة وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث لزهرى وعبد الله بن صفوان الجمحي ورجال من قریش واتاه المغيرة بن شعبة وكان مقبياً بالطائف لم يشهد صفين فقال يا مغيرة ما ترى قال يا معاوية لو وسعني ان انصرك لنصرتك ولكن علياً ان اتيك بامر الرجلين فركب حتى اتى دومة الجندل فدخل على ابي موسى كأنه زائر له فقال يا ابا موسى ما تقول فيمن اعتزل هذا الامر وكره الدماء قال اولئك خيار الناس خفت ظهورهم من دمائهم وخصت بطونهم من اموالهم . ثم اتى عمرواً فقال يا ابا عبد الله ما تقول فيمن اعتزل هذا الامر وكره هذه الدماء قال اولئك شرار الناس لم يعرفوا حقاً ولم ينكروا باطلاً فرجع المغيرة الى معاوية فقال له قد ذقت الرجلين امبا عبد الله بن قيس نخالع صاحبه وجاعلها لرجل لم يشهد هذا الامر وهو في عبد الله بن عمر واما عمرو فهو صاحبك الذي تعرف وقد ظن الناس انه يرومها لنفسه وانه لا يرى انك احق بهذا منه

قال اقبل ابو موسى الى عمرو فقال يا عمرو هل لك في امر هو للامة صلاح ولصلحاء الناس رضاً نولي هذا الامر عبد الله بن عمر بن الخطاب الذي لم يدل في شيء من هذه الفتنة ولا هذه الفرقة وعبد الله بن عمرو

ابن العاص وعبد الله بن الزبير قر يبان يسمعان هذا الكلام فقال عمرو
فاين انت عن معاوية فابي عليه ابو موسى قال وشهدهم عبد الله بن هشام
وعبد الرحمن بن عبد يغوث وابو الجهم بن حذيفة العدوي والمغيرة بن
شعبة فقال عمرو الست تعلم ان عثمان قتل مظلوماً قال بلى قال اشهدوا
فما يمنعك يا ابا موسى من معاوية ولي عثمان وبيته في قريش ما قد علمت
فان خشيت ان يقول الناس ولي معاوية وليست له سابقة فان لك بذلك
حجة نقول اني وجدته ولي عثمان الخليفة المظلوم الطالب بدمه الحسن
السياسة الحسن التدبير وهو اخو ام المؤمنين زوج النبي وقد
صحبه وهو احد الصحابة ثم عرض له بالسلطان فقال ان هو ولي الامر
اكرمك كرامة لم يكرمك احد قط فقال ابو موسى اتق الله يا عمرو اما
ذكرك شرف معاوية فان هذا الامر ليس على الشرف يولاه اهله ولو كان
على الشرف كان احق الناس بهذا الامر ابرهة بن الصباح انما هو لاهل
الدين والفضل مع اني لو كنت اعطيه افضل قريش شرفاً اعطيته علي بن
ابي طالب واما قولك ان معاوية ولي عثمان فوله هذا الامر فاني لم اكن
اوليه معاوية وادع المهاجر بن الاولين واما تعريضك بالسلطان فوالله لو
خرج لي من سلطانه ما وليته ولا كنت لارثي في الله واكنك ان شئت
احيينا سنة عمر بن الخطاب . فقال عمرو بن العاص ان كنت تريد ان تباع
ابن عمرو فما يمنعك من ابني وانت تعرف فضله وصلاحه قال ان ابني رجل
صدق ولكنك قد غمسته في هذه الفتنة

قال ابو موسى لعمر و ان شئت ولينا هذا الامر الطيب بن الطيب
عبد الله بن عمر فقال عمرو ان هذا الامر لا يصلح له الا رجل ضرس
ياكل و يطعم و ان عبد الله ليس هناك . و كان في ابي موسى غفلة فقال
ابن الزبير لابن عمر اذهب الى عمرو بن العاص فارشه فقال عبد الله بن عمر
لا والله ما ارشو عليها ابدا ما عشت ولكنه قال له و يلك يا ابن العاص ان
العرب قد اسندت اليك امرها بعد ما تقارعت بالسيوف و تشاجرت
بالرماح فلا تردهم في فتنه و اتق الله

و عن النضر بن صالح قال كنت مع شريح بن هاني في غزوة سجستان
فحدثني ان علياً اوصاه بكلمات الى عمرو بن العاص قال له قل لعمر و ان
انت لقيته ان علياً يقول لك ان افضل الخلق عند الله من كان العمل بالحق
احب اليه و ان نقصه و ان ابعده الخلق من الله من كان العمل بالباطل
احب اليه و ان زاده والله يا عمرو انك لتعلم اين موضع الحق فلم نتجاهل
ابان او تيت طمعاً يسيراً فكنت لله و لا ولياً له عدواً فكان والله ما او تيت
قد زال عنك فلا تكن للخائنين خصياً و لا للظالمين ظهيراً اما اني اعلم ان
يومك الذي انت فيه نادم هو يوم وفاتك و سوف تمنى انك لم تظهر لمسلم
عداوة و لم تأخذ على حكم رشوة قال شريح فابلهتمه ذلك فقال ومتى كنت
اقبل مشورة علي او ائيب الى امره او اعتد برأيه فقلت و ما يمنعك يا ابن
الناطقة ان تقبل من مولاك و سيد المسلمين بعد نبهم مشورته لقد كان من
هو خير منك ابو بكر و عمر يستشيرانه و يعلان برأيه . فقال ان مثلي

لا يكلم الا مثلك فقلت باي ابويك ترغب عن كلامي بابيك الوسيط ام
بامك النابغة فقام من مكانه وقت

واقبلت رجال من قر يش على معاوية فقالوا ان عمرواً قد ابطأ بهذه

الحكومة وهو يريد لها لنفسه فبعث اليه معاوية

نفى النوم ما لا يبلغه الاضالع وكل امرىء يوماً الى الصدق راجع
فيا عمرو قد لاحت عيون كثيرة فباليت شعري عمر وما انت صانع
وباليت شعري عن حديث ضمته اتحمله يا عمرو ما انت ضالع
وقال رجال ان عمرواً يريد لها فقلت لهم عمرو لي اليوم تابع
فان تك قد ابطأت عني تبادرت اليك بتحقيق الظنون الاصابع
فاني ورب الراقصات عشية خواضع بالركبان والنقم ساطع
بك اليوم في عقد الخلافة واثق ومن دون ماظنوا به السم نافع
فاسرع بها او ابط في غير ريبة وكم تعدو الامر الذي حم واقع

قال حدثني ابو خباب الكلبي ان عمرواً وابا موسى حيث التقيا
بدومة الجندل اخذ عمرو يقدم عبد الله بن قيس في الكلام ويقول انك
قد صحبت رسول الله قبلي وانت اكبر مني فتكلم ثم اتكلم وكان عمرو
يقدم ابا موسى في كل شيء وانما اغتره بذلك ليقدمه فيبدأ بمخلم علي قال
فنظرا في امرهما وما اجتمعا عليه فاراده عمرو على معاوية فابى واراده علي
ابنه فابى واراده ابو موسى على عبد الله بن عمر فابى عليه عمرو قال فاخبرني
ما رأيك يا ابا موسى قال رأيت ان اخلع هذين الرجلين علياً ومعاوية ثم

نجعل هذا الامر شورى بين المسلمين يختارون لانفسهم من شاؤوا ومن
احبوا فقال له عمرو الراي ما رايت وقال عمرو يا ابا موسى انه ليس اهل
العراق باوثق بك من اهل الشام لغضبك لعثمان و بغضك للفرقة وقد
عرفت حال معاوية في قریش وشرفه في عبد مناف وهو ابن هند وابن
ابي سفيان فما ترى قال ارى خيراً اما ثقة اهل الشام بي فكيف يكون
ذلك وقد سرت اليهم مع علي واما غضبي لعثمان فلو شهدته لنصرته واما
بغضي للفتن فقبیح الله الفتن واما معاوية فليس باشرف من علي و باءده
ابو موسى فرجع عمرو مغموماً فخرج عمرو ومعه ابن عم له غلام وهو يقول

يا عمرو انك للامور مجرب	فارفق ولا تقذف برأيك اجمع
واستبق منه ما استطعت فانه	لا خير في رأي اذا لم ينفع
واخلع معاوية بن حرب خدعة	يخلع عليك ساعة وتصنع
واجعله قبلك ثم قل من بعده	اذهب فما لك في ابن هند مطمع
تلك الخديعة ان اردت خداعه	والراقصات الى مني خذاو دع

فاقتصرها عمرو وقال يا ابا موسى ما رأيك قال رأيي ان اخلع هذين
الرجلين ثم يختار الناس لانفسهم من احبوا فاقبلوا الى الناس وهم مجتمعون
فتكلم ابو موسى فحمد الله واثنى عليه فقال ان رأيي ورأي عمرو قد اتفقا
على امر نرجوان يصلح الله به امر هذه الامة قال عمرو صدق ثم قال
يا ابا موسى تكلم فتقدم ابو موسى ليتكلم فدعاه ابن عباس فقال ويحك
والله اني لاظنه قد خدعك ان كنتما قد اتفقتما على امر فقدمه قبلك فيتكلم

بذلك الامر قبلك ثم تكلم انت بعده فان عمرواً رجل غدار ولا امن ان
يكون قد اعطاك الرضا فيما بينك وبينه فاذا اقيمت به في الناس خالفك .
وكان ابو موسى رجلاً مغفلاً فقال انا قد اتفقنا ثم تقدم فحمد الله واثنى عليه
وقال يا ايها الناس انا قد نظرنا في امر هذه الامة فلم نر شيئاً هو اصلح لامر
هؤلاء ولم لشعثها من خلع علي ومعاوية وقد اجمع رأيني ورأيي صاحبي
عمرو على ذلك ونستقبل هذا الامر فيكون شوري بين المسلمين فيولون
امورهم من احبوا واني قد خلت علياً ومعاوية فاستقبلوا امركم وولوا من
رأيتم لها اهلاً ثم تنحوا ففعد . وقام عمرو بن العاص مقامه فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ان هذا قال ما قد سمعتم وخلع صاحبه وانا اخلع صاحبه كما
خلعه واثبت صاحبي معاوية فانه ولي عثمان والطالب بدمه واحق الناس
بمقامه فقال له ابو موسى ما لك لا وفقك الله قد غدرت وفجرت وانما مثلك
مثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث الى اخر الاية فقال له
عمرو انما مثلك مثل الحمار يحمل اسفارا الى اخر الاية

ولما فعل عمرو بن العاص ما فعل واختلط الناس رجم الى منزله فجهر
راكباً الى معاوية يخبره بالامر من اوله الى اخره وكتب في كتاب
انتك الخلالة مزفوفة هنيئاً مريراً نقر العيون
تزف اليك كرف العروس باهون من طعنك الدار عيننا
وما الاشعري بصلد الزناد ولا خامل الذكرفي الاشعرينا
ولكن اتبعت له حية يظل الشباع لها مستكيننا

فقالوا وقت وكنت امرءاً اجهجه بالخصم حتى يلينا
نخذها ابن هند على بأسها فقد دافع الله ما تحذرونا
وقد صرف الله عن شامكم عدواً شنياً و حرباً زبونا

ثم ركب ابو موسى ناقته فلاحق بمكة . وانصرف عمرو واهل الشام
الى معاوية فسلموا عليه بالخلافة ورجع ابن عباس وشريح بن هاني الى علي
قال ودخل عبد الله بن عمر وسعد بن ابي وقاص والمغيرة بن شعبة مع
اناس معهم وكانوا قد تخلفوا عن علي فدخلوا عليه فسألوه ان يعطيهم
عطاءهم فقال لهم علي ما خلفكم عني قالوا قتل عثمان ولا ندري احل دمه ام
لا وقد كان احدث احداثاً ثم استبتموه فتاب ثم دخلتم في قتله فلسنا
ندري صبتهم ام اخطأتم مع انا عارفون بفضلك يا امير المؤمنين وسابقتك
وهجرتك. فقال علي الستم تعلمون ان الله عز وجل قد امركم ان تأمروا
بالمعروف وتنهون عن المنكر فقال وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
فاصلحوا بينهما فان بغت، احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء
الى امر الله قال سعد يا علي اعطني سيفاً يعرف الكافر من المؤمن اخاف
ان اقتل مؤمناً فادخل النار فقال لهم علي الستم تعلمون ان عثمان كان
اماماً بايعتموه على السمع والطاعة فعلى م خذتموه ان كان محسناً وكيف
لم تقاتلوه ان كان مسيئاً فان كان عثمان اصاب بما صنع فقد ظلمتم اذ لم
تنصروا امامكم وان كان مسيئاً فقد ظلمتم اذ لم تعينوا من امر بالمعروف
ونهي عن المنكر وقد ظلمتم اذ لم تقوموا بيننا وبين عدونا بما امركم الله به

فانه قال قاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فردهم ولم يعظم شيئاً
وعن جابر الجعفي قال سمعت تميم بن حذيم الناجي يقول لما استقام
لمعاوية امره لم يكن له شيء احب اليه من لقاء عامر بن وائلة فلم يزل
يكاتبه ويلطف حتى اتاه فسأله عن عرب الجاهلية قال ودخل عليه عمرو
ابن العاص ونفر معه فقال لهم معاوية تعرفون هذا هذا فارس صفيين
وشاعرها هذا خليل ابي الحسن قال ثم قال يا ابا الطفيل ما بلغ من حبك
علياً قال حب ام موسى لموسى قال فما بلغ من بكائك عليه قال بكاء العجوز
الملغاة والشيخ الرقوب الى الله اشكو تقصيري فقال معاوية ولكن اصحابي
هو لاء لو كانوا سئلوا عني ما قالوا في ما قلت في صاحبك قالوا انا والله
لا نقول الباطل فقال لهم معاوية لا والله ولا الحق

وعن جابر قال سمعت تميم بن حذيم الناجي يقول اصيب في المبارزة
من اصحاب علي عامر بن حنظلة الكندي يوم النهر وبسر بن زهير
الازدي ومالك بن كعب العامري وطالب بن كلثوم الهمداني والمرقع بن
الوضاح الزبيدي اصيب بصفيين وشرجيل بن طارق البكري واسلم بن
يزيد الحارثي وعلقمة بن حصين الحارثي والحارث بن الجلاح الحكمي وعائذ
ابن كريب الهلالي وواصل بن ربيعة الشيباني وعائذ بن مسروق الهمداني
ومسلم بن سعيد الباهلي وقدامة بن مسروق العبدي والمخارق بن ضرار المرادي
وسلمان بن الحارث الجعفي وشرجيل بن الابرود الحضرمي والحصين بن
سعيد الجرشي وابو ايوب بن باكر الحكمي وحنظلة بن سعد التميمي ورويم

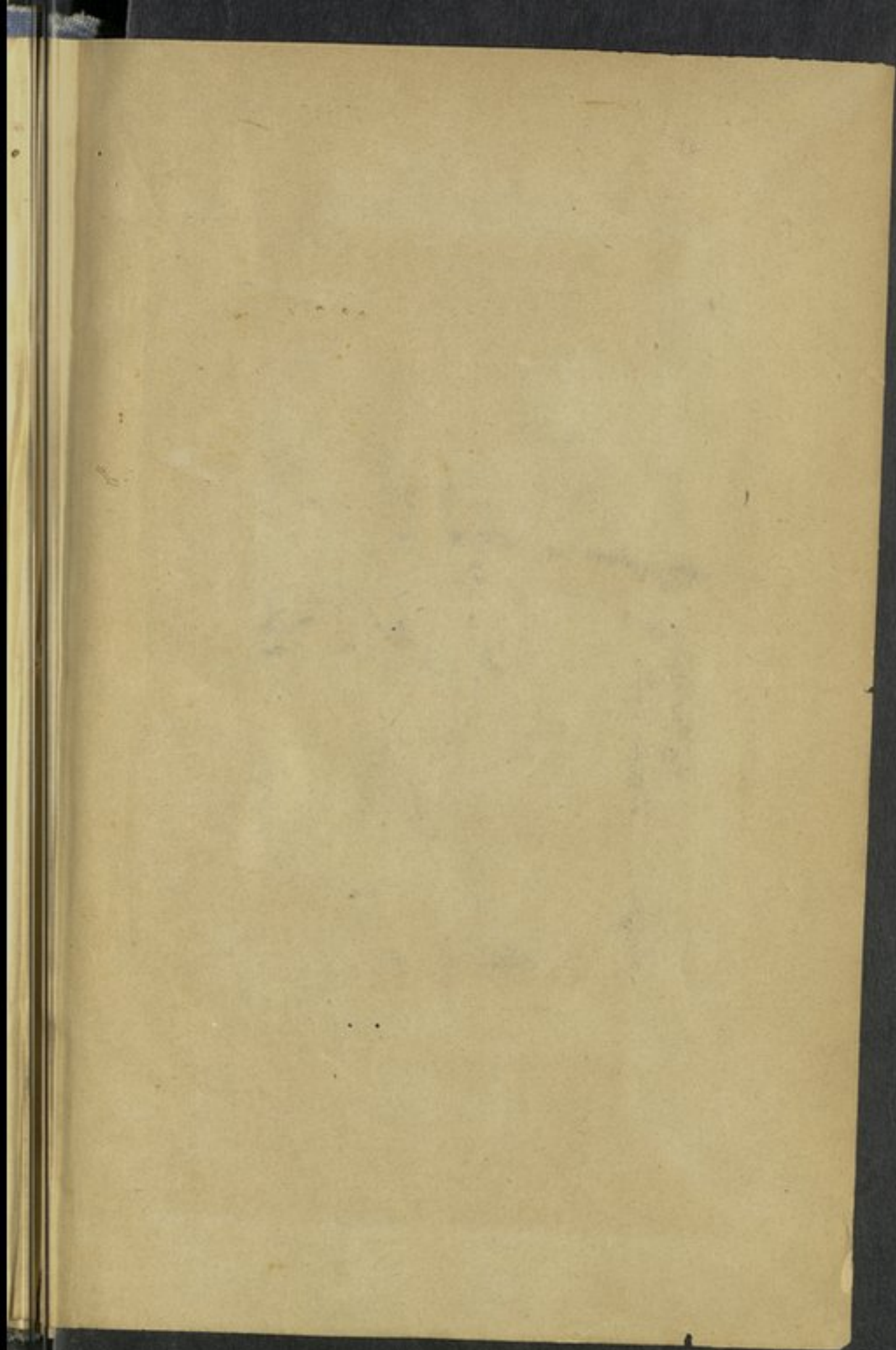
ابن شاكر الاحمري وكثوم بن رواحة النمري وابو شريح بن الحارث
الكلاعي وشرحبيل بن منصور الحكمي ويزيد بن واصل المهري وعبد
الرحمن بن خالد القيني وصالح بن المغيرة اللخمي وكريب بن الصباح الحميري
من ال ذي يزن قتله علي والحارث بن وداعة الحميري وروق بن الحارث
الكلاعي والمطاع بن المطلب القيني والوضاح بن ادحم السكسكي وجلهمة بن
هلال الكلابي وابن سلامان الغساني وعبد الله بن جر يش العكي وابن قيس
والمهاجر بن حنظلة الجهني والضحاك بن قيس ومالك بن وديعة
القرشي وشريح بن العطا الحنظلي والمخارق بن علقمة المازني وابو جهل بن
ظالم الرعيني وعبيدة بن رباح الرعيني ومالك بن ذات الكلابي واكيل بن جمعه
الكناني والربيع بن واصل الكلاعي ومطرف بن حصين العكي وزبيد بن
مالك الطائي والجهم بن المعلى والحصين بن نميم الحميريان والابرذ بن علقمة
الحرقى من اصحاب طلحة والزبير الهذيل بن الاشهل التميمي والحارث
ابن حنظلة الازدي ومالك بن زهير الرقاشي وعمرو بن يثربي الضبي
والمجاشع بن عبد الرحمن النعماني بن جبير اليشكري والنضر بن الحارث
الضبي والقاسم بن منصور الضبي وزامل بن طلحة الازدي وكرز بن
عطية الضبي ورفاعة بن طالب الجرهمي والاشعث بن جابر وعبد الله بن
المنهال الساعدي وعبد الله بن الحارث المازني والحكم بن حنظلة الكندي
وابرهة بن زهير المذحجي وهمد الجملي ورافع بن زيد الانصاري وزيد
ابن صوحان العبدي ومالك بن جذيم الهمداني وشرحبيل بن امرى القيس

الكندي وعليا بن الهيثم البكري وزيد بن هاشم المري وصالح بن شعيب
 القيني وبكر بن علقمة البجلي والضمامت القوطي وكليب بن قميم الهلالي
 وجهم الراشي والمهاجر بن عتبة الاسدي والمستنير بن معقل الحارثي
 والابردين طه وعليا بن المخارق الطائي وبواب بن زاهر وابو ايوب بن
 ازهر السلمي زهاء عشرة الاف واصيب يوم الواقعة العظمى اكثر من ذلك
 واصيب فيها من اصحاب علي ما بين الاربعمائة الى الالف واصيب بصفين
 من اهل الشام خمسة واربعون الفا واصيب بها من اهل العراق خمسة
 وعشرون الفا واصيب يوم النهروان على قنطرة البودان من المحكمة خمسة
 الاف واصيب منهم الف بالنخيلة بعد مصاب علي واصيب من اصحاب
 علي يوم النهروان الف وثلاثمائة

تم كتاب وقعة صفين والحمد لله رب العالمين



ميب
لالي
ارثي
ن
لك
فمين
سة
سة
ب



A. U. B. LIBRARY

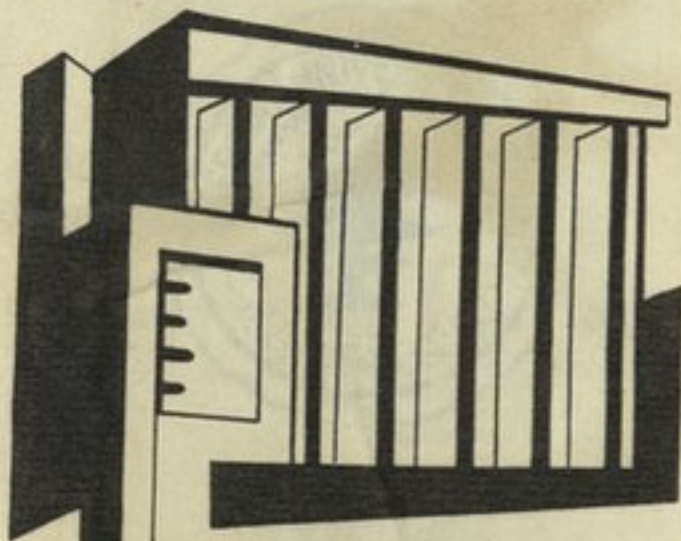
CA:297.09:N26wA:c.1

نصر بن مزاحم، ابو الفضل
وقعة صغين

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01000514



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

